

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فِي عَدَلَامَاتِ الْمُهَدِّيِّ

السيد رضا حفيظ الله السيد حميد الكاظمي

المتوافق ١٤٣٦ هـ

تحقيق

نزار الحسني

دَارِ السَّلْوَانِي

مُوسِيَةُ الْبَلَاج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
فِي سَلَامٍ مُتَّسِعٍ
عَلَى صَرَاطِ الْحَقِّ

السَّيِّدِ رَضِيَّ طَفْيَ لَلِ السَّيِّدِ حَمْدَيْرَ الْكَاظَمِيِّ
الْمَوْفُوفُ ١٣٣٦

تحقيق
نزلان الحسن

مُوسَيْسَةُ الْبَشَّارَ

جَمِيعُ الْحَقُوقِ تَحْفَظُهُ
الطبعة الأولى

١٤٦٨ - ٢٠٢٩

مُؤْسَسَةُ الْبَلَاغِ
للطباعة والنشر والتوزيع



الكتاب ينتمي إلى عبد ستار الأقام، ١٠٣٢ - المستودع، حارة حريك - شارع الشیخ راغب حرب - مقابل نادي السلطان
ص.ب. ٧٩٥٦، ١١ - بيروت، ٧٥٣٢٤ - هاتف: ٠١٢٥٨٨١٥٥٠٠ - فاكس: ٠١٢٥٦١١٤ - لبنان
التوزيع في سوريا - دمشق - السيدقة زينب (ع) - مكتبة دار الحسنين (ع) - هاتف: ٢١٢٧٦٥٤٤
www.albalagh-est.com الموقع الإلكتروني

اللُّقْدَرَاءُ

إِلَى الْأَمْلِ الْمَوْعُودِ،
إِلَى أَمْلِ السَّمَاءِ قَبْلِ الْأَرْضِ،
إِلَى أَمْلِ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِ الشَّعُوبِ،
إِلَى سَلِيلِ عَلَيٍّ وَفَاطِمَةِ،
إِلَى الطَّالِبِ بِدَمَاءِ كَرْبَلَاءِ،
إِلَى سَيِّدِي وَلَا سَيِّدًا لِي سَوَاهِ

الإِمامُ الْمَهْدِيُّ الْحَجَّةُ ابْنُ الْحَسَنِ الْمُنْتَظَرُ (عَجَّلَ اللَّهُ فَرْجَهُ الْشَّرِيفُ)

عُبَيْدَكَ
نَزَارٌ

التقریض الأول

تقریض حجۃ الإسلام والمسلمین وآیة الله في العالمین

شيخنا ومولانا جناب المیرزا محمد تقی الحائری الشیرازی

لشیرازی

الحمد لله على إكمال الدين القويم، وإقام النعمة باهدایة إلى الصراط المستقيم، والصلة والسلام على هداة خلقه، ورعاة بریته محمد وآلہ الذین اختصهم بکرامته، وحیاهم بمناصب رسالته وخلافته، ولعنة الله على أعدائهم أجمعین إلى قیام يوم الدین. وبعد: فهذا ما تقرئ به النواظر، وترتاح إليه قلوب ذوي البصائر من الأسرار النبوية، والآثار المباركة المصطفوية مما فيه البلغة في إقامة البراهین، والمحجج على زعامة خاتم الأنّة المحجج، ونشر إعلان البهجة بنصره وتبیان علامات ظهور أمره وفقنا الله تعالى لخدمته، ولزوم طاعته، وأدام لإبتهاج الدين بهجته، وسلك بنا وسائل المسلمين مجتہد، ووفي بهجتنا مهجهته. قد جمع بداند تلك الآثار أحسن جمع، ونظم فرائد الغوالی فھي على ماترى من حسن الترتیب والوضع مع بیان إشاراتها ورموزها وإبراز خزانتها وكنوزها سلالة القادة الحیدریة، وریحانة الإسرة السنیة الحسنية السيد الجلیل؛ والعالم النبیل ذو الفخر الجلیل؛ والقدر الرفیع العلی السيد مصطفی آل المرحوم المبرور السيد حیدر الحسني قدس الله نفسه؛ وطیب رمه فأشن ما شاء وما هي بهذه اللئالی الغوالی کواكب السماء، فجزاء الله تعالى أحسن الجزاء، ووفقه لأمثالها من الحسنات الماکثات؛ والباقيات الصالحات بالنبی الأمین وآلہ المیامین صلوات الله عليهم أجمعین.

الأحرف

محمد تقی الحائری الشیرازی

التقریض الثاني

العالم الرباني، والفقیه الصمدانی حجۃ الإسلام والمسلمین رئيس
الملة والدین السيد مهدی آل السيد حیدر الحسینی الكاظمی مسكنأ
الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلین محمد
خاتم النبیین؛ وعلى آله المخلفاء المعصومین الطاهرين؛ ولعنة الله على أعدائهم أجمعین
من الأولین والآخرين إلى يوم الدین.

(أما بعد): فلا يکاد يخفی على ذوي الأذهان السلیمة وأولی الأفہام
المستقیمة، أنَّ مؤلف هذا الكتاب ومصنفه العالم النحریر، والناسقد البصیر زبدة
المحققین، ونخبة المدققین جناب السيد مصطفی خلف المرحوم عمتنا السيد ابراهیم بن
المرحوم المبرور العلامة السيد حیدر الكاظمی مسكنأ طاب ثراهما، لقد أبدع في
هذا الكتاب الفاخر الذي جمع فيه بين التحقیق الباهر، والنقل الذي لا يرده إلا
مکابر بنظم لثائِ الأخبار، وجمع نفائس دراري البحار، وإحياء دوارس الآثار
كيف لا وقد أتى بما هو کافٍ في إقام الحجۃ، وكشف المحجۃ في إثبات وجود الحجۃ -
عجل الله فرجه - وجعلنا من أنصاره وأعوانه ورزقنا الشهادة بين يديه وهو الإمام
الثاني عشر من الأئمَّة المعصومین سلام الله عليهم أجمعین نجل الإمام الحسن
العسکري سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين، ولقد أجاد فيما أفاد وجاء بما هو
فوق المراد حيث أظهر فيه المطالب الحقة بأوضح بيان، وأبان مذهب الفرقۃ الناجیة
الحقة بأفصح لسان، وإذا وقف عليه الضال عن الهدی والرشاد، وألق ما هو فيه من
التعصب والعناد، هُدی إلى طریق الحق والسداد ووقفه الله لمراضیه فيما نفع بما فيه كما
تفع بصاحبہ ومشیہ.

التقريريض الثالث

(بعض الفضلاء)

قلم الهدایة في يمين المصطفى
بشاراة الإسلام صرّح ناطقاً
وأباح كنزاً من كنوز علمه
بالقائم المهدي بشرّ صادقاً
ما قد ملأ مغارباً ومشارقاً؟
ولكم روى من معجزاتِ ظهوره

لعمدة الفضلاء ونخبة الأدباء السيد رضا الهندي

حكم تسيل على فم الأقلامِ
أم ذي لئالي في يد نظامِ
فيها فقلتُ: (بشاراة الإسلام)
رسالة قالوا أتنا المصطفى

الشيخ محمد السماوي

أنواره شققن أبراد الدجى
خلع الحجابُ لذادة منها الحجى
المصطفى (بشاراة الإسلام) جاء
 جاء ابنُ حيدر للأنامِ بمعجزٍ
أبدى به للمسلمين بشاراة
فتهافتوا يطرون في تاريخه

[١٣٣٢ هـ]

(وقال حين تم طبعه)

قد كان في علل الضلال على شفا
يهدي الطريق مبوّباً ومصنفاً
وجلاء حسن الطبع سيفاً مرهفاً
طلباً وطرف المكرمات استشرقاً
(بشاراة الإسلام) جاء المصطفى
هذا الكتابُ به أورثناه لكلٌّ من
تبشرَ الإسلامُ فيه، لأنَّه
أبداه حين الوضع بدراً مشرقاً
قد تم طبعاً فاشرأب له العلا
المصطفى قد جاء فيه فأرْخوا

مقدمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلوة والسلام على محمد وآلـه الطاهرين ولـلـعن الدائم على أعدائهم حتى
قيام يوم الدين.

الفنـون والـلاحـم وأـشـرـاطـ السـاعـةـ، منـ الأـبـوابـ الـتـيـ اـهـتمـ بـهـاـ الـمـحـدـونـ، لـماـ
لـلـإـخـبـارـ بـالـمـغـيـبـاتـ مـنـ أـهـمـيـةـ خـاصـةـ فـالـذـيـ دـارـ حـرـثـ، وـالـآـخـرـةـ دـارـ الجـزـاءـ، وـهـذـهـ
الـأـبـوابـ تـشـتـمـلـ عـلـىـ الـأـحـادـيـثـ الـوـارـدـةـ فـيـهاـ يـعـرـضـ لـلـأـمـةـ مـنـ فـتـنـ، وـمـاـ يـحـدـثـ فـيـ
آـخـرـ الزـمـانـ إـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ، وـقـدـ حـفـلـتـ كـتـبـ الـمـحـدـيـثـ بـرـوـاـيـةـ هـذـهـ الـأـحـادـيـثـ:

- ١- محمد بن يعقوب الكليني في أصول روضة الكافي.
- ٢- محمد بن علي بن بابويه القمي (الصادق) في كمال الدين و تمام النعمة.
- ٣- أبو زينب النعmani في كتابه الغيبة.
- ٤- الشيخ محمد بن المحسن الطوسي في كتابه الغيبة.
- ٥- الشيخ محمد بن النعيمان (المفيد) في كتابه الإرشاد.
- ٦- والعلامة محمد باقر المجلسي في كتابه بحار الأنوار.
- ٧- والسيد هاشم البحري في كتبه: (غاية المرام، والمحجة، وحلية الأبرار).
- ٨- والمحدث النوري في النجم الثاقب وكشف الأستار.

وهـنـاكـ عـدـيدـ مـنـ الـكـتـبـ الـتـيـ اـعـتـنـتـ بـهـذـاـ التـرـاثـ هـذـاـ بـالـنـسـبةـ إـلـىـ عـلـمـائـاـنـاـ
ومـذـهـبـاـنـاـ، وـهـنـاكـ أـيـضاـ عـدـيدـ مـنـ عـلـمـاءـ السـنـةـ صـنـفـواـ فـيـ هـذـاـ الـقـبـيلـ مـنـهـمـ:

- ١-أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في مسنده.
 - ٢-محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه.
 - ٣-محمد بن يزيد، أين ماجة القزويني في سنته.
 - ٤-محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري في مستدركه على الصحيحين.
 - ٥-الحسين بن مسعود البغوي في مصاييف السنة.
 - ٦-ابن الأثير الجزري في كتابه (جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ).
 - ٧-نعيم بن حماد المروزي في كتابه (الفتن).
 - ٨-أحمد بن جعفر بن محمد ابن المنادي في كتابه (الملاحم).
- وكتاب (بشارَةُ الإِسْلَامِ فِي عَلَامَاتِ الْمُهَدِّيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ) من الكتب المؤلفة في هذا الباب، فإنه إلى عنایته بإيراد ما ورد في الإمام المهدى عليه السلام يحفل بأبواب كثيرة من أبواب الفتن والملاحم؛ مثل علامات الظهور، وأخبار الدجال، ونزول عيسى بن مریم عليهما السلام وصلاته خلف الإمام عليه السلام، وسيرته (عجل الله فرجه)، والملاحم بين المسلمين والروم والترك، والنار التي تسوق الناس، وخروج الدابة، إلى غير ذلك من الأحوال التي تسبق قيامه عليه السلام.

ومصنف هذا الكتاب هو: (السيد مصطفى بن السيد إبراهيم السيد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي) المتوفى في سنة ١٣٣٦ هـ، و بما يؤسف له ما وجدنا أكثر من هذا في ترجمة المصنف عليه الذكر ذكره الشيخ الكبير أقا بزرگ الطهراني في الدرية، إذن ليس بين أيدينا ما تتجلى به حياة مؤلف البشارَة عليه السلام، سوى تاريخ وفاته، وتاريخ إنتهاءه من كتابه هذا في سنة ١٣٣٢ هـ يوم الأربعاء.

عن المنهجنا في التحقيق:

اتهنجنا في تصحیح الكتاب وتحقيقه أموراً:

- ١- اعتمدنا على ثلاث نسخ، الأولى: نسخة مؤسسة آل البيت عليها السلام المchorة عن طبعة النجف الأشرف، وهذه النسخة مشحونة بالأخطاء بنسبة ٧٠٪.
والثانية: المطبوعة في طهران في مكتبة نينوى وهي لا تقل عن اختها السابقة.
والثالثة: المطبوعة من قبل مؤسسة البعثة وهذه أفضل نوعاً ما من السابقتين.
- ٢- كان مسلكنا في التصحیح هو الرجوع الى المصدر الأصلي الذي اعتمدته المؤلف عليه السلام على سبيل المثال: هو ينقل الروایة من کمال الدین أو الغيبة للنعماني فنحن نرجع مباشرةً الى کمال الدين وغيبة النعماني.
وأشرنا الى وجود بعض اختلافات النسخ في الهمامش، إضافةً إلى ذلك حاولنا الإلتزام بوضع علامات الترقيم بشكلها الصحيح. هذا ونسأل الله تعالى التوفيق في العمل، والغفران عن الخطأ والزلل، بحق محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه وآلته سادة العلل.

نزار نعمة الحسن

قم المقدّسة

٧ صفر الخير ١٤٢٥ هـ

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

أحمده على آلاته، وأشكره على نعماته، وأصلّى على أكرم أنبيائه وأحبّ
أحبّائه، الحمد للّٰه، والرّسول المسدّد، والمصطفى الأجمد، أبي القاسم محمد صلّى
الله عليه وعلى أهل بيته الـهادين، الحجـج المـيمـين سـلام الله عـلـيـهـمـ أـجـمـعـينـ، وـلـعـنـةـ اللهـ
عـلـىـ أـعـدـائـهـمـ مـنـ الـآنـ إـلـىـ قـيـامـ يـوـمـ الدـيـنـ.

وبعد: فيقول المفتقر إلى رحمة ربـهـ مـصـطـفـيـ بـنـ السـيـدـ إـبرـاهـيـمـ السـيـدـ حـيدـرـ
الـحسـنـيـ الحـسـنـيـ: إـنـيـ أـحـبـبـتـ أـنـ أـكـتـبـ هـذـاـ الـكـتـابـ، لـيـنـتـفـعـ بـهـ الـعـوـامـ الـطـلـابـ، وـيـكـونـ
ذـخـرـيـ وـذـخـيرـقـيـ فـيـ يـوـمـ الـحـسـابـ، وـقـدـ اـشـتـمـلـ عـلـىـ جـزـئـيـنـ وـخـاتـمـةـ.

(أما الجزء الأول): فهو في علامات ظهور الإمام، ومعيد الإسلام بعد
الإندماج، الـهـادـيـ الـمـظـفـرـ، وـالـمـهـدـيـ الـمـنـتـظـرـ، وـالـخـلـيـفـةـ الثـانـيـ عـشـرـ، الـذـيـ يـُـظـهـرـ اللـهـ بـهـ
الـدـيـنـ، وـيـُـحـيـيـ شـرـيـعـةـ جـدـهـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ، كـاـشـفـ الـأـحـزـانـ وـمـنـتـهـيـ الـإـيمـانـ الـمـحـجـةـ أـبـنـ
الـحـسـنـ، صـاحـبـ الـعـصـرـ وـالـزـمـانـ ﷺـ ماـ تـوـالـتـ الـدـهـورـ وـالـأـزـمـانـ.

(وـأـمـاـ الـجـزـءـ الثـانـيـ): فـيـ رـايـتـهـ وـعـدـدـ أـصـحـابـهـ وـسـيـرـتـهـ، فـأـسـأـلـ اللـهـ التـوـفـيقـ بـأـنـ
يـسـلـكـ لـيـ الطـرـيقـ وـقـدـ سـيـتـهـ (بـشـارـةـ الـإـسـلـامـ) فـيـ عـلـامـاتـ الـمـهـدـيـ ﷺـ، وـجـمـعـتـ فـيـهـ
أـخـبـارـ الـخـاصـ وـالـعـامـ، وـقـدـ رـتـبـتـهـ عـلـىـ أـبـوـابـ، ليـكـونـ سـهـلـ الشـاـوـلـ لـأـوـلـيـ الـأـلـابـ.

الجزء الأول

الباب الأول

فيما ورد عن النبي ﷺ في علامات ظهوره

في كمال الدين عن الحسين بن أحمد بن أدريس قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي قال: حدثنا محمد بن آدم الشيباني، عن أبيه آدم بن أبي إياس قال: حدثنا المبارك بن فضالة، عن وهب بن منبه رفعه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما عرّج بي إلى ربي جل جلاله أتاني النداء: يا محمد أكلت لبيك رب العظمة لبيك، فأوحى الله تعالى إلى يا محمد فيه اختصم الملائكة؟ فقلت: لا علم لي، فقال: يا محمد هل أتخذت من الآدميين وزيراً وأخاً ووصيّاً من بعدي؟ فقلت: إلهي ومن أتخذ؟ تخيّر لي أنت يا إلهي، فأوحى الله إلى: يا محمد قد اخترت لك من الآدميين عليّ بن أبي طالب، فقلت: إلهي ابن عمّي؟ فأوحى الله إلى يا محمد أنّ علينا وارثك ووارث العلم من بعدي، وصاحب لوانك لواء الحمد يوم القيمة، وصاحب حوضك، يسقي من ورد عليه من مؤمني أمتك، ثمّ أوحى الله عزّ وجلّ إلى: يا محمد أني قد أقسمت على نفسي قسماً حقاً لا يشرب من ذلك الحوض بغضّ لك ولأهل بيتك وذريتك الطيبين الظاهرين، حقاً أقول: يا محمد لا دخلن جميع أمتك الجنة إلا من أبي من خلقي، فقلت: إلهي هل واحد يأبى من دخول الجنة؟ فأوحى الله إلى: بلى، فقلت: وكيف يأبى؟ فأوحى الله إلى: يا محمد اخترت لك من خلقي، واخترت لك وصيّاً من بعدي، وجعلته منك بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا يبي بعدك، وألقيت محبته في قلبك وجعلته أباً لولدك فحقّه بعدك على أمتك كحقّك

عليهم في حياتك، فَنَجَدَ حَقَّهُ فَقَدْ جَدَ حَقَّكَ، وَمَنْ أَبِي أَنْ يَوَالِيهِ فَقَدْ أَبِي أَنْ
يَوَالِيكَ، وَمَنْ أَبِي أَنْ يَوَالِيكَ فَقَدْ أَبِي أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَخَرَرَتُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ساجداً
شَكِراً لِمَا أَنْعَمَ عَلَيَّ، فَإِذَا مَنَادِيَ ارْفَعْ يَا مُحَمَّدَ رَأْسَكَ، وَسَلَّنِي أَعْطَكَ، فَقَلَّتْ:
إِلَهِي اجْمَعْ أَمْتَقِي مِنْ بَعْدِي عَلَىٰ وَلَا يَةٌ عَلَيَّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لَيْرَدَوا جَمِيعاً عَلَىٰ حَوْضِي
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيَّ يَا مُحَمَّدَ أَنِّي قَدْ قُضِيَتُ فِي عَبَادِي قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَهُمْ
وَقَضَائِي ماضٍ فِيهِمْ، لَأَهْلِكَ بِهِ مَنْ أَشَاءَ وَأَهْدَى مَنْ أَشَاءَ، وَقَدْ أَتَيْتَهُ عِلْمَكَ مِنْ
بَعْدِكَ وَجَعَلْتَهُ وزِيرَكَ وَخَلِيفَتَكَ عَلَىٰ أَهْلِكَ وَأَمْتَكَ، عَزِيزَةٌ مِنِّي لِأَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ
أَحْبَبَهُ، وَلَا أَدْخُلَ الْجَنَّةَ مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَادَاهُ وَأَنْكَرَ وَلَا يَتَّهِبَ بَعْدَكَ، فَنَّ أَبْغَضَهُ أَبْغَضَكَ،
وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ عَادَاهُ فَقَدْ عَادَاكَ، وَمَنْ عَادَاكَ فَقَدْ عَادَانِي، وَمَنْ أَحْبَبَهُ
فَقَدْ أَحْبَبَكَ، وَمَنْ أَحْبَبَكَ فَقَدْ أَحْبَبَنِي، وَقَدْ جَعَلْتُ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةَ، وَأَعْطَيْتَكَ (عَهْدَأُ^(١))
أَنْ أُخْرِجَ مِنْ صَلَبِهِ أَحَدَ عَشَرَ مَهْدِيَاً كُلَّهُمْ مِنْ ذَرَيْتَكَ مِنَ الْبَكَرِ الْبَتُولِ، وَآخِرِ رَجُلٍ
مِنْهُمْ يُصْلَى خَلْفَهُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ، يَلِأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِثَ ظَلْمًا وَجُورًا، وَأَنْجَى
بِهِ مِنَ الْهَلْكَةِ، وَأَهْدَى بِهِ مِنَ الضَّلَالِ، وَأَبْرَئَ بِهِ مِنَ الْعَمَى، وَأَشْفَى بِهِ الْمَرِيضِ، فَقَلَّتْ:
إِلَهِي وَسِيدِي مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ؟ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رَفَعَ الْعِلْمُ،
وَظَهَرَ الْجَهْلُ، وَكَثُرَ الْقِرَاءَةُ، وَقَلَّ الْعَمَلُ، وَكَثُرَ الْقَتْلُ، وَقَلَّ الْفَقِهاءُ الْمَهَادُونُ، وَكَثُرَ فَقِهاءُ
الضَّلَالَةِ وَالْمَخْوَنَةِ، وَكَثُرَ الشِّعْرَاءُ، وَاتَّخَذَ أَمْتَكَ قُبُورَهُمْ مَسَاجِدَ، وَحَلَّتِ الْمَصَاحِفُ،
وَزُخِرَتِ الْمَسَاجِدُ، وَكَثُرَ الْجُحُورُ وَالْفَسَادُ، وَظَهَرَ الْمُنْكَرُ وَأَمْرَ أَمْتَكَ بِهِ وَنَهَا عَنِ
الْمَعْرُوفِ، وَأَكْتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَصَارَتِ الْأُمَرَاءُ كُفَّرَةً،
وَأُولَيَّاً لَهُمْ فَجْرَةً وَأَعْوَانَهُمْ ظَلْمَةً، وَذُوِي الرَّأْيِ مِنْهُمْ فَسْقَةً، وَعِنْدَ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ
خَسُوفٌ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَخَرَابٌ

(١) بَيْنَ التَّوْسِينِ فِي الْمَصْدَرِ غَيْرِ مَوْجُودٍ.

البصرة على يد رجل من ذرّيتك يتبعه الزنوج، وخروج رجل من ولد الحسين بن عليّ وظهور الدجال يخرج بالشرق من سجستان، وظهور السفياني. فقلت: إلهي ومتى يكون بعدي من الفتنة؟ فأوحى الله إلى وأخبرني ببلاء بني أمية وفتنة ولد عمي، وما يكون وما هو كائن إلى يوم القيمة، فأوصيتك بذلك ابن عمي حين هبطت إلى الأرض وأدّيتك الرسالة، والله الحمد على ذلك كما حمده النبيون، وكما حمده كل شيء قبله، وما هو حاله إلى يوم القيمة^(١).

سوانٍ بيان:

لا يخفى أن هذه العلامات نوعية، أي أن أغلب الناس تكون هذه صفاتهم؛ وتلك حالاتهم؛ ويكون القاپض على دينه كالقاپض على النار فاتقوا الله عباد الله. وتوبوا إليه، فإن التوبة تتفع، والعمل يرفع وبادروا بها مخافة أن تأتي عليكم ساعة لا تقبل فيها توبة، ولا ينفع نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل.

كمال الدين:

عن أبي الحسن أحمد بن ثابت الدوالي^(٢) بدميّنة السلام قال: حدثنا محمد بن الفضل النحوي، قال: حدثنا محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال: حدثنا علي بن عاصم، عن الإمام^(٣) محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى^(٤)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي^(٥) قال: دخلت على رسول الله ﷺ وعنده أبي بن كعب فقال رسول الله ﷺ: مرحبا بك يا أبو عبدالله يا زين السموات والأرض،

(١) كمال الدين للصدوق ج ١ ص ٢٨١، ح ١، باب ٢٣، ط: قم: جامعة المدرسين سنة ١٤٢٢ هـ.

(٢) في المصدر (الدواليبي).

(٣) (الإمام) في المصدر غير موجود.

(٤) في المصدر (موسى بن جعفر).

قال له: أبي: وكيف يكون يا رسول الله زين السموات والأرض أحد غيرك؟ قال له يا أبي: والذى يعنى بالحق نبياً أنَّ الحسين بن علي في السماء أكبر منه في الأرض فأنه مكتوب عن يمين العرش^(١) مصباح هاد وسفينة نجاة وإمام غير وهن وعز وفخر، وبحر وعلم^(٢) فلِمَ لا يكون كذلك وأنَّ الله عز وجل ركب في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية خلقت من قبل أن يكون مخلوق في الأرحام، أو يجري ماء في الأصلاب أو يكون ليل أو نهار ولقد لقنت دعوات ما يدعوه بهنَّ مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه وكان شفيعه في آخرته، وفرج^(٣) عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم يُهتك ستره.

قال أبي: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟ قال: تقول إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد: (اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عزك^(٤) وسكن سماواتك، وأرضك، وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تحمل لي من عسري يُسرا) فإنَّ الله عز وجل يسهل أمرك، ويشرح لك صدرك ويُلْقِنك شهادة أنَّ لا إله إلا الله عند خروج نفسك، قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟ قال: مثل هذه النطفة كمثل القمر وهي نطفة بنين وبنات^(٥) يكون من اتبعه رشيداً، ومن ضلَّ عنه غوياً، قال: فما اسمه وما دعاؤه، قال: اسمه عليٌّ ودعاؤه: (يا دائم يا ديموم، يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم يا فارج الهم، يا باعث الرسل ويَا صادق الوعد). من دعا بهذا

(١) في بعض النسخ (يمين عرش الله).

(٢) في المصدر (وذخر).

(٣) في المصدر (الله).

(٤) في المصدر (ومعاقد عرشك) وفي بعض النسخ (أسألك بملكك ومعاقد عزك).

(٥) في المصدر تبيين وبيان.

الدُّعَاءُ حَشَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسِينِ وَكَانَ قَائِدَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، قَالَ لَهُ أَبُوهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَهُ مِنْ خَلْفٍ أَوْ وَصْيٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ لَهُ مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، قَالَ: فَمَا مَعْنَى مَوَارِيثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ الْقَضَاءُ بِالْحَقِّ، وَالْحُكْمُ بِالدِّيَانَةِ، وَتَأْوِيلُ الْأَحْكَامِ^(١) وَبِيَانِ مَا يَكُونُ، قَالَ: فَإِنَّمَا إِسْمُهُ مُحَمَّدٌ فَأَنَّ^(٢) الْمَلَائِكَةَ لَتَسْتَأْنِسُ بِهِ فِي السَّمَاوَاتِ وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: (اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ لِي عِنْدَكَ رَضْوَانٌ وَوَدٌ فَاغْفِرْ لِي وَلَمْنَ اتَّبَعْنِي)^(٣) مِنْ إِخْرَاجِي وَشِيعَتِي وَطَيْبِ ما فِي صَلَبِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ^(٤) فَرَكَبَ اللَّهُ فِي صَلَبِهِ نَطْفَةً مَبَارَكَةً^(٥) زَكِيَّةً، فَأَخْبَرَ فِي جَبَرِئِيلَ^(٦) أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ طَيْبَ هَذِهِ النَّطْفَةِ وَسَمَّاً هَا عَنْهُ جَعْفَراً، وَجَعَلَهُ هَادِيًّا مَهْدِيًّا وَرَاضِيًّا مَرْضِيًّا يَدْعُو رَبَّهُ فَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ: (يَا دِيَانَ^(٧) غَيْرِ مُتَوَانَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اجْعَلْ لَشِيعَتِي مِنَ النَّارِ وَقَاءً، وَلَهُمْ عِنْدَكَ رَضَاءً^(٨)، فَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ، وَيَسِّرْ أُمُورَهُمْ، وَاقْضِ دِيَونَهُمْ، وَاسْتَرْ عُورَاتَهُمْ، وَاغْفِرْ^(٩) لَهُمْ الْكَبَائِرَ الَّتِي بَيْنَكُ وَبَيْنَهُمْ، يَا مَنْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ وَلَا تَأْخُذْهُ سَنَةً وَلَا نَوْمًا، اجْعَلْ لَهُمْ^(٩) مِنْ كُلِّ هُمْ وَغُمْ فَرْجًا) وَمَنْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ حَشَرَهُ اللَّهُ عَنْهُ أَبْيَضُ الْوَجْهِ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(١٠) إِلَى الْجَنَّةِ.

يَا أَبُوهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى رَكَبَ عَلَى هَذِهِ النَّطْفَةِ نَطْفَةً زَكِيَّةً مَبَارَكَةً طَيْبَةً

(١) فِي الْمَصْدَرِ (الْأَحْلَامُ بَدْلُ الْأَحْكَامِ).

(٢) فِي الْمَصْدَرِ (وَإِنَّ).

(٣) فِي الْمَصْدَرِ (تَبَعَنِي).

(٤) فِي الْمَصْدَرِ [يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ] غَيْرِ مُوجَودٍ.

(٥) فِي الْمَصْدَرِ (مَبَارَكَةً طَيْبَةً).

(٦) فِي بَعْضِ النَّسْخَ (يَا دَانَ).

(٧) فِي بَعْضِ النَّسْخَ (رَضْوَانًا).

(٨) فِي الْمَصْدَرِ (وَهَبَ).

(٩) فِي الْمَصْدَرِ (يَنِي) بَدْلُ (لَهُمْ).

أنزل عليها الرحمة وسماها عنده موسى وجعله إماماً، قال له أبي: يا رسول الله كلهم يتواصفون ويتوارثون ويتصف بعضهم ببعضاً؟ قال: وصفهم لي جبرئيل^(١) عن رب العالمين جل جلاله، فقال: فهل لموسى من دعوة يدعو بها سوي دعاء آبائه؟ قال: نعم يقول في دعائهما: (يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق، ويا فالق الحب والنوى، ويا بارئ النسم ومحبي الموتى ومحيي الأحياء، ويا دائم الشبات، وخرج النبات أفعل بي ما أنت أهله) من دعا بهذا الدعاء قضى الله عزّ وجلّ حواتجه، وحشره يوم القيمة مع موسى بن جعفر، وأن الله ركب في صلبه نطفة طيبة زكية مرضية وسماها عنده علياً وكان الله عزّ وجلّ في خلقه رضيأً في عمله وحكمه، وجعله حجّة لشيعته يحتاجون به يوم القيمة ولهم دعاء يدعوه به: (اللهم أعطني الهدى، وثبتني عليه، واحشرني عليه آمناً من لا خوف عليه ولا حزن، ولا جزع، أنك أهل التقوى وأهل المغفرة) وإن الله عزّ وجلّ ركب في صلبه نطفة مباركة زكية مرضية وسماها عنده محمد بن علي شفيع شيعته، ووارث علم جده، له علامة بينة وحجّة ظاهرة إذا ولد يقول: (لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويقول في دعائهما: يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت ولا خالق إلا أنت تفني المخلوقين وتبق أنت، حلمت عمن عصاك وفي المغفرة رضاك) من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيمة. وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة زكية^(٢) بارزة مباركة طيبة ظاهرة سماها عنده علياً فألبسها السكينة والوقار، وأوردها^(٣) العلوم وكل شيء مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به وحذر من عدوه ويقول في دعائهما: (يانور يا برهان يا منير يا مبين يا رب أكفي شر الشرور، وأفات الدهور، وأسألك

(١) في المصدر (عليه السلام).

(٢) في المصدر: (في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية).

(٣) في المصدر (أو أودعها الأسرار).

النجاة يوم ينفح في الصور) من دعا بهذا الدعاء كان عليًّ بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة، وإنَّ تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفةٌ وسماها عنده الحسن بن عليٍّ فجعله نوراً^(١) و الخليفة في أرضه وعزَّاً لأمتته، وهادياً لشيعته، وشفيعاً لهم عند ربِّهم، ونقطة على من خالفه وحجَّة لمن لا يُهُجَّ، وبرهاناً لمن اخذه إماماً يقول في دعائه: (يا عزيز العزَّ في عزَّه، يا عزيز عزَّني بعزَّك، وأيَّدْنِي بنصرك وأبعد عنِّي همزات الشياطين، وادفع عنِّي بدفعك وامنِع عنِّي بمنعك واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد) من دعا بهذا الدعاء حشره الله عزَّ وجلَّ معه، وله نجاة من النار^(٢) ولو وجبت عليه، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كُلُّ مؤمنٍ ممن أخذ الله ميثاقه في الولاية، ويُكفر بها كُلُّ جاحد، فهو إمام تقىٰ بازٌ مرضىٌ هاديٌ مهديٌ أوله العدل وأخره^(٣) يصدق الله عزَّ وجلَّ ويصدقه الله في قوله، يخرج من تهامة حتى^(٤) تظهر الدلائل والعلامات وله بالطالقان كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة ورجال مسومة، يجمع الله عزَّ وجلَّ من أقصى البلاد على عدد أهل بدر ثلاثة عشر رجلاً، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم^(٥) وأناساً بهم وبذاتهم وصناعتهم وكلامهم وكتابهم^(٦) كرارون، مجذون في طاعته.

فقال أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟ قال: (إعلم إذا حان)^(٧) وقت

(١) في المصدر (نوراً في بلاده).

(٢) في المصدر (ونجاه من النار).

(٣) في بعض النسخ (مهديٌ يحكم بالمعدل ويأمر به).

(٤) في بعض النسخ (حين).

(٥) في المصدر (وأسماهم).

(٦) في بعض النسخ (وحلاتهم).

(٧) في المصدر (له علم إذا حان).

خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه وأنطقه الله تبارك وتعالى فناداه العلم أخرج يا ولی الله فاقتلى أعداء الله وله رايتان^(١) وعلامتان وله سيف محمد، فإذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عز وجل فنادي^(٢) أخرج يا ولی الله فلا يحل لك أن تبعد عن أعداء الله، فيخرج ويقتل أعداء الله حيث وجدهم^(٣)، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله، يخرج وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وشعيب وصالح على مقدمه، فسوف تذكرون ما أقول لكم وأفوض أمركم إلى الله عز وجل ولو بعد حين، يا أبي طوبي لمن لقيه، وطوبي^(٤) لمن قال به، ينجيهم الله من الهمكة بالإقرار به وبرسول الله ﷺ وبجميع الأئمة يفتح لهم الجنة، مثلهم في الأرض كمثل المسك يستطيع ريحه فلا يتغير أبداً، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي لا يطفئ نوره أبداً، قال أبي: يا رسول الله كيف^(٥) بيان حال هؤلاء الأئمة عند الله عز وجل؟ قال: إن الله تبارك وتعالى أنزل عليّ اثني عشر خاتماً، واثنتي عشر صحيحة اسم كل إمام على خاتمه، وصفته في صحيفته صلى الله عليه وعليهم أجمعين^(٦).

بيان:

قوله: (سار) إسم فاعل من سر، قوله: (يخرج من تهامة) لا يبعد أن تكون [لا] سقطت من قلم النسخ، والذي يدل على ذلك قوله^(٧): (حتى تظهر الخ)، و(تهامة) مكة المشرفة، والطالقان بلدة من بلاد العجم معروفة، ومطهتم كمعظم

(١) في بعض النسخ: هما رايتان وفي العيون: وهما آيتان.

(٢) في المصدر (فناداه السيف).

(٣) في المصدر: (تفهم).

(٤) في المصدر: (وطوبي لمن أحبه).

(٥) في بعض النسخ: (كيف جاءك بيان هؤلاء الأئمة).

(٦) كمال الدين للصدوق: ج ١ ص ٢٩٦، ح ١١، ط، جامعة المدرسين.

السمين الفاحش^(١)، والتام من كل شيء^(٢)، والمسومة العلامة، قوله: (علامتان) يحتمل أن تكونا غير العلم والسيف، ولم يُبينها، ويحتمل كونهما عبارة عنها، والأول أظهر، و(تفقهه) كسمعه صادفه أو أخذه أو ظفر به أو أدركه والكل محتمل.

الفُعْمَانِي فِي غَيْبَتِهِ:

حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاَث وتسعين ومائتين، قال: حدَّثنا عبد الله بن حمَّاد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائتين عن أبان بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام بينما رسول الله ﷺ ذات يوم في البقيع حتى أقبل على عليه السلام فسألَ عن رسول الله، فقيل: (له)^(٣) أنه بالبقيع، فأتاه علي عليه السلام عليه، فقال رسول الله أجلس، فأجلسه عن يمينه، ثم جاء جعفر بن أبي طالب، فسألَ عن رسول الله عليه السلام فقيل له: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه، فأجلسه عن يساره، ثم جاء بالعباس، فسألَ عن رسول الله عليه السلام فقيل: هو بالبقيع، فأتاه فسلم عليه، فأجلسه أمامه ثم التفت رسول الله عليه السلام إلى علي عليه السلام فقال: ألا أبشرك؟ ألا أخبرك^(٤)؟ فقال بلى يا رسول الله.

قال كان جبرئيل عندي آنفًا وأخبرني أن القائم الذي يخرج في آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً من ذرتك من ولد الحسين. فقال علي: يا رسول الله، ما أصابنا خيرٌ قط من الله إلا على يديك، ثم التفت رسول الله عليه السلام إلى جعفر بن أبي طالب، فقال: يا جعفر ألا أبشرك؟ ألا أخبرك؟ قال: بلى يا رسول الله.

(١) هذا ما أفاده صاحب القاموس.

(٢) هذا قاله صاحب الصحاح.

(٣) في المصدر بين القوسين غير موجود.

(٤) في المصدر: يا علي.

فقال كان جبرئيل عندي آنفًا فأخبرني أنَّ الذي يدفعها^(١) إلى القائم عليه السلام هو من ذريتك أتدرى منْ هو؟ قال: لا، قال: ذاك الذي وجهه كالدينار، وأسنانه كالمنشار، وسيفه كحريق النار، يدخل الجبل^(٢) ذليلاً ويخرج منه عزيزاً، يكتنفه جبرئيل وميكائيل، ثمَّ التفت إلى العباس فقال: يا عمَّ النبِيِّ ألا أُخْبِرُكَ بما أُخْبِرْتَني به جبرئيل؟ فقال: بلى يا رسول الله قال: قال جبرائيل لي: ويل لذريتك من ولد العباس، قال يا رسول الله، أفلأ أجتنب النساء؟ فقال له: قد قرَّ^(٣) الله مما هو كائن^(٤).

بيان:

قوله عليه السلام: (وجهه كالدينار) تشبيه الوجه بالدينار إما بتدويره، وإما بلونه، ويمكن أن يكون بها، قوله: (وأسنانه كالمنشار) يمكن أن يكون سهواً من النسخ لعدم مناسبة الأسنان للمنشار وإنما المناسب السنان لا الأسنان و(المنشار) مبالغة في الناشر، المراد به كثير قطع اللحم شبيه بالنشر، قوله: (إنَّ الذي يدفعها) الخ يظهر منه أنَّ الذي يتغلب عليها رجل من من ولد جعفر، وهو الذي يسلِّمُها إلى المهدى عليه السلام، ولم نعثر في الأخبار على ما يظهر منه ذلك بل صريح جملة منها أنَّ الذي يتغلب عليها حسني، وهو الذي يسلِّمُها إليه، ولعلَّ وجه الجمع اشتراكيهما معاً في التغلب والتسليم، وذكر هذه الرواية في هذا الباب كالرواية التي تليها تبعاً بعض المحدثين، ولعل ذكرهم هنا في هذا الباب مبني على استظهارهم منها ظهور دولة العباسيين قبل ظهوره، وهو مبني على أن يكون قوله: (ويل لذرتك من ولد العباس) عاماً شامل له فيكون حاصله محاربة العباسيين له عليه السلام ومحاربتهم له تستدعي ظهور سلطانهم كما هو صريح

(١) أي الرأي.

(٢) في بعض النسخ: (يدخل الجن).

(٣) في المصدر: (قد فرغ).

(٤) الفيضة للنعماني ص ٢٥٥، ح ١، باب ١٤، ط. قم أنوار الهدى.

في كثير من الأخبار.

النعماني في غيبته:

حدَّثنا علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن المستير، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عبدالله بن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لأبي: يا عباس ويل ولدي^(١) من ولدك، وويل لولدك من ولدي. فقال: يا رسول الله، أفلأجترب النساء، أو قال: أفلأجب النساء؟ قال: إنَّ علم الله^(٢) قد مضى والأمور بيده، وإنَّ الأمر سيكون في ولدي^(٣).

المفید في الإرشاد:

عن يحيى بن أبي طالب عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى^(٤) من ولدي، ولا يخرج المهدى حتى يخرج ستون كذاباً كلهم يقولون أنا نبى^(٥).

كمال الدين:

حدَّثنا أبي؛ ومحمد بن الحسن^{عليه السلام} قالا: حدَّثنا سعد بن عبد الله؛ وعبد الله بن جعفر الحميري جمِيعاً، عن أبي الحسن صالح بن أبي حماد؛ والحسن بن طريف جمِيعاً، عن بكر بن صالح. وحدَّثنا أبي؛ ومحمد بن موسى بن المتوكل؛ ومحمد بن علي ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم؛ والحسن بن إبراهيم بن ناتانة، وأحمد بن زياد الهمداني^{عليهم السلام} قالوا: حدَّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن بكر بن

(١) في المصدر: (الذربي).

(٢) في المصدر (الله عز وجل).

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٥٦ ح ٢ باب ١٤.

(٤) الإرشاد للمفید ص ١٩٥ ح ٢، باب ٤٠، ط، المطبعة الاسلامية.

صالح، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله قال: قال: أَبِي جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَتَقِيَّ مَخْفَفَ عَلَيْكَ أَنْ أَخْلُو بِكَ فَاسْأَلْكَ عَنْهَا؟ فَقَالَ لَهُ جَابِرُ: فِي أَيِّ الْأَوْقَاتِ شَتَّى، فَخَلَّا بَهُ أَبُو جَعْفَرٍ، قَالَ لَهُ: يَا جَابِرُ أَخْبَرْتِنِي عَنِ الْلَّوْحِ الَّذِي رَأَيْتَ فِي يَدِ أُمِّي فَاطِمَةَ بَنْتِ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا أَخْبَرْتِنِي بِهِ أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْلَّوْحِ مَكْتُوبًا، فَقَالَ جَابِرٌ: أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنِّي دَخَلْتُ عَلَى أُمِّكَ فَاطِمَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ أَتَتْهَا بِوْلَادَةِ الْحَسِينِ فَرَأَيْتُ فِي يَدِهِ لَوْحًا أَخْضَرًا ظَنَّتُ أَنَّهُ مِنْ زَمَرَدٍ، وَرَأَيْتُ فِيهِ كِتَابَةً شَبِيهَةً بِنُورِ الشَّمْسِ، فَقَلَّتْ لَهَا: يَا أَبِي أَنْتِ أُمِّي يَا بَنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا هَذَا الْلَّوْحُ؟ فَقَالَتْ: هَذَا الْلَّوْحُ أَهْدَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ فِيهِ اسْمُ أَبِي وَاسْمُ بَعْلِي وَاسْمُ ابْنِي وَاسْمَاءِ الْأَوْصِيَاءِ مِنْ وَلْدِي، فَأَعْطَانِيهِ أَبِي لِي سَرَّنِي بِذَلِكَ، قَالَ جَابِرٌ: فَأَعْطَتْنِيهِ أُمِّكَ فَاطِمَةَ فَقَرَأَتْهُ وَانْسَخَتْهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: فَهَلْ لَكَ يَا جَابِرُ أَنْ تُعْرِضَهُ عَلَيْ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَشَنِي مَعَهُ أَبِي حَتَّى اتَّهَى إِلَى مَنْزِلِ جَابِرٍ فَأَخْرَجَ إِلَى أَبِي صَحِيفَةٍ مِنْ وَرَقٍ، فَقَالَ: يَا جَابِرُ انتَظِرْ أَنْتَ فِي كِتَابِكَ لِأَقْرَأَهُ أَنَا عَلَيْكَ، فَنَظَرَ جَابِرٌ فِي نَسْخَتِهِ فَقَرَأَهُ أَبِي فَوَاللهِ مَا خَالَفَ حِرْفَ حِرْفًا، قَالَ جَابِرٌ: فَأَنِّي أَشْهُدُ بِاللَّهِ أَنِّي هَكَذَا رَأَيْتُهُ فِي الْلَّوْحِ مَكْتُوبًا: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) هَذَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ لِمُحَمَّدٍ نُورٍ وَسَفِيرٍ وَحَجَابٍ وَدَلِيلٍ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ مِنْ عَنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، عَظِيمٌ يَا مُحَمَّدُ أَسْمَانِي، وَاشْكُرْ نَعْمَانِي وَلَا تُجْحِدْ آلَانِي، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا قَاسِمُ الْجَبَارِينَ^(١) وَمَذَلُّ الظَّالِمِينَ وَدِيَانِ الدِّينِ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَنَّ رَجَا غَيْرَ فَضْلِي، أَوْ خَافَ غَيْرَ عَدْلِي عَذَابَهُ عَذَابًا لَا أُعَذَّبُ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ، إِنِّي أَيَّا يَ فَاعْبُدُ وَعَلَيْ فَتُوكِلُ، إِنِّي لَمْ أُبَعِثْ نَبِيًّا فَأَكْلَتْ أَيَّامَهُ وَانْقَضَتْ مَدَّتِهِ لَا جَعَلْتُ لَهُ وَصِيًّا وَإِنِّي فَضَّلْتُكَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ، وَفَضَّلْتُ

(١) فِي بَعْضِ النَّسْخِ: (وَمَيْرُ الْمُتَكَبِّرِينَ).

وَصَيْكَ عَلَى الْأَوْصِيَاءِ وَأَكْرَمْتَكَ بِشَبَلِيكَ بَعْدَهُ وَبِسَبْطِيكَ الْمُحْسِنَ وَالْمُحْسِنَ، وَجَعَلْتَ حَسَنًا مَعْدَنَ عِلْمِي بَعْدَ إِنْقَضَاءِ مَدَّةِ أَبِيهِ، وَجَعَلْتَ حَسِينًا حَازِنَ وَحِيَيِّ، وَأَكْرَمْتَهُ بِالشَّهَادَةِ، وَخَتَمْتُ لَهُ بِالسَّعَادَةِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مَنْ أَسْتَشْهِدُ وَأَرْفَعُ الشَّهَادَةِ درْجَةً، جَعَلْتَ كَلْمَتِي التَّائِمَةَ مَعَهُ، وَالْحَجَّةَ الْبَالِغَةَ عَنْهُ، بَعْرَتَهُ أَثِيبُ وَأَعَاقِبُ، أَوْهَمْتَ عَلَيَّ سَيِّدَ الْعَابِدِينَ، وَزَيْنَ أُولَيَّائِي الْمَاضِينَ، وَابْنَهُ سَيِّيْ جَدَّهُ^(١) الْمُحْمُودُ، مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ لِعِلْمِي وَالْمَعْدَنِ لِحَكْمِي، سَيِّهِلَكَ الْمُرْتَابُونَ فِي جَعْفَرِ الرَّادِّ عَلَيْهِ كَالرَّادِّ عَلَيَّ، حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَكْرَمِنَ مَثْوَى جَعْفَرٍ، وَلِأَسْرَنَهُ فِي أُولَيَّائِهِ وَأَشْيَاعِهِ وَأَنْصَارِهِ وَأَنْتَهَيْتُ بَعْدَ مُوسَى فَتَنَةَ عَمِيَّاءِ حَنْدَسَ، لِأَنَّ خَيْطَ فَرْضِي لَا يَنْقَطِعُ^(٢) وَحَجَّتِي لَا تَخْفِي، وَأَنَّ أُولَيَّائِي لَا يَشْقَوْنَ أَبْدًا أَلَا وَمَنْ جَحَدَ وَاحِدًا مِنْهُمْ فَقَدْ جَحَدَ نِعْمَتِي، وَمَنْ غَيْرَ آيَةً مِنْ كِتَابِي فَقَدْ افْتَرَى عَلَيَّ، وَوَيلَ لِلْمُفْتَرِينَ الْجَاهِدِينَ عَنْدَ إِنْقَضَاءِ مَدَّةِ عَبْدِي مُوسَى وَحِبِّي وَخَيْرِي، إِنَّ الْمَكْذُوبَ بِالثَّامِنِ مَكْذُوبٌ بِكُلِّ أُولَيَّائِي. وَعَلَيَّ وَلِيَّ وَنَاصِري، وَمَنْ أَضَعَ عَلَيْهِ أَعْبَاءَ النَّبِيَّةِ وَأَمْتَحَنَهُ بِالاضْطِلاَعِ، يَقْتَلُهُ عَفْرَيْتُ مُسْتَكِبُ، يُدْفَنُ بِالْمَدِينَةِ الَّتِي بَنَاهَا الْعَبْدُ الصَّالِحُ ذُو الْقَرْنَيْنِ إِلَى جَنْبِ شَرِّ خَلْقِي. حَقُّ الْقَوْلِ مِنِّي لِأَقْرَنَ عَيْنِي بِمُحَمَّدِ ابْنِهِ^(٣) وَخَلِيقَتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَهُوَ وَارِثُ عِلْمِي وَمَعْدَنِ حَكْمِي وَمَوْضِعِ سَرِّي وَحَجَّتِي عَلَى خَلْقِي، جَعَلْتُ الْجَنَّةَ مَثَوَاهُ وَشَفَعَتُهُ فِي سَبْعِينِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلَّهُمْ قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَأَخْتَمَ بِالسَّعَادَةِ لِابْنِهِ عَلَيَّ وَلِيَّ وَنَاصِري، وَالْشَّاهِدُ فِي خَلْقِي، وَأَمْبَيْنِي عَلَى وَحِيَيِّ، أَخْرَجَ مِنْهُ الدَّاعِيَ إِلَى سَبِيلِي وَالْخَازِنِ لِعِلْمِي الْمُحْسِنِ. ثُمَّ أَكْمَلَ ذَلِكَ بِابْنِهِ رَحْمَةً لِلْعَالَمَيْنِ، عَلَيْهِ كَمَالُ مُوسَى وَبَهَاءُ عِيسَى وَصَبْرُ أَيُّوبَ، سَتَذَلِّلَ أُولَيَّائِي فِي زَمَانِهِ وَيَتَهَادُونَ رُؤُسَهُمْ كَمَا تَهَادَى رُؤُسُ الْتُّرْكِ وَالْدِيْلَمِ فَيُقْتَلُونَ وَيُحْرَقُونَ

(١) فِي بَعْضِ النَّسْخِ: شَبِيهُ جَدَّهُ.

(٢) فِي بَعْضِ النَّسْخِ: لِأَنَّ خَيْطَ وَصِيَّتِي.

(٣) فِي الْكَافِيِّ: بِابْنِهِ مَحْمَدٌ.

ويكونون خائفين مرعوبين وجلين، تُصبغ الأرض من دمائهم، ويسفو الويل والرني في نسائهم^(١) أولئك أولياني حقاً، بهم أدفع كل فتنة عمياً حندس، وبهم أكشف الزلزال، وأرفع عنهم الآصار والأغلال، أولئك عليهم صلواث من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون.

(قال) عبد الرحمن بن سالم: قال أبو بصير: لو لم تسمع في دهرك إلا هذا الحديث لكفاك فصنه إلا عن أهله^(٢).

بيان:

المنتجب: المختار، قوله: (الآن حفظه) أي الإمام ﷺ فرض أي واجب، واضطلمع بهذا الأمر، أي قدر عليه، كأنه قربت عليه ضلوعه بحمله، قوله: (ستذل أولياني في زمانه) أي في آخر زمان غيبته والذي يدل على ذلك عدم وقوع هذه الأشياء إلى الآن، والرنة الصوت، والحندرس بالكسر الليل المظلم والظلمة حندرس، والآصار محركة الكبر، وفي نسخة القيود بدل الآصار.

الشيخ الطوسي في غيبته:

أحمد بن إدريس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان عن الحسن ابن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن ابن فضال عن حماد عن الحسين بن المختار عن أبي نصر عن عامر بن وائلة عن أمير المؤمنين ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: عشرة قبل (قيام)^(٣) الساعة لا بد منها: السفياني، والدجال، والدخان، والدابة، وخروج القائم، وطلع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ﷺ وخف بالشرق، وخسف

(١) كل ذلك في زمان الغيبة لا في أيام ظهوره عجل الله تعالى فرجه، لأن المؤمنين في أيامه في كمال العزة.

(٢) كمال الدين للشيخ الصدوق ج ١، ص ٣٤١، ح ١، باب ٢٨، ط: قم جامعة المدرسين.

(٣) في المصدر بين القوسين غير موجود.

بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر.^(١)

كمال الدين:

حدثنا أبو بكر محمد بن عمر بن عثمان بن الفضل العقيلي الفقيه بهذا الإسناد عن مشايخه، عن أبي يعلى الموصلي، عن عبد الأعلى بن حماد النرسى، عن أبيوب، عن نافع، عن ابن عمر قال: إنَّ رسول الله ﷺ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمٌ بِأَصْحَابِ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَامَ مَعَ أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى بَابَ دَارِ الْمَدِينَةِ فَطَرَقَ الْبَابَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ إِمْرَأٌ فَقَالَتْ: مَا تَرِيدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا أُمَّةَ عَبْدِ اللهِ اسْتَأْذِنِي لِي عَلَى عَبْدِ اللهِ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا الْقَاسِمِ وَمَا تَصْنَعُ بَعْدَ اللهِ فَوَاللهِ أَنَّهُ لَجَهُودٌ فِي عَقْلِهِ يَحْدُثُ فِي ثُوْبَهِ وَأَنَّهُ لِيَرَاوِدِنِي عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ: اسْتَأْذِنِي عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: أَعْلَى ذَمَّتِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ بِهِمْ فِيهَا فَقَالَتْ أُمَّهُ: اسْكُتْ واجلسْ هَذَا مُحَمَّدُ قَدْ أَتَاكَ، فَسَكَتْ وَجَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَالَ عَنْهَا اللهُ لَوْ تَرَكْتَنِي لِأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ هُوَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَا تَرَى؟ قَالَ: أَرَى حَقًا وَبِاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ: أَشْهِدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَقَالَ: بَلْ تَشْهِدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَمَا جَعَلَكَ اللهُ بِذَلِكَ بِأَحْقَقَ مِنِّي. فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الثَّانِي صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ بِأَصْحَابِ الْفَجْرِ، ثُمَّ نَهَضَ فَنَهَضَ مَعَهُ حَتَّى طَرَقَ الْبَابَ فَقَالَتْ أُمَّهُ: ادْخُلْ، فَدَخَلَ فَإِذَا هُوَ فِي نَخْلَةٍ يُقْرَدُ فِيهَا فَقَالَتْ: لَهُ أُمَّهُ: اسْكُتْ وَانْزِلْ هَذَا مُحَمَّدَ قَدْ أَتَاكَ، فَسَكَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا هَالَ عَنْهَا اللهُ لَوْ تَرَكْتَنِي لِأَخْبَرْتُكُمْ أَهُوَ هُوَ. فَلَمَّا كَانَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَامٍ بِأَصْحَابِ الْفَجْرِ، ثُمَّ نَهَضَ وَنَهَضَ الْقَوْمُ مَعَهُ حَتَّى أَتَى ذَلِكَ الْمَكَانَ فَإِذَا هُوَ فِي غَنِمٍ لَهُ يَنْعَقُ فِيهَا، فَقَالَتْ لَهُ أُمَّهُ: اسْكُتْ واجلسْ هَذَا مُحَمَّدُ قَدْ أَتَاكَ، فَسَكَتْ وَجَلَسَ وَقَدْ كَانَتْ قَدْ نَزَّلَتْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ آيَاتٍ مِنْ

(١) النَّبِيَّ لِلْطَّوْسِيِّ ص ٢٦٧، ط، قم بصيرتي.

سورة الدخان فقرأها بهم النبي ﷺ في صلاة الغداة، ثم قال: أتشهد أن لا إله إلا الله: وأنّي رسول الله؟ فقال: بل تشهد أن لا إله إلا الله وأنّي رسول الله فما جعلك الله بذلك أحقّ مني، فقال النبي ﷺ إحساناً فأنك لن تundo أجلك، ولن تبلغ أملك ولن تنال إلا ما قدر لك. ثم قال لأصحابه: أيّها الناس ما بعث الله عزّ وجلّ نبياً إلا وقد أنذر قومه الدجّال، وإن الله عزّ وجلّ قد أخره إلى يومكم هذا فهيا تشابه عليكم أمره فإن رتكم ليس بأعور، إنّه يخرج على حار عرض ما بين أذنيه ميل، يخرج معه جنة ونار وجبل من خبز ونهر من ماء، أكثر أتباعه اليهود والنساء والأعراب، يدخل آفاق الأرض كلّها إلا مكة ولا بيته والمدينة ولا بيته^(١).

بيان:

قوتها: (إن لمجهود في عقله) أي أصاب عقله جهد البلاء، فهو محيط، يقال: جهد المرض فلاناً هزله، وكانت مراودته إياها لإظهار دعوى الألوهية والنبوة، ولذا كانت تأبى عن أن يراه النبي ﷺ خوفاً منه. قوله ﷺ: (لو تركتني لأخبرتكم) يجوز أن يكون إشارة إلى قوم أم الدجال. (أعلى ذمتك) فيكون معناه أعلى عهد منك بأن لا تخبر أحداً بحقيقة هذا الولد ومتى عاقبة أمره، وما يصدر منه بأن تكون عالمة بحمل أحوال ابنها فلما أعطاها النبي ﷺ ذلك العهد والذمام أولاً، منعه من بيان أحواله لأصحابه كما ينبغي فتأمل! وأهمّه، ترديد الصوت في الصدر، وفي نسخة يهينم أي يصوت صوتاً خفياً وهو الأنسب. قوله: (أهو هو) قال المجلسي رحمه الله: أي ما تقولون بالوهبيته إله أم لا أقول. روى الحسين بن مسعود عن الفراء في شرح السنة بإسناده، عن أبي سعيد الخدري في هذه القصة قال له رسول

(١) لا بيتاً للمدينة: حرّاته، واللابة: الحرّة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء التي قد أبستها لكثرةها.

(٢) كمال الدين للصدوق رحمه الله ج ٢، ص ٥٥٤، ح ٢، باب ١٥.

الله ﷺ: ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء، فقال رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر، فقال ما ترى؟ قال: أرى صادقين وكاذبين أو كاذبين وصادقاً، فقال رسول الله ﷺ ليس عليه دعوة: ويقال: غرَّد الطائر كفر وغَرَّد تغريداً أو أغَرَّد وتغَرَّد، رفع صوته وطرب به، قوله: (خَبَأْتُ لَكَ أَيِّ اضْمَرْتُ لَكَ شَيْئاً أَخْبَرْنِي بِهِ^(١)، قوله: (الدُّخُونُ الدُّخُونُ) بالدَّالِّ المعجمة، قال صاحب الأنوار النعانية^(٢): قال في النهاية: (داخ يدوخ) إذ ذل، وحينئذ فيجوز أن يكون معناه أنه ﷺ قال: (قد خَبَأْتُ لَكَ شَيْئاً فَاهُو؟) قال: الدَّجَالُ: هو الذَّلُّ، يعني كون أمتك تصير ذليلة لي، وتتبع أمري فقال له ﷺ إِخْسَأً لَا يطِيعُكَ إِلَّا مَنْ هُوَ مُثْلِكُ فِي الشَّقاوَةِ؛ انتهى.

وقال المجلسي: قال الجزرى فيه أنه قال: لابن الصياد خَبَأْتُ لَكَ خَبَأً، قال هو: الدُّخُونُ بضم الدَّالِّ وفتحها الدُّخَانُ، قال: (عند رواق البيت يغشى الدخان). وفي سير الحديث أنه أراد بذلك (يوم تأتي السماء بدخان مبين)^(٣). وقيل: إن الدَّجَالَ يقتله عيسى بجبل من دخان، فيحتمل أن يكون المراد تعريضاً بقتله لأنَّ ابن صياد كان يظنَّ أنه الدَّجَال، انتهى. [أقول]: ويمكن أن يكون المراد من الدُّخُونِ جبل الدَّجَالَ الذي يكون بين يديه الذي يرى الرائي أنه طعام، كما ورد ذلك عن أمير المؤمنين، فيكون المعنى أنَّ الناس تتبع هذا الجبل وتذلُّ لـي، فقال له النبي ﷺ: (إِخْسَأً لَا يطِيعُكَ إِلَّا مَنْ هُوَ مُثْلِكُ فِي الشَّقاوَةِ).

قوله: (فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُ أَجْلَكَ) (قال المجلسي): قال في شرح السنة قال الخطابي^(٤) يحتمل وجهين (أحمدهما): أنه لا يبلغ قدره أن يطالع الغيب من قبل الوحي الذي يوحى إلى الأنبياء، ولا من قبل الإلهام الذي يلقى في روح الأولياء وإنما كان الذي

(١) البحار ج ٥٢، ص ١٩٧.

(٢) السيد نعمة الله الجزائري.

(٣) الدُّخُونُ / ١٠.

جرى على لسانه شيئاً ألقاه الشيطان حين سمع النبي ﷺ يراجع به أصحابه قبل دخوله النّخل، والآخر أنك لن تسبق قدر الله فيك وفي أمرك. وقال أبو سليمان: والذى عندي أنَّ هذه القصة إنما جرت أيام مهادنة رسول الله ﷺ اليهود وحلفائهم وكان ابن الصياد منهم أو دخلاً في جملتهم وكان يصلع رسول الله ﷺ خبره وما يدعوه من الكهانة، فامتحنه بذلك، فلما كلامه علم أنه مبطل، وأنه من جملة السّحرة أو الكهنة أو ممتن يأتيه رأيُ الجنْ أو يتعاهده شيطان فيلقي على لسانه بعض ما يتكلّم به، فلما سمع منه قوله (الدُّخ) زيره وقال: (إحساً فلن تعود قدرك) يريد أن ذلك شيء ألقاه إليه الشيطان، وليس ذلك من قبل الوحي وإنما كانت له إشارات يصيب في بعضها، ويُنطلي في بعضها وذلك معنى قوله: يأتيني صادق وكاذب فقال له عند ذلك: خلط عليك. والجملة من أمره أنه كان فتنة قد إمتحنَ الله بها عباده (ليهلكَ مَنْ هلكَ عن بيته، ويحيى مَنْ حيَّ عن بيته)^(١) وقد افتَنَ قوم موسى في زمانه بالعجل فافتَنَ به قوم وأهلكوا، ونجا مَنْ هداه الله وعصمه.

الشيخ الطوسي في غيبته:

أخبر جماعة عن التلوكبرى، عن أحمد بن علي الرازى عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحد السماك عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمى عن يحيى بن أبي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج نحو من ستين كذاباً كلهم يقول أنا نبى^(٢).

كمال الدين:

عن محمد بن موسى بن المتوكل قال: حدثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي قال:

(١) الأقال / ٤٢.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٦٦، ط ١، بصيرتي.

حدثنا محمد بن إسحاق البرمكي، عن علي بن عثمان، عن محمد بن الفرات عن ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ إِمامٌ أُمِّيٌّ وَخَلِيفَتِي عَلَيْهَا مِنْ بَعْدِي، وَمِنْ وَلَدِهِ الْقَائِمُ الْمَتَّظَرُ الَّذِي يَعْلَأُ اللَّهَ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلًاً وَقَسْطًا كَمَا مُلِّئَتْ جُورًا وَظُلْمًا، وَالَّذِي بَعْنِي بِالْحَقِّ بَشِّيرًا أَنَّ الثَّابِتَيْنِ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ فِي زَمَانٍ غَيْبَتِهِ لَا يَعْزِزُهُ مِنْ الْكَبْرِيَّةِ الْأَحْمَرِ. فَقَامَ إِلَيْهِ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْقَائِمِ مِنْ وَلَدِكَ غَيْبَةٌ؟ قَالَ إِيَّيْ وَرَبِّي «وَلَيَمْحَصُّنَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَنْهَا الْكَافِرِينَ»^(١) يَا جَابِرُ إِنَّ هَذَا الْأَمْرُ أَمْرُ اللَّهِ وَسَرَّ مِنْ سَرِّ اللَّهِ، مَطْوِيٌّ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ، فِي يَدِكَ وَالشَّكُّ فِيهِ فَإِنَّ الشَّكَ فِي أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كُفْرٌ»^(٢).

بيان:

قوله ﷺ: (إنَّ الثَّابِتَيْنِ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ) أي: إنَّ النَّاسَ تَرَدَّ في آخر الزَّمانِ عن أديانِها، فإنَّ القائلينَ بِوُجُودِهِ ينكرونَ وُجُودَهُ حتَّى يقولُ بعضُهم: ماتَ أو هلكَ بأيِّ وَادٍ سَلَكَ فَعندَهَا يَكُونُ الثَّابِتُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ نَادِرًا كَالْكَبْرِيَّةِ الْأَحْمَرِ، وَهُوَ حَجَرٌ رَخْوٌ مَتَوَلَّٰ منَ الْبَخَارِ، وَالْتَّرَابِ مَوْضِعُهُ فِي غَربِيِّ عَمَانِ وَلِهِ خَواصٌ.

الشيخ الطوسي في غيبته:

بهذا الإسناد عن الحسن بن الحسين، عن بلية عن أبي الجحاف قال: قال رسول الله ﷺ: إِبْشِرُوا بِالْمَهْدِيِّ، قَالَ ثَلَاثًا يَخْرُجُ عَلَى حِينِ اخْتِلَافِ النَّاسِ، وَزَلْزَالٌ شَدِيدٌ يَعْلَأُ الْأَرْضَ قَسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِّئَتْ ظُلْمًا وَجُورًا يَعْلَأُ قُلُوبَ عِبَادِهِ وَيَسْعُهُمْ عَدْلَهُ»^(٣).

(١) آل عمران / ١٤١.

(٢) كمال الدين ج ١ ص ٣٢٠، ح ٧، باب ٢٥.

(٣) الغيبة للطوسي ص ١١١، ط، بصيرتي.

البحار:

الحفّار، عن عثّان بن أَحْمَد، عن أَبِي قلابة، عن بشر بن عمر، عن مالك بن أنس، عن زيد بن أسلم، عن إسماعيل بن أبان، بن أَبِي مريم، عن ثوير بن أَبِي فاختة، عن عبد الرّحْمَن بن أَبِي ليلٍ، قال: قال أَبِي: دفع النَّبِيُّ ﷺ الرَايَةَ يَوْمَ خِيرٍ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، ففتح اللَّهُ عَلَيْهِ شَمْ ذِكْرَ نَصِيبِهِ ﷺ يَوْمَ الْغَدَرِ، وَبَعْضُ مَا ذُكِرَ فِيهِ مِنْ فَضَائِلِهِ ﷺ إِلَى أَنْ قَالَ: شَمْ بَكَى النَّبِيُّ ﷺ فَقِيلَ: مِمَّ بِكَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَخْبَرْنِي جَبْرِيلٌ ﷺ أَنَّهُمْ يَظْلَمُونَهُ وَيَنْعُونَهُ حَقَّهُ، وَيَقْاتِلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ وَلَدَهُ، وَيَظْلِمُونَهُمْ بَعْدَهُ، وَأَخْبَرْنِي جَبْرِيلٌ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ ذَلِكَ يَزُولُ إِذَا قَامَ قَائِمُهُمْ وَعُلِّتَ كَلْمَتُهُمْ، وَأَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى مُحْبَتِهِمْ وَكَانَ الشَّانِيُّ هُمْ قَلِيلًا وَالْكَارِهُ هُمْ ذَلِيلًا، وَكَثُرَ الْمَادِحُ هُمْ وَذَلِكَ حِينَ تَغْيِيرُ الْبَلَادِ، وَتَضَعُفُ الْعِبَادُ، وَالْيَأسُ مِنَ الْفَرَجِ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَظْهُرُ الْقَائِمُ فِيهِمْ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: اسْمُهُ كَاسِمٌ، وَاسْمُ أَبِيهِ كَاسِمٌ ابْنِي، وَهُوَ مِنْ وَلَدِ ابْنِي، يَظْهُرُ اللَّهُ الْحَقُّ بِهِمْ وَيَخْمِدُ الْبَاطِلُ بِأَسِيافِهِمْ وَيَتَبَعُهُمُ النَّاسُ بَيْنَ رَاغِبٍ إِلَيْهِمْ وَخَائِفٍ هُمْ، قَالَ: وَسَكَنَ الْبَكَاءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَاعِشُ الْمُؤْمِنِينَ ابْشِرُوا بِالْفَرَجِ فَإِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ لَا يَخْلُفُ وَقْضَائِهِ لَا يَرُدُّ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ، فَإِنَّ فَتْحَ اللَّهِ قَرِيبٌ، اللَّهُمَّ أَنَّهُمْ أَهْلِي فَاذْهِبْنِي عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا، اللَّهُمَّ اكْلِئْهُمْ وَاحْفَظْهُمْ وَارْعِهِمْ، وَكُنْ لَهُمْ وَانْصُرْهُمْ وَاعْزِهِمْ وَلَا تَذْهَلْهُمْ وَاخْلُفْنِي فِيهِمْ أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ^(١).

بيان:

قوله: (واسم أبيه أي القائم كاسم ابني) وهو الحسن عليه السلام بن فاطمة عليها السلام قوله: (وهو) أي القائم من ولد ابنتي، لأنّه من ولد الحسين بن فاطمة عليها السلام والضمير في يظهر

(١) البحار للعلامة المجلسي: ج ٥١، ص ٦٧.

الله الحق بهم والذى بعده، راجع إلى الأئمة عليهم السلام والرجس بالكسر القذر، ويحرك وفتح الراء، وتكسر الجيم والمأثم وكل ما استقدر من العمل، قوله: واكثئهم أي استرهم واحفظهم، وارعهم تول أمرهم.

الأمالى:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن بشارة، عن مجاهد بن موسى الختلي، قال: حدثنا عبد بن عباد، عن مجالد بن سعيد، عن جبر بن نوف أبي الوداك، قال: قلت لأبي سعيد الخدري: والله ما يأتي علينا عام إلا وهو شر من الماضي، ولا أمير إلا وهو شرٌّ من كان قبله. فقال أبو سعيد: سمعته من رسول الله ﷺ يقول ما تقول، ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا يزال بكم الأمر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف غيرها حتى يملأ الأرض جوراً، فلا يقدر أحد يقول الله، ثم يبعث الله (عز وجل) رجلاً متى ومن عترتي، فيملا الأرض عدلاً كما ملأها من كان قبله جوراً، وتخرج له الأرض أفلاد كيدها، ويحشو المال حشوأ ولا يعده عدد، وذلك حتى يضرب الإسلام بجرانه ^(١).

بيان:

قوله: (يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها) يعني: إنه يكون من أولاد الفتنة من لم يكن معروفاً عند الفتنة عند حدوثها. قوله: (فلا يقدر أحد يقول: الله) أي إن الناس تكون في معرض عن الله عز وجل، والجران باطن العنق، ومنه حتى ضرب الحق بجرانه، أي قرر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح، مد عنقه على الأرض.

(١) الأمالى لشيخ الطائفة الطوسي عليه السلام ص ٥١٢، ح ١١٢١، مجلـٰس ١٨ ط. إيران مؤسسة البعثة.

الكافي:

ابن الم توكل، عن علي، عن أبيه، عن ال هروي، عن الرضا عن آبائه ﷺ قال: قال النبي ﷺ فوالذي بعثني بالحق بشيرًا لغيبين القائم من ولدي بعهد معهود إليه مني حتى يقول أكثر الناس ما الله في آل محمد حاجة، ويشك آخرن في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسّك بدینه، ولا يجعل للشیطان فيه إليه سبلاً بشکه، فيزيله عن ملي ويخرجه من دیني فقد أخرج أبویکم من الجنة من قبل، وأن الله عز وجل ما جعل الشیاطین أولیاء للذین آمنوا^(١).

البحار:

في قرب الإسناد: هارون، عن ابن صدقة، عن جعفر، عن أبيه ﷺ أن النبي ﷺ قال: كيف بكم إذا فسّدت نسائكم، وفسق شبابكم، ولم تأمروا بالمعروف، ولم تنهوا عن المنكر، فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم وشر من ذلك، كيف إذا أمرتم بالمنكر، ونهيتم عن المعروف؟ قيل يا رسول الله ويكون ذلك؟ قال: نعم وشر من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرًا والمنكر معروفا^(٢).

البحار:

عن حذيفة بن اليمان أن النبي ﷺ ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبيّنا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك حتى ينزل دمشق، فيبعث جيشين؛ جيشاً إلى المشرق وآخر إلى المدينة، حتى ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة يعني بغداد، فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف، ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون ثلاثة كبس من بني العباس. ثم

(١) البحار للعلامة المجلسي: ج ١، ص ٦٨.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ١٨١.

ينحدرون إلى الكوفة فيخربون ما حولها، ثم يخرجون متوجهين إلى الشام، فتخرج راية هدى من الكوفة، فتلحق ذلك الجيش فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر، ويستنقذون ما في أيديهم من السبي والغنائم، ويحلُّ الجيش الثاني بالمدينة، فينتهونها ثلاثة أيام بلياليها. ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرئيل، فيقول: يا جبرئيل اذهب فأبدهم، فيضررها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها، ولا يفلت منها إلا رجال من جهينة، فلذلك جاء القول: (وعند جهينة الخبر اليقين)، فلذلك قوله تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا)^(١) أورده الشعبي في تفسيره^(٢).

بيان:

(الوادي اليابس) قال في القاموس: جزيرة يابسة في بحر الروم، ثلاثون ميلاً عن عشرين وبها بلدة حسنة، ولعل المراد من الوادي اليابس ذلك، ودمشق الشام، قوله: (فتخرج راية هدى) لعل المراد بها راية الحسيني قوله: (ويحلُّ الجيش الثاني) أي الذي يبعثه السفياني إلى المشرق بالمدينة، أي المدينة المنورة.

الأ Malik:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى بن عبد الحميد الكريزي القاضي بن صبيين، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد القاضي الكري. قال أبو المفضل: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حماد المدائني، قال: حدثنا الربع بن تغلب، قال: حدثنا فرج بن فضالة، قال: وحدثني محمد بن يوسف بن بشر بن النضر الهرمي بدمشق، قال: حدثني أبو خيثمة علي بن عمر، بن خالد الحراني،

.٥١ / (١)

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ١٨٦.

قال: أبي، قال: حدثنا أبو فضالة فرج بن فضالة، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: إذا صنعت - وقال أحدهم: إذا فعلت - أمتى خمس عشرة خصلة حل بها البلاء: إذا صارت الدنيا دولاً - وقال أحدهم: إذا كان المال فيهم دولاً - والخيانة مفنتاً، والزكاة مغرتاً، وأطاع الرجل زوجته وعق أمّه، ويرصديقه، وجفا أباها، وارتفعت الأصوات في المساجد، وأكرم الرجل مخافة شره، وكان زعيم القوم أرذهم، وليس الحرير، وشربت الخمور، واتخذت الفتىان، وضرب بالمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أوّلها، فارتقبوا إذا عملوا ذلك ثلاثة: ريحأ حراء، وخشفاً، ومسخاً^(١).

البحار:

الجعابي، عن محمد بن موسى الحضرمي، عن مالك بن عبد الله، عن علي بن معبد، عن إسحاق بن أبي يحيى الكعبي، عن السفياني عن الثوري، عن منصور الربعي، عن خراش، عن حذيفة بن اليمان، قال: سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: يميز الله أوليائه وأصحابه حتى يظهر الأرض من المنافقين والضالّين وأبناء الضالّين حتى تلتقي بالرجل يومئذ خمسون امرأة هذه تقول: يا عبدالله اشتري، وهذه تقول: يا عبدالله آوني^(٢).

بيان:

يمكن أن يكون هذا من كثرة الخوف من الظالمين والفاسقين.

(١) أمالى الطوسي ص ٥١٥، ح ١١٢٨، مجلـٰس ١٨، ط إبران مؤسسة البعثة.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٢٥، وأيضاً رواها الشيخ المفيد عليه السلام في الأمالي: ص ٨٥ المجلس الثامن عشر.

البحار:

روى جابر بن عبد الله: الأنصاري قال: حججت مع رسول الله ﷺ حجة الوداع فلما قضى النبي ﷺ ما افترض عليه من الحج أتى مودعاً الكعبة فلزم حلقة الباب ونادى بأرفع صوته: أيها الناس، فاجتمع أهل المسجد وأهل السوق، فقال: اسمعوا أني قائل ما هو بعدي كائن فليبلغ شاهدكم غائبكم، ثم بكى رسول الله حتى بكى لبكائه الناس أجمعون، فلما سكت من بكائه قال: اعلموا رحمة الله أنَّ مثلكم في هذا اليوم كمثل ورق لا شوك فيه إلى أربعين ومائة سنة، ثم يأتي من بعد ذلك شوك وورق إلى مائتي سنة، ثم يأتي من بعد ذلك شوك لا ورق فيه، حتى لا يرى فيه إلا سلطان جائر أو غني بخيل، أو عالم راغب في المال، أو فقير كذاب، أو شيخ فاجر، أو صبيٌّ وقع، أو امرأة رعناء، ثم بكى رسول الله ﷺ فقام إليه سليمان الفارسي عليه السلام وقال: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ يا سليمان! إذا قلت عليهمكم، وذهبتم قراؤكم وقطعتم زكاتكم، وأظهرتم منكراتكم، وعللت أصواتكم في مساجدكم، وجعلتم الدنيا فوق رؤسكم، والعلم تحت أقدامكم، والكذب حديثكم، والغيبة فاكهتكم، والحرام غنيمتكم ولا يرحمكم صغيركم، ولا يوقر صغيركم كبيركم، فعند ذلك تنزل اللعنة عليكم، ويجعل بأسكم بينكم، وبقي الدين بينكم لفظاً بالستكم. فإذا أتيتم هذه الخصال توقعوا الريح الحمراء أو مسخاً أو قدفاً بالحجارة، وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يلبسكم شيئاً ويذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون) ^(١) فقام إليه جماعة من الصحابة، فقالوا: يا رسول الله أخبرنا متى يكون ذلك؟ فقال ﷺ عند تأخير الصلوات واتباع الشهوات، وشرب

ال فهو، وشتم الآباء والأمهات، حتى ترون الحرام مغناً، والزكاة مغراً، وأطاع الرجل زوجته، وجفا جاره، وقطع رحمة، وذهبت رحمة الأكابر وقل حياء الأصغر، وشيدوا البنيان، وظلموا العبيد والإماء، وشهدوا باهلوى، وحكموا بالجور، ويسب الرجل أباه، ويحسد الرجل أخيه، ويعامل الشركاء بالخيانة، وقل الوفاء، وشاع الزنا، وتزيين الرجال بشباب النساء، وسلب عنهن قناع الحياة، ودب الكبر في القلوب كدبب السم في الأبدان، وقل المعروف، وظهرت الجرائم، وهونت العظام، وطلبو المدح بالمال، وأنفقوا المال للغناء، وشغلوا بالدنيا عن الآخرة، وقل الورع، وكثير الطمع، والهرج والمرج، وأصبح المؤمن ذليلاً، والمنافق عزيزاً، مساجدهم معمرة بالأذان، وقلوهم خالية من الإيمان، واستخفوا بالقرآن، وبلغ المؤمن عنهم كل هوان، فعند ذلك ترى وجوههم وجوه الأدميين، وقلوهم قلوب الشياطين، كلامهم أحلى من العسل، وقلوهم أمر من الحنظل، فهم ذئاب عليهم ثياب، ما من يوم إلا يقول: **(أفبِنِي تَغْتَرُونَ أَمْ عَلَىٰ تَجْتَرُونَ) (١)** **(أَفْحَسْبُتُمْ إِنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبْثًا وَأَنْكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجِعُونَ) (٢)** فوعزتي وجلاي، لو لا من يعبدني مخلصاً ما أمهلت من يعصيني طرفة عين، ولو لا ورع الوارعين من عبادي، لما نزلت من السماء قطرة، ولا أبنت ورقة خضراء، فواعجبوا لقوم آهتهم أمواهم وطالت آماهم، وقصرت آجالهم، وهم يطمعون في مجاورة مولاهم، ولا يصلون إلى ذلك إلا بالعمل، ولا يتم العمل إلا بالعقل^(٢).

بيان:

قوله: (لا شوك فيه) أي خير لا شر فيه، وصلاح بلا فساد، والزمان الثاني فيه

(١) المؤمنون / ١١٥.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٢.

فيما ورد عن النبي ﷺ في علامات ظهوره عليه السلام ٣٩

الصلاح والفساد، والثالث فساد لاصلاح فيه، والوقاحة قلة الحياة، والرعنة الحمقاء، والقهوة الخمرة.

البحار:

بالإسناد المتقدم، في باب النص على الائني عشر: عن جابر الأنصاري، عن النبي ﷺ قال: منا مهدى هذه الأمة، إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلاكبير يرحمه صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث عند ذلك مهدينا التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غلفاً يقوم في الدين في آخر الزمان، كما قت فيه أول الزمان، ويلا الأرض عدلاً كمأثور جوراً^(١).

بيان:

السبيل الطُّرق، وقلب أغلف كأنما أغشى غلافاً، فهو لا يعي.

البحار:

عن هارون بن موسى، عن محمد بن موسى، عن محمد بن علي بن خلف، عن موسى بن إبراهيم، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ظهور ال بواسير، وموت الفجأة والمخذام من اقتراب الساعة^(٢).

عن العلل:

عن النبي ﷺ، في أجوية مسائل عبدالله بن سلام: أما أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب^(٣).

عن روضة الوعظين:

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٦.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٩.

(٣) البحار: ج ٦، ص ٣١١.

عن النبي ﷺ: إنَّ من أشراط الساعة أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ وَيُشَرِّبَ الْخَمْرُ، وَيُفْشَوُ الزَّنَاءُ، وَتُقْلَلُ الرِّجَالُ، وَتَكْثُرُ النِّسَاءُ حَتَّى أَنَّ الْخَمْسِينَ إِمْرَأَةً فِيهِنَّ وَاحِدًا مِنَ الرِّجَالِ^(١).

عن عبدالله بن عباس:

قال: حججنا مع رسول الله ﷺ حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: ألا أخبركم بأشراط الساعة؟ وكان أدنى الناس منه يومئذ سليمان عليه السلام فقال: بلى يا رسول الله! فقال ﷺ: إنَّ من أشراط القيمة إضاعة الصلوات، وأتباع الشهوات، والميل إلى الأهواء، وتعظيم أصحاب المال، وبيع الدين بالدنيا، فعندها يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذاب الملح في الماء مما يرى من المنكر، فلا يستطيع أنْ يغيره، قال سليمان: وإنَّ هذا لکائن يا رسول الله؟ قال: إِيَّاكَ نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَيْمانَ! إِنَّ عِنْدَهَا يَلِيهِمْ أَمْرَاءُ جُورٍ وَوُزْرَاءُ فَسْقَةٍ، وَعُرْفَاءُ ظُلْمَةٍ، وَأَمْنَاءُ خُونَةٍ، فَقَالَ سَلَيْمانٌ: وَإِنَّ هَذَا لِكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ ﷺ: إِيَّاكَ نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَيْمانَ، إِنَّ عِنْدَهَا يَكُونُ الْمُنْكَرُ مَعْرُوفًا، وَالْمَعْرُوفُ مَنْكَرًا، وَيُؤْتَنُ الْخَائِنُ، وَيَخْنُونَ الْأَمِينَ، وَيُصَدِّقُ الْكَاذِبَ، وَيُكَذِّبُ الصَّادِقَ، قَالَ سَلَيْمانٌ: وَإِنَّ هَذَا لِكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ ﷺ: إِيَّاكَ نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَيْمانَ: فَعِنْدَهَا تَكُونُ إِمَارَةُ النِّسَاءِ، وَمَشَاوِرَةُ الْإِمَامِ، وَقَعْدَ الصَّبِيَانِ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَيَكُونُ الْكَذَبُ طَرْفًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرِمًا وَالْفَيْءُ مَغْنِمًا، وَيَجْفُو الرَّجُلُ وَالدِّيْهُ، وَيَبْزُ صَدِيقَهُ، وَيَطْلَعُ الْكَوْكَبُ الْمَذْنَبُ، قَالَ سَلَيْمانٌ: وَإِنَّ هَذَا لِكَائِنٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّاكَ نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَيْمانَ، وَعِنْدَهَا تُشَارِكُ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا فِي التِّجَارَةِ وَيَكُونُ الْمَطْرُ فَيْظًا، وَيَغْيِضُ الْكَرَامُ غَيْظًا، وَيَحْتَقِرُ الرَّجُلُ الْمَعْسَرُ، فَعِنْدَهَا تَقَارِبُ الْأَسْوَاقِ، إِذَا قَالَ هَذَا لِمَ أَبْعَثْتَ شَيْئًا

(١) روضة الوعاظين لابن فضال ج ٢، ص ٤٨٥، ط: الشريف الرضي قم.

وَقَالَ هَذَا لِمَ أَرْبَعَ شَيْئًا، فَلَا تَرِي إِلَّا ذَاماً لِهِ، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْيَانَ! فَعِنْهَا يَلِيهِمْ أَقْوَامٌ، إِنْ تَكَلَّمُوا قُتْلُوهُمْ، وَإِنْ سَكَتُوا اسْتَبَاحُوا حَقَّهُمْ لِيَسْتَأْثِرُونَ أَنفُسَهُمْ بِفِيَّهُمْ، وَلِيَطْوُنَ حَرْمَتَهُمْ، لِيَسْفِكُو دَمَانَهُمْ، وَلِيَمْلأَنَّ قُلُوبَهُمْ دُغْلًا وَرَعْبًا، فَلَا تَرَاهُمْ إِلَّا وَجْلِينَ، خَافِقِينَ، مَرْعُوبِينَ، مَرْهُوبِينَ، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، يَا سَلْيَانٌ: إِنَّ عِنْدَهَا يُؤْتَى بِشَيْءٍ مِنَ الْمَشْرِقِ وَشَيْءٍ مِنَ الْمَغْرِبِ يَلُونَ أُمَّتِي، فَالْوَيْلُ لِضَعَافِهِ أُمَّتِي مِنْهُمْ، وَالْوَيْلُ لِهِمْ مِنَ اللَّهِ، لَا يَرْجُونَ صَغِيرًا، وَلَا يُوقَرُونَ كَبِيرًا، وَلَا يَتَجَازُونَ عَنْ مَسِيءٍ، جَثَتْهُمْ جَثَةُ الْأَدْمِينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْيَانَ! وَعِنْهَا يَكْتُنُ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَيُغَارُ عَلَى الْغَلَمَانِ كَمَا يُغَارُ عَلَى الْجَارِيَةِ فِي بَيْتِ أَهْلِهِ، وَتَشَبَّهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ، وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَلِتَرْكِنِي ذُوَاتُ الْفَرْوَجِ السَّرْوَجِ، فَعَلَيْهِنَّ مِنْ أُمَّتِي لِعْنَةُ اللَّهِ، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْيَانَ! إِنَّ عِنْدَهَا تُزَخْرِفُ الْمَسَاجِدُ كَمَا تُزَخْرِفُ الْبَيْعُ وَالْكَنَّاسُ، وَتُحْلِلُ الْمَصَاحِفَ، وَتَطُوَّلُ الْمَنَارَاتَ، وَتَكْثُرُ الصَّفَوْفَ بِقُلُوبِ مُتَبَاغِضَةِ وَالْأَسْنِ مُخْتَلِفَةِ. قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، وَعِنْهَا تَحْلِي ذِكْرُ أُمَّتِي بِالْذَّهَبِ، وَيَلِسُونُ الْخَرِيرَ وَالْدِيَبَاجَ، وَيَسْتَخْذُونَ جَلُودَ النُّورِ صَفَافًا، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْيَانَ! وَعِنْهَا يَظْهَرُ الرِّبَا، وَيَتَعَامِلُونَ بِالْعِيْنَةِ^(١) وَالرَّشِيِّ، وَيَوْضِعُ الدِّينَ، وَتَرْفَعُ الدُّنْيَا، قَالَ سَلْيَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلْيَانَ! وَعِنْهَا يَكْثُرُ الطَّلاقُ، فَلَا يَقْامُ اللَّهُ حَدْوَلَنَ يَضْرِرُوا اللَّهُ شَيْئًا، قَالَ سَلْيَانٌ:

(١) العِيْنَةُ بِالْكَسْرِ السَّلْمَةِ.

وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانَ! وَعِنْهَا تَظَهُرُ
 الْقَيْنَاتُ^(١) وَالْمَعَازِفُ وَيَلِيهِمْ أَشْرَارُ أُمَّتِي، قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟
 قَالَ اللَّهُمَّ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانَ! وَعِنْهَا يَحْجُّ أَغْنِيَاءُ أُمَّتِي لِلنَّزَهَةِ، وَيَحْجُّ
 أَوَاسِطُهَا لِلتَّجَارَةِ، وَيَحْجُّ فَقَرَائِهِمْ لِلرِّيَاءِ وَالسَّمْعَةِ، فَعِنْهَا يَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَعَلَّمُونَ
 الْقُرْآنَ لِغَيْرِ اللَّهِ وَيَتَخَذُونَهُ مِزَامِيرًا، وَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَتَفَقَّهُونَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَيَكُثُرُ أُولَادُ
 الزَّنَنِ، وَيَتَغْنُونَ بِالْقُرْآنِ، وَيَتَهَافِتُونَ بِالدُّنْيَا، قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ؟ قَالَ اللَّهُمَّ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، يَا سَلَمَانَ ذَاكَ إِذَا اتَّهَمْتَ الْمُحَارِمَ، وَأَكْتَسَبْتَ
 الْمَآتِمَ، وَتَسْلَطَ الْأَشْرَارُ عَلَى الْأَخْيَارِ، وَيَفْشِي الْكَذَبُ، وَتَظَهُرُ الْلَّجَاجَةُ، وَتَغْشُو
 الْفَاقَةُ، وَيَتَبَاهُونَ فِي الْلِّبَاسِ، وَيُمْطَرُونَ فِي غَيْرِ أَوَانِ الْمَطَرِ، وَيَسْتَحْسِنُونَ الْكُوبَةَ
 وَالْمَعَازِفَ، وَيَنْكِرُونَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهِيِّ عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى يَكُونَ الْمُؤْمِنُ فِي ذَلِكَ
 الزَّمَانِ أَذْلَلَ مِنَ الْأُمَّةِ، وَيَظْهُرُ قَرَاوِهِمْ وَعَيَّادُهُمْ فِيهَا بَيْنَهُمُ التَّلَاقُ، فَأَوْلَئِكَ
 يُدْعَوْنَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ الْأَرْجَاسِ وَالْأَنْجَاسِ، قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ هَذَا الْكَائِنَ يَا
 رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانَ فَعِنْهَا لَا يَحْقِقُ الْغَنِيَّةُ عَلَى الْفَقِيرِ،
 حَتَّى أَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ الْجَمِيعَيْنِ لَا يَصِيبُ أَحَدًا يَضُعُ فِي كَفَهُ شَيْئًا، قَالَ سَلَمَانٌ: وَإِنَّ
 هَذَا الْكَائِنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: إِيَّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ يَا سَلَمَانَ! فَعِنْهَا يَتَكَلَّمُ
 الرُّوِيْضَةُ، فَقَالَ سَلَمَانٌ: وَمَا الرُّوِيْضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي؟ قَالَ اللَّهُمَّ:
 يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَةِ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَتَكَلَّمُ، فَلَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تَخُورَ الْأَرْضُ
 خُورَةً، فَلَا يَظْنُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَّا أَنَّهَا خَارَتْ فِي نَاحِيَتِهِمْ، فَيُمْكِثُونَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَمْكُثُونَ
 فِي مَكَّتِهِمْ، فَتَلْقَى لَهُمُ الْأَرْضُ أَفْلَادُ كَبِدِهَا ذَهَبًا وَفَضَّةً، ثُمَّ أَوْمَأُ بِيَدِهِ إِلَى الْأَسَاطِينِ،
 فَقَالَ: مِثْلُ هَذَا، فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ ذَهَبٌ وَلَا فَضَّةٌ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَقَدْ جَاءَ

(١) الْقَيْنَةُ: الْأُمَّةُ الْمَغْنِيَّةُ.

أشراطها^(١)). قال الله تبارك وتعالى: «فَاغْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ * مَلِئَ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلْلٍ مِنَ الْقَعَمِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ»^(٢).

بيان:

العريف رئيس القوم، والفيء، الغنية والمخرج، ودخل السريرة خبثها، ومكرها وخديعتها، والكوبة بالضم، الشطربخ والطبل الصغير المختصر، والمعازف الملاهي كالعود والطنبور وشبيهه.

وأما ما ورد عن طرق أهل السنة

محى الدين بن عربي، في كتاب محاضر الأبرار ومسامرة الأخيار رويانا من حديث إلياس أنسده إلى حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: وذكر الحديث بطوله، وقد أوردناه في الكتاب وفيه أن مصر أمنت من المخراب، حتى تخرب البصرة، ثم ذكر رسول الله ﷺ إن خراب البصرة من العراق، وخراب مصر من جفاف النيل، وخراب مكة من الحبشة، وخراب المدينة من السيل، وخراب اليمن من الجراد، وخراب الأبلة من الحصار، وخراب فارس من الصعاليك من الدليل، وخراب الدليل من الأرمن، وخراب الأرمن من الجزر، وخراب الجزر من الترك، وخراب الترك من الصواعق، وخراب السيند من الهند، وخراب الهند من الصين، وخراب الصين من الرمل، وخراب الحبشة من الرجفة، وخراب الزوراء من السفياني،

(١) سورة محمد / ١٨

(٢) تفسير القمي من أعلام القرن الثالث الهجري ج ٢، ص ٢٧٩، في تفسير سورة محمد ﷺ، ط، بيروت الأعلمى عام ١٩٩١ م.

(٣) البقرة / ٢١٠، ولكن في المصدر هذه الآية الشريفة غير موجودة.

وخراب الرؤحاء من المخسف، وخراب العراق من القحط^(١).

البخاري في صحيحه:

حدَثَنَا ثُورٌ عَنْ أَبِي الغَيْثِ، عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةَ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِّنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ.

بيان:

قَحْطَانَ بْنَ عَامِرَ بْنِ شَالِحٍ: أَبُو حَيٍّ.

عقد الدرر:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ينزل بأمتى في آخر الزمان بلاءً شديدًا من سلطانهم لم يسمع ببلاءً أشد منه، حتى تضيق عليهم الأرض الرحيبة، وحتى تملأ الأرض جحراً وظلماً، لا يجد المؤمن ملجاً يلتجمئ إليه من الظلم فيبعث الله عز وجل رجلاً من عترتي فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كـ ملئت ظلماً وجوراً، يرضي عنه ساكن السماء وساكن الأرض، حتى لا تدخل الأرض من بذرها شيئاً إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها^(٢) إلا صبته الله عليهم مدراراً، يعيش فيه سبع سنين، أو ثمان أو تسع، يتمنى الأحياء الأموات، مما صنع الله بأهل الأرض من خيرة^(٣).

ينابيع المودة:

عن حذيفة بن اليمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويع هذه الأمة من ملوك جبار، كيف يقتلون ويطردون المسلمين إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التي

(١) محاضرة الأبراج ١، ص ٣٤١ و ٣٤٣.

(٢) في المصدر: (بهم).

(٣) في المصدر: (من قطرها شيئاً).

(٤) عقد الدرر للشافعي ص ١١١ الباب التاسع. ط: قم مسجد جمكران.

يصانعهم بلسانه، ويفرّ منهم بقلبه، فإذا أراد الله تبارك وتعالى أن يعيده الإسلام عزيزاً قصراً (ظهر)^(١) كل جبارٍ عنيد، وهو القادر على ما يشاء، وأصلح الأمة بعد فسادها.

يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملأ رجلٌ من أهل بيتي يظهر الإسلام، والله لا يخلف وعده وهو على وعده قادر^(٢).

عقدُ الدور:

عن أبي هريرة، عن أنس، عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يبعث كذابون^(٣) قريباً من ثلاثين كثيئاً يزعمون أنه رسول الله ﷺ^(٤). أخرجه الإمام مسلم في صحيحه هكذا وأخرجه البخاري في معناه.

عقدُ الدور:

عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدى من ولدي، ولا يخرج حتى يخُرُج ستون كذاباً، كلهم يقول: أنا نبى، وهذا الحديث شاهد صحيح^(٥).

عقدُ الدور:

من حديث أبي الحسن الربيعى المالكى بسنته إلى رسول الله ﷺ، قال: إذا وقعت الملاحم بعث الله (رجلان)^(٦) من الموالى أكرم العرب فرساً وأسوده سلاحاً.

(١) في المصدر بين التوسيتين غير موجود.

(٢) مختصر بنايع المودة ص ٢٧٣، ط، بيروت.

(٣) في المصدر: (دجالون كذابون).

(٤) عقد الدور ص ٩٧، الباب الرابع.

(٥) عقد الدور: ص ٩٧، الباب الرابع.

(٦) في المصدر بين التوسيتين غير موجود.

يؤيد الله بهم الدين، فإذا قُتِلَ الخليفة بالعراق خرج عليهم رجل مربع القامة، كثُرَ اللحية، أشقر^(١) الشعر، براق الثناء، فويل لأهل العراق من أتباعه المراق، ثم يخرج المهدي متنًا أهل البيت، فيماً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. وقد أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن من حديث سليمان بن حبيب بمعناه مختصرًا^(٢).

عقد الدرر:

رأيت بخط بعض أهل العلم بالحديث، قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: إذا هتكوا عبادي حرمتني، واستحلوا محرمي، وخالفوا أمري، سلطت عليهم جيشاً من المشرق يقال لهم الترك هم فرساني أنتقم بهم من عصاني، نزعت الرحمة من قلوبهم، لا يرحمون من بكى، ولا يسحون من شكا، يقتلون الآباء والأمهات، والبنين والبنات يملكون^(٣) بلاد العجم، ويفتحون^(٤) العراق، فيفترق جيش العراق فرق؛ فرق يلحقون الإبل؛ وفرق يتركون عيالهم وراء ظهورهم؛ وفرق يقاتلون فيقتلون، أولئك هم الشهداء تغبطهم الملائكة فإذا رأيتم ذلك فاستعدوا للقيمة.

قالوا يا رسول الله، إذا أدركنا ذلك الزمان أين نسكن؟

فقال رسول الله ﷺ: عليكم بالغوطة^(٥) بالشام، إلى جانب بلد يقال لها دمشق، خير بلاد الشام طوبي لمن كان له فيها مسكن ولو مربط شاة، فإن الله تعالى

(١) في المصدر: (أسود شعر).

(٢) عقد الدرر ص ٧٥، الباب الرابع.

(٣) في المصدر: (يملكون).

(٤) في المصدر: (ويأتون).

(٥) قال في معجم البلدان ج ٢، ص ٨٢٥، «هي الكورة التي منها دمشق، يحيط بها جبال عالية، وتمتد في الغوطة في عدة أنهار، وهي أثر بلاد الله وأحسنها منظراً».

تكفل بالشام وأهله^(١).

البيان:

عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنوزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة ثم لا تصير إلى واحدٍ منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق، فيقاتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئاً فقال: فإذا رأيتموه فباقعوه ولو (جثوا)^(٢) على الثلج، فإنَّه خليفة الله المهدى (قال: قلت: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الحافظ بن ماجة القزويني في سننه)^(٣).

بيان:

الضمير في قوله: لا تصير، راجع إلى الخلافة بقرينة المقام، وجئى جثواً: جلس على ركبتيه أو قام على أطراف أصابعه، وفي نسخة حبواً وهو المشي على البطن واليد.

عقد الدرر:

عن أبي هريرة قال: يكون بالمدينة وقعة تغرق فيها أحجارُ الزيت^(٤)، ما الحرة عندها إلا كضربة سوط، فينتهي عن المدينة قدر بريد، ثم يباع إلى المهدى^(٥). أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن.

(١) عقد الدرر: ص ٧٨، الباب الرابع.

(٢) في المصدر (حبوا).

(٣) البيان في أخبار صاحب الزمان للكنجي الشافعى ص ٤٨٩، الباب الرابع، ج ١، المطبوع مع كفاية الطالب، وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ٢٦٩.

(٤) قال الحموي في معجمه ج ١، ص ١٤٤: موضع بالمدينة غريب من الزوِّلاد، وهو موضع صلاة الاستقاء.

(٥) في بعض النسخ: (للإلهي).

عقد الدرر:

عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع ^(١) الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونهم قتالاً ^(٢) يقاتله قوم، ثم ذكر شيئاً فقال: إذا رأيت موه فباعوه فإنه خليفة الله المهدى. أخرجه الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم وقال: هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم لم يخرجاه، وأخرجه الحافظ أبو نعيم بمعناه، وقال: موضع قوله ثم ذكر شيئاً: (يجيء خليفة الله المهدى) ^(٣).

البخاري في صحيحه:

حدثنا معمر عن الزهرى، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه قال: يتقارب الزمان وينقص العلم، ويبلق الشج، وتظهر الفتنة، ويكثر المهرج. قالوا: يا رسول الله أيا هو؟ قال: القتل القتل.

كشف الأستار:

أخرج البغوي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: ستكون بعدى فتن، منها: يكون فيها هرب وضرب، ثم من بعدها فتن أشد منها كلما قيل انقضت تقادت، حتى لا يبيق بيت من العرب إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته حتى يخرج رجل من عترتي ^(٤).

(١) في المصدر (تعجب).

(٢) في المصدر: (لم).

(٣) عقد الدرر ص ٦٠ الباب الرابع.

(٤) كشف الأستار للمعدى النورى رحمه الله ص ١٦٩، ولكن العجيب هنا من السيد المصنف (رحمه الله تعالى) أورده ضمن كتب السنة؟

عقد الدرر:

عن أبي هريرة: قال: قال رسول الله ﷺ: الفتنة الرابعة ثانية عشر عاماً، حتى تنجلي حين تنجلٍ وقد حسر الفرات عن جبل من ذهب، تُكتبُ عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعه سبعة، أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن^(١).

عقد الدرر:

عن أبي سعيد الخدري، قال: ذكر رسول الله ﷺ بلاء يصيب هذه الأمة، حتى لا يجد الرجل ملجاً إليه من الظلم، فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيما لا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، يرضي عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، لا تدع السماء من قطرها شيئاً إلا صبته مدراراً، ولا تدع الأرض من نباتها شيئاً إلا أخرجته، حتى يتمنّى الأحياء الأنماط، يعيش في ذلك سبع سنين، أو ثمان سنين. أخرجه الحافظ أبو نعيم في (مناقب المهدى)^(٢).

البخاري في صحيحه:

عن أبي هريرة إنَّ رسول الله ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى تقتل فتتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة، دعواهما واحدة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله، وحتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقرب الزمان وتظهر الفتن، ويكثر المهرج وهو القتل، حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى بهم رب المال من يقبل صدقته، وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا إرب لي به، وحتى يتطاول الناس في البناء، وحتى يمر الرجل بغير الرجل فيقول ياليتني مكانه، وحتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورأها الناس

(١) في المصدر: (ثم).

(٢) عقد الدرر ص ٩١، الباب الرابع.

(٣) عقد الدرر: ص ٩٢، الباب الرابع، وذكره البغوي في مصابيح السنة: ج ٢، ص ١٩٤.

آمنوا أجمعون، فذلك حين ﴿لَا ينفع نَفْسًا إِيمانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِهَا خَيْرًا﴾^(١) ولتقون من الساعة، وقد نشر الرجال ثوبها بينها، فلا يتباينه ولا يطويانه، ولتقون من الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه، ولتقون من الساعة وهو يلبيط حوضه فلا يسقي فيه، ولتقون من الساعة وقد رفع أكلته إلى فيه فلا يطعمها.

بيان:

قوله: (دجالون) جمع دجال، وهو الذي يموج على الناس من الدجل بالباطل وهو التغطية، يقال دجل الحق أي غطاء بالباطل، ودجل إذا لبس وموه، والملقحة المرأة المرضعة، ولا طيلوط وبليط لصق - يعني أن الناس في ذلك الزمان لكثرة الدهشة والخوف والفزع، لا يستطيعون على أكل أو شرب، ولا على شيء من الأشياء - وذكر هذه الرواية ونظائرها في هذا الباب لكونها من الأخبار الدالة على وقوع الحوادث في آخر الزمان وتباعاً بعضهم.

عقد الدرر:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس، وزلزال، فيملا الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً^(٢). أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدى، وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده^(٣) وقال: وزلزال^(٤)، يملأ الأرض قسطاً، عن مجمع الزوائد للحافظ الهيثمي عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: الآيات كخرزات منظوماتٍ

(١) الأئمّة / ١٥٨

(٢) عقد الدرر: ص ٩٥، الباب الرابع - الفصل الأول.

(٣) مسنّد أحمد بن حنبل: ج ٢، ص ٣٧.

(٤) في بعض النسخ (وزلزال).

في سلك فانقطع السلك يتبع بعضها بعض.

وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتابعن كما يتابع الخرز.

البيان:

عن علي الهمائي عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ في شكاته التي قبض فيها فإذا فاطمة بنت النبي ﷺ عند رأسه ﷺ قال: فبكـت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها قال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكـيك؟ فقالت: أخشى الضيـعة من بعـدك، فقال: يا حبيـبي أما علمـت أن الله تعالى اطـلـع إلى الأرض إطـلاـعة فاختـار منها أباـكـ فبعثـه برسـالـته. ثم اطـلـع إطـلاـعة فاختـار بـعلـكـ، وأـحـسـى إـلـيـ أنـ أـنـكـحـكـ إـيـاهـ، يا فاطـمـةـ وـنـحـنـ أـهـلـ بـيـتـ قدـأـعـطـانـاـ اللهـ سـبـعـ خـصـالـ لمـيـعـطـيـ أحدـاـ قـبـلـناـ ولاـيـعـطـيـ أحدـاـ بـعـدـنـاـ: أناـ خـاتـمـ النـبـيـنـ وأـكـرمـ النـبـيـنـ عـلـىـ اللهـ، وأـحـبـ الـخـلـوقـينـ إـلـىـ اللهـ، وأـنـاـ أـبـوـكـ وـوـصـيـ خـيرـ الـأـوـصـيـاءـ، وأـحـبـهـمـ إـلـىـ اللهـ وـهـوـ بـعـلـكـ، وـمـنـاـ مـنـ لـهـ جـنـاحـانـ أـخـضـرـانـ يـطـيرـ فـيـ الجـنـةـ مـعـ الـمـلـائـكـةـ حـيـثـ يـشـاءـ وـهـوـ اـبـنـ عـمـ أـيـكـ وـأـخـوـ بـعـلـكـ، وـمـنـاـ سـبـطـاـ هـذـهـ الـأـمـةـ، وـهـمـ اـبـنـاـكـ الـحـسـنـ وـالـحـسـيـنـ وـهـمـ سـيـداـ شـيـابـ أـهـلـ الجـنـةـ، وـأـبـوـهـمـاـ وـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ خـيرـ مـنـهـاـ. ياـ فـاطـمـةـ وـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ، أـنـ مـنـهـاـ مـهـديـ هـذـهـ الـأـمـةـ، إـذـاـ صـارـتـ الدـنـيـاـ هـرـجـاـ وـمـرـجـاـ، وـتـظـاهـرـتـ الـفـتـنـ وـتـقـطـعـتـ السـبـلـ، وـأـغـارـ بـعـضـهـمـ عـلـىـ بـعـضـ فـلـاـ كـبـيرـ يـرـحـمـ صـغـيرـاـ، وـلـاـ صـغـيرـ يـوـقـرـ كـبـيرـاـ، يـبـعـثـ اللهـ عـنـ ذـلـكـ مـنـهـاـ مـنـ يـفـتـحـ حـصـونـ الـضـلـالـةـ وـقـلـوـبـاـ غـلـفـاـ، يـقـومـ بـالـدـيـنـ فـيـ آخـرـ الزـمـانـ كـمـاـ قـبـلـتـ بـهـ فـيـ أـوـلـ الزـمـانـ. وـيـلـاـ الـدـنـيـاـ عـدـلـاـ كـمـاـ مـلـئـتـ جـوـرـاـ. ياـ فـاطـمـةـ لـاـ تـحـزـنـيـ وـلـاـ تـبـكـيـ فـإـنـ اللهـ تـعـالـىـ أـرـحـمـ بـكـ، وـأـرـأـفـ عـلـيـكـ مـنـيـ وـذـلـكـ لـمـكـانـكـ مـنـيـ، وـمـوـقـعـكـ مـنـ قـلـبـيـ، وـزـوـجـكـ اللهـ زـوـجـكـ وـهـوـ أـشـرـفـ أـهـلـ بـيـتـكـ حـسـبـاـ وـأـكـرمـهـ مـنـصـبـاـ، وـأـرـحـمـهـ بـالـرـعـيـةـ، وـأـعـدـهـمـ بـالـسـوـيـةـ، وـأـبـصـرـهـمـ بـالـقـضـيـةـ، وـقـدـسـأـلـتـ رـبـيـ أـنـ

تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي عليه السلام: فلما قُبضَ النبي عليه السلام لم تبق فاطمة بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألقها الله به^(١) صلّى الله عليهما^(٢).

بيان:

الشّكاة والشكاء المرض وتنبيهه بقوله عليه السلام: إنّ منها مهدي هذه الأمة من جهة الحسين عليهما السلام فإنّ أمّ الباقيات^{عليها السلام} بنت المحسن المجتبى فهو من بعده من الأئمّة^{عليهم السلام} من نسلها، وأما على رواية منا فلا إشكال، قوله عليه السلام: (وقلو با غلفا) أي لا تعي.

البيان:

عن عبد الله قال: بينما نحن عند رسول الله عليه السلام إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رأهم النبي عليه السلام اغروا رقت عيناه وتغير لونه قال فقلت: ما نزال نرى في وجهك شيئاً تكرهه؟ قال: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وأنّ أهل بيتي سيلقون من بعدي بلا وتشريداً وتنطريداً حتى يأتي قومٌ من قبل المشرق، ومعهم رايات سود، فيسألون الخير ولا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما شاؤا ولا يقبلونه، حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتي فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الشّلخ^(٣).

عقد الدرر:

عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله عليه السلام: سيكون في رمضان صوت

(١) قال الشيخ عباس القمي عليه السلام في بيت الأحزان ص ١٦٠: اختلفت الأقوال في مدة مكث فاطمة صلوات الله عليها بعد وفاة النبي عليه السلام فالمعكر يقول: ستة أشهر والمقلل يقول: أربعين يوماً والذي اختاره أنها مكثت بعد أبيها صلوات الله عليهما وألهمها خمسة وتسعين يوماً وقبضت في ثالث جمادى الآخرى.

(٢) البيان في أخبار صاحب الزمان للكتبي الشافعى ص ٤٧٨، الباب الأول ح ١.

(٣) نفس المصدر السابق ص ٤٩١، الباب الخامس.

وفي شوّال ممعنة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته يُنهب الحاج، وتكون ملحمة بني، يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دمائهم على الجزيرة^(١) حتى يهرب صاحبهم، فيؤتي بين الركن والمقام، فيباع وهو كاره، ويقال له: إن أبى ضربنا عنكَ يرضى به ساكن السماء، وساكن الأرض^(٢) أخرجه الإمام أبو عمر الداني في سننه.

عقد الدرر:

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ستكونُ بعدي فتنٌ، منها فتن الأحسان^(٣) يكون فيها هربٌ وحربٌ، ثم من بعدها فتن أشدُّ منها، كُلُّ ما قيل انقضت ثارت^(٤)، حتى لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، ولا مسلم إلا وصلته، حتى يخرجَ رجلٌ من عترتي^(٥).

عقد الدرر:

عن عوف بن مالك، قال: أتَيْتُ رسولَ الله ﷺ وهو في خيمةٍ من أدم^(٦) (فتوضأً وضوءً مكيناً، فقال)^(٧): يا عوف اعد ستة بين يدي الساعة. قلت: وما هي يا رسول الله؟ قال: موتي. فوجئت فقال: قل إحدى، فقلت إحدى.

(١) في المصدر: (الجمعة).

(٢) عقد الدرر ص ١٤٢، الباب الرابع، الفصل الثالث.

(٣) الأحسان: قال ابن الأثير في النهاية: جمع حلس وهو الكساء الذي يلقي ظهر البعير تحت القتب، شبيهها بها للزومها ودوامها.

(٤) في المصدر: (تمادت).

(٥) عقد الدرر ص ٨٠، الباب الرابع.

(٦) في صحيح البخاري «وهو في قبة من أدم».

(٧) بين القوسين لم يكن في الصحيح.



والثانية فتح بيت المقدس، والثالثة موتنان فيكم كقعاص^(١) الغنم، والرابعة افاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فينكل تيسرها^(٢)، وفتنة لا يبقى بيت من العرب إلا دخلته، وهذة. وتكون بينكم وبين بنى الأصفر، ثم يغدرونكم فإذا توكلتم تحت ثمانين غاية^(٣) تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً^(٤)، أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عوف بن مالك.

بيان:

الرَّجُم: القتل وأصله الرَّمي بالحجارة، أي صرت كالمرجوم الذي لا يستطيع الكلام، قوله: (موتنان) أي: الموت بالسيف، الموت بالطاعون^(٥)، كما في بعض الأخبار، قوله: (فينكل تيسرها) لم أفهم المراد منها والظاهر أنها أغلط من قلم النسخ، وبني الأصفر ملوك الروم أولاد الأصفر بن روم بن عيصور بن إسحاق، والغاية الرأية على ما في القاموس.

عقد الدرر:

عن حذيفة رض قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: ويج هذه الأمة من ملوك جباره، كيف يقتلون ويُخيفون الطيعون إلا من أظهر طاعتهم، فالمؤمن التي يُصانعهم بلسانه، ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً

(١) قال ابن الأثير في النهاية ج ٤، ص ٨٨: القعاص، بالضم، داء يأخذ في الغنم لا يليها أن تموت.

(٢) في المصدر: (فيظل يتتسخطها).

(٣) في المصدر: رأية بدل غاية.

(٤) عقد الدرر ص ٨١، الباب الرابع.

(٥) قال ابن الأثير في النهاية: الموتنان، بوزن البطلان: الموت الكثير الواقع.

قسم كُلَّ جبار (عنيد)^(١) وهو قادر على ما يشاء أن يُصلح الأمة^(٢) بعد فسادها.
فقال عليه السلام: يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلك اليوم حتى
يملأ رجل من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام، لا يختلف الله
وعده، وهو سريع الحساب، قال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في صفة المهدي عليه السلام^(٣).

(١) بين القوسين في المصدر غير موجود.

(٢) في المصدر: (أمة).

(٣) عقد الدرر ص ٩٥، الباب الرابع الفصل الأول.

الباب الثاني الأخبار الواردة عن أمير المؤمنين عليه السلام

كمال الدين^(١):

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثنا أحمد بن محمد الدینوری، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، عن عمرة بنت أوس، قالت: حدثي جدی الحصین بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده عمرو بن سعيد، عن أمیر المؤمنین علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قال يوماً لخذيفة بن الیمان: يا حذيفة، لا تحدث الناس بما لا يعرفون فيطغوا ويکفروا، إن من العلم صعباً شديداً محمله لو حملته الجبال عجزت عن حمله، إن علماناً أهل البيت يسنكر ويبطل، وتفتت رواته، ويُسأء إلى من يتلوه بغيضاً وحسداً لما فضل الله به عترة الوصي رسول الله عليهما السلام. يابن الیمان، إن النبي عليهما السلام تفل في في وأمر يده على صدری، وقال: اللهم أعط خليفي ووصيي، وقاضي دیني، ومنجز وعدی وأمانی، وولي حوضی وناصری على عدوک وعدوی، ومفرج الكرب عن وجهی ما أعطيت آدم من العلم، وما أعطيت نوحأ من الحلم، وإبراهیم من العترة الطيبة والسماحة، وما أعطيت أیوب من الصبر عند

(١) لم نعثر على هذه الرواية الشريفة في كمال الدين و تمام النعمة لشيخنا الصدوق، ولكن عثرنا عليها في كتاب الغيبة للنعمانی ص ١٤٤، ح ٢، باب ١٠، إضافةً إلى ذلك أنَّ احمد بن عقدة الكوفي من رجال غيبة النعمانی لا كمال الدين، والظاهر أنه وقع في نقل اسم الكتاب سهو.

الباء، وما أعطيت داود من الشدة عند منازلة الأقران، وما أعطيت سليمان من الفهم، اللهم لا تخف عن علي شيئاً من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه، اللهم أعطه جلادة موسى، واجعله في نسله شبيه عيسى عليه السلام، اللهم أنك خليفي عليه وعلى عترته وذراته الطيبة المطهرة التي أذهبت عنها الرجس والنجل، وصرفت عنها ملامسة الشيطان^(١)، اللهم إن بعث قريش عليه، وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هارون من موسى إذ غاب عنه موسى، ثم قال يا علي، كم في ولدك من ولد فاضل يقتل الناس قيام ينظرون لا يغيرون؟! فقبحت أمة ترى أولاد نبئها يقتلون ظلماً وهم لا يغيرون، إن القاتل والأمر والشاهد الذي لا يغير كلهم في الإثم واللعان سواء مشتركون، يا بن اليمان، إن قريشاً لا تشرح صدورها، ولا ترضي قلوبها، ولا تجري ألسنتها، بيعة علي وموالاته إلا على الكره والعمى والطغيان^(٢) يا بن اليمان، ستتابع قريش علينا، ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضل له وترمييه بالعظائم، وبعد علي يلي الحسين وسينكرت عليه، ثم يلي الحسين فقتله أمة جده فلعيت أمة تقتل ابن بنت نبئها ولا تعز من أمة، ولعن القائد لها والمربّ لفاسقها: هو الذي نفس علي بيده، لا تزال هذه الأمة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسف وجور واختلاف في الدين، وتفجير وتبديل لما أنزل الله في كتابه، وإظهار البدع، وإبطال السنن، واختلاف وقياس مشتبهات، وترك محكمات حتى تنسلخ من الإسلام وتدخل في العمى والتلذذ والتکسّع^(٣) مالك يا بني أمية، لا هديت يا بني أمية، ومالك يا بني العباس، لك الاتّهاس، فما في بني فلان^(٤) إلا ظالم،

(١) في المصدر: (الشياطين).

(٢) في المصدر: (والصغار).

(٣) في المصدر: (التکسّع)، والتکسّع أي: الضلال.

(٤) في المصدر: (أمية).

ولا في بني العباس إلا معتد متمرد على الله بالمعاصي، قتال لولدي، هتاك لستري وحرمتني، فلا تزال هذه الأمة جبارين يتکالبون على حرام الدنيا، منغمسين في بحار الهمم والآمال، حتى إذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس، وماج الناس بفقده أو بقتله أو بموته، اطلعت الفتنة، ونزلت البلية، والتحمث العصبية، وغلا الناس في دينهم، وأجمعوا على أنّ الحجّة ذاهبة، والإمامـة باطلة، ويحـجـجـ حـجـيجـ الناسـ فيـ تـلـكـ السـنـةـ منـ شـيـعـةـ عـلـيـ وـنـوـاـصـيـهـ لـلـتـحـسـسـ وـالـتـجـسـسـ عـنـ خـلـقـ الـخـلـفـ لاـ يـرـىـ لـهـ أـثـرـ، وـلـاـ يـعـرـفـ لـهـ خـلـفـ، فـعـنـدـ ذـلـكـ سـبـبـتـ شـيـعـةـ عـلـيـ، سـبـبـهاـ أـعـدـاؤـهـ، وـظـهـرـتـ عـلـيـهـ الـأـشـرـارـ وـالـفـسـاقـ بـإـحـتـاجـاجـهـ، حـتـىـ إـذـاـ بـقـيـتـ الـأـمـةـ حـيـارـىـ، وـتـدـهـلـتـ وـأـكـثـرـتـ فـيـ قـوـهـاـ أـنـ الحـجـةـ هـالـكـةـ، وـالـإـمـامـةـ باـطـلـةـ، فـوـرـبـ عـلـيـ أـنـ حـجـجـهـ عـلـيـهـ قـائـمـةـ ماـشـيـةـ فـيـ طـرـقـاتـهـ، دـاخـلـةـ فـيـ دـورـهـاـ وـقـصـورـهـاـ، جـوـالـةـ فـيـ شـرـقـ هـذـهـ الـأـرـضـ وـغـرـبـهـاـ، تـسـمـعـ الـكـلـامـ، وـتـسـلـمـ عـنـ الجـمـاعـةـ، تـرـىـ وـلـاـ تـرـىـ إـلـىـ الـوقـتـ وـالـوـعـدـ، وـنـدـاءـ الـمـنـادـيـ مـنـ السـيـاـءـ: أـلـاـ ذـلـكـ يـوـمـ فـيـهـ سـرـورـ وـلـدـ عـلـيـ شـيـعـتـهـ^(١).

بيان:

قوله عليه السلام: (ويبطل) أي لا يُعمل به. قوله: (ويقتل راوية) أي لا يروي أحداً عنهم شيئاً فكأنّها قُتلت وما تأت، وعسف عن الطريق بعسف مال وعدل عنه.

النعماني في غيبة:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا أحمد بن محمد الدينوري قال: حدّثنا علي بن الحسين الكوفي قال: حدّثنا أميرة بنت أوس، قالت: حدثني جدي الحصين بن عبد الرحمن عن عبدالله بن ضمرة، عن الحصين بن عبد الرحمن عن أبيه،

(١) الفقيه للنعماني المستوفى ٣٦٠ هـ ص ١٤٤، ح ٣، باب ١٠، والبحار ج ٢٨، ص ٧٠، ح ٣١.
وعوالم العلوم ج ٢، ص ٢٠٤، ومعجم أحاديث الإمام المهدي ج ٢، ص ٧٣، ح ٦١٨.

عن جده عمر بن سعيد قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يقوم القائم^(١) حتى تفأ عن الدنيا، وتنظر الحمرة في السماء، وتلك دموع حلة العرش على أهل الأرض حتى يظهر فيها أقوام^(٢) لأخلاقهم يدعون ولدي وهم براء من ولدي، تلك عصابة رديئة لأخلاقهم، على الأشرار مسلطة، وللجبابرة مفتنة، وللملوك مبيرة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رث الدين، لأخلاق له، مهجن زنيم عُتل، تداولته أيدي العواهر من الأمهات من شر نسل لاسقاها الله المطر في سنة إظهار غيبة المتغيب من ولدي صاحب الرأية الحمراء والعلم الأخضر، أي يوم للمخبيين بين الأنبار وهيت، ذلك يوم فيه صَلِيمُ الْأَكْرَادُ وَالشَّرَاةُ، وَخَرَابُ دَارِ الْفَرَاعِنَةِ، وَمَسْكُنُ الْجَبَابِرَةِ، وَمَأْوَى الْوَلَاهُ الظَّلْمَةِ، وَأَمَّ الْبَلَاءِ، وَأَخْتُ الْعَنَارِ، تلك ورب علي يا عمر بن سعيد ببغداد، ألا لعنة الله على العصابة من بني أمية وبني فلان^(٣) الخونة الذين يقتلون الطيبين من ولدي، ولا يراقبون فيهم ذمتي، ولا يخافون الله فيما يفصلون بحرمي، إن لبني العباس يوماً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبل، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي ستحبس بين نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة على يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه منعوت موصوف بإعتدال الخلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطح، أفرق الشعر، مقلج الثناء، على فرسه كبر تمام إذا تحلى عنه الظلم، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتقربت ودانت الله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدَّبَرَةُ يوْمَئِذٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ أَنَّ لِلْعُدُوِّ يَوْمَذِك

(١) في المصدر (لا تقوم القيمة).

(٢) في المصدر: (عصابة).

(٣) في المصدر (وبني العباس).

الصَّيلَمِ وَالْإِسْتَصَالِ^(١).

بيان:

قوله عليه السلام: (رَثَ الدِّينَ) أي لا دين له، والهجنان اللثيم^(٢)، والعُتُلُ بضمتين مشدّدَ اللام، الأكول المنيع الجافي الغليظ، والأنبار وهيت بلدتين بالعراق، والصَّيلَمُ: الأمر الشديد والداهية، والسيف، والشراة جمع شارك قضاة وقاض، وهم الخوارج الذين خرجوا عن طاعة الإمام، وبني فلان بنو العباس، وطمحات الدهر سحرَة ومسكنة شدائده، والصلووك الفقير، والضاحك بالفتح العجب، والشفر بالضم أحد أشفار العين، وهي حروف الأجنفان التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب، والوظف كثرة شعر الحاجبين والعينين، والسطح الإرتفاع، والفلج بالتحريك تباعد ما بين الثنائي والرباعيات.



الشيخ الطوسي في غيبته

روى عبد الله بن محمد بن خالد الكوفي، عن منذر بن محمد، عن قابوس، عن نصر بن السندي، عن داود بن ثعلبة بن ميمون، عن أبي مالك الجهني، عن الحارث بن المغيرة عن الأصبغ بن ثباته، ورواه سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الأصبغ بن ثباته، قال: أتيتُ أمير المؤمنين عليه السلام فوجده ينكت في الأرض، فقلتُ له: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض؟ أرغبة منك فيها؟ قال: لا والله ما رغبت فيها، ولا في الدنيا قط، ولكنني تفكرت (في الدنيا)^(٣) في مولد يكون من ظهر الحادي عشر، من ولدي هو المهدي الذي يلأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً

(١) الغيبة للنعماني ص ١٥٠، الباب العاشر ح ٥، والبحارج ٥٢، ص ٢٢٦ ح ٩.

(٢) المهجن: هو غير الأصيل من النسب.

(٣) بين القوسين في المصدر غير موجود.

وجوراً تكون له حيرة وغيبة تضلُّ فيها أقوام ويهدى فيها آخرون، قلت: يا مولاي فكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام، أو ستة أشهر، أو ستة سنين، فقلت: وإنَّ هذا الأمر لكاين؟ فقال: نعم كما أنه مخلوق، وأنى لك بهذا الأمر يا أصبع، أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة، قال: قلت: ثمَّ ما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمَّ يفعل الله ما يشاء فإنَّ له بدءات وإرادات وغيارات ونهايات^(١).

بيان:

قال في الواقي^(٢): النكت أنْ يضرب في الأرض بقضيب ونحوه فيؤثر فيها، وإنَّا حدَّ الحيرة والغيبة بالست مع أنَّ الأمر زاد على الستمائة لدخول البداء في أفعال الله سبحانه، كما أشار عليه السلام إليه فيها يكون بعده هذه المدة بقوله: (يَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ فَإِنَّ لَهُ بَدَاءاتٍ) يعني بدءاتٍ بعد بدءاتٍ تخالفها، بعد مضي تحقيق معنى البداء وسرره في كتاب التوحيد، وإرادات تخالفها وغيارات ونهايات يعني غاية ونهاية لأمر بعد غاية، ونهاية لذلك الأمر تختلفان تلك الغاية والنهاية ومتى يدلُّ على ما قلناه ما ورد عنهم عليه السلام في وقت ظهور أمرهم وما بدا الله في ذلك مرَّة بعد أخرى كما رواه الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام (إنَّ الله تعالى وقت هذا الأمر في السبعين فلما قُتِلَ الحسين عليه السلام آخره إلى أربعين ومائة فلما أذعنتم الحديث رفع التوقيت عنه)^(٣)، ويأتي تمام الحديث عن قريب انتهى كلامه. ولا يخفى أنَّ ما ذكره إنما يتمُّ إذا كانت السنة ظرفاً للغيبة فقط، وأما إذا كانت ظرفاً للحيرة ليس إلا أو ظرفاً لها فلا، لأنَّ هذه الحيرة أو الغيبة والحيرة معاً التي يضلُّ بها قوم ويهدى بها آخرون لم تقع إلى الآن، لأنَّ معنى يضلُّ ويهدي أي القائل به يضلُّ ويهدي لا غيره كما هو صريح بعض الأخبار منها، ما

(١) الفيضة للطوسى ص ١٠٣، ط قم بصيرتي. وكمال الدين ج ١، ص ٣٢٠، باب ٢٦.

(٢) الفيض الكاشاني (رحمه الله تعالى).

(٣) الفيضة للطوسى: ص ٢٦٢ - ط: قم مكتبة بصيرتي.

ورد عن موسى بن جعفر عليه السلام قال: إنَّه لابدَّ لصاحب هذا الأمر من غيبة حتَّى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به إنما هي محبةٌ من الله يتحنُّ بها خلقه^(١) وقول الصادق عليه السلام: والله لتكسرن كسر الفخار، وأنَّ الفخار لا يعاد فلا يعود، والله لتكسرن كسر الزجاج وأنَّ الزجاج لا يعاد فلا يعود^(٢). وقوله عليه السلام: (لا يبقِ إلَّا الأندَر)^(٣) وقوله عليه السلام: (حتَّى يشقي من يشق ويسعد من سعد)^(٤) إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على ما قلناه فتأملوها هنا إشكال آخر وهو أنَّ الترديد في السنة بين اليوم والشهر والسنة لا يقع من الإمام عليه السلام لأنَّه يعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة، ويمكن أن يجأب عن ذلك بوجوه: الأولى (أو) بمعنى الواو فتكون الحيرة في ستة أيام وستة أشهر وستة سنين. الثانية: إنَّ الحيرة تختلف باختلاف الأماكن ففي بعضها ستة أيام، وفي بعضها ستة أشهر، وفي بعضها ستة سنين.

الثالث: أن تختلف باختلاف الأزمان شدةً وضفراً.

الرابع: أن يكون الترديد من الرواوى باسقاطه قال من الرواية.

الأمالي:

أخبرنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا والدي عليه السلام أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص القوي المعروف بابن الحمامي قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي، قال: حدثنا سعيد بن أبي مرريم، قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن كثير، قال: حدثنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن حمزة، عن علي عليه السلام. أنه قال: ليملأ الأرض ظلماً وجوراً

(١) كتاب الدين للصدوق: ج ٢، ص ٣٩٣، باب ٢، ح ١، ط: قم جامعة المدرسین.

(٢) الغيبة للنعماني: ص ٢١، ح ١٢، باب ١٢.

(٣) الغيبة للنعماني: ص ٢١٦، ح ١٥، باب ١٢.

(٤) نفس المصدر.

حتى لا يقول أحد الله إلا مستخفيًا، ثم يأتي الله بقوم صالحين يملؤنها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

البحار:

قال سليمان الفارسي عليه السلام أتيت أمير المؤمنين عليه السلام خالياً فقلت: يا أمير المؤمنين متى يقوم القائم من ولدك؟ فتنفس الصعداء، وقال: لا يظهر القائم حتى يكون أمر الصبيان، وتضيع حقوق الرحمان، ويتعين بالقرآن فإذا غلبت ملوك بنى العباس أولى العمى والألتباس أصحاب الرمي من الأقواس بوجوه كالتراس، وخربت البصرة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين عليه السلام^(٢).

بيان:

قوله: (أمور الصبيان) لا يبعد سقوط بعض الحروف من القلم والأصل الأمور للصبيان أي الرئاسة والسلطنة، قوله: (ملوك بنى العباس) الظاهر أنه مفعول غلبت وأصحاب الرمي فاعل، والتراس جمع الترس وهي الدّرقة وتشبيه الوجه بها الصلاحتها.

النعماني في غيبته:

بحذف الإسناد عن أبي الطفيل قال: سأله ابن الكواه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عن الغضب، فقال: هيئات الغضب هيئات، موتا بينهن موتات، وراكب الذعلبة، وما راكب الذعلبة، مختلط جوفها بوضيئها يخبرهم بخبر فيقتلونه، ثم الغضب عند ذلك^(٣).

(١) أمالى الطوسي ص ٢٨٢ ح ٢٨٢ مجلس ١٣ ط، إيران مؤسسة البعثة.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٧٥.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٧٦ ح ٣٨، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٠ ح ١٠٨.

بيان:

قوله: عن الغضب أي جيش الغضب وهم أصحاب المهدى عليه السلام ثلاثة والثلاثة عشر، كما في غير واحد من الأخبار منها: ما في غيبة النعاني عن جابر قال: حدثني من رأى المسئب بن نحبة، قال: وقد جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه و معه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين، إن هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك فقال أمير المؤمنين عليه: لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟

فقال: يذكر جيش الغضب. فقال: خلُّ سبيلَ الرجل، أو لئك قوم يأتون في آخر الزمان قزع كقزع الخريف، والرجل والرجلان والثلاثة من كل قبيلة حتى يبلغ تسعه، أما والله، أني لا أعرف أميرهم واسمه ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول: باقراً باقراً، ثم قال: ذاك رجل من ذريتي^(١) (وقالا: أحيبنا أن تكون من جيش الغضب، قال: ويحكموا وهل في ولايتي؟ أو يمكن الغضب من البلاء كذا وكذا؟ ثم يجتمعون قزع اكقزع الخريف^(٢)، والذعلبة بالكسر: الناقة السريعة، والوضين: بطان منسوج بعضه على بعض، يشد به الرجل على البعير كالحزام على السرج. قوله عليه: يخبرهم لا يبعد أن يراد به موت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهما السلام كما في روایة أبي بصير عن الصادق عليهما السلام بينا الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقية ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون عند موته فرج آل محمد عليهما السلام وفرج الناس جميعاً^(٣).

(١) يسفر الحديث بقرأ، الفقيه للنعماني ص ٢٤٤ باب ٢٠، ح ١، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٧، ح ١٢٨.

(٢) بين القوسين مقطع من روایة أخرى ذكرها النعاني في الفقيه ص ٣٢٦، باب ٢٠، ح ٢.

(٣) الفقيه للنعماني ص ٢٧٦، ح ٣٧، باب ١٤، وإثبات الهداة للحر العاملي ج ٣، ص ٤٨٥، ح ١٠٦.

مناقب ابن شهر آشوب:

قوله عليه السلام في خطبة: وإنّ منهم الغلام الأصفر الساقين اسمه أحمد، وينادي مناد الحرجى على القتلى ودفن الرجال، وغلبة الهند على السنن، وغلبة القفص على السعير، وغلبة القبط على أطراف مصر، وغلبة الأندلس على أطراف إفريقيا، وغلبة الحبشة على اليمن، وغلبة الترك على خراسان، وغلبة الروم على الشام، وغلبة أهل أرمينية، وصرخ الصارخ بالعراق: وهبّك الحجاب وافتضّت العذراء، وظهر علم اللعين الدجال، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام ^(١).

مناقب ابن شهر آشوب:

وأخبر عليه السلام عن خراب البلدان، روى قتادة عن سعيد بن المسيب أنه سُئلَ أمير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى: **﴿إِنْ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا نَخْرُجُ مِنْهُمْ كُوْهًا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذَّبُوهَا﴾** ^(٢) فقال [عليه السلام] في خبر طويل انتخبنا منه: تخريب سمرقند وجاج وخارزم، وأصفهان، والكوفة من الترك، وهمدان والري من الديلم، وطبرية والمدينة وفارس بالقطط والمجموع، ومكة من الحبشة، والبصرة وبلغ من الفرق والسنن من الهند، والهند من تبت، وتببت من الصين وبذجان وصاغاني وكرمان وبعض الشام بستابك الخيل والقتل، واليمن من الجراد والسلطان، وسجستان وبعض الشام بالزنج، وشامان بالطاعون، ومردو بالرمل، وهرات بالحيات، ونيسابور من قبل إنقطاع النيل، وأذربيجان بستابك الخيل والصواعق، وبخارا بالغرق والمجموع والحمل وبغداد يصير عاليها سافلها ^(٣).

(١) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المتوفى سنة (٥٨٨)، ج ٢، ص ٣٠٩، فصل إخباره عليه السلام بالمنايا والبلايا والأعمال، ط، بيروت دار الأضواء سنة ١٩٩١ م.

(٢) الإسراء / ٥٨.

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٣١٢

بيان:

يمكن أن ي يريد من الصواعق المدافع المادحة لشأبها لها في الصوت،
والإحراق لمناسبتها عطفها على سنابك الخيل.

كمال الدين:

حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودي بالبصرة قال: حدثنا الحسين بن معاذ قال: حدثنا قيس بن حفص قال: حدثنا يونس بن أرقم، عن أبي سيار الشيباني، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة قال: خطبنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام فحمد الله عز وجل وأثنى عليه وصلى على محمد وآلـهـ ثم قال: سلوني أيها الناس قبل أن تفقدوني - ثلاثة - فقام إليه صعصعة بن صوحان فقال: يا أمير المؤمنين متى يخرج الدجال؟ فقال له عليهما السلام: أعدد فقد سمع الله كلامك وعلم ما أردتـ والله ما المسؤول عنه بأعلم من السائل، ولكن لذلك علامات وهيئات يتبع بعضها بعضاً كخذوا النعل بالنعل، وإن شئت أنبأتك؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال عليهما السلام: احفظ فإن علامـةـ ذلكـ إذاـ أـمـاتـ الناسـ الصـلاـةـ، وأـضـاعـواـ الـآـمـانـةـ، وـاسـتـحلـواـ الـكـذـبـ، وأـكـلـواـ الـرـباـ، وأـخـذـواـ الرـشاـ، وـشـيـدـواـ الـبـيـانـ، وـبـاعـواـ الـدـيـنـ بـالـدـيـنـ، وـاسـتـعـمـلـواـ السـفـهـاءـ، وـشـاـورـوـ النـسـاءـ، وـقطـعـواـ الـأـرـاحـ، وـاتـبـعـواـ الـأـهـوـاءـ، وـاسـتـخـفـواـ بـالـدـمـاءـ، وـكـانـ الـحـلـمـ ضـعـفـاـ، وـالـظـلـمـ فـخـراـ، وـكـانـ الـأـمـرـاءـ فـجـرـةـ، وـالـوـزـرـاءـ ظـلـمـةـ، وـالـعـرـفـاءـ خـونـةـ وـالـقـرـاءـ فـسـقةـ، وـظـهـرـتـ شـهـادـةـ الزـورـ وـاسـتـعـلـنـ الـفـجـورـ، وـقـولـ الـبـهـانـ، وـالـإـشـ وـالـطـغـيـانـ، وـحـلـيـتـ الـمـاصـحـافـ، وـزـخـرـفتـ الـمـسـاجـدـ، وـطـوـلـتـ الـمـنـارـاتـ، وـأـكـرـمـتـ الـأـشـرـارـ، وـازـدـحـمـتـ الـصـفـوفـ، وـاـخـتـلـفـتـ الـقـلـوبـ، وـنـقـضـتـ الـعـهـودـ، وـاقـرـبـ الـمـوـعـدـ، وـشـارـكـ الـنـسـاءـ أـزـوـاجـهـنـ فيـ التـجـارـةـ حـرـصـاـ عـلـىـ الـدـنـيـاـ، وـعـلـتـ أـصـوـاتـ الـفـسـاقـ وـاسـتـمـعـ مـنـهـمـ، وـكـانـ زـعـيمـ الـقـومـ أـرـذـلـهـ، وـاتـقـيـ الـفـاجـرـ مـخـافـةـ شـرـهـ، وـصـدـقـ الـكـاذـبـ، وـأـقـنـ الـخـائـنـ، وـاتـخـذـتـ الـقـيـانـ

والمعازف، ولعن آخر هذه الأمة أولاًها، وركبت ذات الفروج السروج، وتشبه النساء بالرجال، والرجال بالنساء، وشهد الشاهد من غير أن يستشهد، وشهد الآخر قضاء لذمam بغير حق عرفه وتفقهه لغير الدين، وأثروا عمل الدنيا على الآخرة، ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب، وقلوبيهم أنتن من الجيف وأمر من الصبر، فعند ذلك ألوحاً الواحـا ثم العجل العجل، خير المساكن يومئذ بيـت المقدس، ول يأتيـنـ على الناس زمان يتمنـيـ أحـدهـم^(١) أنه سـكـانـهـ، فقام إـلـيـهـ الأصـبغـ بنـ نـباتـهـ.

قال: يا أمـيرـ المؤـمنـينـ مـنـ الدـجـالـ؟ـ فقالـ:ـ أـلـاـ إـنـ الدـجـالـ صـائـدـ بنـ الصـيدـ فالـشـقـيـ مـنـ صـدـقـهـ،ـ وـالـسـعـيدـ مـنـ كـذـبـهـ،ـ يـخـرـجـ مـنـ بـلـدـةـ يـقـالـ هـاـ إـصـفـهـانـ مـنـ قـرـيـةـ تـعـرـفـ بـالـيهـودـيـةـ،ـ عـيـنـهـ الـيـنـىـ مـحـسـوـحةـ،ـ وـالـعـيـنـ الـأـخـرـىـ فـيـ جـبـهـتـهـ تـضـيـ،ـ كـأـنـهـاـ كـوـكـبـ الصـبـحـ،ـ فـيـهـاـ عـلـقـةـ كـأـنـهـاـ مـزـوـجـةـ بـالـدـمـ،ـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ مـكـتـوبـ كـافـرـ،ـ يـقـرـؤـهـ كـلـ كـاتـبـ وـأـمـيـ،ـ يـخـوضـ الـبـحـارـ وـتـسـيرـ مـعـهـ الشـمـسـ،ـ بـيـنـ يـدـيـهـ جـبـلـ مـنـ دـخـانـ،ـ وـخـلـفـهـ جـبـلـ أـبـيـضـ يـرـىـ النـاسـ أـنـهـ طـعـامـ،ـ يـخـرـجـ حـينـ يـخـرـجـ فـيـ قـحـطـ شـدـيدـ تـحـتـهـ حـمـارـ أـقـرـ،ـ خطـوةـ حـمـارـهـ مـيـلـ تـطـوـيـ لـهـ الـأـرـضـ مـنـهـاـ مـنـهـاـ،ـ وـلـاـ يـمـرـ بـأـيـ بـأـيـ مـيـلـ إـلـاـ غـارـ إـلـىـ يـوـمـ الـقيـامـةـ،ـ يـنـادـيـ بـأـعـلـىـ صـوـتـهـ يـسـمـعـ مـاـ بـيـنـ الـخـاقـنـيـنـ مـنـ الـجـنـ وـالـإـنـسـ وـالـشـيـاطـيـنـ يـقـولـ إـلـيـهـ أـوـلـيـائـيـ:

«أـنـاـ الـذـيـ خـلـقـ فـسـوـىـ وـقـدـرـ فـهـدـىـ،ـ أـنـاـ رـبـكـمـ الـأـعـلـىـ»ـ،ـ وـكـذـبـ عـدـوـ اللهـ،ـ أـنـهـ أـعـورـ يـطـعـمـ الـطـعـامـ،ـ وـيـشـيـ فـيـ الـأـسـوـاقـ،ـ وـأـنـ رـبـكـمـ عـزـ وـجـلـ لـيـسـ بـأـعـورـ،ـ وـلـاـ يـطـعـمـ وـلـاـ يـشـيـ وـلـاـ يـزـوـلــ.ـ تـعـالـىـ اللهـ عـنـ ذـلـكـ عـلـوـاـ كـبـيرـاــ.ـ أـلـاـ وـأـنـ أـكـثـرـ أـتـبـاعـهـ يـوـمـئـذـ أـوـلـادـ الزـنـاـ،ـ وـأـصـحـابـ الطـيـالـسـةـ الـخـضـرـ،ـ يـقـتـلـهـ اللهـ عـزـ وـجـلـ بـالـشـامـ عـلـىـ عـقـبـةـ تـعـرـفـ بـعـقـبـةـ اـفـيـقـ لـثـلـاثـ سـاعـاتـ مـضـتـ مـنـ يـوـمـ الـجـمـعـةـ عـلـىـ يـدـمـنـ يـصـلـيـ الـمـسـيـحـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيمـ خـلـفـهـ إـلـاـ أـنـ بـعـدـ ذـلـكـ الطـاـمـةـ الـكـبـرـىــ.ـ قـلـنـاـ:ـ وـمـاـ ذـلـكـ يـاـ أـمـيرـ المـؤـمنـينـ؟ـ قـالـ:

(١) في بعض النسخ: يوـمـ أحـدـهـمـ.

خروج دابة الأرض من عند الصفا، معها خاتم سليمان بن داود، وعصا موسى عليه السلام، يضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه: هذا مؤمن حقاً، ويضعه على وجه كل كافر فينكتب هذا كافر حقاً. حتى أن المؤمن لينادي: الويل لك يا كافر، وأن الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن، وددت أن كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً. ثم ترفع الدابة رأسها فيراها من بين المخافقين بإذن الله جل جلاله وذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك

ترفع التوبة، فلا توبة تُقبل ولا عمل يُرفع **﴿لَا يَنْقَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ أَمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا حَيْثُ أَمْ﴾**^(١) ثم قال عليه السلام: لا تسألوني عنها يكون بعد هذا فإنه عهد عهده إلى حبيبي رسول الله عليه السلام أن لا أخبر به غير عترتي. قال النزال بن سبرة: فقلت لصعصعة بن صوحان: يا صعصعة ما عنك أمير المؤمنين عليه السلام بهذا فقال صعصعة: يا ابن سبرة إن الذي يصلح خلفه عيسى بن مرريم عليه السلام هو الثاني عشر من العترة، التاسع من ولد الحسين بن علي عليهما السلام، وهو الشمس الطالعة من مغربها يظهر عند الركن والمقام فيظهر الأرض، ويضع ميزان العدل فلا يظلم أحداً الخبر^(٢).

بيان:

قوله: (ما المسؤول عنه بأعلم من السائل) أي إن هذا الأمر لا يعلم به إلا الله ولكن لخروجه علامات، والعرفاء جمع عريف، وهو القائم بأمور القبيلة، أو الجماعة من الناس يلي أمرهم ويتعرف الأمير منه أحواهم، والزعيم سيد القوم ورئيسهم، والمتكلّم عنهم، والقينة الأمة المغنية، والمعازف الملاهي كالعود والطنبور، والذمام

(١) الأنعام / ١٥٨.

(٢) كمال الدين للصدوق (عليه الرحمه) ج ٢، ص ٥٥١، ح ١، باب ١٥.

بالكسر الحق والحرمة، ولبس جلود الضأن على قلوب الذئاب، كنایة عن أن الرائي إذا رأهم يحسبهم من التقى والصلاح بمكان، وأنهم آثروا الآخرة على الدنيا، ولكنهم آثروا الدنيا على الآخرة ولا يخشون من الله ولا يخافون منه، والتتشبيه بقلوب الذئاب في عدم الخوف، والقُمرة بالضم، لون ميل إلى الخضراء أو بياض فيه كدرة يقال: حمار أقر وأتان قراء، قوله: إلى أولياني أي اسرعوا إلى يا أولياني، وعن السيوطي وغيره الطيلسان شبه الأردية يوضع على الرأس والكتفين والظهر، وعن ابن الأثير في شرح مسند الشافعي الطيلسان يكون على الرأس والأكتاف، وأفيف القرية بين حوران والغور، ومنه عقبة أقيق.

كمال الدين:

محمد بن علي ما جيلويه عليه السلام قال: حدثنا عمتي محمد بن أبي القاسم، عن محمد ابن علي الكوفي، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أذينة قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أبي عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل ربعة وحش الوجه^(١) ضخم الهامة. بوجهه أثر جدري إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبواه عنبرة، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها^(٢).

بيان:

قال في القاموس: وجزيرة يابسة في بحر الروم ثلاثون ميلاً في عشرين، وبها بلدة حسنة ولعل المراد من الوادي اليابس ذلك، ورجل ربعة أي مرتفع، والهامة: الرأس والجمع هام، وأرضا ذات قرار ومعين قيل: هي دمشق، والربوة مثلثة الراء

(١) أي يستوحش من يراه ولا يستأنس به، وفي بعض النسخ وخش الوجه، والوش الرديء من كل شيء.

(٢) كمال الدين للصدوق ج ٢، ص ٦٧٩، باب ٢٥، ح ٩.

الارتفاع من الأرض، وذات قرار يستقر فيها الماء للعماره، ومعين ماء طاهر جاري، وفي الحديث الربوة ذات قرار نجف الكوفة ومعين الفرات.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقده، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفي، قال: حدثني علي بن الصباح المعروف بابن الضحاك، قال: حدثنا أبو علي بن الحسن بن محمد الحضرمي، قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، الأصبغ عن ثباته، عن علي عليهما السلام أنه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونه، وعرفاء فسقة، فتكثرون التجار، وتقلل الأرباح، ويفشو الربا، ويكثر أولاد الزنا وتغمر السفاح، وتساكر المعارف، (وتغمر السباح)^(١)، وتعظم الأهلة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال، فحدثت رجل عن علي بن أبي طالب عليهما السلام أنه قام إليه رجل حين تحدث بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين، وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: اهرب اهرب فإنه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الأمة ما لم يل قرأوهم إلى أمرائهم، وما لم يزل أبرارهم ينهى فجاراتهم، فإن لم يفعلوا ثم استدبروا^(٢) فقالوا: لا إله إلا الله، قال: الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين^(٣).

بيان:

غمر الماء غمراً واغترمه: غطاء، والسباخ الأرضي الملح، وتعظيم الأهلة يسبب اعتقاد تدبيرها للعالم، وذكر هذا الخبر في هذا الباب تبعاً لبعض المحدثين، وإلا فلا ربط له في المقام فتأمل.

(١) بين القوسين في المصدر غير موجود.

(٢) في المصدر: (استدبروا).

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٥٧ باب ١٤ ح ٩٢ والبحار ج ٥٢ ص ٢٢٨ ح ٩٢

النعماني في غيبته:

قال: حدثنا محمد بن همام في منزله ببغداد في شهر رمضان في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، قال: حدثني أحمد بن مابنداذ سنة سبع وثمانين ومائتين، قال: حدثنا أحمد بن هلال قال: حدثني الحسن بن علي بن فضال، قال: حدثنا سفيان بن إبراهيم الجريري عن أبي صادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: ملك بني العباس يسر لا عسر، فيه دولتهم لو اجتمع عليهم الترك والديلم والسند والهند والبربر الطيلسان لن يزيلوه، ولا يزالون (يترغون ويتنعمون) ^(١).

في غضارة من ملوكهم حتى يشذّ عنهم مواليهم وأصحاب ألوائهم ^(٢)، ويسلط الله لهم علجا يخرج من حيث بدأ ملوكهم، لا يمكرون بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا هدّها، ولا نعمة إلا أزاحها، الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر ويدفع بظفره إلى رجل من عترتي يقول بالحق ويعمل به ^(٣).

بيان:

العلج بالكسر: الرجل من كفار العجم ^(٤).

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني علي بن الحسين، عن علي بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن عبد الرحمن بن سبابة، عن عمران بن ميثم، عن عباة بن ربيعة الأستاذ، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي عليه السلام وأنا

(١) بين القوسين في المصدر غير موجود.

(٢) في بعض النسخ: دولتهم.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٥٧، ح ٤، باب ١٤، معجم أحاديث المهدى ج ٢، ص ٨٠ ح ٦٢٧.

(٤) قال أهل اللغة: العلج: الكافر، والعاج: الجافي في الخلقة، والعلج: اللئيم، والعاج: الجلد الشديد في أمره.

خامس خمسة، وأصغر القوم سنًا فسمعته يقول: حدثني أخي رسول الله ﷺ أنه قال: إني خاتمُ الْفُنُونِ، وأنكَ خاتمُ الْأَفْوَاتِ، وكلفت ما يكلّفوا، فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين. فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب، يا ابن أخي، والله أني لأعلم ألف كلمة لا يعلمهَا غيري وغير محمد ﷺ وأنتهم ليقرأون منها آية في كتاب الله عز وجل وهي: **﴿وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ ذَائِبَةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾**^(١) وما يتبرونها حق تدبرها ألا أخبركم بأخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين. قال: قتل نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبة وبرىء النسمة ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة. قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تفرع اليقضان، وتوقف النائم، وتخرج الفتاة من خدرها^(٢).

بيان:

قوله: (أني خاتم الف نبي) أي من أهل الشرف والرقة، وإنما الأنبياء أضعاف ذلك وهو خاتمهم، والمراد من النفس الحرام، محمد بن الحسن ذو النفس الزكية^(٣)، كما صرّح به غير واحد من نقلة الأخبار.

النعماني في غيبته:

علي بن أحمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى العلوى قال: حدثنا عبد الله بن حمّاد الأنصاري، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن العلاء قال: حدثنا أبي، عن أبي

(١) النمل ٨٢ /

(٢) الفيفية للنعماني ص ٢٦٦، ح ١٧ باب ١٤ والرجعة للاستر آبادي ص ١٥٤.

(٣) هو أبو عبدالله محمد بن عبد الله المحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي عليه السلام ولد سنة ١٠٠ هـ واستشهد في شهر رمضان سنة ١٤٥ هـ راجع مراقد المعارف: ج ٢، ص ٢٤٠.

عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام: أنَّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه حدَّثَ عن أشياء تكون بعده إلى قيام القائم، فقال الحسين: يا أمير المؤمنين، متى يطهر الله الأرض من الظالمين؟ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: (لا يطهر الله الأرض من الظالمين حتى يسفك الدم الحرام - ثم ذكر أمر بني أمية وبني العباس في حديث طويل - ثم قال: إذا قام القائم بخراسان وغلب على أرض كوفان والملتان وجاز جزيرة بني كاوان، وقام منا قائم بجيلان، وأجابتة الأبر والدليمان، ظهرت لولدي رايات الترك متفرقات في الأقطار والجنوبات وكانوا بين هنات وهنات إذا خربت البصرة وقام أمير الإمارة بمصر. فحكتي عليه السلام حكاية طويلة، ثم قال: إذا جُهِّزَتِ الألوف، وصفَّتِ الصفوف، وقتل الكبش الخروف، هناك يقوم الآخر، ويثور التأثير، ويهلك الكافر، ثم يقوم القائم المأمول، والإمام المجهول، له الشرف والفضل، وهو من ولدك يا حسین لا ابن مثله يظهر بين الركنين في دریسین بالین، يظهر على الثقلین، ولا يترك في الأرض دمین طوبی لمن ادرك زمانه وتحقیق آوانه، وشهادیاته ^(١))

بيان:

المراد من ولد الحرام محمد بن الحسن، والقائم بخراسان رجل يدعوه الناس إلى المهدي عليه السلام، وكوفان معرفة، والملتان على الظاهر الإسلام والكفر، وجزيرة بني كاوان حول البصرة ^(٢)، وأهل الأبر جماعة في قرب استراباد، والدليم هم أهل قزوين وما والاها، والحرمات الأماكن المشرفة وهنات هنات كناية عن حروب عظيمة، وواقع كثيرة قوله: وقتل الكبش الخروف الظاهر أنَّ الكبش مفعول والخروف فاعل أي يقتل الذليل العزيز، والوضيع الشَّريف، والرُّكنين الرُّكن

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٨٣، ح ٥٥، باب ١٤ والبحار ج ٥٢، ص ٢٢٥، ح ١٠٤.

(٢) وقيل هذه جزيرة عظيمة في الخليج بين عمان والبحرين وكان بها قرئ ومزارع.

والمحظى الذي هو محل خروجه والدرّيس الخلق أي أنه عليه السلام يظهر في ثوبين خلقين بالرين، وفي نسخة ذو يسir والمراد به الجماعة القليلة وهم الثلاثمائة وثلاثة عشر، والثقلان الجن والإنس، قوله: (دمين)، وفي نسخة الأدرين جمع أدرين، وهم أراذل الناس.

غاية المرام:

عن أبي جعفر محمد بن حرب القمي، بإسناده عن أبي علي النهاوندي، قال: حدثنا القاشاني، يعني محمد بن أحمد القاشاني، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا علي بن يوسف^(١) قال: حدثني أبي عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فشكى إليه طول دولة المجرور، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: والله لا يكون ما تأملون حتى يهلك المبطلون، ويضمحل الجاهلون، ويأمن المتقوّن، وقليل ما يكون، حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، وحتى تكون الدنيا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فيينا أنتم كذلك (إذ جاء نصر الله والفتح)^(٢)، وهو قول ربّي عزوجل في كتابه: (حتى إذا استئشَّ الرُّسُلُ وظنوا أنَّهُم قد كذبوا جائِهِمْ نصْرُنَا)^(٣).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا محمد وأحمد أبا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبي كھمس، عن

(١) في المصدر: علي بن سيف.

(٢) النصر / ١٧.

(٣) يوسف / ١١٠.

(٤) لم أغتر على هذه الرواية في غاية المرام، ولكن وجدتها في المسححة في ما نزل في القائم الحجة عليه السلام ص ١٠٧ في سورة يوسف، وأيضاً في كتاب دلائل الإمامة للطبرى ص ٢٥١.

عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يقوم قائمًا فيقدم عليه سبعون رجلاً يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثم يجمع الله على أمر واحد^(١).

النعماني في غيبة:

حدثنا محمد بن عمرو بن يزيد بيتاع السابري، ومحمد بن الوليد بن خالد الخزاز جميا، قال: حدثنا حماد بن عثمان، عن عبدالله بن سنان قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: حدثنا أبي عن أبيه، عن الأصيغ بن ثباته قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنَّ بين يدي القائم سنتين خداع، يُكذبُ فيها الصادق، ويُصدقُ فيها الكاذب، ويقرَبُ فيها المحال وفي حديث: وينطق فيها الروبيضة، فقلت: وما الروبيضة وما المحال؟ قال: أما تقرؤون القرآن قوله: **«وهو شديد المحال»**^(٢) قال: يريد المكر. فقلت: وما المحال قال: يريد المكار^(٣).

بيان:

الروبيضة تصغير الرابضة: وهو الرجل الحقير، والمعنى أنَّ الرجل الخامل الذكر يتكلَّم في الإمور العامة.

النعماني في غيبة:

أخبرنا عليٌّ بن الحسين، قال: أخبرنا محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن علي الكوفي، عن إبراهيم بن أبي البلاد، عن علي بن محمد الأعلم الأزدي، عن أبيه عن جده قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بين يدي القائم موت

(١) الغيبة للنعماني ص ٢١٤، ح ١١، باب ١٢. وإثبات الهداة ج ٢، ص ٥٣٧، ح ٤٩١.

(٢) الرعد / ١٣.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٨٦، ح ٦٢ باب ١٤.

أحمر، وموت أبيض وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، أحمر كالدم، فأما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون^(١). وفي غيبة الطوسي بسند آخر مثله^(٢).

النعماني في غيبته:

علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عن عبدالله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن المبارك، عن أبي إسحاق الهمданى، عن الحارث الهمدانى عن علي أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: المهدى أقبل^(٣) جمد، بخده خال، يكون (مبدأه)^(٤) من قبل المشرق، وإذا كان ذلك خرج السفيانى، فيعملك قدر حمل امرأة تسعه أشهر، يخرج بالشام فيقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصهم الله من الخروج معه، ويأتي المدينة بجيشه جرار حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ» الفرقان: ٥٦-٥٧

كمال الدين:

محمد بن الحسن قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفي قال: حدثني إسحاق بن محمد الصيرفى، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعيد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام

(١) الفيحة للنعماني ص ٢٨٦، ح ٦١، باب ١٤. والارشاد للمفید ص ٢٥٩.

(٢) ص ٢٦٧، ط قم بصیرتی.

(٣) القبل: إقبال سواد العين على الأنف، أو إقبال إحدى العدقتين على الأخرى.

(٤) بين التوسيتين في المصدر غير موجود.

(٥) سبأ / ٥١.

(٦) الفيحة للنعماني ص ٢١٦، ح ١٤، الباب ١٧. وتفسیر البرهان ج ٢، ص ٢٥٤، ح ١، والبحار، ج ٥٢، ص ٢٥٢، ح ١٤٢، والمحجة ص ١٧٧.

أنه ذكر القائم عليه فقال: أما ليعين حتى يقول الجاهل: ما الله في آل محمد حاجة^(١).
كمال الدين:

حدثنا محمد بن أحمد الشيباني قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله عن الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام، عن آبائه عن أمير المؤمنين عليهما السلام قال: للقائم منا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعن فلا يجدونه، إلا فلن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبته، إمامه فهو معه في درجتي يوم القيمة، ثم قال عليهما السلام: إنَّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تُخفي ولادته ويغيب شخصه^(٢).

النعماني في غيبته

حدثنا أبو سليمان أحمد بن هودة بن أبي هراسة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حضيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليهما السلام أنه قال: كونوا كالنحل في الطير، ليس شيء من الطير إلا وهو يستضعفها، ولو علمت الطيور ما في أجوفها من البركة لم تفعل بها ذلك، خالطوا الناس بالستركم وأبدانكم، وزايلوهم بقلوبكم وأعمالكم فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحيبون حتى يتفل بعضكم في وجهه بعض، وحتى يُسمى بعضكم ببعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم أو قال: من شيعتي - إلا محل في العين، للوح في الطعام، وساخر لكم مثلاً وهو مثل رجل كان له طعام فنقاوه وطبيه، ثم أدخل بيته وتركه فيه ما شاء الله، ثم عاد إليه، فإذا هو قد أصابه

(١) كمال الدين للصدوق ج ١، ص ٣٣٥، الباب ٢٦، ح ٩، ح ١٥.

(٢) كمال الدين ج ١، ص ٣٣٦، الباب ١٤، ح ١٤، ح ٢٦.

السوس فأخرجه ونقاوه وطبيبه، ثمّ أعاده إلى البيت فتركه ما شاء الله، ثمّ عاد إليه فإذا هو قد أصابته طائفة من السوس^(١) فأخرجه ونقاوه وطبيبه وأعاده ولم ينزل كذلك حتى بقيت منه رزمه كرزمة الأندر ولا يضره السوس شيئاً، وكذلك أنتم تميرون حتى لا يبقى منكم إلا عصابة لا تضرّها الفتنة شيئاً^(٢).

بيان:

النحل ذباب العسل، وهو قسم من الزببور، والرزمة بالكسر، ما شدّ في ثوب واحد، وهو كناية عن القلة، وندر الشيء ندوراً، من باب قعد سقط وشذر، والمعنى لم يبق إلا أقل القليل فأسأل الله الثبات والعصمة من الذنوب والمعاصي، وأن يرزقنا الشهادة بين يديه.

كمال الدين:

حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عليّ بن سعيد^(٣) عن الحسين بن خالد، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه محمد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين بن عليّ، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب^{عليه السلام} إنّه قال: التاسع من ولدك يا حسین هو القائم بالحقّ، والمظہر للدين، والباسط للعدل، قال الحسین: فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن ذلك لکائن؟ فقال^{عليه السلام} إی والذی بعث محمد^{صلی اللہ علیہ وسلم} بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة فلا يثبت على دینه إلا المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم

(١) السوس: دود يقع في الصوف والخشب والثياب والبرّ ونحوها فيفسدها.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢١٧، ح ١٧، الباب ١٢، والبحارج ٥٢، ص ١١٥، ح ٣٧.

(٣) في المصدر: عليّ بن معبد.

بولايتنا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه^(١).

النعماني في غيبته:

حدّثنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جهور، جميعاً عن الحسن بن محمد بن جهور، عن أبيه، عن سعاة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم بن الوليد عن الحرف الأبور الهمداني قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام على المنبر: إذا هلك الخطاب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تقلب ومن مخصب ومجدب، هلك المتنمون، وأضحل المضمحلون، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكون ثلثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله عليه السلام يوم بدر ولم تُقتل ولم تُقتَّ^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (وبقيت قلوب القائلين بوجوهه المنقلبة عن هذه الغيبة الطويلة، فَنَ ثَبَتَ عَلَى الْحَقِّ مَخْصُبٌ، وَمَنْ عَادَلَ عَنْهَا إِلَى الضَّلَالِ مَجْدُبٌ، ثُمَّ أَنَّهُمْ ذَمَّ الْمُسْتَعْجَلِينَ، الَّذِينَ يَسْتَطِيُّلُونَ الْأَمْدَ).

النعماني في غيبته:

حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد بن حسان الرازبي، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن مزاحم العبدلي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تنفك هذه الشيعة حتى تكون بنزلة المعز، لا يدرى الخابس^(٣) على أيها يضع يده، فليس لهم شرف يشرّفونه، ولا سند يستندون إليه في

(١) كمال الدين للشيخ الصدوق (رحمه الله): ج ١، ص ٣٢٧، ح ١٦، باب ٢٦.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٠٢، ح ٤، باب ١١، والبحار ج ٥٢، ص ١٣٧، ح ٤٢.

(٣) خبيث الشيء، بسلفه: أخذذه، وخبيث فلاناً حسنة: ظلمه وغشمه، والخبيث: الظلوم.

أمورهم^(١).

النعماني في غيبته:

حدَّثنا عليَّ بن أَحْمَدَ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى الْعَلَوِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدٍ مُوسَى بْنِ هَارُونَ بْنِ عَيسَى الْمَعْبُدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُسْلِمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ: حَدَّثَنَا سَلِيمَانَ بْنَ هَلَالَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ^{عليه السلام}. عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَنْ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى^{عليه السلام}، قَالَ:

جاءَ رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ^{عليه السلام} فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، نَبَّشَنَا بِمَهْدِيِّكُمْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِذَا أُدْرِجَ الدَّارِجُونَ، وَقُلَّ الْمُؤْمِنُونَ، وَذَهَبَ الْمُجْلِبُونَ، فَهُنَّاكَ هُنَاكَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، مِنْ ذُرْوَةِ طَوْدِ الْعَرَبِ، وَبَحْرِ مَغْيَضِهَا إِذَا وَرَدَتْ، وَمَخْفَرِ أَهْلِهَا إِذَا أُتِيتْ، وَمَعْدِنِ صَفْوَتِهَا إِذَا اكْتَدَرْتْ، وَلَا يَجِدُنَّ إِذَا الْمَنَاءِ يَا هَلَعَتْ، وَلَا يَخُورُ إِذَا الْمَنَونَ اكْتَنَعَتْ^{ولا ينكِلُ} إِذَا الْكَمَاهَ اصْطَرَعَتْ، مَشْمَرٌ مَغْلُوبٌ ظَفَرٌ ضَرِغَامَةٌ، حَصْدٌ مَخْدَشٌ ذَكْرٌ، سِيفٌ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ، رَأْسٌ قُثمٌ، نَشْوَرٌ رَأْسَهُ فِي بَاطِنِ السَّوْدَدِ، وَعَارِزٌ مَجْدُهُ فِي أَكْرَمِ الْمُخْتَدِ، فَلَا يَصْرُفُنَّكَ عَنْ بَيْعَتِهِ صَارِفٌ عَارِضٌ، يَنْوَسُ إِلَى الْفَتْنَةِ كُلَّ مَنَاصٍ، إِنْ قَالَ فَشَرٌّ قَائِلٌ، وَإِنْ سَكَتَ فَذُو دُعَائِرٍ. ثُمَّ رَجَعَ إِلَى صَفَّةِ الْمَهْدِيِّ^{عليه السلام} فَقَالَ: أَوْسِعُكُمْ كَهْفًا، وَأَكْثُرُكُمْ عِلْمًا، وَأَوْصِلُكُمْ رَحْمًا، اللَّهُمَّ فَاجْعَلْ بَيْعَتَهُ خَرْوَجًا مِنَ الْفَمَةِ، وَاجْعَلْ بَهِ شَمْلَ الْأُمَّةِ، فَإِنْ خَارَ اللَّهُ لَكَ فَاعْزِمْ، وَلَا تَنْعَنْ عَنْهِ إِنْ وَفَّقْتَ لَهُ، وَلَا تَجْوِزَنَّ عَنْهِ إِنْ هَدَيْتَ إِلَيْهِ - هَاهُ - وَأَوْمَأْ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ شَوْقًا إِلَى رَوْيَتِهِ^(٢).

♦ والمختبس: الأسد.

(١) الغيبة للنعماني ص ١٩٧ ح ١، وكمال الدين ص ٣٠٢ ح ١٢.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٢٢ ح ١ باب ١٣. ومنتخب الاثر ص ٣٠٩ ح ٢. والبحار: ج ٥١ ص ١١٥ ح ١٤، ومعجم أحاديث المهدى^{عليه السلام} ج ٢ ص ٥٩ ح ٦٦١.

بيان:

قوله: (فهناك) جواب الشرط، أي هناك يظهر أو يقوم، و(الطود) الجبل، و(غاض الماء) قل ونضب، والملع محرّكة أفعش الجزع، والمنون الموت، وتكتفوه وأكتفوه أحاطوا به، ونكل نكولاً نكص ولا جبن، و(الكمامة) الشجعان، و(مشمر) كمحدث ماض في الأمور، والظفر على الأمر، المستولي عليه، وضرغم كجعفر، وجريال وجرياله الأسد، والحداد المستحکم، والخدش كثير الخدش، وذكر بالكسر القوي الشجاع الأبي، والرأس سيد القوم، والقثم السوداد، وبذخ الجبل طال فهو باذخ، والسؤدد المجد، والشرف، والمحتد الأصل، ومناص تحرك، والجملة صفة للصارف والسر بالكسر الإفصاح، ولم أجده في اللغة غير فلعله غلط من النساخ، وفي نسخة دعائـ^(١) جمع دعر، وهو الفسق والخبث والجملتان الشرطيتان صفة للصارف، والكهف الملجا.



الشيخ الطوسي في غيبته:

أخبرنا جماعة، عن أبي الفضل الشيباني، عن أبي نعيم نصر بن عصام بن المغيرة العمري، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم بن عمرو ورقارة الكاتب، عن أحمد بن محمد الأسدي، عن محمد بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمد بن علي قال: قال لي علي بن أبي طالب عليه السلام: إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى. قيل ثمّ مه؟ قال: ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف يجعلها الله رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانتظروا إلى أصحاب البراذين الشهب، والرايات الصفر تقبل من المغرب حتى تحل بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفاً بقرية من قرى

(١) في مصدر الرواية (دعائـ) بدل (غایر) ونعن اثباتها من المصدر.

الشام يقال لها خرشنا فإذا كان ذلك فانتظر وابن آكلة الأكباد بواد اليابس^(١).

بيان:

البرذون كجر دحل الدابة وهي بها، جمع براذين، والشعب محركة بياض يصد عه سواد، والمراد بابن آكلة الأكباد السفياني، فإنه من بني أمية، وقد تقدم تفسير الوادي اليابس قريباً.

الشيخ الطوسي في غيبته:

عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الأدمي -بغداد عابد- قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن متيل بن عباد قال: سمعت أبو الطفيلي يقول: سمعت علي بن أبي طالب عليهما السلام يقول: أظلمتكم فتنة (ظلمة)^(٢) عمياء منكشفة لا ينجو منها إلا النومة. قيل: يا أبو الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه^(٣).

البحار:

جعفر بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن ابن بزيع، عن الأصم، عن ابن سبابا، عن عمران بن ميثم، عن عبادة الأسدية، قال: سمعت أمير المؤمنين عليهما السلام يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم يرى برأ بعضكم من بعض^(٤).

البحار:

ووجدت بخط المحدث الإخباري محمد بن المشهدى، بإسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان الأعمش، عن جابر بن عبد الله الأنباري، قال: حدثني أنس بن مالك وكان خادم رسول الله عليهما السلام قال: لما رجع

(١) غيبة الطوسي ص ٢٧٧، ط. قم بصيرتي.

(٢) بين القوسين في المصدر غير موجود.

(٣) الغيبة للطوسي ص ٢٧٩.

(٤) البحار: ج ٥١، ص ١١١.

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من قتال أهل النهر وان نزل برأسا و كان بها راهب في قلابته وكان اسمه الحبّاب، فلما سمع الرّاهب الصّيحة والعسكر أشرف من قلابته إلى الأرض فنظر إلى عسّكر أمير المؤمنين عليه السلام فاستفطع ذلك، ونزل مبادراً فقال: من هذا؟ ومن رئيس هذا العسّكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهر وان. فجاء الحبّاب مبادراً يتحطّى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين عليه السلام فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً، فقال له: وما علمك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ قال له: بذلك أخبر علماً ونا وأخبارنا، فقال له الرّاهب: وما علمك باسمي؟ فقال: أعلمك بذلك حبيبي رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال له الحبّاب: مددِيك فأناأشهد أن لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله وأنك على بن أبي طالب وصييه، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام وأين تأوي؟ فقال: أكون في قلابة لي ها هنا. فقال له أمير المؤمنين عليه السلام بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابنيها هنا مسجداً وسمّه باسم بانيه، فبناءه رجل اسمه بُراثاً فسمّي المسجد برأثاً باسم الباني له. ثم قال: ومن أين تشرب يا حباب؟ فقال: يا أمير المؤمنين من دجلة هنا. قال: فلِم لا تحفر هنا عيناً أو بئراً؟ فقال له: يا أمير المؤمنين كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين: احفرها هنا بئراً، فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطعوا اقلعها، فقلعها أمير المؤمنين فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد. فقال له: يا حباب يكون شريك من هذه العين. أما أنه يا حباب ستبني إلى جنب مسجدك هذا مدينة وتكثر الجبار فيها، ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فإذا عظم بلاوهم سدوا على مسجدك بقطوة ثم وابنه بلين، ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر ثم يبنو بيته، فإذا فعلوا ذلك منعوا الحجَّ ثلاث سنين واحتراق خضرهم وسلط الله عليهم رجالاً من أهل السُّفْح لا يدخل بلدًا إلا أهلكه وأهلك أهله، ثم ليعد عليهم مرتة أخرى، ثم يأخذهم القحط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ

بهم المجهد ثم يعود عليهم ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلا سخطها، وأهلها وأسخط أهلها، وذلك إذا عمرت المخربة وبني فيها مسجد جامع فعند ذلك يكون هلاك البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها: واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عنواً، ثم يلتوجه الناس إلى الكوفة ولا يكون بلد من الكوفة تشوش الأمر له، ثم يخرج هو والذى أدخله بغداد نحو قبرى ليتبشه فيتلقاها السفيانى فيهز منها ثم يقتلها ويوجه جيشاً نحو الكوفة فيستعيد بعض أهلها، ويجيء رجل من أهل الكوفة فيلجمأهم إلى سور فن لجأ إليها أمن ويدخل جيش السفيانى إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلا قتلواه، وإن الرجل منهم لم يمر بالدراة المطروحة العظيمة، فلا يتعرض لها ويرى الصبي الصغير يلحقه فيقتله فعند ذلك يا حباب يتوقع بعدها، هيات وأمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم، فأحفظ عنى ما أقول لك يا حباب^(١).



بيان:

مركز تحقیقات کتابخانه ملی اسلامی

قال المجلسى: وأوردت الخبر كما وجدته سقىا.

البحار:

بإسناده عن إسحاق يرفعه إلى الأصيغ بن نباته قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق النساء أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتدينين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان، وصاحب المروض والميزان، وصاحب الأعراف، فليس منا إمام إلا وهو عارف بجميع أهل ولايته.

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٢١٧.

وذلك قوله عز وجل: «إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ»^(١) ألا أيها الناس سلوبي قبل أن تفقدوني فتشغر برجلها فتن شرقية وتطأ في خطامها بعد موتها وحياتها، وتشبّث نار الحطب الجزل من غرب الأرض، رافعة ذيلها، تدعوا يا ويلها لذحله ومثلها، فإذا استدار الفلك قلت مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك في يومئذ تأويلاً هذه الآية: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا»^(٢) ولذلك آيات وعلامات، أولهن إحصار الكوفة بالرَّصد والخندق، وتخريق الزوايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد أربعين ليلة وكشف الهيكل، وتحقق رايات حول المسجد الأكبر، تهز القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهور الكوفة في سبعين، والمذبح بين الرُّكْنَيْن والمقام، وقتل الأشعف صبراً في بيعة الأصنام، وخروج السفياني براية حمراء، أميرها رجل من بني كلب واثني عشر ألف عنان من خيل السفياني يتوجه إلى مكة والمدينة، أميرها رجل من بني أمية يقال له: أخزية أطمس عين الشمال، على يمينه ظفرة غليظة، يتمثل بالرجل، لا ترده راية حتى ينزل المدينة في دار يقال لها: دار أبي الحسن الأموي، ويبعث خيلاً في طلب رجل من آل محمد، وقد اجتمع إليه ناس من الشيعة يعود إلى مكة، أميرها رجل من غطفان، إذا توسيط القاع الأبيض خسف بهم، فلا ينجو إلا رجل يحول الله وجهه إلى قفاه لينذرهم، ويكون آية لمن خلفهم، ويومئذ تأويلاً هذه الآية: «وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْنُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»^(٣) ويبعث مائة وثلاثين ألف إلى الكوفة، وينزلون الروحاء والفاروق، فيسير منها ستون ألفاً حتى ينزلوا الكوفة موضع قبر هود عليه السلام بالنَّحْيَةِ، فيهمون

(١) الرعد / ٧.

(٢) الإسراء / ٥.

(٣) سبا / ٥١.

عليهم يوم الزينة وأمير الناس جبار عنيد، يقال له: الكاهن الساحر، فيخرج من مدينة الزوراء، وإليهم أمير في خمسة آلاف من الكهنة ويقتل على جسرها سبعين ألفاً حتى تحمي الناس من الفرات ثلاثة أيام من دماء وتنق الأجساد، وتبسي من الكوفة سبعون ألف بكر، لا يكشف عنها كف ولا قناع، حتى يوضعن في المحامل، يذهب بهن إلى الشوية وهي الغري.

ثم يخرج من الكوفة مائة ألف ما بين مشرك ومنافق، حتى يقدموا دمشق لا يصدّهم عنها صاد إرم ذات العياد، وتقبل رايات من الأرض غير معلمة، ليست بقطن ولاكتان ولا حرير، مختوم في رأس القناة بخاتم السيد الأكبر يسوقها رجل من آل محمد تظاهر بالشرق، يوجد ريحها بالغرب كالمسك الأذفر، يسير الرعب أمامها شهر حتى ينزلوا الكوفة طالبين بدماء آبائهم. فبيناهم على ذلك إذا أقبلت خيل اليمني والخراساني يستبان ^{كانها فرسار هان شعث غبر جرد أصلاب نواطي} وأقداح، إذا نظرت أحدهم برجله باطنه فيقول: لا خير في مجلسنا بعد يومنا هذا، اللهم فإننا التائرون، وهم الأبدال الذين وصفهم الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾^(١) ونظرائهم من آل محمد. ويخرج رجل من أهل نجران يستجيب للإمام، فيكون أول النصارى إجابة فيهم بيته، ويدق صليبه، فيخرج بالموالي وضفاء الناس، فيسرون إلى النخلة بأعلام هدى، فيكون مجمع الناس جميعاً في الأرض كلها بالفاروق، فيقتل يومئذ ما بين الشرق والغرب ثلاثة آلاف يقتل بعضهم بعضاً في يومئذ تأويل هذه الآية: ﴿فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَغْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً حَامِدِينَ﴾^(٢) بالسيف، وينادي منادٍ في شهر رمضان من ناحية

(١) البقرة / ٢٢٢.

(٢) الأنبياء / ١٥.

المشرق عند الفجر: يا أهل الهدى اجتمعوا، وينادي من قبل المغرب بعد ما يغيب
الشفق: يا أهل الباطل اجتمعوا، ومن الغد عند الظُّهُر تتلوَّن الشَّمْس وتصفر فتصير
سوداء مظلمة، ويوم الثالث يفُرق الله بين الحق والباطل، وتخرج دابة الأرض،
وتقبل الرُّؤوم إلى ساحل البحر عند كهف الفتية، فيبعث الله الفتية من كهفهم مع كلِّهم،
منهم رجل يقال له: مليخاً وأخر حملها، وهما الشاهدان المسلمان للقائم عليه (١).

بيان:

(شفر الكلب): رفع أحد رجليه فبال، و(الحطام) ما يحيطه من عيدان الزَّرع
إذا يبس، و(الذحل) الثار، وهو العداوة والمحقد، والهيكل بيت النصارى فيه صورة
مريم، و(الذريع) الموت الفاحش، قوله: (وقتل النفس الزَّكية) من هذا الخبر وباقى
الأخبار التي دلت على أنَّ النفس الزَّكية تقتل بين الرُّكْن والمقام، يظهر أنَّ النفس
الزَّكية اثنان: أحدهما يقتل بظهور الكوفة، والأخر بين الرُّكْن والمقام، والطَّموس
الدَّرس، والإفحاء والطَّفة والارتفاع، وفرس أجرد قصير الشعر، قوله: أصلاب
نواطي وأقداح إلى قوله: برجله وباطنه، لم أجدها معنىًّا مناسباً للمقام، والظاهر أنها
غلط من النُّساخ والصَّحيح هو ما سيأتي في خطبة المخزون.

البحار:

بالإسناد المتقدم في الباب المذكور، عن علقة بن قيس، قال خطبنا أمير
المؤمنين عليه السلام على منبر الكوفة خطبة اللؤلؤة فقال: فيما في آخرها: ألا وأنَّ ضاعن
عن قريب ومنطلق إلى المغيب، فارتقبوا الفتنة الأُموية والمملكة الكسروية، وإمامته
ما أحياه الله، وإحياء ما أماته الله، واتخذوا صوامعكم بيوتكم، وعضوا على مثل جمر
الغض، واذكروا الله كثيراً فذكره أكبر لو كنتم تعلمون. ثم قال: وتبني مدينة يقال لها:

الزوراء بين دجلة ودجلة والفرات، فلو رأيتها مشيدة بالجص والاجر، مزخرفة بالذهب والفضة، واللأزورد، والمرمر، والرخام، وأبواب العاج، والخيم، والقباب، والستارات. وقد غلت بالساج، والعرعر والصنوبر والشب، وشيدت بالقصور، وتواتت عليها ملك بنى الشیصان أربعة وعشرون ملكاً فيهم: السفاح، والمقالص^(١)، والمجموع، والمخدوع والمظفر والمؤثر، والنظرار، والكبش، والمهتور، والعثار، والمصطلم المستعصب، والغلام، والرهباني، والخليل، والسيار، والترف، والكديد، والأكتب والأكلب، والوشيم^(٢)، والظلام والعينوق. وتعمل القبة الغراء، ذات الفلاة الحمراء، وفي عقبها قائم الحق يسفر عن وجهه بين الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدرية، إلا وإن خروجه علامات عشرة: أو لها طلوع الكوكب ذي الذنب، ويقارب من الحادي ويقع في هرج ومرج شغب، وتلك علامات الخصب. ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة إذ ذاك يظهر القمر الأزهر، وتنتهي كلمة الإخلاص لله على التوحيد^(٣).

بيان:

الزوراء بغداد، والذي أحدثها هو المنصور الدوانيقي، والأزورد صبغ ممزوج بالذهب على ما قيل، والرخام حجر أبيض، والعااج الفيل العظيم، والمراد عظمه، والعرعر شجر، والصنوبر شجر، والشیصان الشیطان، وهو كنایة عن بنی العباس لخیثهم وشیطنتهم، وقائم الحق هو القائم عجل الله فرجه، ولم أجده للحادي في اللغة معنى مناسباً فلعله مصحف، ويقال: أنه نجم معروف عند الأعراب، والشغب تهیج الشر، والخصب بالكسر كثرة العشب ورفاهة العيش، والقمر الأزهر كنایة عن

(١) في المصدر: المقالص.

(٢) في المصدر: والوشيم.

(٣) راجع البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٧.

المهدي عليه قوله: (وَتَمَّتْ كُلُّمَةُ الْإِخْلَاصِ) أَيْ لَمْ يَبْقَ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا إِلَّا
مَوْحِدٌ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

مناقب ابن شهر آشوب:

ذكره في خطبته اللؤلؤية: ألا وإني ضا عن عن قريب، ومنطلق للغريب
فارهبو الفتن الأموية والملكة الكسروية، ومنها: فكم من ملاحم وبلاء متراكماً
تقتل مملكة بني العباس بالروع واليأس، وتبني لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة
ودجليل، ثم وصفها ثم قال: فتوالت فيها ملوك بني شيشان أربعة وعشرون ملكاً
على عدد سني الكديد، فأولهم السفاح الملاص والمجموع والمجروح، وفي رواية:
المخدوع، والمظفر والمؤنث، والنثار، والكبس، والمطور والمستظل، والمستعصب، وفي
رواية: المستضعف، والغلام، والمحتف، والغلام، والترف، والكديد، والأكدر، وفي
رواية: والأكتب والأكلب والمشرق، والوشم، والصلم، والعئون، وفي رواية: والركاز
والعيوق، ثم الفتنة الحمراء والقلادة الغبراء في عقبها قائم الحق ^(١).

بيان:

قد وجدت في بعض الكتب أن المقالص المنصور، والجموح المهدي، والمحروم أو المخدوع الهاדי، والمظفر الرشيد، والمؤنث الأمين، والنظر المأمون، والكبش المعتصم، والمهور الواثق، والمستظلل المستنصر، المستصعب المستعين والعلامة المعتز، والخطف المعتمد، والغلام المعتصد، المترف المتقى، والمشرف الراضي، والوشيم المكتفي، والظاهر أن ذلك إجتهاد من المفسر، ولعل منشأة غلبة كل صفة في الموصوف الذي طبقها عليه، ولم يذكر الظلم والعشوّق والركاز والعينوق.

(١) مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٨، ط. بيروت دار الأضواء.

روضة الكافي:

أحمد بن محمد الكوفي، عن جعفر بن عبد الله المحمدي، عن أبي روح فرج بن قرّة، عن جعفر بن عبد الله، عن مساعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالمدينة فمحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وأله ثم قال: أتا بعد فإن الله تبارك وتعالى لم يقصم جباري دهر إلا من بعد تمهيل ورخاء ولم يجر كسر عظم من الأمم إلا بعد أزل وبلاء، أيها الناس في دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع، ولا كل ناظر عين بيصير، يا عباد الله أحسنوا فيما يعنيكم النظر فيه، ثم انظروا إلى عرصات مَنْ قد أقاده الله بعلمه، كانوا على سنة من آل فرعون أهل جناتٍ وعيون وزروع ومقام كريم، ثم انظروا بما ختم الله لهم بعد النظرة والسرور والأمر والنهي ولمن صبر منكم العاقبة في الجنان والله مخلدون والله عاقبة الأمر، فيا عجباً وما لي لا أعجب من خطأ هذه الفرقة على اختلاف حججها في دينها لا يقتفيون^(١) أثرنبي، ولا يقتدون بعمل وصي، ولا يؤمنون بغيث، ولا يغفون عن عيب، المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا، وكل أمرٍ منهم إمام نفسه، آخذ منها فيما يرى بعرى وثيقات، وأسباب محكمات فلا يزالون بجور ولن يزدادوا إلا خطأ، لا ينالون تقريراً ولن يزدادوا إلا بعداً من الله عز وجل، أنس بعضهم ببعض، وتصديق بعضهم لبعض كل ذلك وحشة مما ورث النبي الأمي عليه ونفوراً مما أدى إليهم من أخبار فاطر السموات والأرض أهل حسرات وكهوف وشبهات وأهل عشوارات وضلاله وريبة، مَنْ وكله الله إلى نفسه ورأيه فهو مأمون عند مَنْ يجهله، غير المتهم عند مَنْ لا يعرفه، فما أشبه هؤلاء بأنعام قد غاب عنها رعايتها وأأسفاً من فعلات شيعتي من

(١) وفي بعض النسخ: لا يقتضون.

بعد قرب موتها اليوم، وكيف يُستدِّلُّ بعدي بعضها بعضاً؟ وكيف يقتل بعضها بعضاً؟ المتشتة غداً عن الأصل النازلة بالفرع، المؤملة الفتح من غير جهة كلُّ حزبٍ منهم آخذ بغضن، أينما مال الغصن مال معه، مع أنَّ الله سيجمع هؤلاء لشَّرِّ يوم لبني أميَّة كمَا يجمع قرع الخريف يؤلِّف الله بينهم، ثمَّ يجعلهم ركاماً كركام السحاب، ثمَّ يفتح لهم أبواباً يسلِّلون من مستشارهم كمسيل الجنَّتين سيل العرم حيثُ بعث عليه فارة فلم يلبث عليه أكمة ولم يردد سنته رض طود يذعذبهم الله في بطون أودية ثمَّ يسلِّكهم ينابيع في الأرض يأخذ بهم من قوم حقوق قوم ويُكَوِّن بهم قوماً في ديار قوم تشرِّيداً لبني أميَّة، وليكلا يغتصبوا ما أغصبوا، يضعض الله بهم ركناً وينقض بهم طيَّ الجنادل من إرم ويلأُ منهم بطنان الزيتون، فوالذي فلق الحبة وبراً النسمة ليكونَ ذلك وكأنَّ أسمع صهيل خيلهم وطمطمة رجاههم، وأيم الله ليدوينَ ما في أيديهم بعد العلوِّ والتكمين في البلاد كما تذوب الألية على النار من مات منهم مات ضالاً وإلى الله عزَّ وجلَّ يقضي منهم من درج ويتوب الله عزَّ وجلَّ على من تاب ولعلَّ الله يجمع شيعتي بعد التشتت لشَّرِّ يوم هؤلاء وليس لأحدٍ على الله عزَّ ذكره الخيرة بل الله الخيرة والأمرُّ جميعاً.

أيها الناس إنَّ المتعلِّين للإماماة من غير أهلها كثيرٌ ولو لم يتخذوا عن أمرِ الحقِّ ولم تنهوا عن توهين الباطل لم يتشجع^(١) عليكم من ليس مثلكم ولم يقوِّ من قوي عليكم وعلى هضم الطاعة وإزاوتها عن أهلها لكن تهتم كما تاهت بنو إسرائيل على عهد موسى بن عمران عليه السلام ولعمري لتضاعفنَ عليكم التيه من بعدي أضعفاف ما تاهت بنو إسرائيل ولعمري أنْ لو قد استكملت من بعدي مدة سلطان بني أميَّة لقد اجتمعتم على سلطان الداعي إلى الضلال، وأحييتم الباطل وخلفتم الحقَّ وراء

(١) في بعض النسخ: (لم يتتجشع).

ظهوركم وقطعتم الأدنى من أهل بدر ووصلتم الأبعد من أبناء الحرب لرسول الله عليه السلام ولعمري أنّ لو قد ذاب ما في أيديهم لدنا التحيص للجزاء، وقرب الوعد وانقضت المدة، وبذا لكم النجم ذو الذنب من قبل المشرق ولاح لكم القمر المنير، فإذا كان ذلك فراجعوا التوبة واعلموا أنكم إن اتبعتم طالع المشرق سلك بكم مناهج الرسول عليه السلام فتداويتم من العمى والصم والبكم وكفيتكم مؤونة الطلب والتعسف ونبذتم الثقل الفادح عن الأعناق ولا يبعد الله إلا من أبي وظلم واعتسف وأخذ ما ليس له **﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾**^(١).

بيان:

قال في الوافي: بيان الأزل الشدة والضيق فيها يعنيكم النظر فيه، أي يهتمكم وفي بعض النسخ يفنيكم بإعجام الغين، وهو تصحيف، أقاده الله من القود، فإنه قد أصابوا دماء بغير حق، والإقصاص والإقتداء والإتباع فيها يرى من الرأي وهذا نص في المنع عن الإجتهاد في الأحكام الشرعية واستنباطها من المشابهات بالرأي وترك النصوص، ولعله عليه السلام أراد بالأصل، الإمام الحق، وبالفرع أولاده المدعين للإمامية، وبالفتح ظهور دولة الحق، وبالغصن كلّ مدع منهم، والفرع بالقاف ثم الزاء ثم العين المهملة قطع السحاب، وإنما خصّ الخريف لأنّه أول الشتاء والسحاب يكون فيه متفرقًا غير متراكם، ولا مطبق ثم يجتمع بعضه إلى بعض بعد ذلك، كذا في النهاية؛ والرکام المتراكب بعضه فوق بعض، من مستشارهم، أي محل انبعاثهم وتهجمهم، وكانه أشار عليه السلام بذلك إلى فتنة أبي مسلم المروزي وإستصاله لبني أمية، وإنما شبههم بسائل العرم لتخربيهم البلاد وأهلها الذين كانوا في خفض ودعة، وأريد بالجنتين جماعتان من النساءتين، جماعة عن يمين بلدتهم وجماعة عن شيمتها، روى أنها كانت

(١) روضة الكافي ص ٦٣، ح ٢٢٧، الآية في سورة الشura / ٢٢٧.

أخصب البلاد وأطيبها، لم تكن فيها عاهة ولا هامة، وفسر العرم تارة بالصعب، وأخرى بالمطر الشديد، وأخرى بالجرذ، وأخرى بالوادي، وأخرى بالأحساس التي في الأودية ومنه قيل أنه اصطراخ أهل سباء قيل إنما أضيف السيل إلى الجرذ، لأنَّه نقب عليهم سدًا ضربته لهم بلقيس فحققت به الماء وتركت فيه ثقباً، على مقدار ما يحتاجون إليه أو المسنة التي عقدت سدًا على أنه جمع عمرة وهي الحجارة المركومة، وكان ذلك بين عيسى ومحمد عليهما السلام والأكمة التل، الرَّض الدُّق الجريش، والطُّود الجبل، وفي بعض النسخ رص طود بالصاد المهملة فيكون بمعنى الألزاق، والضم والشد ولعلَّه الصواب، والجرذ في سنه يرجع إلى السيل وإلى الله تعالى، والذعنة بالذالين المعجمتين والعينين المهملتين التفريق، والتشديد التنفير، والتضعضع الهدم والإزال، والارم دمشق والإسكندرية، ويقال لحجارة تُصب علمًا في المفازة، وبطنان جمع بطن وهو الغامض من الأرض، وزيتون مسجد دمشق أو جبال الشام، والطمطمة في الكلام أنَّ يكون فيه عجمة، يقضي منهم من درج أي يرجع من مات، والزواء الصرف، والفادح الثقل الصعب، ولعلَّ المشرق كناية عن القائم صلوات الله عليه.

انتهى.

أقول: وإنما كُني بطالع المشرق عن المهدى (عجل الله فرجه) لأنَّه يظهر في مكة وهي شرقية، ولأنَّه في مقابلة الدجال والسفيني فإنها يطلعان من المغرب والذى يدلُّ على أنه كناية عن القائم عليه ولعمري، أنَّ لو قد ذاب ما في أيديهم أي أيدي أعدائنا من الشوكه والسلطنة لذى التحيص للجزاء، وقرب وعد الله الذى أوعد به نبيه عليه السلام بأنَّ يظهر دينه على الدين كلِّه ويظهر الأرض من أعدائهم بقيامه، وجعل علامه على ذلك طلوع النجم ذي الذنب كما دلَّ عليه غير واحدٍ من الأخبار.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل عن بن أبي نهران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن

بشر، عن محمد بن الحنفية قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى مت؟ قال: فحرّك رأسه ثم قال: أتى يكون ذلك ولم يعش الزمان، أتى يكون ذلك ولم يجفوا الأخوان، أتى يكون ذلك ولم يظلم السلطان، أتى يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها ويُكفر صدورها؛ ويغير سورها ويدّه بجهتها، مَنْ فَرَّ مِنْهُ أَدْرَكَهُ، وَمَنْ حَارَبَهُ قُتِلَهُ، وَمَنْ اعْتَزَلَهُ افْتَرَ، وَمَنْ تَابَعَهُ كَفَرَ، حَتَّى يَقُومَ بِاَكِيَانِ بَالِكٍ يَبْكِي عَلَى دِينِهِ، وَبَالِكٍ يَبْكِي عَلَى دُنْيَاهُ^(١).

الضمير في (له) راجع إلى أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وَعَضُّ الزَّمَانِ أَيُّ الْبَسْنَا الزَّمَانِ الْصَّعْبِ عَلَانِقُ الدُّلُّ وَالْمَاعِبِ.

البحار:

قال أمير المؤمنين عليه السلام يأتي على الناس زمان لا يُقرّب فيه إلا الماحل ولا يطرف فيه إلا الفاجر، ولا يضعف فيه إلا المنصف، يعدون الصدقة فيه غرماً، وصلة الرحم مناً، والسيادة استطالة على الناس، فعند ذلك يكون السلطان بشورة الإمام وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان^(٢).

بيان:

المعل: الكيد والمكر، وبمحنة صلب وغلظ، ومنه الماجن لمن لا يبالي قوله ولا فعلأً كأنه صلب الوجه، وهذا على نسخة الماجن، قوله: (ولا يطرف فيه) أي لا يستملح فيه والغرم الهالاك، والإستطالة التكبر على الناس، والخصيان جمع خصي وهو الذي تُسل خصيته.

(١) الغيبة للطوسي عليه السلام ص ٢٦٩، ط: قم مكتبة بصيرتي.

(٢) البحار: ج ٤١، ص ٢٣١.

كشف الأستار:

أخرج محمد بن الفضل بن شاذان التيسابوري المتوفى في حياة أبي محمد الحسن العسكري والد الحجّة عليه السلام في كتابه (الغيبة): حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب^(١) قال: حدثنا أبو عبدالله عليه السلام حديثاً طويلاً عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في آخره: ثم يقع التدابر في الإختلاف بين امراء العرب والعجم، فلا يزالون يختلفون إلى أن يصير الأمر إلى رجل من ولد أبي سفيان، إلى أن قال عليه السلام ثم يظهر أمير المؤمنين الأمرة وقاتل الكفرة، السلطان المأمول الذي تغير في غيبته العقول وهو التاسع من ولدك يا حسين، يظهر بين الرُّكَنَيْن يظهر على الثقلين، ولا يترك في الأرض الأدرين طوبي للمؤمنين الذين أدركوا زمانه، ولحقوا أوانه، وشهدوا أيامه ولا قوا أقوامه^(٢).



بيان:

التدابر: التقاطع، قوله: (إلى رجل)، المراد به عثمان بن عنبسة، فإنه من ولد أبي سفيان، الأدرين جمع دني وهو الساقط الضعيف.

البحار:

عن السيد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن إسحاق، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول للناس: سلوني قبل أن تفقدوني لأنّي بطرق السهام أعلم من العلماء، وبطرق الأرض أعلم من العالم، أنا يعسوب الدين، أنا يعسوب المؤمنين وإمام المتقين، وديان الناس يوم الدين، أنا قاسم النار، وخازن الجنان إلى أن قال: فإذا استدار الفلك قلتم مات أو هلك، بأي واد سلك، في يومئذٍ

(١) في المصدر: حدثنا الحسن بن رئاب.

(٢) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار للنوري عليه السلام ص ٢٢١، ط إيران.

تأويل هذه الآية: **﴿ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾**^(١) ولذلك آيات وعلامات أوهن إحصار الكوفة بالرّصد والخندق، وتخريق الروايا في سكك الكوفة، وتعطيل المساجد الأربعين ليلة، وكشف الهيكل وخفق رايات ثلاثة حول المسجد الأكبر تهز القاتل والمقتول في النار، وقتل سريع وموت ذريع، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين. والمذبور بين الركن والمقام، الحديث^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (إحصار الكوفة بالرّصد) يعني أنهم يجعلون عليها حفظة وراقبة يرصدون بها العدو خوفاً من المجموع عليهم قوله عليه السلام تخريق الروايا يمكن أن يكون ان كل زاوية تكون في طريق الكوفة تهدم وتخرق لثلاث تكون مكمنا يستتر بها العدو فان الروايا غالبا تكون محن للأسرار والمكيدة وهذا على تقدير صحة الروايا كما في الزاوية الآتية إن شاء الله، وأما على تقدير الروايات كما في رواية اخرى على ما فيي مشارق الانوار فظاهر والهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم وكشفه كناية عن ظهور الكفر على الإسلام والمسجد الأكبر مسجد الكوفة والذراع الفاحش والمذبور هو محمد بن الحسن كما مر.

البحار:

ذكر خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام تسمى المخزون وهي طويلة أخذت منها موضع الحاجة، وأسقطت السند خوف الإطالة قال عليه السلام: إنَّ أَمْرَنَا صَعْبٌ مُسْتَصْعِبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مَقْرُبٌ أَوْ نَبِيٌّ مَرْسُلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ لَا يَعْيَى حَدِيثُنَا إِلَّا

(١) الإسراء / ٥.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٧٢.

حصون حصينة، أو صدور أمينة أو أحلام رزينه عجباً كُلّ العجب بين جمادى ورجب. فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟ قال: وما لي لا أتعجب وسبق القضاة فيكم وما تفهون الحديث، إِلَّا صوتات بينهن موتات، حصد نبات ونشر أموات، واعجباً كُلّ العجب بين جمادى ورجب. قال أيضاً رجل يا أمير المؤمنين: ما هذا العجب الذي لا تزال تتعجب منه؟ قال: ثكلتك الآخر أمه وأيّ عجب يكون أتعجب منه أموات يضربون هام الأحياء قال: أني يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: والذى فلق الحبة وبرأ النسمة، كأنّي أنظر إليهم قد تخللوا سكك الكوفة وشهر واسيوفهم على مناكبهم، يضربون كُلّ عدو الله ولرسوله وللمؤمنين وذلك قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا عَظِيمَةً اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئُسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئُسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾**^(١) ألا يا أيها الناس! سلوني قبل أن تفقدوني أني بطرق السماء أعلم من العالم بطرق الأرض، أنا يعسوب الدين وغاية السابقين ولسان المتقين، وخاتم الوصيّين ووارث النبيين و الخليفة رب العالمين، أنا قسيم النار، وخازن الجنان، وصاحب الخوض، وصاحب الأعراف، وليس منّا أهل البيت إمام إلّا عارف بجميع أهل ولايته، وذلك قول الله تبارك وتعالى: **﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادِيهِ﴾**^(٢) الآية ألا يا أيها الناس سلوني قبل أن تشغّر^(٣) برجلها فتنّه شرقية وتتطا في حطامها بعد موتها أو حيّاً أو تشبع نار بالحطب الجzel غربي الأرض، رافعة ذيلها تدعوا يا ويلها بذلة أو مثلها. فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك بأيّ وادٍ سلك، في يومئذ تأويه هذه الآية: **﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾**^(٤)

(١) المتعنة ١٣ / .

(٢) الرعد ٨ / .

(٣) في الأصل: (قبل أن تشرع) وهذا تصحيف وال الصحيح ما ذكرناه.

(٤) الإسراء ٦ / .

ولذلك آيات وعلامات، أوَلَهُنَّ إِحْصَارُ الْكُوفَةِ بِالرَّصْدِ وَالْخَنْدَقِ، وَتَخْرِيقُ الزَّوَايَا
فِي سُكُكِ الْكُوفَةِ، وَتَعْطِيلُ الْمَسَاجِدِ أَرْبَعينَ لَيْلَةً، وَتَخْفِقُ رَأْيَاتِ ثَلَاثِ حَوْلِ الْمَسْجِدِ
الْأَكْبَرِ، يَشَبَّهُنَّ بِالْمَهْدَىِ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ، وَقَتْلُ كَثِيرٍ وَمَوْتٍ ذَرِيعَ، وَقَتْلُ
النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ بِظَهَرِ الْكُوفَةِ فِي سَبْعِينَ، وَالْمَذْبُوحُ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ وَالْمَقَامِ وَقَتْلُ الْأَسْبَعِ الْمَظْفَرِ
صَبَرًا فِي بَيْعَةِ الْأَصْنَامِ، مَعَ كَثِيرٍ مِنْ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ، وَخَرْوَجُ السَّفِيَّانِيِّ بِرَأْيِهِ
خَضْرَاءَ، وَصَلِيبَ مِنْ ذَهَبٍ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ كُلِّبٍ وَاثْنَيْ عَشَرَ أَلْفِ عَنَانَ مِنْ خَيْلِ
السَّفِيَّانِيِّ مَتَوْجِهًا إِلَى مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، أَمِيرُهَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَمِيَّةٍ يُقَالُ لَهُ: خَزِيْنَةُ
أَطْمَسَ الْعَيْنَ الشَّمَالَ عَلَى عَيْنِهِ طَفْرَةً، يَمْبَلُ بِالدُّنْيَا فَلَا تَرْدُلُهُ رَأْيَةً حَتَّى يَنْزَلَ الْمَدِينَةَ،
فَيَجْمَعُ رِجَالًا وَنِسَاءً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام فَيَحْبِسُهُمْ فِي دَارِ الْمَدِينَةِ يُقَالُ لَهُ: دَارُ أَبِي
الْمَحْسُنِ الْأُمَوِيِّ. وَيَبْعَثُ خَيْلًا فِي طَلْبِ رَجُلٍ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام قَدْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ
رَجُالٌ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ غَطْفَانَ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطُوا الصَّفَائِحَ
الْأَبْيَضَ بِالْبَيْدَاءِ، يَخْسِفُ بِهِمْ، فَلَا يَنْجُو مِنْهُمْ أَحَدًا إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ يَحْوِلُ اللَّهَ وَجْهَهُ
فِي قَفَاهِ لِيَنْذِرُهُمْ، وَلِيَكُونَ آيَةً لِمَنْ خَلَفَهُ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ: **﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ
فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾**^(١) وَيَبْعَثُ السَّفِيَّانِيُّ مَائَةً وَثَلَاثِينَ أَلْفًا
إِلَى الْكُوفَةِ فَيَنْزَلُونَ بِالرَّوَاحَ وَالْفَارُوقَ، وَمَوْضِعُ مَرِيمٍ وَعَيْسَى عليهم السلام بِالْقَادِسِيَّةِ،
وَيَسِيرُ مِنْهُمْ ثَانِيَنَّ أَلْفًا حَتَّى يَنْزَلُوا الْكُوفَةَ مَوْضِعُ قَبْرِ هُودٍ عليهم السلام بِالنَّخْيَلَةِ فَيَهْجُمُوا
عَلَيْهِمْ يَوْمَ الزِّينَةِ وَأَمِيرُ النَّاسِ جَبَّارٌ عَنِيدٌ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ السَّاحِرُ، فَيَخْرُجُ مِنْ
مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: الْزَّوْرَاءِ فِي خَمْسَةِ أَلْفٍ مِنَ الْكَهْنَةِ، وَيُقْتَلُ عَلَى جَسْرِهَا سَبْعِينَ أَلْفًا
يَحْتَمِيُ النَّاسُ حَتَّى الْفَرَاتَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الدَّمَاءِ، وَنَتْنَ الْأَجْسَادِ، وَيَسِيْرُ مِنَ الْكُوفَةِ
أَبْكَارًا لَا يَكْشِفُ عَنْهَا كَفُّ وَلَا قَنَاعٌ، حَتَّى يُوضَعُنَّ فِي الْمَحَالِلِ يَزْلُفُ بِهِنَّ إِلَى الشَّوَّيْهِ
وَهِيَ الْغَرَيْبَيْنِ. ثُمَّ يَخْرُجُ مِنَ الْكُوفَةِ مَائَةَ أَلْفٍ بَيْنَ مَشْرُكٍ وَمَنَاقِقٍ، حَتَّى يَضْرِبُونَ

دمشق لا يصدُّهم عنها صادٌ وهي إرم ذات العياد، وتقبل رايات شرق الأرض
ليست بقطن ولا كتان ولا حرير، مختَّمة في رأس القنا بخاتم السيد الأكبر، يسوقها
رجل من آل محمد عليهما السلام يوم تطير بالشرق يوجد ريحها بالغرب، كالمشك الأذفر،
يسير الرُّعب أمامها شهراً، ويختلف أبناء الشقاء^(١) بالكوفة طالبين بدماء آبائهم،
وهم أبناء الفسقة حتى تهجم عليهم خيلُ الحسين عليهما السلام يستبقان كأنهما فرسا رهان،
شعث غُبر أصحاب بواكي وقوارح إذ يضرب أحدُهم برجله باكية، يقول: لا خير
في مجلس بعد يومنا هذا، اللَّهمَ فَإِنَّا التائِبُونَ الْخَاشِعُونَ الرَاكِعُونَ الساجِدُونَ، فهم
الأبدال الذين وصفهم الله عزَّ وجلَّ: (إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَابِينَ وَيَحِبُّ الْمُسْتَطَهِرِينَ)^(٢)
والمطهرون نظارُهم من آل محمد عليهما السلام. ويخرج رجل من أهل نحران راهب
يستجيب للامام، فيكون أول النصارى إجابةً، ويهدم صومعته ويدقُّ صلبيها،
ويخرج بالموالي وضعفاء الناس والخيول فيسيرون إلى النخلة بأعلام هدى، فيكون
جمع الناس جمِيعاً من الأرض كلها بالفاروق وهي محجة أمير المؤمنين وهي ما بين
البرُّس والفرات، فيقتل يومئذ فيما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف من اليهود
والنصارى، فيقتل بعضهم بعضاً في يومئذ تأويل هذه الآية: «فَمَا زالتْ تُكَلِّدُ دُعَوَاهُمْ
حَتَّى جَعَلْنَاهَا حَصِيداً خَامِدِين»^(٣) بالسيف وتحت ظلِّ السيف.

ويختلف من بني أشبَّه الداجر اللَّاحظ في أنس من غير أبيه هرابةً حتى يأتوا
سبطِري عوذَا بالشجرة، فيومئذ تأويل هذه الآية: ومساكنهم الكنوز التي غنموها
من أموال المسلمين ويأتيهم يومئذ الخسف والقذف والمسخ، في يومئذ تأويل هذه
الآية: «وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَيْعِيدَة»^(٤) وينادي منادٍ في رمضان من ناحية

(١) في المصدر: السقاء بدل الشقاء.

(٢) البقرة / ٢٢٢.

(٣) الأنبياء / ١٥.

(٤) هود / ٨٢.

المشرق، عند طلوع الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا وينادي من ناحية المغرب بعد ما تغيب الشمس: يا أهل الهدى اجتمعوا، ومن الغد عند الظهر تكون الشمس، فتكون سوداء مظلمة، واليوم الثالث يفرق بين الحق والباطل، بخروج دابة الأرض وتقبل الرؤوم إلى قرية بساحل البحر، عند كهف الفتية، ويبعث الله الفتية من كهفهم إليهم، رجل يقال له: مليخا والآخر كمسلمين، وأوهما الشهداء المسلمين^(١) للقائم عليه السلام. فيبعث أحد الفتية إلى الرؤوم، فيرجع بغير فتح^(٢) ويبعث بالآخر فيرجع بالفتح فيومئذ تأويل هذه الآية: **«وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا»**^(٣) ثم يبعث الله من كل أمة فوجا ليريهما ما كانوا يوعدون في يومئذ تأويل هذه الآية **«وَيَوْمَ نَخْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوَزَّعُونَ»**^(٤) والوزع حفقان أفتديهم.

ويسير الصديق الأكبر برأية الهدى، والسيف ذي الفقار، والمحصرة حتى ينزل أرض المجرة مرتين وهي الكوفة، فيهدم مسجدها ويبنيه على بنائه الأول، ويهدم ما دونه من دور الجبارية، ويسير إلى البصرة حتى يشرف على بحراها، ومعه التابوت، وعصى موسى، فيعزم عليه فيزفر في البصرة زفة فتصير بحراً جليلاً لا يبقى فيها غير مسجدها كجوجؤ السفينة، على ظهر الماء. ثم يسير إلى حرورة حتى يحرقها ويسير من باب بني أسد حتى يزفر زفة في ثقيف، وهشم زرع فرعون ثم يسيرا إلى مصر فيصعد منبره، فيخطب الناس فتستبشر الأرض بالعدل، وتعطي السماء قطرها، والشجر ثرها، والأرض نباتها وتتزين لأهلها، وتأمن الوحوش حتى ترتعي في طرق الأرض كأنعامهم، ويقذف في قلوب المؤمنين العلم فلا يحتاج

(١) في المصدر: (وهما الشاهدان المسلمين).

(٢) في بعض النسخ: (بغير حاجة).

(٣) آل عمران / ٨٣.

(٤) النمل / ٨٣.

مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيؤمِّنْ تأويل هذه الآية: «يغْنِي الله كُلُّاً مِّنْ سُعْتِهِ»^(١) وتحرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: كلوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية، فالملعون يومئذ أهل صواب للدين، أذن لهم في الكلام في يومئذ تأويل هذه الآية: «وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَفَاً صَفَاً»^(٢) فلا يقبل الله يومئذ إلا دينه الحق، إلا الله الدين الحالص، في يومئذ تأويل هذه الآية: «أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَ أَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُنَصِّرُونَ * وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْقُضُ الدِّينَ كَفَرُوا بِإِيمَانِهِمْ وَ لَا هُمْ يُنْظَرُونَ»^(٣) فيمكث فيها بين خروجه إلى يوم موته ثلاثة سنين ونيف، وعدة أصحابه ثلاثة عشر منهم تسعة من بني إسرائيل وسبعين من الجن ومائتان وأربعة وثلاثون منهم سبعون الذين غضبوا للنبي صلوات الله عليه إذ هجم مشركونا قريش فطلبو إلى النبي الله أن يأذن لهم في إجابتهم فأذن لهم حيث نزلت هذه الآية: «إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُنْقَلِبٍ يَنْقَلِبُونَ»^(٤) وعشرون من أهل اليمن منهم المقداد بن الأسود ومائتان وأربعة عشر الذين كانوا بساحل البحر مما يلي عدن، فبعث إليهم النبي الله برسالته فأتوا مسلمين. ومن أبناء الناس ألفان وثمانمائة وسبعين عشر ومن الملائكة أربعون ألفاً، من ذلك من المسؤولين وثلاثة آلاف ومن المردفين خمسة آلاف. فجميع أصحابه عليهم السلام سبعة وأربعون ألفاً ومائة وثلاثون من ذلك تسعة رؤوس مع كل رأس من الملائكة أربعة آلاف من الجن والإنس، عدّة يوم بدر، فيهم

(١) النساء / ١٢٩.

(٢) الفجر / ٢٢.

(٣) السجدة / ٢٧ - ٢٩.

(٤) الشوراء / ٢٢٧.

يقاتل وإياهم بنصر الله، وبهم ينتصرو بهم يقدم النصر و منهم نظرة الأرض^(١).

بيان:

الهام: جمع هامة وهي الرأس، قوله: قبل أن تشرع أي تأتي برجلها على جهة المجاز، قوله: أو تشب عطف على تشرع، ورافعة حال من الفتنة، والذَّحل الوتر، الذي أظن أني رأيت نسخة أورواية أخرى بدجلة وهو الأنسب في المقام فتأمل، وقد تقدم تفسير الرَّاصد إلى قوله والمذبوح في الرَّواية السابقة، والطُّفرة بالفتح نقطة حمراء من الدَّم، تحدث في العين من ضربة ونحوها، وغطfan محرَّكة هي من قيس، والصفح موضع، الروحاء بلدة من رحبة الشَّام من نهر عيسى، والفاروق مجحة أمير المؤمنين بين البرس والفرات، قوله: لا يكشف عنها كف المخكناية عن سترهنَ قوله: يزلف بهنَ، أي يقارب بهنَ، والمراد من السيد الأكبر رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، قوله: (يسوقة رجل) المراد به المهدى عليه السلام، قوله: (ويختلف أبناء سعد الشَّقاء) الظاهر أنَّ أبناء سعد فاعل والشَّقاء مفعول، قوله: يستيقان، يمكن أن يكون الضمير عائداً إلى خيل المهدى عليه السلام وخيل الحسين عليه السلام، ولم أجده للبواكي معنى مناسباً للمقام فلعله مصحَّف بوابل لمناسبة عطف القوارع عليها، قال المجلسي: كتبتها كما وجدتها وفيها نقص حروف قد صحَّحت بعض أجزائها من بعض مؤلفات بغض إخواننا ومن الأخبار الآخر، والقوارع جمع قارح وهو من ذي الحافر بمنزلة البازل من الإبل وذلك في خامسة سنية وليس بعده سن يسمى، وبواكي مفعول يضرب والضمير المجرور في باكي عائد إلى الحسين عليه السلام على الظاهر، ولم أجده سبطري، وإنما وجدت سطري بلدة بالشَّام ويمكن أن تكون الباء زائدة، والعوذ الإلتقاء، والمخصرة ما يتوكأ عليها من عود ونحوه، وهذه الخطبة من جملة الأدلة الدالة على الرَّجعة.

خطبة الإفتخار من مشارق الأنوار:

عن الأصبع بن نباته قال: خطبَ أمير المؤمنين عليه السلام فقال في خطبته: أنا أخو رسول الله ووارث علمه، ومعدن حكمه، وصاحب سرّه، وما أنزل الله حرفاً في كتابٍ من كتبه إلّا وقد صار إلىَّ، وزاد لي علم ما كان وما يكون إلىَّ يوم القيمة، إلىَّ أن قال: أنا صاحب الرّعد الأكبر، أنا صاحب النحر^(١) الأكدر، أنا مكلّم الشمس، أنا الصاعقة على الأعداء، أنا غوثٌ مَنْ أطاع من الورى والله ربّي لا إله غيره. إلّا وإنَّ للباطل جولة وللحقّ دولة، إلّا وإنِّي ضاعن عن قريب فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكسروية، ثمَّ تقبل دولة بني العباس بالفزع واليأس، وتبنى مدينة يقال لها: الزوراء بين دجلة ودجليل والفرات، ملعون مَنْ سكنها، منها تخرج طينةُ الجبارين، تعلُّ فيها القصور، وتُبلى المستور^(٢). ويتعاملون بالمكر والفجور، فيتداوّلها بنو العباس ملكاً على عدد سنِّ الملك، ثمَّ الفتنة الغبراء، والقلادة الحمراء في عنقها قائم الحق، ثمَّ أسفَر عن وجهي بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب. إلّا وأنَّ لخروجي علامات عشرة: أَوْهَا تخريق^(٣) الرايات في أزقة الكوفة، وتعطيل المساجد، وإنقطاع الحاج، وخفف وقدف بخراسان، وطلوع الكوكب المذنب، واقتران النجوم، وهرج، ومرج، وقتل، ونهب، فتلك علامات عشرة، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا تمتَّ العلامات قام قائمًا قائم الحق، الخبر^(٤).

(١) في بعض النسخ: (القرن).

(٢) في بعض النسخ: (وتسلل المستور).

(٣) في بعض النسخ: (تحريف).

(٤) مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين للحافظ رجب البرسي المتوفى (٨١٣هـ) ص ٢٠٩، فصل ١٤٨، ط: قم الشريفي الرضي عام (١٤٢٢).

مشارق الأنوار:

ثم قال: يا جابر، أنت مع الحق و معه تكونون، وفيه تموتون^(١) يا جابر، إذا صاح الناقوس، وكبس الكابوس، وتكلم الجاموس، فعند ذلك عجائب وأيّ عجائب، إذا أنارت النار بصري، وظهرت الراية العثمانية^(٢) بـوادي سوداء^(٣) واضطربت البصرة وغلب بعضهم بعضاً، وصبا كلُّ قوم إلى قوم، وتحرّكت عساكر خراسان، وتبع شعيب بن صالح التميمي من بطن الطالقان، وبويع لسعيد السوسي بخوزستان، وعقدت الراية لـعـالـيقـ كـرـدانـ، وتـفـلـتـ العـرـبـ عـلـىـ بلـادـ الأـرـمنـ والـسـقـلـابـ، وأذعن هرقل بـقـسـطـيـطـنـيـةـ لـبـطـارـقـةـ سـفـيـانـ فـتـوـقـعـواـ ظـهـورـ مـكـلـمـ مـوـسىـ منـ الشـجـرـةـ عـلـىـ الطـورـ، فـيـظـهـرـ هـذـاـ ظـاهـرـ مـكـشـوفـ، وـمـعـاـينـ مـوـصـوفـ، أـلـاـ وـكـمـ عـجـائـبـ تـرـكـتـهاـ، وـدـلـائـلـ كـتـمـتـهاـ لـأـجـدـهاـ حـمـلةـ^(٤).

(١) في بعض النسخ: (تموتون).

(٢) في بعض النسخ: (الثمانية).

(٣) في المصدر: (سوء).

(٤) نفس المصدر السابق ص ٣٦٦، فصل ١٤٩، وهذا هو مقطع من الخطبة المعروفة (بالتطنجية).

وممّا يُنسب لأمير المؤمنين عليه السلام

الخطبة المعروفة (بالبيان)^(١)

وهي طويلة منها: أيها الناس سار المثل وحقق الأمل وكثُر الرجل، ودُنِي الأجل، واقترب الرحيل ولم يبق من العمر إلا القليل، فاسأله في قبل أن تفقدوني: أنا المخبر عن الكائنات، أنا مبين الآيات، سفينة النجاة، أنا سر الخفيات، أنا صاحب البينات، إلى أن قال: أنا مؤلف القرآن، أنا مبين البيان، أنا صاحب الأديان، أنا ساقِ العطشان، أنا عقد الإيمان، أنا قسيس الجنان، أنا كيوان الإمكان، أنا تبيان الإمتحان، أنا الأمان من النيران، أنا حجة الله على الإنس والجان، أنا أبو الأئمة الأطهار أنا أبو القائم المهدى في آخر الزمان، فقام إليه مالك الأشتر قال: متى يقوم هذا القائم من ولدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام: إذا زهد الباطل وخفت الحقائق، ولحق اللآخر، ونُقلت الظُّهور، وتقارب الأمور، وحجب المنشور، إلى أن قال: فيكِدحون الحرائر ويملكون الجرائر، ويحدثون بكيسان، ويخرجون خراسان، ويصررون الجيشان، ويهدمون الحصون ويظهرُون المضون، ويقتطفون الغصون، ويفتحون العراق ويأججون الشقاق بدم يُراق. فعند ذلك ترقبوا خروج صاحب الزمان عليه السلام، ثم جلس على أعلاً مرقة من المنبر، وقال عليه السلام: آه ثم آه لعراض الشفاء وذبُول الأنفواه. ثم التفت يميناً وشمالاً ونظر إلى بطون العرب وسادات ووجوه أهل الكوفة بل وكبار القبائل بين يديه وهم صامتون كأنَّ على رؤوسهم الطير، فتنفس الصعداء وأنْ كمداً، وتملَّ حزناً وسكت هنيئة. فقام له سويد بن نوافلة وهو كالمستهزء، وهو من سادات الخوارج فقال: يا أمير المؤمنين (أنت الحاضر ما

(١) ما وجدنا لهذه الخطبة ذكرًا في المصادر التي يعتمد عليها.

ذكرَتْ، وَالْعَالَمُ بِأَخْبَرَتْ قَالَ: فَالْتَّفَتْ إِلَيْهِ الْإِمَامُ عليه السلام^(١) وَرَمَقَهُ بَعْنَيهِ رَمْقَةً الغَضْبِ فَصَاحَ سَوِيدُ بْنُ نُوفَلَ صِحْيَةً عَظِيمَةً كَأَنَّ نَزَلَتْ بِهِ نَازِلَةً فَاتَّ منْ وَقْتِهِ وَسَاعِتِهِ فَأَخْرَجُوهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَتَقْطَعُ إِرْبَأُ إِرْبَا. فَقَالَ الْإِمَامُ عليه السلام: أَبْشِلِي يَسْتَهْزِئُ الْمُسْتَهْزِئُونَ أَمْ عَلَيَّ يَتَعَرَّضُ الْمُتَعَرَّضُونَ؟ أَوْ يَلِيقُ لَمْثِلِي أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْلَمُ وَيَدْعُى مَا لَيْسَ لَهُ بِحَقٍّ، هَلْكَ وَاللهِ الْمَبْطَلُونَ، وَأَئِمَّةُ اللهِ لَوْ شَاءُتْ مَا تَرَكَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَافِرٍ بِاللهِ وَمُنَافِقٍ بِرَسُولِهِ وَلَا مَكْذِبًا بِوَصِيَّهِ (وَإِنَّا أَشْكُوبُنَا وَحْزَنِي إِلَى اللهِ، وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) قَالَ: فَقَامَتِ الْعُلَمَاءُ وَالْفَضَلَاءُ يَقْبَلُونَ بِوَاطِنِهِمْ، وَيَسْأَلُونَهُ إِتْمَامَ كَلَامِهِ الَّذِي إِنْتَهَى. قَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَقْسِمُ عَلَيْكَ بِحَقِّ ابْنِ عَمِّكَ رَسُولَ اللهِ صلوات الله عليه وآله وسلامه أَنْ تَبَيَّنَ لَمَّا مَا يَجْرِي فِي طُولِ الزَّمَانِ بِكَلَامِ يَفْهَمُهُ الْعَاقِلُ وَالْجَاهِلُ، قَالَ: ثُمَّ ذَكِرَ اللَّهُ وَحْمَدَهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْتُ مُخْبِرُكُمْ بِمَا يَجْرِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي إِلَى خَرْوَجِ الْقَائِمِ بِالْأَمْرِ مِنْ ذُرِّيَّةِ وَلَدِيِّ الْحَسِينِ وَإِلَى مَا يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى حَقِيقَةِ مِنَ الْبَيَانِ فَقَالُوا. مَتَى يَكُونُ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عليه السلام: إِذَا وَقَعَ الْمَوْتُ فِي الْفَقَهَاءِ وَوُضِعَتْ أُمَّةُ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى الصَّلَاةُ، وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ، وَقُلِّتِ الْأَمَانَاتُ، وَكَثُرَتِ الْخِيَانَاتُ، وَشَرَبُوا الْقَهْوَاتِ وَاسْتَهْزَرُوا بِشَمْمِ الْأَبَاءِ وَالْأَمْهَاتِ، وَرُفِعَتِ الصَّلَاةُ مِنِ الْمَسَاجِدِ بِالْخُصُومَاتِ وَجَعَلُوهَا مِحَالِّ الْطَّعَامَاتِ، وَأَكْثَرُوا مِنِ السَّيَّنَاتِ وَقَلَّوْا مِنِ الْحَسَنَاتِ، وَعَوَصَرُتِ الْإِسْمَاوَاتِ، فَحِينَئِذٍ تَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْأَسْبُوعِ وَالْأَسْبُوعُ كَالْيَوْمِ وَالْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ وَيَكُونُ الْمَطَرُ فِي ضَأْ وَالْوَلَدُ غَيْضَأْ، وَتَكُونُ لِأَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ وَجْهَهُمْ جَمِيلَهُ وَضَمَائرُهُ رَدِيَّهُ، مَنْ رَأَهُمْ أَعْجَبُوهُ، وَمَنْ عَالَهُمْ ظَلَمَوهُ، وَجُوَهُهُمْ وَجْهَ الْأَدْمِينَ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، فَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الصَّبَرِ وَأَنْتَ مِنَ الْجِيَفَةِ وَأَنْجَسَ مِنَ الْكَلْبِ وَأَرْوَغَ مِنَ الشَّعْلِ وَأَطْمَعَ مِنَ الْأَشْعَبِ وَأَلْزَقَ مِنَ الْجَرْبِ،

(١) بَيْنَ التَّوْسِينِ غَيْرِ مُوجَدٍ فِي الْخَطْبَةِ الَّتِي اعْتَمَدْنَا عَلَيْهَا.

ولا يتناهون عن منكر فعلوه، إن حدثتهم كذبوك وإن أمنتهم خانوك، وإن وليت
عنهم إغتابوك، وإن كان لك مال، حسدوك وإن بخلت عنهم بغضوك، وإن عظتهم
شتموك، سماعون للكذب، أكالون للسحت يستحلون الزنا والخمر والملاقات
والطرب والغناء، الفقير بينهم ذليل حقير، والمؤمن ضعيف صغير، والعالم عندهم
وضيع والفاشق عندهم مكرم، والظالم عندهم معظم والضعيف هالك، القوي
عندهم مالك لا يأمرن بالمعروف ولا ينهن عن منكر، الغنى عندهم دولة والأمانة
عندهم خولة، والزكاة عندهم مغراً ويطيع الرجل زوجته ويعصي والديه
ويجفوهما ويسعى في هلاك أخيه وترتفع أصوات الفجّار، ويحبّون الفساد والغناء
والزنا يتعاملون بالسحت والربا، ويعتار العلّاء ويكثر ما بينهم سفك الدماء،
وقضاياهم يقبلون الرشوة وتتزوج المرأة بالمرأة وتزفّ كما تزف العروس إلى
زوجها، وتظهر دولة الصبيان من كلّ مكان ويستحلّ الفتّيان المعازف وشرب الخمر
وتكتفي الرجال بالرجال والنساء بالنساء، وتركب الفروج السروج فتكون المرأة
مستولية على زوجها في جميع الأشياء، وتحجّ الناس لثلاث وجوه: الأغنياء للنزة،
والمتوسطون للتجارة، والفقراء للمسألة. وتبطل الأحكام ويحيط الإسلام وتظهر
دولة الأشرار ويحلّ الظلم في جميع الأمصار فعند ذلك يكذب التاجر في تجارتة
والصائغ في صياغته، وصاحب كلّ صنعة في صنعته، فتقلّ المكاسب وتضيق المطالب
وتختلف المذاهب ويكثر الفساد ويقلّ الرشاد، فعندها يحكم عليهم سلطان جائر،
وكلامهم أمرٌ من الصبر، وقلوبيهم أنتن من الجيفة فإذا كان كذلك ماتت العلّاء
وفسدت القلوب وكثرت الذنوب، وتهجر المصاحف وتُخرب المساجد، وتطول
الآمال وتقلّ الأعمال وتُبني الأسوار في البلدان مخصوصة لوقع العظام النازلات،
فعندها لو صلّى أحدّهم يومه وليلته فلا يكتسب له منها بشيء ولا تقبل منه صلاته،
لأنّ نيته وهو قائم يُصلّي يُفكّر في نفسه كيف يظلم الناس؟ وكيف يحتال على

المسلمين؟ ويطلبون الرئاسة للتفاخر وللمظالم، ويضيق على مساجدهم الأماكن
ويحكم فيهم المتألف ويجور بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضاً عداوةً وبغضاً
ويفتخرون بشرب الخمور، ويضربون في المساجد العيدان والمزامر فلا ينكر عليهم
أحد، أولاد العلوج يكونون في ذلك الزمان الأكابر، ويرع سفهاؤهم ويملك المال ما
لا يملكه أهله، لکع من أولاد اللکوع، وتضع الرؤساء رؤوساً لا يستحقها كمنع
ويضيق الذرع ويفشو البدع وتظهر الفتنة، كلامهم فحش وعملهم وحش، وفعلهم
خبيث وهم ظلمة غشمة وكبراً لهم بخلة، وفقهائهم يفتون بما يشتهون، وقضائهم
يقولون ما لا يعلمون وأكثرهم بالزور يشهدون من كان عنده كان عندهم مرفوعاً
ومن علموا أنه مقل فهو عندهم موضوع، والفقير عندهم مهجور مبغوض ويكون
الصالح فيها مذلول، يُكبرون كلَّ نَمَامَ كاذب وينكس الله منهم الرؤوس ويعمي منهم
القلوب التي في الصدور أكلهم سهام الطيور والطياهيج، وألبستهم المخز اليهاني
والحرير يستحلون الربا والشهادات ويتعارضون المشاهدات يراثون بالأعمال
قصراء الآجال لا يمضي عندهم إلا من كان ناماً، ويجعلون الحلال حراماً، أفعالهم
منكرات وقلوبهم مختلفات يتدارسون فيما بينهم بالباطل ولا ينهون عن منكر فعلوه،
يخاف أخيارهم أشرارهم يتوازرون في غير ذلك الله يهتكون فيما بينهم بالمحارم لا
يتعاملون بل يتداررون إن رأوا صالحاً أتهموه وإن رأوا ناماً استقبلوه، ومن أساءهم
عظموه، وتكثر أولاد الزنا والأباء فرحين بما يرو من أولادهم القبيح، فلا ينهوهم
ولا يردهم ويأخذ ما تأتي به من كد فرجها ومن مفسد خدرها حتى لو نكحت طولاً
وعرضاً لم تهتمه ولا يسمع ما قيل فيها من الكلام الرديء، فذلك هو الديوث الذي
لا يقبل الله له قوله ولا عدلاً، ولا عذرًا، فأكله حرام ومنكحه حرام فالواجب قتله
في شرع الإسلام وفضيحته بين الأنام ويُصلى سعيراً في يوم القيمة. وفي ذلك الزمان
يعلنون شتم الآباء والأمهات وتُذَل السادات وتعلموا الأنباط وتكثر الاختباط، فما

أقل الأخوة في الله تعالى، وتقل دراهم الحلال، وترجع الناس إلى شر حال، فعندما تدور دول الشياطين وتتواثب على أضعف المساكين ويُشوب الأسد على فريسته، ويُشح الغني بما في يديه ويبيع الفقير آخرته بدنياه، فياويل الفقر وما يحْلُّ عليه من الخسران والذل والهوان في ذلك الزمان المستضعف بأهله ويطلبون مالا يحْلُّ لهم فإذا فعلوا ذلك أقبلت عليهم الفتنة لا قبل لهم بها ألا وأنَّ أهْلَها الهجري القصير وفي آخرها السفياني والشامي وأنتم سبع طبقات: أما الطبقة الأولى: أهل تنكيل وقسوة إلى السبعين من الهجرة، وأما الطبقة الثانية: أهل تعاطف إلى مائتين وثلاثين سنة، وأما الطبقة الثالثة: فأهل تزاور وتقاطع إلى خمسائه وثلاثين سنة، وأما الطبقة الرابعة، فأهل تكالب وتحاسد إلى سبعائه من الهجرة، وأما الطبقة الخامسة: فأهل تساع وبيهتان إلى ثمان مائة وعشرين سنة من الهجرة، وأما الطبقة السادسة: فأهل المرج والسرج وتكالب الأعداء، وظهور أهل الفسق والخيانة إلى تسعاً واربعين سنة، وأما الطبقة السابعة: فأهل الخيل والحرب والغدر والمكر والفسق والتدابر والتقاطع والتباغض والملاهي العظام والأمور والمشكلات في إرتكاب الشهوات وخراب المدائن والدور وإنهاد العمارات والقصور وفيها يظهر الملعون من الوادي الميسموم وفيها إنكشاف الستر والبروج وعلى ذلك إلى أن يظهر قائمنا المهدي صلوات الله عليه قال: فقامت إليه سادات الكوفة وأكابر العرب، وقالوا يا أمير المؤمنين: بِيْنَ لِلنَّاسِ؟ أَوْانَ خروجِ الْفَتْنَةِ وَالْبَغْضَاءِ الَّتِي ذُكِرَتْ هَا لَنَا فَقَدْ خَشِينَا عَلَى قُلُوبِنَا وَأَرْوَاحِنَا أَنْ تَفَارِقَ أَبْدَانَنَا مِنْ قَوْلِكَ هَذَا، فَوَأَسْفَاهُ عَلَى فِرَاقِنَا إِيَّاكَ، فَلَا أَرَانَا اللَّهُ فِيكَ سُوءًا وَلَا مَكْرُوهًا، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْفِيتِيَانِ كُلِّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ. قَالَ: وَلَمْ يَبْقَ أَحَدًا إِلَّا وَبَكَى، ثُمَّ لَذِكْرِهِ قَالَ: وَإِنَّ تَدَارِكَ الْفَتْنَةِ بَعْدَمَا أَبْثَكْمُ بِهِ مِنْ أَمْرِ مَكَّةَ وَالْحَرَمَيْنِ مِنْ جُوعٍ أَغْبَرَ وَمَوْتٍ أَحْمَرَ، إِلَّا يَأْوِيلُ أَهْلُ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ وَشَرِفَانِكُمْ مِنْ غَلَاءِ وَخُوفِ وَفَقْرٍ وَوَجْلٍ حَتَّى يَكُونُو بِأَسْوَءِ حَالٍ فِي النَّاسِ

ألا وأن مساجدكم في ذلك الزمان لا يسمع فيها صوت مؤذن ولا يُجَاب فيها دعاء ثم لا خير في الحياة بعد ذلك. وأنه يتولى عليهم ملوك كفرة من عصاهم قتلواه، ومن أطاعهم أحبوه ألا أن أول من يلي أمركم بنو امية، ثم تملك من بعدهم من ملوك بني العباس فكم فيهم من مقتول ومسلوب ومحلى... آه.

بيان:

إنما لم نعثر على مستند صحيح لهذه الخطبة المسماة بالبيان، ولم يثبتها أحدٌ من المحدثين كالشيخ الكليني والطوسى، ونظائرهم، وعدم ذكر المجلسى لها توھين لها لإحاطته بالأخبار، ويبعد عدم إطلاعه عليها مع أنها غير بلاغة كثيرة التكرار، غير بيته الألفاظ.

(ما نسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام هذه الآيات)

بني إذا ما جاشت الترک فانتظر  ولاية مهدي يقوم فيعدل
وذل ملوك الأرض من آل هاشم وبوضع منهم من يلد ويهزل
صبي من الصبيان لا رأي عنده ولا هو ذو جد ولا هو يعقل
فثم يقوم القائم الحق فيكم وبالحق يأتيكم وبالحق يفعل
فلا تخذلوه يا بني سمي نبی الله نفسي فداوه ^(١) عجلوا

(١) إثبات الهداة ج ٧، ص ٢٦٧.

وأما ما ورد عن أهل السنة والجماعة

عقد الدرر: عن علي عليه السلام قال: مُلْكُ بَنِي الْعَبَّاسِ يُسْرٌ لَا عُسْرٌ فِيهِ، لَوْ اجْتَمَعُ عَلَيْهِمُ التُّرُكُ وَالدِّيْلُمُ وَالسُّنْدُ وَالهِنْدُ لَمْ يُزْبَلُوهُ وَلَا يَزَالُونَ يَتَمَتَّعُونَ فِي مُلْكِهِمْ، حَتَّى يَشَدُّ عَنْهُمْ مَوَالِيهِمْ وَأَصْحَابَ دُولَتِهِمْ وَسِلْطَةِ اللهِ عَلَيْهِمْ عِلْجًا يَخْرُجُ مِنْ حَيْثُ بَدَأَ مُلْكِهِمْ، لَا يَمْرُّ بِعَدِينَةٍ إِلَّا فَتَحَاهَا، وَلَا تُرْفَعُ إِلَيْهِ رَايَةٌ إِلَّا مَرَقَهَا، وَلَا نِعْمَةٌ إِلَّا أَزَاهَا، الْوَيْلُ لِمَنْ نَاوَاهُ، فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَظْفَرَ، وَيَدْفَعَ ظَفَرَهُ إِلَى رَجُلٍ مِنْ عِتْرَتِي يَقُومُ بِالْحَقِّ وَيَعْمَلُ بِهِ^(١).

بيان:

الترغ: كناية عن النعم، والمراد من الرجل هو المهدى عليه السلام.

عقد الدرر:

قال أبو قبييل قال: أبو رُومَانَ، قال علي بن أبي طالب: إِذَا نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ، إِنَّ الْحَقَّ فِي آلِ مُحَمَّدٍ فَعِنَّدَ ذَلِكَ يَظْهُرُ الْمَهْدِيُّ وَيَشْرِبُونَ عَلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ، ذِكْرَهُ فَلَا يَكُونُ لَهُمْ ذِكْرٌ غَيْرُهُ. أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسِينِ أَحْمَدَ بْنُ جَعْفَرِ، الْمَنَادِيُّ فِي كِتَابِ الْمَلَاحِمِ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْمُحَافَظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ حَمَادٍ فِي كِتَابِ الْفَتْنَ وَالْمَلَاحِمِ وَأَنْتَهَى حَدِيثَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ: (فَتِلْكَ أُمَارَةٌ خَرُوجُ السَّفِيَّانِيِّ) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو عُمَرٍ وَالْدَّانِيُّ فِي سِنْتَهُ فِي حَدِيثِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ بِعَنَاهُ^(٢).

(١) عقد الدرر ص ٧٧، الفصل الأول، الباب الرابع.

(٢) عقد الدرر ص ٨٣، الفصل الأول الباب الرابع.

عقد الدرر:

وعن محمد بن الحنفية قال: كُنَّا عندَ عَلِيٍّ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنِ الْمَهْدِيِّ، قَالَ: هَيَّاهَا، ثُمَّ عَقَدَ بِيدهِ سَبْعًا، فَقَالَ: ذَاكَ يَخْرُجُ فِي أَخْرِ الزَّمَانِ، إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّ اللَّهَ قُتِلَ، فَيَجْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا فَزَعَ كَفْرَ السَّحَابِ، يُؤْلِفُ اللَّهُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَلَا يَسْتَوْهُنَّ إِلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْرَحُونَ بِأَحَدٍ دَخَلَ فِيهِمْ عَدَّةُ أَصْحَابِ بَدرٍ^(١) لَمْ يَسْبِقْهُمُ الْأَوْلَوْنَ، وَلَا يُدْرِكُهُمُ الْآخِرُوْنَ، عَلَى عَدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتِ الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَ النَّهَرِ. قَالَ أَبُو الطَّفْيلِ: قَالَ ابْنُ الْحَنْفِيَّةَ: أَتُرِيدُهُ؟ قَلَّتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ هَذِينَ الْمَخْشَبَيْنِ. قَلَّتْ لَا جَرْمَ، وَاللَّهُ لَا أَرِيهَا حَتَّى أَمُوتَ، فَهَاتِ بِهَا، يَعْنِي مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى. أَخْرَجَهُ الْحَافِظُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبَخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ^(٢).

عقد الدرر:

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: لا يخرج المهدى حتى يقتل^(٣)
(ثلاث ويموت ثلاث ويبيق ثلاث)^(٤)

عقد الدرر:

وعن علي بن محمد الأودي، عن أبيه عن جده، قال: قال: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام: بين يدي المهدى موت أحمر، وموت أبيض، وجراد في حينه، وجراد في غير حينه، كألوان الدم، فاما الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض

(١) في بعض النسخ: (أهل بدر).

(٢) عقد الدرر ص ١٧٥، الباب الخامس.

(٣) في المصدر (ثلاث) بدل (ثلاث).

(٤) عقد الدرر ص ٩٦، الباب الرابع من الفصل الأول.

فالطاعون^(١).

عقد الدرر:

عن عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: يَهْرُب ناشرٌ من المدينة إلى مكةَ حتى يَلْعَفُهم^(٢) جيشُ السُّفِيَّاني، منهم ثلاثةٌ نَفَرُوا من قريشٍ منظورٌ إليهم^(٣).

بيان:

قوله: منظورٌ إليهم - أي أهل الرئاسة والرفة.

ينابيع المودة:

وقد ثبت عند علماء الطريقة، ومشايخ الحقيقة بالنقل الصحيح، والكشف
الصریح أنَّ أمير المؤمنین علیاً كرم الله وجهه قام على المنبر بالکوفة وهو يخطب
فقال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِدِبَاعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَفَاطِرِهَا، إِلَى أَنْ
قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ سَارَ الْمُثْلُ وَحَقَّ الْعَمَلُ وَتَسْلَمَتِ الْخُصِيَّانُ، وَحَكَمَتِ النَّسَوَانُ
وَأَخْتَلَفَتِ الْأَهْوَاءُ وَعَظَمَتِ الْبَلْوَى، وَاشْتَدَّتِ الشَّكْوَى، وَاسْتَمَرَّتِ الدُّعَوَى،
وَزَلَّلَتِ الْأَرْضُ، وَضَيَّعَتِ الْفَرَضُ، وَكَتَمَتِ الْأَمَانَةُ، وَبَدَثَتِ الْخِيَانَةُ، وَقَامَ الْأَدْعِيَاءُ،
وَنَالَ الْأَشْقِيَاءُ، وَتَقَدَّمَتِ السَّفَهَاءُ، وَتَأْخَرَتِ الْصَّلَحَاءُ، وَزُوِّرَ الْقُرْآنُ، وَاحْمَرَّ
الدِّبَرَانُ، وَكَمَلَتِ الْفَتْرَةُ، وَدَرَسَتِ الْهِجَرَةُ، وَظَهَرَتِ الْأَفَاطِسُ، فَحَسِنَتِ الْمَلَابِسُ،
يُمْلِكُونَ السَّرَّائِرَ، وَيَهْتَكُونَ الْحَرَائِرَ، وَيَجْبَئُونَ كِيسَانَ، وَيَخْرُجُونَ خَرَاسَانَ، فَيَهْدِمُونَ
الْمَحْصُونَ، وَيَظْهَرُونَ الْمَصُونَ، وَيَفْتَحُونَ الْعَرَاقَ بِدَمِ يُرَاقَ فَإِذَا ثُمَّ آهَ لِمَرْضِ
الْأَفْوَاهِ وَذِبْولِ الشَّفَاهِ، ثُمَّ التَّفَتَ يَيْنَانًا وَشَهَالًا وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءَ لَا إِمْلَالًا، وَتَأْوَهَ

(١) عقد الدرر ص ٩٨ الفصل الأول.

(٢) في المصدر: (حين) بدل (حتى).

(٣) عقد الدرر ص ٩٩ (الفصل الأول).

خشوعاً، وتغير خصوحاً، فقام إليه سعيد بن نوفل الهمالي فقال: يا أمير المؤمنين أنت حاضر بما ذكرت وعالم به. فالتفت إليه بعين الغضب وقال له: ثكلتك الشواكل، ونزلت بك النوازل يا ابن الجبان الخبيث، والمكذب الناكث سيقصر بك الطول ويفليك الغول أنا سر الأسرار، أنا شجرة الأنوار، أنا دليل السموات، أنا أنيس المسبحات، أنا خليل جبرائيل، أنا صفي ميكائيل، أنا قائد الأملالك، أنا سندل الأفلاك، أنا سرير الصراح، أنا حفيظ الألواح، أنا قطب الديبور، أنا البيت المعمور، أنا مزن السحائب، أنا نور الغياهـ، أنا فلك الحجـ، أنا حجة الحجـ، أنا مسدـ الخـلائق، أنا محققـ الحقـائق، أنا مأولـ التـأويلـ، أنا مفسـرـ الإنجـيلـ، أنا خـامـسـ الكـسـاءـ، أنا تـبـيـانـ النـسـاءـ، أنا أـلـفـةـ الإـلـاـفـ، أنا رـجـالـ الـأـعـرـافـ، أنا سـرـ إـيـاهـيمـ، أنا ثـعبـانـ الـكـلـيمـ، أنا وـلـيـ الـأـوـلـيـاءـ، أنا وـرـثـةـ الـأـنـبـيـاءـ، أنا أـورـياـ الزـبـورـ، أنا حـجابـ الـغـفـورـ، أنا صـفـوةـ الـجـلـيلـ، أنا إـيلـياـ الإـنـجـيلـ، أنا شـدـيدـ القـوىـ، أنا حـامـلـ اللـوـاءـ، أنا إـمـامـ الـمحـشرـ، أنا سـاقـيـ الـكـوـثـرـ، أنا قـسـيمـ الـجـنـانـ، أنا مـشـاطـرـ النـيـرانـ، أنا يـعـسـوبـ الـدـيـنـ، أنا إـمـامـ الـمـتـقـينـ، أنا وـارـثـ الـخـتـارـ، أنا ظـهـيرـ الـأـظـهـارـ، أنا مـبـيـدـ الـكـفـرـ، أنا أبو الـأـنـثـةـ الـبـرـةـ، أنا قـالـعـ الـبـابـ، أنا مـفـرـقـ الـأـحـزـابـ، أنا الجـوـهـرـةـ الـثـيـنةـ، أنا بـابـ الـمـدـيـنـةـ، أنا مـفـسـرـ الـبـيـنـاتـ، أنا مـبـيـنـ الـمـشـكـلـاتـ، أنا النـونـ وـالـقـلـمـ، أنا مـصـبـاحـ الـظـلـمـ، أنا سـؤـالـ مـتـىـ، أنا مـدـوحـ هـلـ أـقـىـ، أنا النـبـأـ الـعـظـيمـ، أنا الصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ، أنا لـؤـلـؤـ الـأـصـدـافـ، أنا جـبـلـ قـافـ، أنا سـرـ الـحـرـوفـ، أنا نـورـ الـظـرـوفـ، أنا الجـبـلـ الرـاسـخـ أنا الـعـلـمـ الشـاعـخـ، أنا مـفـتـاحـ الـغـيـوبـ، أنا مـصـبـاحـ الـقـلـوبـ، أنا نـورـ الـأـرـوـاحـ، أنا رـوـحـ الـأـشـبـاحـ، أنا الفـارـسـ الـكـرـارـ، أنا نـصـرـةـ الـأـنـصـارـ، أنا السـيفـ الـمـسـلـولـ، أنا الشـهـيدـ الـمـقـتـولـ، أنا جـامـعـ الـقـرـآنـ، أنا بـنـيـانـ الـبـنـيـانـ، أنا شـقـيقـ الرـسـولـ، أنا بـعـلـ الـبـتـولـ، أنا عـمـودـ الـإـسـلـامـ، أنا مـكـسـرـ الـأـصـنـامـ، أنا صـاحـبـ الـأـذـانـ، أنا قـاتـلـ الـجـنـ، أنا صـالـحـ الـمـؤـمـنـينـ، أنا إـمـامـ الـمـفـلـحـينـ، أنا إـمـامـ أـرـبـابـ الـفـتوـةـ، أنا كـنـزـ أـسـرـارـ الـنـبـوـةـ، أنا الـمـطـلـعـ عـلـيـ أـخـبـارـ الـأـوـلـىـ، أنا الـخـبـرـ عـنـ

وقائع الآخرين، أنا قطب الأقطاب، أنا حبيب الأحباب، أنا مهدي الآوان، أنا عيسى الزمان، أنا والله وجه الله، أنا والله أسد الله، أنا سيد العرب، أنا كاشف الكرب، أنا الذي قيل في حقه: لافتى إلأ على، أنا الذي قال في شأنه: (أنت مني بنزلة هارون من موسى)، أنا ليث بنى غالب، أنا علي بن أبي طالب قال: فصاح السائل صيحةً عظيمةً وخرّ ميتاً.

فعقب أمير المؤمنين (كرم الله وجهه) كلامه بأنْ قال: الحمد لله بارئ النسم وذارىء الأمم، والصلة على الإسم الأعظم، وللنور الأقدم محمد وآله وسلم، ثم قال سلوني عن طرق السماء فأنا أعلم بها من طرق الأرض سلوني قبل أن تفقدوني فأنا بين جنبي علوماً كثيرة كالبحار الزواخر، فنهض إليه الراسخ من العلماء، والمهرة من الحكماء وأحدق به الكليل من الأولياء، والندر من الأصفياء يقبلون مواطىء قدميه، ويقسمون بالإسم الأعظم عليه بأن يتم كلامه، ويكمل نظامه، فقال بحر الراسخين، وبحر العارفين الإمام الغالب علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه): يظهر صاحب الرأية المحمدية، والدولة الأحمدية القائم بالسيف، والحال الصادق في المقال يهد الأرض بمحبي السنة والفرض، ثم قال: أيها المحجوب عن شأني الغافل عن حالِي أن العجائب آثار خواطري، والغرائب أسرار ضمائرِي، لأنَّ قد خرقتُ المحجوب، وأظهرتُ العجائب، واثبتتُ بالباب ونطقتُ بالصواب، وفتحتُ خزائن الغيوب، وفتقتُ دقائق القلوب، وكنتُ لطائف المعارف، ورممتُ عوارف اللطائف، فطوبى لمن استمسك بعروة هذا الكلام، وصلَّى خلف هذا الإمام، فإنه يقف على معاني الكتاب المسطور، والرق المنشور، ثم يدخل إلى البيت المعمور، والبحر المسجور، ثم أنسد يقول:

لقد حزت علم الأولين وأنا
ضنين بعلم الآخرين كتوم
وكاشف أسرار الغيوب بأسرها
وعندي حديث حادث وقديم

وإني لقيوم على كل قيم محيط بكل العالمين علیم
 ثم قال: لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيراً. ثم قال:
 (ق) القرآن المجيد كلمات خفيّات الأسرار، وعبارات جليلات الآثار،
 وينابيع عوارف القلوب من لطائف مشكاة الغيوب، لمحات العواقب كالنجوم
 الشوابق، نهاية المفهوم، بداية العلوم، الحكمة ضالة كل حكيم سبحانه وتعالى
 الكتاب ويقرأ الجنوا يَا أَبَا العَبَاسِ أَنْتَ إِمَامُ النَّاسِ سَبِّحْنَاهُ مَنْ يُحْبِي الْأَرْضَ بَعْد
 موتها. ويرد الولايات إلى بيوتها يا منصور تقدم إلى أبناء السور ذلك تقدير العزيز
 العلیم ^(١).

ينابيع المودة:

قال وأشار إلى أصحاب المهدي بقوله: ألا بأبي وأمي هم من عدة أسمائهم في
 السماء معروفة، وفي الأرض مجھولة لا يفتقروا من إدبار أموركم وإنقطاع وصلكم
 وإستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف على المؤمن أهون من درهم من
 حالة حيث تسکرون من غير شراب بل من النعمة والنعيم، وتحلفون من غير
 إضطرار، وتکذبون من غير إحراج ذاك إذا عضكم البلاء كما يعض المقتب غارب
 البعير، ما أطول هذا العناء وأبعد هذا الرجاء ^(٢).

بيان:

إستعمال الصغار كنایة عن رئاستهم وسلطنتهم، والإحراج الإلجلاء، والقتب
 بالتحریک رحل البعير صغير على قدر السنام، والغارب الكاھل أو ما بين السنام
 والعنق.

(١) ينابيع المودة للقندوزي ج ٢، ص ٤٨٦، ط، قم الشریف الرضی.

(٢) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥٢٤، باب ٥٤، ط، قم الشریف الرضی.

ينابيع المودة:

روى المدائني في كتاب صفين قال: خطبَ عَلِيًّا بَعْدَ إِنْقَضَاءِ أَمْرِ النَّهْرِ وَانْفُذَكَر طرفاً من الملاحم وقال: ذلك أَمْرُ اللهِ وَهُوَ كَايْنٌ وَقَتَّا مَرِيحًا فِيَا ابْنُ خِيرَةِ الْإِمَامَاتِ تَنْتَظِرُ إِبْشَرَ بْنَ نَصِيرٍ قَرِيبَ مِنْ رَبِّ رَحْمَةِ الْعَالَمِينَ؟ فَبَأْيِي وَأَمَّيِي مِنْ عَدَّةِ قَلِيلَةِ أَسْمَاؤِهِمْ فِي الْأَرْضِ مَجْهُولَةِ قَدْ دَانَ حِينَئِذٍ ظَهُورُهُمْ يَا عَجَبًا كُلُّ الْعَجَبِ بَيْنَ جَهَادِي وَرَجْبِي مِنْ جَمْعِ أَشْتَاتِ، وَحَصْدِ نَبَاتِ، وَمِنْ أَصْوَاتِ بَعْدِ أَصْوَاتِ، ثُمَّ قال: سبق القضاء سبق، قال رجل من أهل البصرة إلى رجل من أهل الكوفة في جنبه: أَشْهُدُ أَنَّهُ كاذب قال الكوفي: والله ما نزلَ عَلِيًّا بَعْدَ إِنْقَضَاءِ أَمْرِ النَّهْرِ حَتَّى فَلَعَ الرَّجُلُ فَاتَّ من لِيلَتِه^(١).

(١) ينابيع المودة للقندوزي العنفي: ج ٢، ص ٦٦٣.

الباب الثالث

الأخبار الواردة عن الحسن بن علي عليهما السلام

النعماني في غيبته:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عيسى بن هشام، عن عبد الله بن جبلة، عن مسكين الرحال، عن علي بن أبي المغيرة، عن عميرة بنت نفيل قالت:

سمعت الحسن بن علي عليهما السلام يقول: لا يكون الأمر الذي تنتظروننه حتى يبرا بعضكم من بعض، ويتأفل بعضكم في وجه بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً، فقلت له: ما في ذلك الزمان من خير؟ فقال الحسن عليهما السلام: الخير كله في ذلك الزمان، يقوم قائمنا ويدفع ذلك كله^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته

بسند آخر مثله سوى أنه قال: فقال عليهما السلام: الخير كله إلى آخره^(٢).

(١) غيبة النعماني ص ٢١٣، باب ١٢، ح ٩، الخرائج والجرائح ج ٢، ح ٥٩، مستحب الأثر ص ٥٢٩، الفصل السادس الباب الثاني.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٦٧، ط: قم مكتبة بصيرتي.

الباب الرابع

ما ورد عن الحسين بن علي عليه السلام

أما من طرقنا فلم أجد في هذا الباب خبراً سوى ما نقله صاحب مجمع النورين، عن عبدالله البشار، الأخ الرضاعي للحسين بن علي عليه السلام في حديث طويل له عليه السلام قال: إختلف ضغين من العجم في لفظ كلمة ويسفك فيه دماء كثيرة، ويقتل ألفاً لوف، وخروج الشروسي من بلاد أرمينية إلى آذربيجان تسمى تبريز، يُريد وراء الري الجبل الأحر المتلاحم بالجبل الأسود، لزيق جبال الطالقان، فتكون بين الشروسي وبين المروزي، وقعة صيلمانية ويشتبه منها الصغير، ويهرم منها الكبير، فتوقعوا خروجه إلى الزوراء وهي بغداد، هي أرض ميسومة هي أرض ملعونة، ويبعث جيشه إلى الزوراء مائة وثلاثين ألف ويقتل على جسرها إلى مدة ثلاثة أيام سبعون ألف نفس، ويقتضي إثنى عشر ألف بكر، وترى ما دجلة محمراً من الدم ومن نتن الأجساد^(١).

(١) مجمع النورين وملتقى البحرين للشيخ أبو الحسن بن محمد الرأزبي، ص ٢٩٧.

وأما ما ورد عن أهل السنة

في عقد الدرر، عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق، ثلاثة أيام أو سبعة، فتوقعوا فرج آل محمد عليهم السلام إن شاء الله تعالى ثم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم المهدى، فيسمع من بالشرق ومن بالغرب، حتى لا يبق راقد إلا استيقظ، ولا قائم إلا قعد، ولا قاعد إلا قام على رجليه، فزعاً من ذلك فرحم الله عبداً سمع ذلك الصوت فأجاب؛ فإن الصوت الأول هو صوت جبرائيل الروح الأمين^(١).

عقد الدرر

وعن محمد بن الصامت، قال: قلت لأبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام أما من علامه بين يدي هذا الأمر؟ يعني ظهور المهدى عليه السلام فقال: بلى. قلت: وما هي؟ قال: هلاك العباس، وخروج السفياني، والخسف بالبيداء، قلت: جعلت فداك، أخاف أن يطول هنا الأمر؟ قال: إنما هو كنظام الخرز، يتبع بعضه بعضاً^(٢)؛

عقد الدرر:

عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام، أنه قال: لصاحب هذا الأمر غيبتان؛ إحدهما تطول حتى يقول بعضهم: مات. وبعضهم قُتل. وبعضهم: ذهب ولا يطلع على موضعه أحدٌ من ولٍ ولا غيره، إلا المولى الذي يلي أمره^(٣).

(١) عقد الدرر ص ١٤٥، باب ٤، ولكن هذه الرواية مروية عن الإمام الباقر عليه السلام لعل المصطفى عليه السلام قد كان ساهياً.

(٢) عقد الدرر ص ٨٠ باب ٤.

(٣) عقد الدرر ص ١٧٨، باب ٥. وغيبة الطوسي ص ١٠٢ ط، قم بصيرتي.

عقد الدرر:

عن أبي عبدالله الحسين بن علي عليه السلام قال: لا يكون الأمر الذي تنتظرونه يعني ظهور المهدى عليه السلام حتى يتبرأ بعضكم من بعض، ويشهد بعضكم على بعض بالكفر، ويلعن بعضكم بعضاً. فقلت: ما في ذلك الزمان من خير. فقال عليه السلام الحير كله في ذلك الزمان حتى يخرج المهدى فيرفع ذلك كله^(١).

(١) عقد الدرر ص ٩٦، باب ٤.

الباب الخامس

ما ورد عن علي بن الحسين عليهما السلام

الشيخ الطوسي في غيبته:

روى بشر بن حذل قال: قلتُ لعليّ بن الحسين صف لي خروجه وعرّفني
دلايله وعلاماته: فقال: يكون قبل خروجه خروج رجل يقال له: عوف السلمي
بأرض الجزيرة ويكون مأواه بكرية، وقتلها بمسجد دمشق، ثمّ يكون خروج شعيب
بن صالح من سمرقند، ثمّ يخرج السفياني الملعون من الوادي اليابس وهو من ولد
عتبة بن أبي سفيان، فإذا ظهر السفياني اخْتَفَ المهدى، ثمّ يخرج بعد ذلك^(١).

كمال الدين:

حدَّثنا محمد بن الحسن قال: حدَّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين
بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن معمر بن يحيى، عن أبي خالد
الكابلي، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: إذا بني بنو العباس مدينةً على شاطئ الفرات
كان بقاوهم بعدها سنة^(٢).

بيان:

ذكر هذه الرواية في هذا الباب يمكن أن يكون بسبب قرينة خفيت علينا، وإنما

(١) غيبة الطوسي ص ٢٧٠.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٣، ح ٢٦، الباب ٢٥.

فرئاً ما يكون إخباراً عن ذهاب ملكهم الذي ذهب فتأمل^(١).

مجمع النورين:

في كتاب إثبات الهداة للشيخ الحر العاملي رحمه الله عن زين العابدين عليه السلام: إذا علا
نجمكم السيل والمطر، وظهرت النار في الحجاز والمدن، وملكت بغداد الترك، فتوّقّعوا
ظهور القائم المنتظر^(٢). قال: وفي الخبر الآخر العلم من النجف وظهوره في بلدة يقال
لها: قم والرّي دليل على ظهوره.

(١) الشيخ الصدوق عليه السلام ذكر هذه الرواية في باب علامات خروج القائم عليه السلام وال الحال ليس فيها دلالة على علام الظهور.

(٢) مجمع النورين: ص ٥٠٣.

الباب السادس ما ورد عن الباقر عليه السلام

النعماني في غيبته:

حدَثَنَا أَبُو سْلِيَّانَ أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ الْبَاهْلِيُّ، قَالَ: حَدَثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَنَاؤنِيُّ سَنَةُ ثَلَاثَ وَسَبْعِينَ وَمَا تَيَّبَّنَ، عَنْ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: قَالَ لِي: يَا أَبَا الْجَارُودِ، إِذَا دَارَ الْفَلَكُ وَقَالُوا مَاتَ أَوْ هَلَكَ، وَبَأْيِي وَادِ سَلَكُ، وَقَالَ الطَّالِبُ لَهُ: أَنِّي يَكُونُ ذَلِكَ، وَقَدْ بَلِيَتْ عَظَامَهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ فَارَّ تَجُوهُ، وَإِذَا سَمِعْتُ بِهِ فَأَتَوْهُ وَلَوْ حَبِّوْا عَلَى الثَّلَجِ ^(١) مُرَاجِعَةً تَكْمِيلَةً لِتَرْقِيَّةِ قُوَّهِ رَسْدِيٍّ

بيان:

الْحَبْوُ: الْمَشِيُّ عَلَى الرَّكْبَتَيْنِ وَالْيَدَيْنِ.

النعماني في غيبته:

حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، قَالَ: حَدَثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَثَنَا عَبَادُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَثَنَا يَحْيَى بْنُ سَالِمَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: صَاحِبُ هَذَا الْأَمْرِ أَصْغَرُنَا سِنًا، وَأَخْمَلُنَا شَخْصًا. قَلَّتْ: مَتِّي يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِذَا سَارَتِ الرَّكْبَانِ بِبَيْعَةِ الْفَلَامِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَرْفَعُ كُلُّ ذِي صِيَصِيَّةٍ لَوَاءً فَأَنْتَظِرُوا الْفَرْجَ ^(٢).

(١) غيبة النعماني ص ١٥٦، الباب العاشر، ح ١٢، وإعلام الورى للطبرسي ص ٤٠٢.

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٩٠، ح ٣٥، الباب العاشر، ودلائل الإمامة للطبرى ص ٢٥٨، والبحار ج ٥١، ص ٣٨، ح ١٥.

بيان:

قوله: أصغرنا سنًا فأنه عليه السلام تولى منصب الإمامة والخلافة، وهو ابن خمس سنين، لأنّه عليه السلام ولد سنة المائتين والخمس وخمسين، وتوفي الحسن عليه السلام سنة المائتين والستين ولم يكن في آبائه عليهم السلام أحد تولى هذا المنصب ظاهراً في هذا السن، وحمل ذكره خولاً خفيأً، والصيغة بالكسر، شوكة الحائك التي بها يسوي السدات واللحمة، والحسن كل ما امتنع به.

كمال الدين:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أبي الحسن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سعيد، عن الحارث بن المغيرة البصري، عن ميمون البان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام في فساططه فرفع جانب الفساطط فقال: إنّ أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس، ثم قال: ينادي منادٍ من السماء فلان بن فلان هو الإمام باسمه، وينادي إيليس لعنه الله من الأرض كما نادى رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ليلة العقبة^(١).

بيان:

المراد من فلان بن فلان هو المهدي بن الحسن عليه السلام، قوله: كما نادى الخ النداء ليلة العقبة: هذا محمد وأصحابه عند جمرة العقبة، والنداء عند ظهور المهدي عليه السلام: الحق في السفياني وشيعته، وعلى هذا فوجه الشبه هو الإظلال والتلبّيس على الناس بالباطل.

المفيد في الإرشاد:

أخبرني أبو الحسن علي بن بلال قال: حدّثني محمد بن جعفر المؤذن، عن

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٧٨، ح ٤، باب ٢٥.

أحمد بن إدريس، عن علي بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان، عن إسماعيل بن الصباح قال: سمعت شيخاً من أصحابنا يذكر سيف بن عميرة قال: كنت عند أبي جعفر المنصور، فقال لي: إبتدئ يا سيف بن عميرة لا بد من منادٍ ينادي من السماء باسم رجل من ولد أبي طالب فقلت: جعلت فداك يا أمير المؤمنين تروي هذا؟ قال: أى والذى نفسي بيده لسماع أذنى له. فقلت له يا أمير المؤمنين أن هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا؟ قال يا سيف أنه لحق فإذا كان فنحن أول من يجيئه، أما أنا النداء إلى رجل من بني عمّنا، فقلت رجل من ولد فاطمة؟ فقال: نعم يا سيف لو لأنّي سمعت من أبي جعفر محمد بن علي يحدّثني به، وحدّثني به أهل الأرض كلّهم ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي .^(١)

النعماني في غيبته:

حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدّثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدّثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدّثني محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام أنه سمعه يقول: لا تزالون تنتظرون حتى تكونوا كالمعز المهزولة^(٢) التي لا يبالي المهاجر أين يضع يده منها، ليس لكم شرف تشرفونه، ولا سند تستندون إليه أموركم^(٣).

بيان:

المهزولة: المفرعة المخوفة، فإنّها تكون أقل إمتيازاً من غيرها، والمهاجر القصاب، والشرف المكان العالى، والسناد ما يسند إليه، والمعنى لا ترون معاشر الشيعة ما تنتظرونه من ظهور القائم عليه السلام، حتى يصير حالكم حال المعزى المتساوى

(١) الإرشاد للشيخ المفيد ص ٣٥٨، في ذكر علامات الظهور، ط، قم بصيرتي.

(٢) في المصدر المهزولة بدل المهزولة.

(٣) الفيبي للنعماني ص ١٩٨، ح ٥، والبحار ج ٥٢، ص ١١٠، ح ١٥.

أعضائها في الضعف والهزل التي لا يبالي القصاب أين يضع يده منها لعدم إمتناعها منه، وعدم المحامي لها، وذلك بسبب عدم الشرف والسنن والحمامي لكم.

النعماني في غيبته:

حدّثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه قال: اسكنوا ما سكنت السموات والأرض، أي لا تخروا على أحدٍ فإنَّ أمركم ليس به خفاء، ألا أنها آية من الله عز وجل ليست من الناس، ألا أنها أضوء من الشمس لا تخفي على بُرٌّ ولا فاجر، أتعرفون الصحيح؟ فإنَّها كالصبح ليس به خفاء^(١).

النعماني في غيبته:

حدّثنا عبد الواحد بن عبدالله بن يونس، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن رياح الزهرى الكوفي، قال: حدّثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسنى، عن الحسن بن علي البطائنى، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام: إنما مثلُ شيعتنا مثل الأندر - يعني يبدراً فيه طعام - فأصابه آكل فُنى، ثم أصابه آكل فُنى حتى بقي منه ما لا يضره الآكل، وكذلك شيعتنا يُمْيزون ويُمحصون حتى تبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة^(٢).

النعماني في غيبته:

حدّثنا محمد بن يعقوب، قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سليمان بن صالح، رفعه إلى أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام، قال: إنَّ

(١) الفيضة ص ٢٠٨، ح ١٧، الباب ١١ والبحار ج ٥٢، ص ١٣٩، ح ٤٩.

(٢) الفيضة للنعماني ص ٢١٨، ح ١٨، باب ١٢، والبحار ج ٥٢، ص ١١٦، ح ٣٨.

حديثكم هذا التشمّز منه قلوب الرجال، فانبذوه إليهم نبدأ فن أقر به فزيدوه، ومن أنكره فذروه، أنه لا بد من أن تكون فتنه يسقط فيها كل بطانة ولبيحة حتى يسقط فيها من يشق الشّعرة بـ شعريتين حتى لا يبق إلا نحن وشيعتنا^(١).

بيان:

بطانة الرجل دخلائه وأهل سرّه ممّن يسكن إليهم، ويشق بمودّتهم، وكذلك الوليجة. قوله: مَنْ يشق الشّعرة بـ شعريتين، كناية عن الذّكي الفطن الحاذق^(٢).

كمال الدين:

حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي قال: حدّثني أبي، عن جدّي أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة عن زكريا، عن أبيه، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: يموت سفيه من آل العباس بالسّرّ، يكون سبب موته أنه ينكح خصيًّا فيقوم فيذبحه ويكتم موته أربعين يوماً، فإذا سارت الركبان في طالب المخصي لم يرجع أول من يخرج إلى آخر من يخرج حتى يذهب ملكهم^(٣).

بيان:

السر: بالكسر بطن الوادي ووادٍ بطريق حاجَّ البصرة، طوله ثلاثة أيام، ومحلة بالین، وموضع بلاد بني تميم، ووادي في بطن الحلّة، وموضع بنجد لاسد، وبالضم قرية بالرّي، وموضع بالحجاز بديار مزينة والكلُّ محتمل.

كمال الدين:

حدّثنا محمد بن الحسن قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين

(١) الفيضة للنعماني ص ٢١٠، ح ٢١، ٢، الباب ١٢، والبحار: ج ٥٢، ص ١١٥، ح ٣٦.

(٢) بل كناية عن كمال الدقة في الأمور.

(٣) كمال الدين للصدوق ج ٢، ص ٦٨٢، ح ٢٤، الباب ٢٥.

بن سعيد، عن النظر بن سويد، عن يحيى الحلبي، عن الحكم الحناط، عن محمد بن همام، عن ورد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إشارتان^(١) بين يدي هذا الأمر: خسوف القمر لخمس، وكسوف الشمس لخمس عشرة لم يكن ذلك منذ هبط آدم عليه السلام إلى الأرض، وعند ذلك يسقط حساب المنجمين^(٢).

النعماني في غيبته:

عن علي بن أحمد بن عبيد الله بن موسى العلوي، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام عن قول الله تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع»^(٣) فقال: يا جابر، ذلك خاص وعام، فأما الخاص من الجوع فالكوفة، ويخص الله به أعداء آل محمد فيهم الله، وأما العام فبالشام يصيبهم خوف وجوع ما أصابهم مثله قط. أما الجوع فقبل قيام القائم عليه السلام. وأما الخوف فبعد قيام القائم عليه السلام، وعن تفسير العياشي عن الشافعى عنه عليه السلام مثله^(٤).

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو المحسن الجعفي من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه و وهب بن حفص عن أبي بصير، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام أنه قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق بشبه الهرדי العظيم تطلع ثلاثة أيام أو

(١) في المصدر (إثنان) بدل (إشارتان).

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٢، ح ٢٥، الباب ٢٥.

(٣) البقرة / ١٥٥.

(٤) الفية للنعماني ص ٢٠، ح ٢٦، الباب ١٤، و تفسير العياشي ج ١، ص ٦٨، ح ١٢٥ و حلية الأبراج ج ٢، ص ٦١٠.

سبعةٌ فتوّقُوا فرجَ آلِ مُحَمَّدٍ عليهم السلام إِنْ شاءَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، ثُمَّ قالَ: الصِّيحَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، لَأَنَّ شَهْرَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ، وَالصِّيحَةُ فِيهِ وَهِيَ صِيحَةُ جَبَرِيلَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ، ثُمَّ قالَ: يَنْادِي مَنَادٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ بِاسْمِ الْقَائِمِ عليه السلام فَيُسْمَعُ مِنْ بِالْمَشْرِقِ وَمِنْ بِالْمَغْرِبِ، لَا يَبْقَى رَاقِدٌ إِلَّا اسْتِيقْظَ، وَلَا قَائِمٌ إِلَّا قَعَدَ، وَلَا قَاعِدٌ إِلَّا قَامَ عَلَى رِجْلِيهِ فَزَعًاً مِنْ ذَلِكَ الصَّوْتِ، فَرَحْمُ اللَّهِ مِنْ أَعْتَبَ بِذَلِكَ الصَّوْتِ فَأَجَابَ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْأُولَى هُوَ صَوْتُ جَبَرِيلَ الرُّوحُ الْأَمِينُ عليه السلام ثُمَّ قالَ: يَكُونُ الصَّوْتُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ لَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ فَلَا تَشْكُوا فِي ذَلِكَ، وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَفِي آخرِ النَّهَارِ صَوْتُ الْمَلَعُونِ إِبْلِيسِ الْلَّعِينِ يَنْادِي: أَلَا إِنَّ فَلَانًا قُتِلَ مُظْلومًا لِيُشَكِّكَ النَّاسُ وَيُفْتَنُهُمْ، فَكُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنْ شَاكِرٍ مُتَحِيرٍ قَدْ هُوَ فِي النَّارِ، فَإِذَا سَمِعْتُ الصَّوْتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَلَا تَشْكُوا فِيهِ أَنَّهُ صَوْتُ جَبَرِيلَ، وَعَلَمَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَنْادِي بِاسْمِ الْقَائِمِ وَاسْمِ أَبِيهِ عليه السلام حَتَّى تَسْمَعَهُ الْعَذَرَاءُ فِي خَدْرِهَا فَتُخْرِضَ أَبَاهَا وَأَخَاهَا عَلَى الْخُروْجِ، وَقَالَ: لَا يَدْرِي مِنْ هَذِينَ الصَّوْتَيْنِ قَبْلَ خَرْجِ الْقَائِمِ عليه السلام: صَوْتُ مِنَ السَّمَاوَاتِ وَهُوَ صَوْتُ جَبَرِيلَ عليه السلام بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ وَاسْمِ أَبِيهِ، وَالصَّوْتُ الثَّانِي مِنَ الْأَرْضِ هُوَ صَوْتُ إِبْلِيسِ الْلَّعِينِ يَنْادِي بِاسْمِ فَلَانَ أَنَّهُ قُتِلَ مُظْلومًا، يَرِيدُ بِذَلِكَ الْفَتْنَةَ، فَاتَّبَعُوا الصَّوْتَ الْأُولَى وَإِيَّاكُمْ وَالْأُخْرَى أَنْ تَفْتَنُوا بِهِ، وَقَالَ عليه السلام: لَا يَقُولُ: الْقَائِمُ عليه السلام إِلَّا عَلَى خُوفٍ شَدِيدٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلْزَالٍ وَفَتْنَةٍ، وَبِلَاءٍ يَصِيبُ، النَّاسُ وَطَاعُونَ قَبْلَ ذَلِكَ، وَسَيفٌ قَاطِعٌ بَيْنَ الْعَرَبِ، وَاخْتِلَافٌ شَدِيدٌ فِي النَّاسِ، وَتَشَتَّتٌ فِي دِينِهِمْ، وَتَغْيِيرٌ مِنْ حَالِهِمْ، حَتَّى يَتَمَنَّى الْمُتَمَنِّي الْمَوْتَ صَبَاحًاً وَمَسَاءً مِنْ عَظَمِ مَا يَرِى مِنْ كَلْبِ النَّاسِ، وَأَكْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًاً، فَخَرَوْجُهُ عليه السلام إِذَا خَرَجَ يَكُونُ الْيَأسُ وَالْقُنُوتُ مِنْ أَنْ يَرَوْا فَرْجًا^(١) فَطُوبِي لِمَنْ أَدْرَكَهُ وَكَانَ مِنْ أَنْصَارِهِ، وَالْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ نَاوَاهُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ (فَرْجًا) بَدْلُ (فَرْجًا).

وخلقه، وخالف أمره، وكان من أعدائه وقال: إذا خرج (القائم)^(١) يقوم بأمر جديد، وكتابٌ جديد، وسنةٌ جديدة، وقضاءٌ جديد، على العرب شديد، وليس شأنه إلا القتل، لا يستبيق أحداً، ولا تأخذه في الله لومةً لأنتم، ثم قال ط^٢: إذا اختلف بنو فلان فيما بينهم فعند ذلك فانتظروا الفرج، وليس فرجكم إلا في اختلاف بنو فلان، فإذا اختلفوا فتوقعوا الصيحة في شهر رمضان، وخروج القائم، إن الله يفعل ما يشاء، وإن يخرج القائم ولا ترونَ ما تحيطون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم، فإذا كان كذلك طمع الناس فيهم واختلفت الكلمة وخرج السفياني. وقال: لا بدّ لبني فلان من أن يملكون فإذا ملكوا ثم اختلفوا تفرق ملوكهم، وتشتت أمرُهم، حتى يخرج عليهم المحساني والسفياني، هذا من الشرق وهذا من المغرب، يستبقان إلى الكوفة كفريسي رهان، هذا من هنا، وهذا من هنا، حتى يكون هلاك بني فلان على أيديها، أما أنتم لا يبقون منهم أحداً. ثم قال ط^٢: خروج السفياني والياني والمحساني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، نظام كنظام المحرز يتبع بعضه بعضاً، فيكون اليأس من كل وجه، ويلم من ناوأهم، وليس في الرأيات رأية أهدى من رأية الياني، هي رأية هدى، لأنّه يدعو إلى صاحبكم، فإذا خرج الياني حرم بيع السلاح على الناس وكلّ مسلم، وإذا خرج الياني فانهض إليه فإنّ رايته رأية هدى، ولا يحلّ لمسلم أن يلتوي عليه، فَنْ فعل ذلك فهو من أهل النار، لأنّه يدعو إلى الحق وإلى طريق مستقيم. ثم قال لي: إن ذهاب ملك بني فلان كقطع^(٢) الفخار، وكرجل كانت في يده فخار و هو يishi إذا سقطت من يده وهو ساه فانكسرت، فقال حين سقطت: -شبة الفزع -فذهاب ملوكهم هكذا أغفل ما كانوا عن ذهابه. وقال أمير المؤمنين ط

(١) بين القوسين غير موجود في المصدر.

(٢) في المصدر (قصص) بدل (قطع).

على منبر الكوفة: إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ذَكْرُهُ قَدْرٌ فِيهَا قَدْرٌ وَقَنْ وَحْتَمْ بِأَنَّهُ كَانَ لَابْدَ مِنْهُ أَنَّهُ يَأْخُذُنِي أُمِيَّةً بِالسِيفِ جَهَرَةً، وَأَنَّهُ يَأْخُذُنِي فَلَانَ [العباس] بِغَفَّةً. وَقَالَ [عليه السلام]: لَابْدَ مِنْ رَحْيٍ تَطْحَنْ فَإِذَا قَامَتْ عَلَى قَطْبِهَا وَثَبَتَتْ عَلَى سَاقِهَا بَعْثَ اللَّهُ عَبْدًا عَنِيفًا خَامِلًا أَصْلَهُ، يَكُونُ النَّصْرُ مَعَهُ أَصْحَابَهُ الطَّوِيلَةِ شَعْرَهُمْ، أَصْحَابُ السَّبَالِ، سُودُ ثَيَابِهِمْ، أَصْحَابُ رَايَاتِ سُودٍ وَيْلًا، لَمَنْ نَاوَاهُمْ، يَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا، وَاللَّهُ لِكَائِنٍ أَنْظَرَ إِلَيْهِمْ وَإِلَى أَفْعَالِهِمْ، وَمَا يَلْقَى الْفَجَارُ مِنْهُمْ وَالْأَعْرَابُ الْجَفَافُ يَسْلُطُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِلَا رَحْمَةٍ فَيَقْتُلُونَهُمْ هَرْجًا عَلَى مَدِينَتِهِمْ بِشَاطِئِهِ الْفَرَاتُ الْبَرِيَّةُ وَالْبَحْرِيَّةُ، (جَزءٌ أَبْهَا عَلِمُوا وَمَا رَبَكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبْدِ) ^(١).

بيان:

الهردي: المصوبغ بالكركم، ووجه الشبه هو اللون بالصفرة الشديدة العظيمة، والعذارء البكر، والكلب بالتحريك الحرص الشديد، والأكل الكثير بلا شبع، وبنو فلان كنایة عن ولد العباس، والفحارة كجابتة الجرة والجمع الفخار. وعسيف بمعنى عاسف الأجير والعبد المستعان به، وحمل ذكره أي خفي، وسبل محركة الدائرة في وسط الشفة العليا، أو ما على الشارب من شعر أو طرفه، أو مجتمع الشاربين، أو ما على الذقن إلى طرف اللحية كلها أو مقدمها خاصة جمع سبال والكل محتمل.

النعماني في غيبته:

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَيَّ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ شَرَحْبِيلَ، قَالَ: قَالَ: أَبُو جَعْفَرَ [عليه السلام] وَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ عَنِ الْقَائِمِ [عليه السلام] فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَكُونُ حَتَّى يَنْادِي مِنَادِيَ السَّمَاءِ يَسْمَعُ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، حَتَّى تَسْمَعَهُ الْفَتَاتُ فِي

(١) الفيضة ص ٢٦٢، ح ١٢، باب ١٤، والرجعة للاسترآبادي ص ١٥٧.

المفيد في الارشاد:

الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبي المقداد، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: الزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكرها لك، وما أراك تدرك ذلك: إختلاف بني العباس، ومنادي ينادي من السماء، وخفق قرية من قرى الشام تسمى الجاوية، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وإختلاف كثير عند ذلك في كل أرض حتى يخرب الشام، ويكون سبب خرابها إجتماع ثلات رايات فيها راية الأصحاب، وراية الأبقع، وراية السفياني^(٢).

بيان:

الأصحاب والأبقع والسفياني: من أعداء آل محمد^{عليهم السلام}.

المفيد في الإرشاد:

وهب بن أبي حفص عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر^{عليه السلام} يقول في قوله تعالى شأنه: «إِنَّ نَشَأْ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَاقُهُمْ لَهَا حَاضِعِينَ»^(٣) قال: سيفعل الله ذلك لهم. قلت: ومن هم؟ قال: بنو أمية وشيعتهم. قلت: وما الآية؟ قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر الرجل ووجهه في عين الشمس يُعرف بحسبه ونسبة، وذلك في زمان السفياني وعندها يكون بوارة وبوار قومه^(٤).

(١) الفسحة للنعماني ص ٢٦٥، ح ١٤، باب ١٤، وإثبات الهداة للسحر العاملية ج ٣، ص ٧٣٦، ح ١٠١.

(٢) الإرشاد للشيخ المفيد ص ٢٥٩، ط. قم بصيرتي.

(٣) الشراء / ٤.

(٤) الإرشاد للمفيد ص ٢٥٩، ط. قم بصيرتي.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، قال: حدثنا أبو سليمان يوسف بن كلبي، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر الباقر عليهما السلام أنه سمعه يقول: لا بد أن يملك بنو العباس، فإذا ملكوا واختلفوا وتشتت أمرهم خرج عليهم الخراساني والسفياني، هذا من المشرق وهذا من المغرب، يستيقن إلى الكوفة كفريسي رهان، هذا من هاهنا؟ وهذا من هاهنا حتى يكون هلاكهم على أيديها، أما إنهم لا يرون منهم أحداً أبداً^(١).

بيان:

الضمير في إنهم راجع إلى الخراساني والسفياني، وفي منهم راجع إلى بنى



العباس.

النعماني في غيبته:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثني أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسين الجعفي، قال: حدثني إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن حمزة، عن أبيه وهيب، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليهما السلام قال: يقوم القائم عليهما السلام في وتر من السنين تسع واحدة، ثلاث خمس، وقال: إذا اختلف بنو أمية وذهب ملوكهم، ثم يملك بنو العباس، فلا يزالون في عنفوان من الملك، وغضارة من العيش حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملوكهم واختلف أهل المشرق وأهل المغرب، ونعم، وأهل القبلة ويلق الناس جهداً شديداً مما يمرّ بهم من الخوف، فلا يزالون بتلك الحال

(١) الفقيه للنعماني ص ٢٦٧، ح ١٨، باب ١٤. وصحائف الإمام المهدي ج ٢، ص ٢٥٣، ح

حتى ينادي منادٍ من السماء، فإذا نادى فالنفير النفير، فوالله لكوني أنظر إليه بين الركن والمقام يباع الناس بأمر جديد، وكتابٌ جديد، وسلطانٌ جديد في السماء، أما إنه لا ترده رأية أبداً حتى يموت^(١).

المفيد في الإرشاد:

الفضل بن شاذان عن أحمد بن محمد بن أبي نصير، عن ثعلبة الأزدي قال: قال: أبو جعفر^{عليه السلام} آيتان تكونان قبل القائم^{عليه السلام} كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وكسوف القمر في آخر قال: قلتُ: يا ابن رسول الله تُكشف الشمس في آخر الشهر والقمر في النصف؟ فقال أبو جعفر^{عليه السلام}: أنا أعلم بما قلتُ أنها آيتان لم تكونا منذ هبط آدم^(٢).

الطوسي:

وعن بشارة المصطفى مثله، والنعmani بسند آخر مثله، والكافي والعدة عن سهل البزنطي عن ثعلبة عن بدر مثله^(٣)

المفيد في الإرشاد:

ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحداد، عن صالح بن ميثم قال: سمعتُ أبا جعفر^{عليه السلام} يقول: ليس بين قيام القائم^{عليه السلام} وقتل النفس الزكية أكثر من خمسة عشر ليلة^(٤).

◦

(١) الفقيه للنعماني ص ٢٧٠، ح ٢٢، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٣٥، ح ١٠٢، وتأج المواليد ص ١٥٠.

(٢) الإرشاد ص ٣٥٩ ط. قم بصيرتي.

(٣) الفقيه للنعماني ص ٢٧٩، ح ٤٥، باب ١٤، والكافي ج ٥٨ ص ٢١٢، ح ٢٥٨، وإعلام الورى ص ٤٢٩، والفقيه للطوسي ص ٢٧٠ ط. قم بصيرتي.

(٤) الإرشاد ص ٣٦٠.

المفید فی الارشاد:

عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون هذا الأمر؟
قال: أئن يكون ذلك يا جابر ولما يكثر القتل بين الحيرة والكوفة^(١).

بيان:

هذا الأمر كناية عن السلطنة والتمكين لهم عليه السلام، والحيرة بلد قرب الكوفة كما
مر.

النعماني في غيبته:

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ، قَالَ:
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَىٰ، عَنْ أَبِيهِ وَوْهَبِ بْنِ حَفْصٍ،
عَنْ نَاجِيَةِ الْقَطَانِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْلًا: إِنَّ الْمَنَادِيَ يَنْادِي: إِنَّ الْمَهْدِيَ مِنْ آلِ
مُحَمَّدٍ فَلَانَ ابْنَ فَلَانَ بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ، فَيَنْادِي الشَّيْطَانُ أَنَّ فَلَانًَا وَشَيْعَتَهُ عَلَىِ الْحَقِّ.
الخبر^(٢).

النعماني في غيبته:

حدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْمَحْسُنِ بْنِ حَازِمٍ،
قَالَ: حَدَّثَنَا عَبِيسُ بْنُ هَشَامَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلِيمَانَ، عَنْ
الْعَلَاءِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: السَّفِيَانِيُّ وَالْقَائِمُ
فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ^(٣).

(١) الإرشاد ص ٣٦٠.

(٢) وتكلمة الرواية هكذا: (يعني رجلاً من بني أمية). راجع الفيبي للنعماني ص ٢٧٢، ح ٢٧،
باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٤، ح ٤٥، ومعجم أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ٢، ص ٢٨١،
باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٤، ح ٤٥.

النعماني في غيبته:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدّثنا القاسم بن محمد بن الحسن بن حازم، قال: حدّثنا بن هشام الناشري، عن عبدالله بن جبلة، عن الحكم بن أبي أمين، عن ورد أخي الكبيت - عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال: إنَّ بين يدي هذا الأمر إنكساف القمر لخمس تبقى، والشمس لخمس عشرة وذلك في شهر رمضان، وعنده يسقط حساب المنجمين^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حبيبي بن مروان، عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: كأني بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائماً بين الركن والمقام بين يديه جبرائيل ينادي: البيعة لله فيما لأها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

الشيخ الطوسي في غيبته:

قرارة، عن محمد بن خلف، عن الحسن بن صالح بن الأسود، عن عبد الجبار بن العباس الهمداني، عن عمار الذهني قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: كم تعدون بقاء السفياني فيكم؟ قال: قلت: حمل امرأة تسعة أشهر قال: ما أعلمكم يا أهل الكوفة^(٣).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن عثمان بن أحمد السماك، عن إبراهيم بن عبدالله الهاشمي، عن إبراهيم بن هاني، عن نعيم بن عماد، عن سعيد عن أبي عثمان،

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٨٠، ج ٤٦، باب ١٤، كمال الدين للصدوق ص ٦٨٢، ج ٢٥، ح ٢.

(٢) الغيبة للطوسى ص ٢٧٤، ط: قم مكتبة بصيرتي، في باب علام الظهور.

(٣) نفس المصدر ص ٢٧٨.

عن جابر، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من خراسان إلى الكوفة فإذا ظهر المهدي عليهما السلام بعث إليه بالبيعة^(١).

بيان:

فاعل بعث هو الخراساني، وهو أمير الرايات السود.

النعماني في غيبة:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا علي بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي، عن ابن أذينة، عن معروف بن خربود، قال: ما دخلنا على أبي جعفر الباقر عليهما السلام قطًّا إلَّا قال: خراسان خراسان، سجستان سجستان، كأنه يُبشرنا بذلك^(٢).

بيان:

قوله عليهما السلام: خراسان خراسان إشارة إلى أنَّ خروج الرايات من خراسان، وسجستان سجستان فيها فرج آل محمد عليهما السلام.

كمال الدين:

حدّثنا محمد بن محمد بن عاصم قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدّثنا القاسم بن العلاء، قال: حدّثنا إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الخياط، عن محمد بن مسلم الثقفي الطحان قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليهما السلام فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم أنَّ في القائم من أهل بيته محمد عليهما السلام سُنة^(٣) من خمسة من الرسل: يونس بن متى، ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى،

(١) الغيبة للطوسي: ص ٢٧٤، ط: قم مكتبة بصيرتي.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٨٢، ح ٥١، باب ١٤، والبحارج ٥٢ / ص ٢٤٣، ح ١١٧.

(٣) في المصدر: (القائم من آل محمد عليهما السلام شهباً).

ومحمد صلوات الله عليهم: فأما سنته من يونس بن متى: فرجوعه من غيبته وهو شابٌ بعد كبر السن، وأما سنته من يوسف بن يعقوب: فالغيبة خاصة خاصته وعامتها، واختفاوه من إخوته وإشتراكه أمره على أبيه يعقوب عليه السلام مع قرب المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته. وأما سنته من موسى عليه السلام فدوام خوفه، وطول غيبته، وخفاء ولادته، وتعب شيعته من بعده مما لقوا من الأذى والهوان إلى أن أذن الله عز وجل ظهره ونصره وأيده على عدوه. وأما سنته من عيسى عليه السلام: فاختلف من اختلف فيه حتى قالت طائفة منهم: ما ولد، وقالت طائفة: مات، وقالت طائفة: قُتل وصلب. وأما سنته من جده المصطفى عليه السلام فتجريده السيف^(١)، وقتله أعداء الله وأعداء رسوله عليه السلام، والجبارين والطواحيت، وأنه يُنصر بالسيف والرعب، وأنه لا ترده راية. وأنه من علامات خروجه: خروج السفياني من الشام، وخروج اليهاني وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادي ينادي من السماء باسمه واسم أبيه^(٢).

كمال الدين:

حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل قال: حدثنا علي بن إبراهيم عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبدالله بن حماد الانصاري ومحمد بن سنان جميعاً، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقي عليه السلام قال: قال لي: يا أبا الجارود إذا دارت الفلك، وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأبي واد سلك، وقال الطالب: أني يكون ذلك وقد بُلِيت عظامه فعند ذلك فارجوه، وإذا سمعتم به فأتوه ولو جشوأ على الثلج^(٣).

(١) في بعض النسخ والمصدر فخروجه بالسيف.

(٢) كمال الدين ج ١، ص ٣٦٠، ح ٧، باب ٣٢.

(٣) كمال الدين ج ٢، ص ٣٥٩، ح ٥، باب ٣٥. ولكن في المصدر هكذا: (لو حبوأ على الثلج).

كمال الدين:

حدّثنا محمد بن عاصم قال: حدّثنا محمد بن يعقوب الكليني قال:
 حدّثنا القاسم بن العلاء قال: حدّثني إسماعيل بن علي الفزويني قال: حدّثني علي بن
 إسماعيل، عن عصام بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم الثقفي قال: سمعت أبا جعفر
 محمد بن علي عليه السلام يقول: القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر ثُطوى له الأرض
 وتظهر له الكنوز، يبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويظهر الله عزّ وجلّ به دينه على
 الدين كله ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلا قد عمر، وينزل روح
 الله عيسى بن مریم عليه السلام فيصلّي خلفه، قال: قلت: يا ابن رسول الله متى يخرج قائمكم؟
 قال: إذا تشبه الرجال النساء، والنساء الرجال، واقتصر الرجال الرجال، والنساء
 النساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقبلت شهادات الزور، وردت شهادات
 العدول، واستخفّ الناس بالدماء، وإرتکاب الزنا وأكل الربا، واتّقى الأشرار مخافة
 ألسنتهم، وخروج السفيفاني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل
 غلام من آل محمد عليه السلام بين الركّن والمقام، اسمه محمد بن الحسن النفس الزكية،
 وجاءت صيحة من السماء بأنّ الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خروج قائمنا، فإذا
 خرج أسند ظهره إلى الكعبة، واجتمع إليه ثلاثة عشر رجلاً، وأول ما
 ينطق به هذه الآية: «بقيّة الله خير لكم إنْ كنتم مؤمنين» ^(١) ثم يقول: أنا بقيّة الله
 وخليفته وحجته عليكم فلا يسلّم عليه مسلّم إلا قال: السلام عليك يا بقيّة الله في
 أرضه، فإذا اجتمع إليه العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج، فلا يبقى في الأرض
 معبد دون الله عزّ وجلّ من صنمٍ ووثنٍ وغيره إلا وقعت فيه نارٌ فاحتراق، وذلك

بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به^(١).

البحار:

في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم» قال: هو الدجال والصيحة (أو من تحت أرجلكم) وهو الخسف (أو يلبسكم شيئاً) وهو اختلاف في الدين، وطعن بعضكم على بعض، (ويذيق بعضكم بأس بعض) وهو أن يقتل بعضكم بعضاً، وكلّ هذا في أهل القبلة^(٢).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبد الله الحمدي من كتابه في سنة ثمان وستين ومائتين، قال: حدثنا محمد بن منصور الصيقل، عن أبيه، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وعنه جماعة، فبيانا نحن نتحدث وهو على بعض أصحابه قبل إذ التفت إلينا وقال: في أي شيء أنتم؟ هياهات هياهات لا يكون الذي تدعون إليه أعناقكم حتى تمحضوا، هياهات ولا يكون الذي تدعون إليه أعناقكم حتى تميزوا، ولا يكون الذي تدعون إليه أعناقكم حتى تغربوا، ولا يكون الذي تدعون إليه أعناقكم إلا بعد إياس، ولا يكون الذي تدعون إليه أعناقكم حتى يشق من شقي، ويسعد من سعد^(٣).

وفي رواية أخرى مثله سوى بزيادة (لا والله في كل مرة)^(٤).

(١) كمال الدين ج ١ ص ٣٦٣، ح ١٦، باب ٢٢.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ١٨١.

(٣) الفقيه للنعماني ص ٢١٦، ح ١٦، الباب ١٢، والبحار ج ٥٢، ص ١١١، ح ٢٠، والكافي ج ١، ص ٣٧٠، ح ٢.

(٤) الفقيه للنعماني ص ٢١٧، وإثبات الهداة ج ٣، ص ١٠، ح ٣٢٩.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن، جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا جابر، لا يظهر القائم حتى يشمل الناس بالشام فتنة يطلبون المخرج منها فلا يجدونه، ويكون قتل بين الكوفة والخيرة قتلاهم على سواء، وينادي منادٍ من السماء ^(١).

بيان:

الخيرة: بلد قريب من الكوفة. قوله: قتلاهم على سواء أي لا يزيد أحد الطرفين على الآخر، لأن المراد وسط الطريق لا كما توهם بعضهم.

النعماني في غيبته:

وبه أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربع، عن الحسن ابن محبوب، عن العلاء بن زرير، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: توقعوا الصوت يأتيكم بفتنة من قبل دمشق فيه لكم فرج عظيم ^(٢).

النعماني في غيبته:

وبه عن ابن محبوب أخبرنا محمد بن يعقوب الكليني أبو جعفر، عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه. قال: وحدثني محمد بن عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: وحدثنا علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن الحسن بن محبوب. قال: وحدثنا عبد الواحد بن عبدالله الموصلي، عن أبي علي أحمد بن محمد بن أبي ناصر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمر بن أبي

(١) الفية للنعماني ص ٢٨٨، ح ٦٥، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٧١، ح ١٦٢.

(٢) الفية ص ٢٨٨، ح ٦٦، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٨، ح ٥٨. وإثبات المدحاة ج ٢، ص ٧٣٩، ح ١١٩.

المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: قال: أبو جعفر محمد بن علي الباقي: يا جابر، إلزم الأرض ولا تحرك يداً ولا رجلاً حتى ترى علامات أذكراها لك إنْ أدركتها: أوَّلها اختلاف بني العباس، وما أراك تدرك ذلك، ولكن حدث به من بعدي عني، ومنادي من السماء، ويحيطكم صوت من ناحية دمشق بالفتح، ويخسف قرية من قرى الشام تُسمى الجابية، وتسقط طائفة من مسجد دمشق الأبين، ومارقة ترق من ناحية الترك ويعقبها هرج الروم، وسيقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، وسيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة، فتلك السنة - يا جابر - فيها اختلاف كثير في كل أرضٍ من ناحية المغرب، فأول أرض تخرُّب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصحاب، وراية الأبعع، وراية السفياني، فيلتقي السفياني بالأبعع فيقتلون فيقتله السفياني ومن تبعه، ثم يقتل الأصحاب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، ويُمْرِّر جيشه بقرقيسيا بها فيقتل بها من الجبارين مائة ألف، ويبعث السفياني جيشاً إلى الكوفة وعدتهم سبعون ألفاً، فيصيرون من أهل الكوفة قتلاً وصلباً وسبياً، فبيناهم كذلك اذ أقبلت رايات من قبل خراسان وتطوى المنازل طيأاً حيثُا ومعهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالي أهل الكوفة في ضعفاء فيقتله أميرُ جيش السفياني بين الحيرة والكوفة، ويبعث السفياني بها عثناً، فيتوجه إلى المدينة فينفر المهدى منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفياني أنَّ المهدى قد خرج إلى مكة فيبعث جيشاً على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفاً يترقب على سنة موسى بن عمران. قال: فينزل أميرُ جيش السفياني البيداء فينادي منادٍ من السماء: يا بيداء بيدي القوم، فيخسف فيهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم إلى أفقitem، وهم من كلب، وفيهم نزلت هذه الآية: **هُنَّا أَئُلُّهَا الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ**

من قبلي أن نطمس وجوهاً فتردها على أدبارها^(١). قال: والقائم يومئذ بمحكمه، قد أنسد ظهره إلى البيت الحرام مستجيراً به، فينادي: يا أيها الناس، إننا نستنصر الله ومن أجابنا من الناس: فإننا أهل بيت نبيكم محمد^{صلوات الله عليه وسلم}، ونحن أولى الناس بآله وبحمد^{صلوات الله عليه وسلم}، فمن حاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، ومن حاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح، ومن حاجني في إبراهيم، فأنا أولى الناس بإبراهيم، ومن حاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد^{صلوات الله عليه وسلم}، ومن حاجني في النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول في محكم كتابه: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَنِي آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ * ذُرْيَةً بَغْضُهَا مِنْ بَغْضٍ وَاللَّهُ سَوِيعُ عَلِيهِمْ»^(٢). فأنا بقية من آدم، وذخيرة من نوح، ومصطفى من إبراهيم، وصفوة من محمد صلى الله عليهم أجمعين. إلا فمن حاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، إلا ومن حاجني في سنة رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} فأنا أولى الناس بسنة رسول الله، فأنشد الله من سمع كلامي اليوم لما أبلغ الشاهد منكم، وأسألكم بحق الله وبحق رسوله وبحقي، فإن لي عليكم حق القربى من رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} إلا اعتنمنا ومنتعمونا ممن يظلمنا فقد أخلفنا وظلمنا وطردنا من ديارنا وأبنائنا وبغي علينا ودفعنا عن حقنا وافتري أهل الباطل علينا، فا والله فينا لا تخذلوانا وانصرونا ينصركم الله تعالى. قال: فيجمع الله عليه أصحابه ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً، ويجمعهم الله له على غير ميعاد قزعاً كفزع المخريف، وهي - يا جابر - الآية التي ذكرها الله في كتابه: «أَيُّنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»^(٣). فيباعونه بين الركين والمقام، ومعه عهد من رسول الله^{صلوات الله عليه وسلم} قد توارثه الأبناء عن الآباء، والقائم - يا جابر - رجل من ولد

(١) النساء / ٤٧.

(٢) آل عمران / ٣٣، ٣٤.

(٣) البقرة / ١٤٨.

الحسين عليه يصلاح الله أمره في ليلة (واحدة)^(١) فأشكل على الناس من ذلك - يا جابر - فلا يشكلن عليهم ولادته من رسول الله عليه، ووارثته العلماء عالماً بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودي باسمه وأسم أبيه وأمه^(٢).

بيان:

دمشق: الشام سُبُّيت ببيانها دمشاق بن كنعان، والمارة الخارجة، وقرقيسا بالكسر والقصر بلد على الفرات سُبُّي بقرقيسا بن طهموث. والقزع قطع السحاب ونسبة إلى الخريف لسرعة إجتماعه بعد تفرقه كما مر.

الكاففي:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال عن علي بن عقبة، عن أبيه، من ميسير، عن أبي جعفر عليه قال: يا ميسير كم بينكم وبين قرقيسا؟ قلت: هي قريب على شاطيء الفرات فقال: أما أنه ستكون بها وقعة لم يكن مثلها منذ خلق الله تبارك وتعالى السموات والأرض ولا يكون مثلها ما دامت السموات مأدبة الطير تشبع منها سباع الأرض وطيور السماء، يهلك فيها قيس ولا يدعني لها داعية. قال: وروى غير واحد وزاد فيه وينادي مناد هلموا إلى لحوم المجتارين^(٣).

بيان:

المأدبة: الطعام الذي يُصنع لدعوة أو عرس، وقيس اسم قبيلة.

(١) بين التوسيتين غير موجود في المصدر.

(٢) النسخة للنعماني ص ٢٨٩، ح ٦٧، باب ١٤، الارشاد للسفيد ص ٣٥٩، وإسلام الورى للطبرسي ص ٤٢٧.

(٣) روضة الكافي للكليني ص ٢٩٥، ح ٤٥١.

روضة الكافي:

معلى، عن الوشا، عن عبد الكريم بن عمرو، عن عمار بن مروان، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إذا رأيت الفاقة وال الحاجة قد كثرت وأنكر الناس بعضهم بعضاً فعند ذلك فانتظر أمر الله عز وجل قلت: جعلت فداك هذه الفاقة وال الحاجة قد عرفتها فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرجل منكم أخاه فيسألة الحاجة فينظر إليه بغير الوجه الذي كان ينظر إليه ويكلمه بغير اللسان الذي كان كلامه به^(١).

بيان:

الفاقة: الفقر، وال الحاجة، وأمر الله كنایة عن المهدى عليه السلام أو أمره للهادى بالخروج.

روضة الكافي:

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: كنت مع أبي جعفر عليه السلام جالساً في المسجد إذا أقبل داود بن علي وسليمان بن خالد وأبو جعفر عبدالله بن محمد أبو الدوانيق فلقدوا مكانه حتى سلموا ناحية من المسجد فقيل لهم: هذا محمد بن علي جالس، فقام إليه داود بن علي وسليمان بن خالد وقد أتى أبو الدوانيق على أبي جعفر عليه السلام فقال لهم أبو جعفر عليه السلام: ما منع جباركم من أن يأتيوني فعذروه عنده فقال عند ذلك أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: ألم والله لا تذهب الليالي والأيام حتى يملك ما بين قطرها، ثم ليطأ الرجال عقبة، ثم لتذلل له رقاب الرجال، ثم يملكون ملكاً شديداً، فقال له داود بن علي: وإن ملکنا قبل ملکكم؟ قال: نعم، يا

(١) روضة الكافي ص ٢٢١، ٢٧٦.

داود إنَّ ملوككم قبل ملوكنا وسلطانكم قبل سلطاناً، فقال له: أصلحك الله فهل له من مدة؟ فقال: نعم يا داود والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه ولا سنة إلا ملكتم مثلها، وليتلقفها الصبيان منكم كما يتلقف الصبيان الكرة، فقام داود بن عليٍّ من عند أبي جعفر عليهما السلام فرحاً يريد أن يخبر أبا الدوانيق بذلك فلما نهضوا جميعاً هو وسلمان بن خالد ناداه أبو جعفر عليهما السلام من خلفه: يا سليمان بن خالد لا يزال القوم في فسحةٍ من ملتهم ما يصيروا مناماً حراماً - وأو ما بيده إلى صدره - فإذا أصابوا ذلك الدم فبطن الأرض خيراً لهم من ظهرها، فيومئذٍ لا يكون لهم في الأرض ناصر، ولا في السماء عازرٌ، ثم انطلق سليمان بن خالد فأخبر أبا الدوانيق، فجاء أبو الدوانيق إلى أبي جعفر عليهما السلام عليه، ثم أخبره بما قال له داود بن عليٍّ وسلمان بن الخالد، فقال له: نعم يا أبا جعفر دولتكم قبل دولتنا وسلطانكم قبل سلطاناً، سلطانكم شديدٌ عسرٌ لا يسر فيه، وله مدة طويلة والله لا يملك بنو أمية يوماً إلا ملكتم مثليه، ولا سنة إلا ملكتم مثلها وليتلقفها صبيانٌ منكم فضلاً عن رجالكم كما يتلقف الصبيان الكرة أفهمت؟ ثم قال: لا تزالون في عنفوان الملك ترغدون فيه ما لم تصيروا مناماً حراماً فإذا أصبتم ذلك الدم غضب الله عز وجل عليكم فذهب بملككم وسلطانكم وذهب بر يحكم وسلط الله عز وجل عليكم عبداً من عبيده أعور وليس بأعور من آل أبي سفيان يكون استصالحكم على يده، وأيدي أصحابه ثم قطع الكلام^(١).

بيان:

قال في الواقي: سليمان بن خالد وفي بعض النسخ ابن مخالد في الموضع كلها وهو لاءُ ثلاثة كانوا من بني العباس، وكانت هذه القضية قبل أن تكون لهم الخلافة حتى يملك يعني أبا الدوانيق بين قطريها أي قطري الأرض ملكاً شديداً، يبقى في

نسله وأقربائه مدة طويلة إلا ملكتم مثله لا يخفى أنَّ ما مضى من ملك بني العباس كان أزيد من مثلي ملك بني أمية الذي كان ألف شهر، فهذا الحكم إنما من الأحكام التي يلحقها البداء وليس من المحتم، أو أنَّ إثبات مثل المدة لهم لا ينافي كون مدتهم أزيد من المثلين، أو سيكون لبني أمية دولة أخرى كما يكون لبني العباس في آخر الزمان، وكان مجموع دولتي هؤلاء مثل مجموع دولتي أولئك، ولا يجدى ضم دولة السُّفياني الذي يكون في آخر الزمان إلى دولة بني أمية الماضية، لأنَّها لا تتجاوز ثانية أشهر ولا تبلغ بعد نصف دولة بني العباس الماضية فكيف الآتية، وليتلقفها الصُّبيان يتناولون الخلافة بسرعة وسهولة، يلعبون بها، لا يزال القوم يعني ببني العباس، في فسحة يعني أنَّ كلامهم في سعة من ملكهم إلى أن يصيب متادماً حراماً، وذلك كما وقع، فإنَّ كلَّ من قتل منهم إماماً أو نفساً زكية ذهب ملكه، أو المراد أنَّ ذهاب ملكهم في آخر الزمان إنما يكون بسبب قتلهم النفس الزكية منهم، وعلى التقديرين فتسليط الله الأعور عليهم إنما يكون في آخر الزمان.

روى الصدوق عليه بإسناده عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: (إذا بني بنو العباس مدينة على شاطيء الفرات كان بقائهم بعدها سنة) ^(١) عسر لا يسر فيه: يعني يكون فيه الضيق والشدة والصعوبة على الناس، والرَّغد والعيش الطيب الواسع والربح الدولة والقوة والغلبة، ومنه قوله سبحانه: (وَتَذَهَّبُ رِيحُكُمْ) ^(٢). وليس بأعور: الدجال المعهود، بل هو السفياني أو ليس بأعور ولكنه يترأَّز أنه أعور.

روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الصادق عليه السلام أنه قال: قال أبي: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٢، ح ٢٦، باب ٢٥.

(٢) الأنفال / ٤٦.

ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة. بوجهه أثر جُدرِي إذا رأيته حسبته أعور، إسمه عثمان وأبواه عنبيسة، وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضًا ذات قرار ومعين فيستوي على منبرها^(١).

النعماني في غيبته:

حدَّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وثلاثين وسبعين وأمرين، قال: حدَّثنا أبو محمد عبدالله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي قال: سألتُ أبا جعفر الباقر عليه السلام عن السفياني، فقال: وأنت لكم بالسفياني حتى يخرج قبله الشيصياني، يخرج من أرض كوفا، ينبع كما ينبع الماء، فيقتل وفدهم، فتوقعوا بعد ذلك السفياني، وخروج القائم عليه السلام^(٢).

بيان:

الشيصياني، اسم للشيطان، وهذا كناية عن رجل يخرج قبل السفياني.

النعماني في غيبته:

أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الحسين بن العلاء، عن عبدالله بن أبي يغفور، قال: قال: الباقر عليه السلام إنَّ لولد العباس والمرؤاني لوعنة بقرقيسيا، يشيب فيها الغلام الخرور^(٣) ويرفع اللهُ عنهم النصر، ويوحى إلى طير السماء وسباع الأرض: اشبعي من لحوم المجبارين ثمَّ يخرج السفياني^(٤).

(١) كمال الدين للصدوق عليه السلام ج ٢، ص ٦٧٩، باب ٢٥، ح ٩.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٣١٣، ح ٣١٣، باب ١٨، والعارض ج ٥٢، ص ٢٥٠، ح ١٣٦.

(٣) في المصدر (العزور) بدلاً (الخرور)، ومعنى الخرور القوى.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٣١٥، ح ١٢، باب ١٨، ومعجم أحاديث المهدى ج ٣، ص ٢٧٢، ح ٨٠٢.

بيان:

قرقيسياً بلد على الفرات، والخروف بالخاء المعجمة ولعلَّ المعنى الذي يخر ويسقط في المشي لصغره، أو بالمهملة أي الحمار المزاج فأنه أبعد عن الشيب، ويُحتمل أن يكون حزوراً بالزاء وهو الغلام القوي.

البحار:

عن محمد بن الفضل^(١)، عن أبيه، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: قلت له: جعلت فداك بلغنا أن آل جعفر راية ولآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شيء؟ قال: أما آل جعفر فليس بشيء، ولا إلى شيء، وأما آل العباس فإن لهم ملكاً مبطأ يقربون فيه البعيد، ويباعدون فيه القريب، سلطانهم عشر ليس فيه يسر حتى إذا أمنوا مكر الله، وأمنوا عقابه، صريح فيهم صيحة لا يبق لهم مناد يجمعهم ولا يسمعهم، وهو قول الله: ﴿هَنَى إِذَا أَخْذَتِ الْأَرْضَ زَخْرَفَهَا وَأَزَّيْنَتْهَا﴾^(٢) الآية.

قلت: جعلت فداك فتى يكون ذلك؟ قال: أما أنه لم يوقت لنا وقت، ولكن إذا حدثناكم بشيء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله ورسوله، وإن كان بخلاف ذلك، فقولوا صدق الله ورسوله، تؤجر وامرأتين. ولكن إذا اشتدت الحاجة والفاقة، وأنكر الناس بعضهم بعضاً، فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحاً ومساءً. قلت له: جعلت فداك الحاجة والفاقة قد عرفناهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضاً؟ قال: يأتي الرجل أخيه في حاجة فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه فيه، ويكلمه بغير الكلام الذي كان يكلمه^(٣).

(١) في المصدر: عن محمد بن الفضل.

(٢) يومنس / ٢٤.

(٣) البحار: ج ٥٢، ص ١٨٤.

بيان:

قوله: (عسر لا يسر فيه) أي يكون فيه الضيق والشدة على الناس، قوله ﷺ: (إِنْ كَانَ بِخَلْفِ ذَلِكَ) أي أنهم لا يكذبون، وإنما يخبرون عن الله عز وجل وإن الله يقدم ما يشاء، ويبدوله في الأشياء ولم يعبد الله ولم يعظم بشيء مثل البداء، لأن مدار استجابة الدعاء عليه، والرغبة إليه، والرئبة منه، وتفويض الأمور إليه ولو لاه لما كان المتعلق بين الخوف والرجاء، أو أمثال ذلك من أركان العبودية. فعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام قال: (ما عَظُمَ اللَّهُ بِمُثْلِ الْبَدَاءِ) ^(١) وعنده عليه السلام قال في هذه الآية: **﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَثْبِتُ﴾**^(٢) قال: فقال: وهل يحيى إلا ما كان ثابتاً، وهل يثبت إلا ما لم يكن^(٣)? إلى غير ذلك من الأخبار، والفاقة: الفقر وال الحاجة.

البحار:

(سأل سائل بعذاب واقع) قال: سئل أبو جعفر عليه السلام عن معنى هذا. فقال: نار تخرج من المغرب، وملك يسوقها من خلفها حتى يأتي من جهة داربني سعد بن همام عند مسجدهم فلا تدع داراً لبني أمية إلا أحرقتها وأهلها، ولا تدع داراً فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها وذلك المهدى عجل الله فرجه ^(٤).

بيان:

قوله: (وذلك المهدى) على حذف مضاف، أي وذلك من علامات ظهور المهدى عليه السلام.

(١) أصول الكافي: ج ١، ص ١١٣، ح ١، باب البداء، ط: طهران المكتبة الإسلامية.

(٢) الرعد / ٣٩.

(٣) أصول الكافي: ج ١، ص ١١٣، ح ٢. وللمزيد راجع باب البداء من كتاب التوحيد في الكافي، لأن الكليني رحمه الله ذكر (١٦) روایة في هذا الباب.

(٤) البحار: ج ٥٢، ص ١٨٨.

البحار:

عن السيد علي بن عبد الحميد بإسناده، عن أحمد بن محمد الأيداد يرفعه إلى بريد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا بريد اثق جمع الأصحاب، قلت: وما الأصحاب؟ قال: الأبرص، واتق السفياني واتق الشريدين من ولد فلان يأتيان مكة، يقسمان بها الأموال، يتسبّحان بالقائم عليه السلام واتق الشذاذ من آل محمد عليهم السلام^(١).
 (قلت): ويريد بالشذاذ (الزَّيْدِيَّة) لضعف مقالتهم وأما كونهم من آل محمد عليهم السلام لأنّهم من بني فاطمة عليها السلام.

البحار:

عن حبوب، عن ابن عاصم المحافظ، عن أبي حمزة الثمالي عليه السلام قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إذا سمعتم بإختلاف الشام فيما بينهم فاذهبوا من الشام، فإن القتل بها والفتنة؛ قلت: إلى أي بلاد؟ فقال: إلى مكة، فإنها خير بلاد يهرب الناس إليها. قلت: فالكوفة؟ قال: الكوفة ماذا يلقون يقتل الرجال إلا شامي، ولكن الويل لمن كان في أطرافها ماذا يمر عليهم من أذى بهم وتسبّب بها رجال ونساء، وأحسنهم حالاً من يعبر الفرات، ومن لا يكون شاهداً بها. قلت: ما حال من يؤخذ منهم؟ قال: ليس عليهم بأس أما أنتم سينفذون أقواماً ما لهم عند أهل الكوفة يومئذ قرار لا يجوزون بهم الكوفة ^(٢).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريّا بن شبيان، قال: حدثنا يوسف بن كلبي، قال: حدثنا الحسن بن علي عليه السلام، عن عاصم بن

(١) البحار: ج ٥٢، ص ٢٦٩.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٧١.

حمد المخاط، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام يقول: لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام لنصره الله بالملائكة المسئفين والمردفين والمزلين والكربيين، يكون جبرئيل أمامة، وميكائيل عن يمينه، وإسرافيل عن يساره، والرَّعب يسير مسيرة شهر أمامة، وخلفه وعن يمينه، وعن شماله، والملائكة المقربون حذاء أول من يتبعه محمد عليه السلام، وعلى عليه السلام الثاني، ومعه سيف مختلط، يفتح الله له الرُّوم والديلم^(١) والسند والهند وكابل شاه والمخزr.

يا أبي حمزة، لا يقوم القائم عليه السلام إلا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد بين الناس، وتشتت في دينهم وتغير من حاهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، وخروجه إذا خرج عند الإياس والقنوط. فيما طوبي لمن أدركه وكان من أنصاره، والويل كلُّ الويل لمن خالفه وخالف أمره وكان من أعدائه، ثم قال: يقوم بأمرٍ جديد، وسنة جديدة، وقضاء جديد، على العرب شديد، ليس شأنه إلا القتل، ولا يستتب أحداً، ولا تأخذه في الله لومةً لائم^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (لا يستتب أحداً) أي لا يقبل التوبة من أحد. قال صاحب الأنوار النعانية عند خطبة أمير المؤمنين عليه السلام التي رواها الصدوق عن ابن سيره التي فيها: فعند ذلك تقبل التوبة فإنْ قلتَ قد روى الصدوق طاب ثراه هذا المضمون بأسانيد متعددة من أنه في زمن المهدي عليه السلام لا تقبل توبة من لم يتوب قبل ظهور المهدي، وهذا

(١) في بعض النسخ: الروم والصين والترك والديلم.

(٢) الغيبة للنعماني: ص ٢٢٩، ح ٢٢، باب ١٢، رأيات الهداة: ج ٢، ص ٥٤٠، ح ٥٦، والبحار: ج ٥٢، ص ٢٤٩، ح ١٠٠، ومجمع أحاديث الإمام المهدي عليه السلام ج ٢، ص ١٨٣، ح ٧٠٦.

بظاهره ينافي ما روي في الأخبار المستفيضة من أنه ﷺ إذا ظهر ضرب الناس بسيفه وبسوطه، حتى يدخلوا في دينه طائعين أو كارهين، فيجيئه تأويل قوله تعالى: **﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُمْ وَلَوْكَرِهِ الْمُشْرِكُونَ﴾**^(١) فإن ظهور دينه على جميع الأديان إنما يكون في زمان المهدى ﷺ على ما نطق به الأخبار. قلت: قد كنت أفكرا في تلك الأخبار مدة وأطلب وجه الجمع بينها، حتى وفق الله تعالى الوقوف على حديث يجتمع بين هذه الأخبار وحاصله أن المهدى ﷺ إذا خرج أحيا الله سبحانه له جماعة ممن محض الكفر محضاً كما سيأتي بيانه، فهو لاء الأحياء الذين تقدم موتهم ورأوا العذاب عياناً وأضطروا إلى الإيمان، لا يقبل المهدى ﷺ منهم توبة، لأن توبتهم في هذه الحال مثل توبة فرعون لما أدركه الغرق، فقال عز وجل في حوابه: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾**^(٢) فلم يقبل له توبة، ومثل توبة من بلغت روحه إلى حلقه وتغيرت في صدره، ورأى مكانه من النار وعاينه فإنه إذا تاب لا يقبل له توبة أيضاً. فالمراد بالنفس التي لا ينفعها إيمانها بهذه النفس، وأما الأحياء الذين يكونون في زمان ظهوره ﷺ ولم يسبق عليهم الموت فلا يقبل ﷺ منهم إلا القتل أو الإيمان. انتهى كلامه أعلا الله مقامه، هذا ويمكن الجمع أيضاً بحمل الأخبار الدالة على قبوله التوبة على إبتداء ظهوره، وعدم استقرار ملكه، ومعاملتهم على الظاهر لا على الواقع، والأخبار الدالة على عدم قبوله التوبة على زمانه استقرار سلطنته ودولته وعندها يعاملهم على الواقع ولا يقبل توبة من أحد، وهذا الجمع يساعد الإعتبار.

(١) التوبة / ٢٣.

(٢) يونس / ٩١.

النعماني في غيبته:

حدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُوسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ مِنْ كِتَابِهِ، قَالَ: حَدَثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مَهْرَانَ، قَالَ: حَدَثَنَا الْحَسْنُ بْنُ عَلَى بْنِ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ أَبِيهِ وَهُبَّ، عَنْ أَبِيهِ بَصِيرٍ، قَالَ: سَئَلَ أَبُو جَعْفَرَ الْبَاقِرَ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَسَنَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾^(١) فَقَالَ: يُرِيهِمْ فِي أَنفُسِهِمْ فِي الْأَفَاقِ وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ يَعْنِي بِذَلِكَ خَرْجُ الْقَائِمِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَرَاهُ هَذَا الْخَلْقُ لَا بَدَّ مِنْهُ^(٢).

غاية الضرام:

العياشي بإسناده عن خيثمة، عن أبي ليبد المخزومي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا ليبد أَنَّهُ يَمْلِكُ وَلَدَ الْعَبَّاسِ أَثْنَيْ عَشَرَ يُقتلُ بَعْدِ الثَّامِنِ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَتُصَبَّبُ أَحَدُهُمُ الْذَّبْحَةَ فَتَذَبَّحُهُ فَتَهُبَّهُ قَصِيرَةُ أَعْمَارِهِمْ، قَلِيلَةٌ مَدْتُهُمْ، خَبِيثَةٌ سِيرُهُمْ مِنْهُمْ الْفَوِيسِقُ الْمَلْقُبُ بِالْهَادِيِّ، وَالْتَّاطِقُ، وَالْغَازِيُّ، يَا أَبَا لَبِيدًا إِنَّ فِي حِرَوفِ الْقُرْآنِ الْمُقْطَعَةِ لِعِلْمًا جَمِيعًا، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ (آلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ) فَقَامَ مُحَمَّدٌ عليه السلام حَتَّىٰ ظَهَرَ نُورُهُ وَثَبَّتَ كَلْمَتَهُ، وَوُلِدَ يَوْمٌ وَلَدَ وَقَدْ مَضَى مِنَ الْأَلْفِ السَّابِعِ مائَةً سَنَةً وَثَلَاثَ سَنِينَ، ثُمَّ قَالَ: وَتَبَيَّنَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي الْحِرَوْفِ الْمُقْطَعَةِ إِذَا عَدَدَهَا مِنْ غَيْرِ تَكْرَارٍ، وَلَيْسَ مِنْ حِرَوْفِ الْمُقْطَعَةِ حِرَفٌ تَنْقُصُ الْأَيَّامَ إِلَّا وَقِيَامٌ قَائِمٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَنْدَ انْقَضَائِهِ، ثُمَّ الْأَلْفُ وَاحِدٌ وَاللَّامُ ثَلَاثُونَ، وَالْمَيمُ أَرْبَعُونَ، وَالصَّادُ تِسْعَوْنَ، فَذَاكَ مائَةً وَاحِدَى وَسَتُّونَ، ثُمَّ كَانَ بَدْءُ خَرْجِ الْحَسِينِ بْنِ عَلَى عليه السلام آلَمَ اللَّهَ، فَلَمَّا بَلَغَتْ مَدْتَهُ قَائِمٌ قَامَ وَلَدُ الْعَبَّاسِ عَنْدَ (الْمَصِّ) وَيَقُولُ قَائِمًا عَنْدَ انْقَضَائِهِ بِالرَّاءِ، فَافْهَمَ ذَلِكَ دُعَهُ

(١) نَصَّلتُ / ٥٢.

(٢) الفسحة للنعماني ص ٢٧٧، ح ٤٠، باب ١٤، وينابيع المودة ص ٤٢٧، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤١.

واكتمه^(١).

بيان:

قال المجلسي في باب علة الغيبة في شرح هذا الخبر: الذي يخطر بالبال في حل هذا الخبر الذي هو من معضلات الأخبار وغميقات الأسرار هو أنه ^{عليه السلام} بين أن الحروف المقطعة التي في فوائح السور إشارة إلى ظهور ملك جماعة من أهل الحق، وجماعة من أهل الباطل، فاستخرج ^{عليه السلام} ولادة النبي ^{عليه السلام} من عدد أسماء الحروف المبسوطة بزيرها وبيتاتها، كما يتلفظ بها عند قرائتها بحذف المكررات، كانت تُعد ألف لام ميم، تسعه ولا تُعد مكررة يتكررها في خمس من السور، فإذا عدتها كذلك تشير مائة وثلاثة أحرف، وهذا يوافق تاريخ ولادة النبي ^{عليه السلام}، لأنّه كان قد مضى من الألف السابع من ابتداء خلق آدم ^{عليه السلام}، مائة سنة وثلاثة سنين وإليه أشاره بقوله (وتبيانه) أي تبيان تاريخ ولادته. ثم ^{عليه السلام} بين أنَّ كلَّ واحدة من تلك الفوائح، إشارة إلى ظهور دولة بنى هاشم ظهرت عند انقضائها، فألف لام ميم التي في سورة البقرة إشارة إلى ظهور دولة الرسول ^{عليه السلام} إذ أول دولة ظهرت في بنى هاشم كانت في دولة عبد المطلب فهو مبدأ التاريخ ومن ظهور دولة الرسول وبعثته كان قريباً من إحدى وسبعين الذي هو عدد آلم فالم إشارة إلى خروج الحسين ^{عليه السلام} إذ كان خروجه ^{عليه السلام} في أواخر سنة ستين من الهجرة، وكانت بعثته ^{عليه السلام} قبل الهجرة نحواً من ثلاثة عشر سنة، وإنما كان شيوخ أمره ^{عليه السلام} وظهوره بعد سنتين من البعثة. ثم بعد ذلك في نظم القرآن المقص و قد ظهرت دولة بنى العباس عند انقضائها، ويشكل هذا بأنَّ ظهور دولتهم وابتداء بعثتهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة، وقد مضى من البعثة مائة وخمس وأربعون سنة فلا يوافق ما في الخبر. ويمكن التقصي عنه بوجوه:

(١) البحار: ج ٢١، ص ٥٢، باب ٢١ وأيضاً ج ٣٨٣، ص ٨٩، باب ١٢٢.

الأول: أن يكون مبدأ هذا التاريخ غير مبدأ (آلم) بأن يكون مبدأ ولادة النبي صلوات الله عليه وسلم مثلاً، فإن بدأ دعوة بني العباس كان في سنة مائة من الهجرة، وظهور بعض أمرهم في خراسان كان في سنة سبع أو ثمان ومائة، ومن ولادته عليه السلام إلى ذلك الزمان كان مائة وإحدى وستين سنة.

الثاني: أن يكون المراد بقيام قائم ولد العباس استقرار دولتهم وتكتّنهم، وذلك كان في أواخر زمان المنصور، وهو يوافق هذا التاريخ منبعثة.

الثالث: أن يكون هذا الحساب مبنياً على حساب الأبعد القديم، الذي يُنسب إلى المغاربة وفيه (صعفص، قرشت، ثخذ، طفش) فالصادق في حسابهم ستون فيكون مائة وإحدى وثلاثون، وسيأتي التصرّح بأنّ حساب (المص) مبنيٌّ على ذلك في خبر رحمة بن صدقة في كتاب القرآن، فيوافق تاريخ آلم إذ في سنة مائة وسبعة عشر من الهجرة، ظهرت دعوتهم في خراسان فأخذوا أو قتل بعضهم. ويُحتمل أن يكون مبدأ هذا التاريخ زمان نزول الآية، وهي وإن كانت مكية كما هو المشهور، فيحتمل أن يكون نزولها في زمان قريب من الهجرة، فيقرب من بيعتهم الظاهرة، وإن كانت مدنية فيمكن أن يكون نزولها في زمان ينطبق على بيعتهم بغير تفاوت وإذا رجعت إلى ما حققناه في كتاب القرآن في خبر رحمة بن صدقة، ظهر لك أنَّ الوجه الثالث أظهر الوجه، ومؤيد بالخبر، ومثل هذا التصحيف كثير ما يصدر من النساخ، لعدم معرفتهم بما عليه بناء الخبر، فيزعمون أنَّ ستين غلط لعدم مطابقته لما عندهم من الحساب، فيتحققونها على ما يوافق زعمهم. قوله: (فلما بلغت مذته) أي كملت المدة المتعلقة بخروج الحسين عليه السلام فإن مائتين سنة شهادته صلوات الله عليهم إلى خروج بني العباس كان من توابع خروجه، وقد انتقم الله من بني أمية في تلك المدة إلى أن استأصلهم. قوله عليه السلام (ويقوم قائمنا عند انقضائه) المراد بهذا يحتمل وجوه: الأولى:

أن يكون من الأخبار المشروطة البدائية، ولم يتحقق لعدم تحقق شرطه، كما تدل عليه أخبار هذا الباب.

الثاني أن يكون تصحيف (المر) ويكون مبدأ التاريخ ظهور أمر النبي ﷺ قريباً للبعثة كالم، ويكون المراد بقيام القائم قيامه بالإمامية تورية، فإن إمامته ﷺ كانت في سنة ستين ومائتين، فإذا أضيف إليه أحد عشر سنة قبل البعثة يوافق ذلك.

الثالث: أن يكون المراد جميع أعداد كلّ (المر) تكون في القرآن وهي خمس مجموعها ألف ومائة وخمسة وخمسون، ويعتبر أنه طبع عند ذكر (الم) لتكثّره ذكر ما بعده لتعيين السور والمقصودة، ويتبيّن أنّ المراد واحد منها بخلاف آمر لكون المراد جميعها فتفطن.

الرابع: أن يكون المراد انقضاء جميع الحروف مبتدأاً بالمر لأن يكون الغرض سقوط المقص من العدد، أو آلم أيضاً، وعلى الأول يكون ألفاً وستمائة وستة وتسعين، وعلى الثاني يكون ألفاً وخمسمائة وعشرين، وعلى حساب المغاربة يكون على الأول ألفين وثلاثمائة وخمسة وعشرين، وعلى الثاني ألفين ومائة وأربعة وسبعين وهذا أنساب بتلك القاعدة الكلية، هي قوله: وليس من حرف ينقضي، إذ دولتهم طبع آخر الدول، لكنه بعيد لفظاً، ولا نرضى به، رزقنا الله تعجّيل فرجه طبع هذا ما سمحت به قريحتي بفضل ربّي في حلّ هذا الخبر المعضل وشرحه، **﴿فَخُذْ مَا آتَيْتَكَ وَكُنْ مِّنَ الشَاكِرِينَ﴾**^(١) واستغفر الله من الخطأ والخطل، في القول والعمل **﴿أَنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾** انتهى كلامه رفع مقامه^(٢).

أقول: أن هذه التّوقّيات لا تنافي النّهي عن التّوقّيت، إذ النّهي عن التّوقّيت

(١) الأعراف / ١٤٤.

(٢) البخاري للمجلسي: ج ٥٢، ص ١٠٧.

الذى دلت عليه الأخبار هو التوقيت الحتمي الذى لا يقع البداء فيه، أو المراد بالتوقيت التصرّح أي إننا لا نصرّح بذلك، فلا ينافي الرمز على وجه يحتمل الوجه الكثيرة. اللهم إلا أن يقال أنّهم لا يعلمون بالوقت وإن الله حجب علم ذلك عنهم إلا أنه بعيد جداً لأنّهم سلام الله عليهم يعلمون علم ما كان وما بقي إلى يوم القيمة كما نطق بذلك الأخبار، وقد ظهر بطلان احتمال الثالث الذي ذكره بإنقضاء المدة المذكورة قبل ظهوره.

الطبرسي في إعلام الورى:

روى صالح بن عقبة، عن عبدالله بن محمد الجعفي، عن جابر قال: قال أبو جعفر عليهما السلام: توقعوا آخر دولة بني العباس فإن لهم في شيعتنا لدعات، وفي آخر دولتهم علامات أمضى من المريق الملتب^(١).

بيان:

يمكن أن يكون مفعول توقعوا مخدوفاً، وهو الفرج، أو خروج المهدي عليه السلام، وآخر منصوب بنزاع الخافض، أي في آخر دولة بني العباس، والذي يدل على ذلك قوله عليهما السلام: (وفي آخر دولتهم علامات) أي علامات الفرج وعلى هذا فتكون من الأخبار الدالة على تجدد دولة بني العباس.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل عن نصر بن مزاحم، عن عمرو بن شمر، عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليهما السلام: متى يكون هذا الأمر؟ فقال عليهما السلام أناً يكون ذلك يا جابر ولما تکثر القتلى بين الحيرة والكوفة. وعن بشارة المصطفى مثله^(٢).

(١) إعلام الورى بأعلام الهدى ص ٤٥٦، الباب الرابع، ط: دار الكتب الإسلامية.

(٢) الغيبة الغيبة للطوسي ص ٢٧١، ط: مكتبة بصيرتي.

بيان:

هذا الأمر كناية عن الفرج، أو ظهور القائم وهو أيضاً عبارة عن الفرج، لأنَّ
الفرج يكون به الله، والحيرة بلدة قرب الكوفة كما مرّ.

البحار:

أحمد بن عليٍّ وأحمد بن إدريس معاً، عن محمد بن أحمد العلوى، عن
العمرى ^(١)، عن محمد بن جمھور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن
يعيى بن ميسرة الخشمعي، عن أبي جعفر الله قال: سمعته يقول: (عسق) عدد سنى
القائم، وقف جبل محيط بالدُّنيا من زمرة أخضر فخررة السماء من ذلك الجبل،
وعلم على كلِّه في عسق ^(٢).

(١) في المصدر: العمري.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٧٩، وأيضاً رواها السيد هاشم البحرياني الله في المحجة في مانزلي
القائم الحجة: ص ١٩٠.

وأما ما ورد عن أهل السنة

ففي عقد الدرر: عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال: لا يظهر المهدى عليهما السلام إلا على خوف شديد من الناس وزلزال، وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتت في دينهم، وتغير في حالمهم، حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً، من عظم ما يرى من كلب الناس، وأكل بعضهم بعضاً، فخروجه عليهما السلام إذا خرج يكون عند اليأس والقنوط من أن يرى فرجاً، فيما طوبى لمن أدركه، وكان من أنصاره، والويل كلُّ الويل لمن خالفه وخالف أمره^(١).



ينابيع المودة:

عن أبي بصير، قال: سُئلَ الياقوتُ عن هذه الآية وهي قوله تعالى: «سُرِّيْهُمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ»^(٢). قال: يرون قدرة الله في الآفاق وفي أنفسهم الغرائب والعجائب، حتى يتبيّن لهم أنَّ خروج القائم عليهما السلام هو الحقُّ من الله عزَّ وجلَّ يراه الخلق لا بدَّ منه^(٣).

عقد الدرر:

عن يزيد بن الخليل الأسدية، قال: كنتُ عند أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فذكر آيتين تكونان قبل المهدى عليهما السلام، لم تكونان منذ أهبط الله آدم عليهما السلام، وذلك أنَّ الشمس تنكسف في النصف من شهر رمضان، والقمر في آخره. فقال له رجل: يابن

(١) عقد الدرر ص ٩٧، الباب الرابع (الفصل الأول).

(٢) فصلت / ٥٣.

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٧. ط: قم الشري夫 الرضي.

رسول الله! لا يَلِ الشَّمْسُ فِي أَخْرِ الشَّهْرِ، وَالْقَمَرُ فِي النَّصْفِ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرَ: أَعْلَمُ
الَّذِي تَقُولُ إِنَّمَا آتَيْنَا لَمْ تَكُونَا مِنْذَ هَبَطَ آدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(١).

عقد الدرر:

عن أبي جعفر عليه السلام قال: يبلغ أهل المدينة خروج الجيش، فيهرُب منها من كان
من أهل محمد عليه السلام إلى مكة، يحملُ الشَّدِيدُ الْمُضَعِيفَ، والكَبِيرُ الصَّغِيرَ، فَيُدْرِكُونَ
نَفْسًا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ عليه السلام فيذبحونه عند أحجار الزيت. أخرجه نعيم بن حماد^(٢).

بيان:

أحجار الزيت: بالمدينة.

(١) عقد الدرر ص ٩٨، الباب الرابع.

(٢) عقد الدرر ص ٩٩، الباب الرابع، والفتن لابن حماد ص ٨٩

الباب السابع

فِيمَا وَرَدَ عَن الصَّادِقِ

كِمالُ الدِّين

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ يَحْيَى الْعَطَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَحْمَدَ
بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عِيسَى، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى الْكَلَابِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ نَجِيْحٍ، عَنْ زَرَّاَرَةَ بْنِ
أَعْيَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ  يَقُولُ: إِنَّ لِلْقَائِمِ غَيْبَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَ، قَلْتُ لَهُ: وَلِمَ؟
قَالَ: يَخَافُ. - وَأَوْمَأْ بِيدهِ إِلَى بَطْنِهِ - ثُمَّ قَالَ: يَا زَرَّاَرَةُ وَهُوَ الْمُنْتَظَرُ، وَهُوَ الَّذِي يَشْكُّ
النَّاسُ فِي وَلَادَتِهِ، مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هُوَ حَمْلٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: هُوَ غَائِبٌ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَقُولُ: مَا وَلَدَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: وَلَدَ قَبْلَ وَقَاتِلِهِ بِسَنْتَيْنِ. غَيْرَ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يَحْبِبُ أَنْ يَتَحَنَّ (قُلُوبٌ)^(١) الشِّعْيَةُ فَعْنَدَ ذَلِكَ يَرْتَابُ الْمُبَطَّلُونَ: قَالَ زَرَّاَرَةُ: فَقَلْتُ:
جَعَلْتُ فَدَاكَ فَإِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَيِّ شَيْءٍ أَعْمَلْ؟ قَالَ: يَا زَرَّاَرَةُ إِذَا أَدْرَكْتَ
ذَلِكَ الزَّمَانَ فَأَدْمِمْ هَذَا الدَّعَاءَ: (اللَّهُمَّ عَرَفْنِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرَفْنِي نَفْسِكَ لَمْ
أَعْرَفْ نَبِيَّكَ، اللَّهُمَّ عَرَفْنِي رَسُولُكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرَفْنِي رَسُولُكَ لَمْ أَعْرَفْ حَجْتَكَ،
اللَّهُمَّ عَرَفْنِي حَجْتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعْرَفْنِي حَجْتَكَ ضَلَّلْتُ عَنْ دِيْنِي) ثُمَّ قَالَ: يَا زَرَّاَرَةُ
لَا يَبْدَأْ مِنْ قَتْلِ غَلامٍ بِالْمَدِينَةِ، قَلْتُ: جَعَلْتُ فَدَاكَ أَلِيْسَ يَقْتَلُهُ جَيْشُ السَّفِيَّانِ؟ قَالَ:
لَا، وَلَكِنْ يَقْتَلُهُ جَيْشُ بَنِي فَلَانَ، يَخْرُجُ حَتَّى يَدْخُلَ الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْرِي النَّاسُ أَيِّ

(١) بَيْنَ الْفَوْسِينِ فِي الْمَصْدِرِ غَيْرِ مُوجَدٍ.

شيء دخل، فـيأخذ الغلام فيقتله فإذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يهلكم الله عزّ وجلّ فعند ذلك فتوقعوا الفرج. وفي الكافي بسنده آخر مثله^(١).

بيان:

قوله: (لابد من قتل غلام) يمكن أن يكون غير النفس الزكية، فأنه يقتل بمحنة على ما صرحت به بعض الأخبار، وبنو فلان كانوا عن ولد العباس.

كمال الدين:

حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار قال: حدثنا أبي، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبي عمير، عن صفوان بن مهران الجمال قال: قال: الصادق جعفر بن محمد^(٢) أما والله ليغيبن عنكم مهديكم حتى يقول الجاهل منكم: ما الله في آل محمد حاجة، ثم يقبل كالشهاب الثاقب فيملاها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً^(٣).

كمال الدين:

حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الفضل^(٤) عن أبيه، عن منصور قال: قال أبو عبد الله^(٥): يا منصور إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد يأس، ولا والله لا يأتيكم حتى تقيروا، لا والله لا يأتيكم حتى تمحضوا، ولا والله لا يأتيكم حتى يشق من شق، ويسعد من سعد^(٦).

بيان:

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٢٧٦، ح ٢٤، الباب الأول، والكافي ج ١، ص ٢٧٢، ح ٥ باب في الفسحة ولكن بتفاوت يسير.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٢٧٦، ح ٢٢، الباب الأول.

(٣) في المصدر (الفضيل) بدلاً من (الفضل).

(٤) كمال الدين ج ٢، ص ٢٨٠، ح ٢٢، الباب الأول، والكافي ج ١، ص ٣٠٢، ح ٣ باب التمعيص.

(هذا الأمر) كناية عن الفرج أو القائم كما تقدم، قوله: (إلا بعد يأس) يعني: من هذا الأمر.

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
أنه قال: إن قدام قيام القائم علامات بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين. قلت: وما هي؟ قال: ذلك قول الله عز وجل: **«وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ وَمِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَ**
تَقْصِيرٍ مِنَ الْأُمُوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ»^(١) قال: لنبلونكم يعني المؤمنين بشيء من الخوف ملك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع بخلاف أسعارهم، وتقصير من الأموال فساد التجارات وقلة الفضل فيها، والأنفس قال: موت ذريع، والثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركة الشمار، وبشر الصابرين عند ذلك يخرج القائم ثم قال عليه السلام: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز وجل يقول: **«وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا**
اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٢).

وفي كمال الدين، والكافي يسند آخر مثله^(٣).

بيان:

قوله: (بني فلان) بنو العباس، المراد من قلة الفضل قلة الربح، (والذريع)
الفاشي، وراع يريع نما وزاد.

(١) البقرة / ١٥٥.

(٢) آل عمران / ٧.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٥٨، ح ٥، باب ١٤، وكمال الدين للصدوق ج ٢، ص ١٧٧، ح ٢، باب

النعماني في غيبته:

حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثني أحمد بن يوسف بن يعقوب، أبو الحسن المجنفي من كتابه، قال: حدّثنا إسماعيل بن مهران عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا بد أن يكون قدّام القائم سنة^(١) يجوع فيها الناس، ويصيّبهم خوف شديد من القتل، ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن ذلك في كتاب الله لبين ثم تلا هذه الآية: **وَلَنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشَرِ الصَّابِرِينَ**^(٢).

كمال الدين:

حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمدين الوليد قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن بحبي، عن عيسى بن أعين، عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إن أمر السفياني من الأمر المحتوم، وخروجه في رجب^(٤).

كمال الدين:

وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، بن عيسى عن إبراهيم بن المعلى عن عمر، أبي أيوب، عن الحارث بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: الصيحة

(١) في بعض النسخ (فتنة) بدلاً من (سنة).

(٢) البقرة / ١٥٥.

(٣) الفسيحة للنعماني ص ٢٥٩ ح ٦ باب ١٤ وإثبات الهداة ج ٣، ص ٧٣٤. وحلية الابرار ج ٢، ص ٦٠٨.

(٤) كمال الدين ج ٢، ص ٦٧٨، ح ٥، الباب ٢٥.

التي في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث وعشرين مضين من شهر رمضان^(١).
كمال الدين:

وبهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي بصير، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبو عبد الله عليه السلام يقول: قبل قيام القائم خمس علامات محتممات الياني، والسفياني، والصيحة، وقتل النفس الزكية، والخسف بالبيداء، وروى النعmani بسند آخر مثله^(٢).

بيان:

الياني: رجل يخرج من اليمن يدعو إلى المهدى عليه السلام، والسفياني رجل من آل أبي سفيان، اسمه عثان وأبواه عنبرة، يخرج بالشام، يلک ثانية أشهر أو تسعه، والصيحة هي التي تأتي من السماء بأن الحق فيه وفي شيعته، والنفس الزكية محمد بن الحسن يقتل بين الرُّكن والمقام، والخسف هو ذهاب جيش السُّفِياني إلى بطن الأرض بالبيداء، وهو موضع فيما بين مكة والمدينة كما مر مراراً هذا، وفي بعض الأخبار خسف بالبيداء، وخسف بالشرق، وخسف بالمغرب، ولا تنافي بينها، لإمكان وقوع كل منها.

النعماني في غيبته:

أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، قال: حدثني موسى بن جعفر بن وهب، قال: حدثني الحسن بن علي الوشا، عن عباس بن عبد الله، عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: العام الذي فيه الصيحة قبله الآية في رجب. قلت: وما هي؟ قال: وجه يطلع في القمر، ويد بارزة^(٣).

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٧٨، باب ٢٥.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٧٨، ح ٧، باب ٢٥، والغيبة للنعماني ص ٢٦١، ح ٩، باب ١٤.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٢٦١، ح ١٠، باب ١٤، وإثبات الهداة ج ٢، ص ٧٣٥، ح ٩٨.

النعماني في غيبته:

عليّ بن أحمد بن البندنيجي، قال: حدثنا عبد الله بن موسى العلوى، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد بن مروان، عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: النداء من المحتوم، والسفياني من المحتوم، واليماني من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وكف يطلع من السماء من المحتوم، قال: وفزعه في شهر رمضان توقيظ النائم، وتُفزع اليقضان، وتُخرج الفتاة من خدرها^(١).

بيان:

الأخبار وإن اختلفت في العلامات المحتومات فبعضها خس، وبعضها أقل، وبعضها أكثر إلا أنها لا تناهى بينها، لأن القائل بالأقل لا ينفي الأكثر، بل يقول ثلاث علامات محتومات، وهذا لا ينافي أن تكون هناك علامات أخرى محتومات، وكذلك القائل بالأكثر لا ينفي الأقل. ويمكن أن يراد من المحتوم مراتب.

النعماني في غيبته:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد: قال: حدثني عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، قال: حدثني ابن أبي يغفور، قال: قال لي أبو عبد الله عليهما السلام: أمسك: بيده هلاك الفلاني - اسم رجل من بني العباس - وخروج السفياني، وقتل النفس، وجيش المخسف والصوت، قلت: وما الصوت، هو المنادي؟ فقال: نعم، وبه يُعرف صاحب هذا الأمر، ثم قال: الفرج كله هلاك الفلاني من بني العباس^(٢).

(١) الفيحة للنعماني ص ٢٦٢، ح ١١، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٢٣، ح ٩٨.

(٢) الفيحة للنعماني ص ٢٦٦، ح ١٦، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٢٤، ح ١٠٠.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن الحسن بن علي الوشا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بني هاشم، كلهم يدعون إلى نفسه، وعن بشارة المصطفى مثله^(١).

وعنه:

عن ابن أبي نجران، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملكبني فلان، أما أنا هادمه لا يبنيه^(٢).

وعنه:

عن يوسف^(٣) بن عمرة، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج ثلاثة الخراساني، والسفياني، واليماني في سنة واحدة في شهر واحد في يوم واحد، وليس فيها رأية بأهدى من رأية اليماني يهدي إلى الحق. وعن بشارة المصطفى عن عميرة مثله^(٤).

بيان:

قوله: (يدعو إلى الحق) أي إلى المهدى عليه السلام، لأنَّه هو الحق.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدَّثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي، قال: حدَّثنا إسحاق بن مهران، قال: حدَّثنا الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن

(١) الفية للطوسى ص ٢٦٧، ط: قم بصرى.

(٢) نفس المصدر ص ٢٧١.

(٣) في المصدر (سيف).

(٤) نفس المصدر ص ٢٧١.

أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام، أنه قال: إذا صعد العباس أعود منبر مروان أدرج
ملك بنى العباس، وقال عليهما السلام: قال لي: أبي - يعني الباقر عليهما السلام - لا بد لنا من أذربيجان لا
يقوم هاشيء، فإذا كان ذلك فكونوا أحلاس بيوتكم، وأبدوا ما أبدنا، فإذا تحرك
متحركنا فاسعوا إليه ولو حبوا، والله لكأنى أنظر إليه بين الرؤوس والمقام يباع الناس
على كتاب جديـد، على العرب شديـد، قال: ويل للعرب من شر قد اقترب^(١).

بيان:

فـلـان حـلـسـ بـيـتـه إـذـاـلمـ يـبـرـحـ مـكـانـهـ، وـلـبـدـ كـصـرـ دـوـكـنـ مـنـ لـاـ يـبـرـحـ مـنـ
مـكـانـهـ وـمـنـزـلـهـ، وـلـاـ يـطـلـبـ مـعـاـشـاـ، وـالـضـمـيرـ فـيـ (إـلـيـهـ) رـاجـعـ إـلـىـ الـحـجـةـ^(٢).

النعماني في غيبته:

حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفي
أبو الحسين^(٣)، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن علي بن أبي
حمراء، عن أبيه وهب بن حفص^(٤)، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام، قال: بينما
الناس وقوف بعرفات إذ أتاهم راكب على ناقة ذعلبة يخبرهم بموت خليفة يكون
عند موته فرج آل محمد عليهما السلام وفرج الناس جميعاً، وقال عليهما السلام: إذا رأيتم علامـةـ في
السماء ناراً من قـبـلـ المـشـرقـ تـطـلـعـ لـيـالـيـ، فـعـنـدـهـ فـرـجـ النـاسـ وـهـيـ قـدـامـ القـائـمـ
بـقـلـيلـ^(٥).

بيان:

الـذـعـلـبـةـ: بـالـكـسـرـ النـاقـةـ السـرـيـعـةـ:

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٧١، ح ٢٤، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٣، ح ٤٢.

(٢) في المصدر: أبو الحسن.

(٣) في المصدر: وهب بن حفص.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢٧٦، ح ٥٢، ج ٣٧، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٠، ح ١٠٧.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا علي بن الحسن التميمي من كتابه في صفر سنة أربع وسبعين ومائتين، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رياح الشقفي، قال: حدثنا محمد بن الربيع الأقرع، عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: إذا استولى السفياني على الكور الخامس فعدوا له تسعه أشهر، وزعم هشام أن الكور الخامس: دمشق وفلسطين والأردن وحمص وحلب^(١).

بيان:

المراد من الكور الخامس: نواحي الشام الخامس كما زعم هشام، وكما هو صريح خبر منصور بن عبد الله البجلي الذي يأتي عن قريب إن شاء الله.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن عثمان بن عيسى، عن درست بن أبي منصور، عن عمار بن مروان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: من يضمن لي موت عبد الله أضمن له القائم، ثم قال: إذا مات عبد الله لم يجتمع الناس بعده إلى أحد ولم يتناه هذا الأمر دون صاحبكم إن شاء الله، ويذهب ملك السنين، ويصير ملك الشهور والأيام، فقلت: يطول ذلك؟ قال كلا^(٢).

بيان:

قوله عليهما السلام: ويذهب ملك السنين أي الذين تطول سلطنتهم ويملكون سنيناً متعددة وتصير السلطنة بالشهور والأيام بأن يكون هذا يملك ثلاثة أشهر وهذا أربعة مثلاً وكذلك الأيام.

(١) الغيبة ص ٣١٦ ج ١٢، باب ١٨، والبحار ج ٥٢، ص ٢٥٢، ح ١٤١.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٧١، ط: قم مكتبة بصيرتي.

كمال الدين:

حدَّثنا أبي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي القَاسِمِ ماجيلويه، عن محمد بن علي الكوفي قال: حدَّثَنَا الحسين بن سفيان، عن قتيبة بن محمد، عن عبد الله بن أبي منصور البجلي قال: سأَلْتُ أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياني فقال: وما تصنع باسمه: إذا ملك عند الشام الخمس؟؛ دمشق، وحمص، وفلسطين، والاردن، وقنسرين، فتوقعوا عند ذلك الفرج، قلت: يملك تسعة أشهر؟ قال: لا ولكن يملك ثمانية أشهر لا يزيد يوماً^(١).

كمال الدين:

عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن شليمان بن خالد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: قدّام القائم موتان: موت أحمر وموت أبيض، حتى يذهب من كل سبعة خمسة الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون^(٢).

كمال الدين:

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ السَّعْدَابَدِيُّ، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ خَالِدٍ، عن أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عن أَبِي أَيُوبَ، عن أَبِي بصير، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَا: سَمِعْنَا أَبَا عبدَ الله عليه السلام يَقُولُ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى يَذْهَبَ ثُلَّتُ النَّاسِ، فَقَيْلَ لَهُ: إِذَا ذَهَبَ ثُلَّتُ النَّاسِ فَمَا يَبْقَى؟ فَقَالَ عليه السلام: أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْثُلَّتِ الْبَاقِي^(٣).

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٠، ح ١١، باب ٢٥.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٢، ح ٢٢، باب ٢٥.

(٣) كمال الدين ج ١، ص ٦٨٤، ح ٢٩، باب ٢٥.

بيان:

لا تنافي بين هذين الخبرين، لإمكان ذهاب الثنين بالسيف، أو بالطاعون، والزائد عن الثنين المساوي للخبر السابق ساكت عنه في هذا الخبر.

المغفied في الإرشاد:

الحسن بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام: قال: إنَّ لولد فلان عند مسجدكم يعني مسجد الكوفة - الواقعة في يوم عروبة، يُقتل فيها أربعة ألف من باب الفيل إلى أصحاب الصابون، فإذا كُم وهذا الطريق فاجتنبوه، وأحسنهم حالاً من أخذ في درب الأنصار^(١).

بيان:

الظاهر: أنَّ (يعني) من الراوي، وعروبة يوم الجمعة، وكذلك باللام.



الشيخ الطوسي في غيبة:

الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبد الله عليهما السلام يقول: إنَّ السفياني يملأ ذلك بعد ظهوره على الكور الخامس حمل امرأة، ثمَّ قال: أستغفر الله حمل جمل، وهو من الأمر المحتوم الذي لا بدَّ منه^(٢).

بيان:

(حمل امرأة): أي مدة حمل امرأة، وهو تسعه أشهر، و(حمل جمل): أي مدة حمل جمل وهو اثنى عشر شهراً هذا ولا تنافي بين هذا الخبر والخبر السابق، بأنَّ يحمل ما دلَّ على الثانية على استقرار ملکه، وما دلَّ على الأكثر على تزلزل ملکه، وأعلم أنَّ تزلزل الملك أيضاً مراتب، فالزائد على الثانية أشهر ينزل على المراتب كما

(١) الإرشاد ص ٣٦٠، ط. قم بصيرتي.

(٢) غيبة الطوسي ص ٢٧٣، ط: قم مكتبة بصيرتي.

لا يخفى.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن إسماعيل بن مهران، عن عثمان بن جبلة، عن عمر بن أبان الكلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالسفياني -أو بصاحب السفياني- قد طرح رحله في رحبتكم بالكوفة فنادى مناديه: من جاء برأس شيعة علي فله ألف درهم، فيشب الجائز على جاره ويقول: هذا منهم فيضرب عنقه ويأخذ ألف درهم، أما أنا إمارتكم يومئذ لا تكون إلا لأولاد البغایا، كأني أنظر إلى صاحب البرقع قلت: ومن صاحب البرقع؟ قال: رجل منكم يقول بقولكم يلبس البرقع فيحوشكם فيعرفكم ولا تعرفونه، فيغمز بكم رجلاً رجلاً، أما أنه لا يكون إلا ابن بغي^(١).

بيان:

بعثت المرأة بغاء بالكسر والمد فجرت فهي بغي، والجمع بغايا، وهو وصف يختص بالمرأة، ولا يقال للرجل بغي، قوله: فيحوشكم: أي يحيطكم من أطرافكم وجوانبكم. وغمز بالرجل سعى به شرا.

المفيد في الإرشاد:

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن قدام القائم عليه لسنة غيرداقه يفسد فيها الشمار، والتتر في التخل فلا تشکوا في ذلك^(٢).

بيان:

الغدق^(٣) بالتحريك: الماء الكثير القطر، وغدقت الأرض ابتلت، فالمراد من قوله عليه السلام: سنة غيرداقه كثيرة المطر ومن كثرته تفسد الشمار والتتر في التخل فالمطر ربما

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٧٣، ط قم بصيرتي.

(٢) الإرشاد ص ٣٦١، والغيبة للطوسي ص ٢٧٢.

(٣) قال الزبيدي في تاج العروس: عام غيرداق مخصوص.

يكون نعمة، وربما يكون رحمة. قوله ﷺ: فلا تشکوا في ذلك أی في خروجه ﷺ بعد ذلك.

المفید فی الارشاد:

ابراهيم بن محمد، عن جعفر بن سعد، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سنة الفتح ينبع الفرات حتى يدخل في أزقة الكوفة^(١)، وفي رواية سنة عام الفتح ينشق الفرات حتى يدخل أزقة الكوفة^(٢).

بيان:

انبثق السيل عليهم إذا أقبل عليهم، ولم يحسوه كما عن شرح القاموس.

النعمانى فى غربته:

حدَّثنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمُحَسِّنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي عَمِيرٍ، عَنْ هَشَّامِ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ:
مَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ حَتَّى لَا يَبْقَى صَنْفٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَقَدْ وَلَوْا عَلَى النَّاسِ حَتَّى لَا
يَقُولُ قَائِلٌ: إِنَّا لَوْ وَلَيْنَا لِعْدَنَا، ثُمَّ يَقُولُ الْقَائِمُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ^(٣).

النعماني في غيبته:

عن هشام بن سالم، عن زراره قال: قلتُ لأبي عبد الله عليهما السلام: النداء حق؟ قال: إِي وَاللَّهِ حَتَّى يَسْمَعَهُ كُلُّ قَوْمٍ بِلْسَانِهِمْ. وقال أبو عبد الله عليهما السلام: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب تسعة أعينشر الناس^(٤).

(١) الارشاد ص ٣٦١

^{٢٧٤}) الغيبة للطوسوي، ص ٢٧٤.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٨٢ و ٥٢، باب ١٤، وإثبات الهدأة ج ٢، ص ٧٣٨، ح ١١١.

(٤) نفس المصدر ص ٢٨٣، م ٥٤، و حلية الابرار ج ٢، ص ٦٨٢.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن ابن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج القائم من المحروم، قلت: وكيف يكون النداء؟ قال: يُنادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا أنَّ الحقَّ في علي وشيعته، ثم ينادي إيليس -لעنه الله- في آخر النهار: ألا أنَّ الحقَّ في عثمان وشيعته، فعند ذلك يرتاب المبطلون^(١).

بيان:

المراد من عثمان: عثمان بن عنبسة.

الشيخ الطوسي في غيبته:

سعد بن عبد الله الأشعري، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صالح بن محمد عن هاني التمار قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة المستمسك فيها بدينه كالمخارط القتاد بيده، ثم قال: هكذا بيده، فأيَّكم يمسك شوك القتاد بيده؟ ثم قال: إنَّ لصاحب هذا الأمر غيبة فليتَّق الله عبد، وليتمسك بدينه^(٢).

كتاب العترة تكميلة ترجمة سدي

بيان:

القتاد: شجر صلب له شوك كالابر.

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي، قال: حدثني محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا كانت ليلة الجمعة أهبط ربُّ تعالى ملكاً إلى سماء الدنيا، فإذا طلع الفجر جلس الملك على العرش فوق البيت المعمور، ونصب محمد وعلي والحسن

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٧٤.

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٥.

والحسين عليهما السلام منابرًا من نور، فيصعدون عليها وتجمع الملائكة والنبيون والمؤمنون، وتفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس قال رسول الله عليه السلام: يا رب، ميعادك الذي وعدت به في كتابك، وهو هذه الآية: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَصَنَ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾**^(١). ثم يقول الملائكة والنبيون مثل ذلك، ثم يخرُّ محمد عليه السلام وعلي وحسن والحسين سجدة، ثم يقولون: يا رب، أغضب فأنه قد هتك حريرك، وقتل أصفياؤك، وأذل عبادك الصالحون، فيفعل الله ما يشاء وذلك يوم معلوم^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (في فعل الله ما يشاء) بأن يظهر لهم الحجة عليه وينتقم من أعدائهم.

النعماني في غيبته:

حدَّثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أحمد بن محمد بن رياح الزهري، قال: حدَّثنا أحمد بن علي المخمرى، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخشمعي، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: لا يقوم القائم حتى يقوم اثنا عشر رجلاً كلهم يجمع على قول أنهم قد رأوه فيكذبونهم^(٣).

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، قال: حدَّثنا حميد بن زياد، قال: حدَّثنا الحسن بن محمد بن سعادة، قال: حدَّثنا أحمد بن الحسن الميشمي، عن محمد بن معاذ بن مطر عن رجل قال: ولا أعلم إلا مسمعاً أبا سيار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: قبل قيام القائم تتحرّك

(١) النور / ٥٥

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٨٤، ح ٥٦، باب ١٤، والبحار ج ٥٢ ص ٢٩٧، ح ٥٤

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٥، ح ٥٨، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٤، ح ١٢١

حرب قيس^(١).

بيان:

قيس: يُقال لأي قبيلة من مضر و المراد بنوه.

النعماني في غيبته

حدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَسِينِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْعَطَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابن حَسَانِ الرَّازِيِّ، عنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوْفِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَنَانَ، عنْ عَبْدِ
بْنِ زَرَّارَةَ، قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ السَّفِيَّانِيِّ فَقَالَ: أَنَّى يَخْرُجُ ذَلِكَ؟ وَلَمَّا يَخْرُجُ
كَاسِرُ عَيْنِيهِ بِصَنْعِهِ؟ وَفِي غَيْبَةِ الطُّوسِيِّ عَنِ الْفَضْلِ عَنْ ابْنِ فَضَالِّ عَنْ ثَعْلَبَةِ مُثْلِهِ.
وَعَنْ بَشَارَةِ الْمُصْطَفَى عَنْ ثَعْلَبَةِ مُثْلِهِ^(٢).

بيان:

صنعاء: بلد باليمين كثيرة الأشجار، والمياه تشبه دمشق، وببلدة بباب دمشق.

كمال الدين:

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ بْنُ أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسِينِ
الصَّفَّارُ، عنْ الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ، عنْ عَلِيٍّ بْنِ مَهْزِيَّارِ، عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ الْمَجَالِيِّ،
عنْ ثَعْلَبَةِ بْنِ مَيْمُونَ، عنْ شَعِيبِ الْحَذَّاءِ، عنْ صَالِحِ مَوْلَى بَنِي الْعَذَّارِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا
عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ^{عليه السلام} يَقُولُ: لَيْسَ بَيْنَ قِيَامِ آلِ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ قَتْلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ إِلَّا
خَمْسَةً عَشْرَ لَيْلَةً^(٣).

(١) الفية للنعماني ص ٢٨٥، ح ٥٩، باب ١٤، إثبات الهداة، ح ٣، ص ٧٢٨، ح ١١٣.

(٢) الفية للنعماني ص ٢٨٥، ح ٦٠، باب ١٤، ومعجم أحاديث المهدى^{عليه السلام} ج ٣، ص ٤٧٨، ح ١٠٤٤.

(٣) كمال الدين ج ٢، ص ٦٧٧، ح ٢٥، باب ٢.

كمال الدين:

حدثنا أبي قال: حدثنا سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زراة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ينادي منادٍ باسم القائم عليه السلام قلت: خاصٌ أو عام؟ قال: عامٌ يسمع كلُّ قوم بلسانهم، قلت: فمن يخالف القائم عليه السلام وقد نودي باسمه؟ قال: لا يدعهم إيليس حتى ينادي في آخر الليل ويشكّك الناس^(١).

بيان:

إنَّ النداء لا بدَّ وأنْ يكون عاماً لإتمام الحجة، لأنَّ الحجة لا تتمُّ إلَّا بإسماع كُلُّ قومٍ بلسانهم.

كمال الدين:

حدثنا محمد بن موسى بن الم توكل قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنَّ أبا جعفر عليه السلام كان يقول: إنَّ خروج السفياني من الأمر المحتوم؟ قال لي: نعم، واختلاف ولد العباس من المحتوم، وقتل النفس الزكية من المحتوم، وخروج القائم عليه السلام من المحتوم، فقلت له: كيف يكون ذلك النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنَّ الحقَّ في عليٍّ وشيعته، ثم ينادي إيليس لعنه الله في آخر النهار: ألا إنَّ الحقَّ في السفياني وشيعته، فيرتاتب عند ذلك المبطلون^(٢).

بيان:

المحتوم: هو لا يلحقه البداء كما مر.

(١) نفس المصدر ص ٦٧٩، ح ٨، باب ٢٥.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٠، ح ١٤، باب ٢٥.

النعماني في غيبته:

أخبرنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى العلوى، عن الحسن بن علي، عن عبد الله بن جبلة، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: لا يكون ذلك الأمر حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يلعن بعضكم بعضًا، وحتى يُسمى بعضكم ببعضًا كذابين^(١).

النعماني في غيبته:

حدثنا علي بن أحمد، قال: أخبرنا عبد الله بن موسى، عن رجل عن العباس عن عامر، عن الريبع بن محمد من بني مسلمة، عن مهزم بن أبي بردة الأستدي، وغيره، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: والله لتكسرن تكسر الزجاج، وإن الزجاج ليعاد فيعود كما كان والله لتكسرن تكسر الفخار، وإن الفخار ليتكسر فلا يعود كما كان، والله لتعربلن، والله لتحققن حتى لا يبقى منكم إلا الأقل وصقر كفه^(٢).

مركز تحرير تفسير حسن بن سدي

بيان:

الفخار: كجبانة المجرة، جمع الفخار، ولقد ضرب سلام الله عليه مثلاً بقوله: لتكسرن تكسر الزجاج، من يكون على دينهم فيعدل عنه إلى غيره بسبب الفتنة والإمتحان الذي يقع في آخر الزمان، ثم تتحقق السعادة بنصرة الله تعالى بالتوبة لتبيّن ظلمة ما دخل فيه وصفى ما خرج منه، فيتوب الله عليه ويعيده إلى ما كان عليه من الهدى. كالزجاج الذي يعاد بعد تكسره فيعود كما كان، وضرب عليه مثلاً بقوله: (لتكسرن تكسر الفخار) من يكون على دينهم ويخرج عنه ويموت على غير دينهم

(١) الفقيه للنعماني ص ٢١٣، ح ٢١٢، باب ١٢، والبحار ج ٥٢، ص ١٢٤، ح ٣٨.

(٢) الفقيه للنعماني ص ٢١٥، ح ٢١٥، باب ١٢، منتخب الأثر ص ٣١٥، ح ٦.

عَلَى الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ، فَيَكُونُ مِثْلُهُ كَمْثُلِ الْفَخَارِ الَّذِي يُكْسِرُ فَلَا يُعَادُ إِلَى حَالِهِ
الْسَّابِقِ، فَأَسْأَلَ اللَّهَ التَّبَاتَ وَالْمَهَاتَ عَلَى دِينِهِمْ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

الكافـي:

ابن المـتوـكـل، عن السـعـد آبـادي، عن البرـقـي عن أبيـهـ، عن محمدـبـنـأـبيـعـمـيرـ،
عنـأـبـيـأـيـوبـ، عنـأـبـيـبـصـيرـ، عنـأـبـيـعـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ: تـنـكـسـفـ الشـمـسـ لـخـمـسـ
مـضـيـنـ مـنـ شـهـرـ رـمـضـانـ قـبـلـ قـيـامـ القـائـمـ^(١).

بيان:

إـنـ هـذـاـ خـبـرـ مـنـافـ لـمـاـ فـيـ الـخـبـرـ السـابـقـ، مـنـ كـوـنـ كـسـوـفـ الشـمـسـ فـيـ الـخـامـسـ
عـشـرـ مـنـهـ، فـلـعـلـهـ سـقـطـ مـنـ الـخـبـرـ شـيـءـ، وـعـلـىـ تـقـدـيرـ عـدـمـ السـقـوـطـ فـيـمـكـنـ أـنـ بـقـعـانـ
مـعـاـ.



النعماني في غيبته:

عـنـ عـلـيـبـنـأـبـيـحـمـزـةـ، عـنـأـبـيـبـصـيرـ، عـنـأـبـيـعـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ أـنـهـ قـالـ: عـلـامـةـ
خـرـوجـ الـمـهـدـيـ كـسـوـفـ الشـمـسـ فـيـ رـمـضـانـ فـيـ ثـلـاثـ عـشـرـةـ وـأـرـبـعـ عـشـرـةـ مـنـهـ^(٢).

بيان:

وـهـذـاـ لـاـ يـنـافـيـ مـاـ تـقـدـمـ لـإـحـتـالـ وـقـوعـ كـلـ مـنـهـاـ.

روضـةـ الـكـافـيـ:

مـحـمـدـبـنـ يـحـيـيـ، عـنـأـحـمـدـبـنـمـحـمـدـ، عـنـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ، وـعـلـيـبـنـإـبـرـاهـيمـ، عـنـ
أـبـيـهـ، عـنـأـبـيـعـمـيرـ جـمـيـعـاـ، عـنـمـحـمـدـبـنـأـبـيـحـمـزـةـ، عـنـ حـمـرـانـ قـالـ: قـالـأـبـوـعـبـدـ

(١) هـذـاـ أـيـضاـ وـقـعـ سـهـوـ مـنـ السـيـدـ الـمـصـنـفـ عـلـيـهـ السـلـامـ، لـأـنـ هـذـهـ الـرـوـاـيـةـ فـيـ كـمـالـ الدـيـنـ جـ٢ـ، صـ٦٨٤ـ، حـ٢٨ـ، بـابـ٢٦ـ، إـضـافـةـ إـلـىـ ذـلـكـ إـنـ اـبـنـ الـمـتـوـكـلـ. وـالـسـعـدـ آـبـادـيـ مـنـ مـشـايـخـ الـصـدـوقـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـأـنـهـ لـأـنـ الـكـلـيـنيـ، فـرـاجـعـ.

(٢) الـغـيـةـ صـ٢٨٠ـ، حـ٤٧ـ، بـابـ١٤ـ، وـالـبـعـارـجـ صـ٥٢ـ، حـ١١٤ـ.

الله عليه السلام وذكر هؤلاء عنده وسوء حال الشيعة عندهم، فقال: إني سرت مع أبي جعفر المنصور وهو في موكيه وهو على فرس وبين يديه خيلٌ ومن خلفه خيلٌ وأنا على حمار إلى جانبه فقال لي: يا أبا عبد الله قد كان ينبغي لك أن تفرح بما أعطانا الله من القوة وفتح لنا من العزّ ولا تخبر الناس أنك أحقّ بهذا الأمر منّا وأهل بيتك فتعزينا^(١) وبك وبهم، قال: فقلت: ومن رفع هذا إليك عنّي فقد كذب فقال لي: أتحلف على ما تقول؟ قال: فقلت: إنّ الناس سحرة يعني يحبّون أن يفسدوا قلبك على فلا تتمكنهم من سمعك فإنّا إليك أحوج منك إلينا فقال لي: تذكر يوم سألك هل لناملك؟ فقلت: نعم طويلاً عريضاً شدید، فلا تزالون في مهلة من أمركم وفسحة من دنياكم حتى تصيبوا متادماً حراماً في شهر حرام في بلد حرام؛ فعرفت أنه قد حفظ الحديث، فقلت: لعل الله عزّ وجلّ أن يكفيك فأني لم أخصّك بهذا وإنما هو حديث رویته ثم لعل غيرك من أهل بيتك يتولى ذلك فسكت عنّي، فلما رجعت إلى منزلي أتاني بعض موالينا فقال: جعلت فداك والله لقد رأيتُك في موكب أبي جعفر وأنت على حمار وهو على فرس وقد أشرف عليك يكلّمك كأنك تحته، فقلت بيّني وبين نفسي: هذا حجة الله على الخلق وصاحب هذا الأمر الذي يقتدى به وهذا الآخر يعمل بالجور، ويقتل أولاد الأنبياء ويسفك الدماء في الأرض بما لا يحب الله وهو في موكيه وأنت على حمار فدخلني من ذلك شكٌ حتى خفت على ديني ونفسي، قال: فقلت: لو رأيت من كان حولي وبين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي من الملائكة لأحتقرّه واحتقرّ ما هو فيه فقال: الآن سكن قلبي، ثم قال: إلى متى هؤلاء يملكون أو متى الراحة منهم؟ فقلت: أليس تعلم أن لكلّ شيء مدة؟ قال: بلى فقلت: هل ينفعك علمك أن هذا الأمر إذا جاء كان أسرع من طرفة العين؟ إنك لو تعلم حالمهم عند الله

(١) في المصدر: فتعزينا بك وبهم.

عزَّ وَجْلَ وَكِيفَ هِيَ كُنْتَ لَهُمْ أَشَدَّ بَغْضًاً وَلَوْ جَهَدَتْ أَوْ جَهَدَ أَهْلُ الْأَرْضَ أَنْ يَدْخُلُوهُمْ فِي أَشَدِّ مَا هُمْ فِيهِ مِنِ الْإِثْمِ لَمْ يَقْدِرُوا فَلَا يَسْتَفِرُنَّكَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّ الْعَزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكُنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ أَلَا تَعْلَمَ أَنَّ مَنْ اتَّنْتَرَ أَمْرَنَا وَصَبَرَ عَلَى مَا يَرَى مِنَ الْأَذَى وَالْخَوْفُ هُوَ غَدَّاً فِي زَمْرَتِنَا، فَإِذَا رَأَيْتَ الْحَقَّ قَدْمَاتِ وَذَهَبَ أَهْلَهُ، وَرَأَيْتَ الْجَوْرَ قَدْ شَمَلَ الْبَلَادَ، وَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ قَدْ خَلَقَ وَأَحْدَثَ فِيهِ مَا لَيْسَ فِيهِ وَوْجَهٌ عَلَى الْأَهْوَاءِ، وَرَأَيْتَ الدِّينَ قَدْ انْكَنَّ كَمَا انْكَنَّ الْمَاءَ، وَرَأَيْتَ أَهْلَ الْبَاطِلِ قَدْ اسْتَعْلَمُوا عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَرَأَيْتَ الشَّرَّ ظَاهِرًا لَا يَنْهَى عَنْهُ وَيُعَذِّرُ أَصْحَابَهُ، وَرَأَيْتَ الْفَسْقَ قَدْ ظَهَرَ وَاكْتَفَ الرِّجَالُ بِالرِّجَالِ، وَالنِّسَاءُ بِالنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الْمُؤْمِنَ صَامِتًا لَا يَقْبِلُ قَوْلَهُ، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ يُكَذِّبُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ كَذْبَهُ وَفَرِيَتَهُ، وَرَأَيْتَ الصَّفِيرَ يَسْتَحْقِرُ الْكَبِيرَ، وَرَأَيْتَ الْأَرْحَامَ قَدْ تَقْطَعَتْ، وَرَأَيْتَ مَنْ يُمْتَدِحُ بِالْفَسْقِ يَضْحِكُ مِنْهُ وَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، وَرَأَيْتَ الْغَلامَ يَعْطِي مَا تُعْطَى الْمَرْأَةُ وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَزَوَّجُنَّ النِّسَاءَ، وَرَأَيْتَ الشَّنَاءَ قَدْ كَثُرَ، وَرَأَيْتَ الرِّجَلَ يَنْفُقُ الْمَالَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَلَا يَنْهَى وَلَا يَؤْخُذُ عَلَى يَدِيهِ، وَرَأَيْتَ النَّاظِرَ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِمَّا يَرَى الْمُؤْمِنُ فِيهِ مِنِ الْإِجْتِهَادِ، وَرَأَيْتَ الْجَارَ يَؤْذِي جَارَهُ وَلَيْسَ لَهُ مَانِعٌ، وَرَأَيْتَ الْكَافِرَ فَرَحًا لِمَا يَرَى فِي الْمُؤْمِنِ مَرَحَا لِمَا يَرَى فِي الْأَرْضِ مِنِ الْفَسَادِ، وَرَأَيْتَ الْخُمُورَ تُشَرِّبُ عَلَانِيَةً وَيَجْتَمِعُ عَلَيْهَا مَنْ لَا يَخَافُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَرَأَيْتَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِيلًا، وَرَأَيْتَ الْفَاسِقَ فِيهَا لَا يَحْبِبُ اللَّهَ قَوْيًا مُحْمُودًا، وَرَأَيْتَ أَصْحَابَ الْآيَاتِ يُحْتَقِرُونَ وَيُحْتَقِرُ مَنْ يَحْبِبُهُمْ، وَرَأَيْتَ سَبِيلَ الْخَيْرِ مُنْقَطِعًا وَسَبِيلَ الشَّرِّ مُسْلُوكًا، وَرَأَيْتَ بَيْتَ اللَّهِ قَدْ عُطَّلَ وَيُؤْمَرُ بِتَرْكِهِ، وَرَأَيْتَ الرِّجَلَ يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُهُ، وَرَأَيْتَ الرِّجَالَ يَتَسْمَنُونَ لِلرِّجَالِ، وَالنِّسَاءَ لِلنِّسَاءِ، وَرَأَيْتَ الرِّجَلَ مَعِيشَتَهُ مِنْ دِيرَهُ، وَمَعِيشَةَ الْمَرْأَةِ مِنْ فَرْجَهَا، وَرَأَيْتَ النِّسَاءَ يَتَخَذِنُ الْمَحَالِسَ كَمَا يَتَخَذِنُهَا الرِّجَالُ، وَرَأَيْتَ التَّأْنِيَثَ فِي وَلَدِ الْعَبَّاسِ قَدْ ظَهَرَ وَأَظْهَرُوا الْخَضَابَ، وَامْتَشَطُوا كَمَا تَمْتَشِطُ الْمَرْأَةُ لِزَوْجَهَا، وَأَعْطَوْا الرِّجَالَ الْأُمُوَالَ فِي فَرْوَجِهِمْ

وتتنفس في الرجل وتغایر عليه الرّجال، وكان صاحب المال أعزّ من المؤمن، وكان الرّبا ظاهراً لا يعير، وكان الزّنا تقتدح به النساء، ورأيت المرأة تصانع زوجها على نكاح الرّجال، ورأيت أكثر الناس وخير بيت مَن يساعد النساء على فسقهن، ورأيت المؤمن محزوناً محقرّاً ذليلاً، ورأيت البدع والزّنا قد ظهر، ورأيت الناس يقتدون بشاهد الزور، ورأيت الحرام يحلّ ورأيت الحلال يحرّم، ورأيت الدين بالرأي وعطّل الكتاب وأحكامه، ورأيت اللّيل لا يستخف به من الجرأة على الله، ورأيت المؤمن لا يستطيع أنْ ينكر إلّا بقلبه، ورأيت العظيم من المال ينفق في سخط الله عزّ وجلّ، ورأيت الولاية يرتشون في الحكم، ورأيت الولاية قبلةً لمن زاد، ورأيت ذوات الأرحام ينكحن ويكتفى بهنّ، ورأيت الرجل يقتل على التهمة وعلى المذنة ويتحاير على الرجل الذكر فيبذل له نفسه وماليه، ورأيت الرجل يُعير على إثيان النساء، ورأيت الرجل يأكل من كسب امرأته من الفجور، يعلم ذلك ويقيم عليه، ورأيت المرأة تظهر زوجها وتعمل مالاً يشتته وتفق على زوجها، ورأيت الرجل يكري امرأته وجاريته ويرضى بالدني من الطعام والشراب، ورأيت الإيمان بالله عزّ وجلّ كثير على الزّور، ورأيت القمار قد ظهر، ورأيت الشراب يباع ظاهراً ليس له مانع، ورأيت النساء يبذلن أنفسهنّ لأهل الكفر، ورأيت الملاهي قد ظهرت يثير بها، لا يمنعها أحدٌ أحداً ولا يجرئ أحدٌ على منعها، ورأيت الشرييف يستذلّ الذي يخاف سلطانه، ورأيت أقرب الناس من الولاية مَن يتدحّ بشتمنا أهل البيت، ورأيت مَن يحبّنا يزور ولا تقبل شهادته، ورأيت الزّور من القول يستنافس فيه، ورأيت القرآن قد ثقل على الناس استهاعه وخفّ على الناس استهاع الباطل، ورأيت الجار يكرم الجار خوفاً من لسانه، ورأيت الحدود قد عطّلـت وعُمل فيها بالأهواء، ورأيت الشرّ قد ظهر والسعى بالنّيمـة، ورأيت البغي قد فشا، ورأيت الغيبة تُستعملـح ويُبشر بها الناس بعضـهم بعضاً، ورأيت طلب الحجّ والجهاد لغير الله، ورأيت

السلطان يذل للكافر المؤمن، ورأيت المخرب قد أديل من العمran، ورأيت الرجل معيشته من بخس المكيال والميزان، ورأيت سفك الدماء يستخف بها، ورأيت الرجل يطلب الرئاسة لغرض الدنيا ويشهر نفسه بخبث اللسان ليتّقى ويسند إليه الأمور، ورأيت الصلاة قد استخف بها، ورأيت الرجل عنده المال الكثير ثم لم يزكه منذ ملكه، ورأيت الميت من قبره ويؤذى وتتباع أكتفاته، ورأيت الهرج والمرج قد كثرا، ورأيت الرجل، يُسي نشوان ويُصبح سكران لا يهتم بما الناس فيه، ورأيت البهائم تُشكّح ورأيت البهائم يفترس بعضها بعضاً، ورأيت الرجل يخرج إلى مصلاته ويرجع وليس عليه شيء من ثيابه، ورأيت قلوب الناس قد قُدست وجُمدت أعينهم وثقل الذكر عليهم، ورأيت السحت قد ظهر يتنافس فيه، ورأيت المصلّى إنما يصلّى ليراه الناس، ورأيت الفقيه يتلقّه لغير الدين، يطلب الدنيا والرئاسة، ورأيت الناس مع من غالب، ورأيت طالب الحلال يُذم ويُعير وطالب الحرام يُمدح ويُعظّم، ورأيت الحرمين يُعمل فيها بما لا يحبّ الله، لا يعنّهم مانع ولا يحول بينهم وبين العمل القبيح أحد، ورأيت المعازف ظاهرة في الحرمين، ورأيت الرجل يتكلّم بشيء من الحق ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقوم إليه من ينصحه في نفسه فيقول: هذا عنك موضوع، ورأيت الناس ينظرون بعضهم إلى بعض ويقتدون بأهل الشر، ورأيت مسلك الخير وطريقه خالياً لا يسلكه أحد، ورأيت الميت يُهزأ به فلا يفزع له أحد، ورأيت كلّ عام يحدث فيه من الشر والبدعة وأكثر مما كان، ورأيت الخلق وال المجالس لا يتبعون إلا الأغنياء، ورأيت المحتاج يعطى على الضحك به، ويرحم لغير وجه الله، ورأيت الآيات في السماء لا يفزع لها أحد ورأيت الناس يتسرافون كما تتسراف البهائم لا ينكر أحد منكراً تخوّفاً من الناس، ورأيت الرجل ينفق الكثير في غير طاعة الله وينفع اليسير في طاعة الله، ورأيت العقوّة قد ظهر واستخف بالوالدين وكانا من أسوء الناس حالاً عند الولد ويفرح بأن يفتري عليهما، ورأيت النساء قد

غلبن على الملك وغلبن على كل أمر لا يُؤقِّن إلا ما هنَّ فيه هو، ورأيت ابن الرجل يفترى على أبيه ويدعو على والديه ويفرح بموتها، ورأيت الرجل إذا مرَّ به يوم ولم يكسب فيه الذَّنب العظيم من فجور أو بخس مكياً أو ميزان أو غشيان حرام أو شرب مسكر كثيراً حزيناً يحسب أن ذلك اليوم عليه وضييعه من عمره، ورأيت السلطان يحتكر الطعام، ورأيت أموال ذوي القربى تقسم في الزور ويتقامر بها، ويُشرب بها الخمور، ورأيت الخمرة يتداوى بها ويوصف للمريض ويُستشفى بها، ورأيت الناس قد استروا في ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به، ورأيت رياح المنافقين وأهل النفاق قائمة، ورياح أهل الحق لا تحرِّك، ورأيت الأذان بالأجر والصلة بالأجر، ورأيت المساجد محشيشة ممن لا يخاف الله، مجتمعون فيها للغيبة وأكل لحوم أهل الحق ويتواصفون فيها شراب المسكر، ورأيت السكران يصلّى بالناس وهو لا يعقل ولا يشان بالسكر وإذا سكر أكرم وأتقى وخيف وترك، لا يعاقب ويعذر بكسره، ورأيت مَنْ أكل أموال اليتامي لعمد بصلاحه، ورأيت القضاة يقضون بخلاف ما أمر الله، ورأيت الولاة يأتُّنون الخونة للطعم ورأيت الميراث قد وضعته الولاة أهل الفسق والجراوة على الله يأخذون منهم ويخلُّونهم وما يشتهرون، ورأيت المنابر يؤمِّر عليها بالتفوى ولا يعمل القائل بما يأمر، ورأيت الصلاة قد أُستخفَّ بأوقاتها، ورأيت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله ويعطي لطلب الناس، ورأيت الناس همَّهم بطونهم وفروجهم، لا يبالون بما أكلوا وبما نكحوا، ورأيت الدنيا مقبلة عليهم، ورأيت أعلام الحق قد درست فلن على حذر واطلب إلى الله عزَّ وجلَّ النجاة واعلم أنَّ الناس في سخط الله عزَّ وجلَّ وإنما يمهلهم لا لأمرٍ يُراد بهم فلن متربقاً واجتهد ليراك الله عزَّ وجلَّ في خلاف ما هم عليه فإن نزلَ بهم العذاب وكنت فيهم عجلت إلى رحمة الله وإن آخرت ابتلوا و كنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عزَّ وجلَّ واعلم أنَّ الله لا يضيئُ أجر المحسنين

وَأَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ^(١).

بيان:

قال المجلسي^{رض}: (الموكب جماعة الفرسان، والإغراء التحرير على الشر، قوله علیه السلام: (إنَّ النَّاسَ سَحْرَةٌ)، قال الجزرى فيه إنَّ من البيان لسحراً: أي منه ما يصرف السامعين، وإنْ كان غير حقٍّ والستحر في كلامهم صرف الشيء عن وجهه، أقول: وفي بعض النسخ شجرة بغي، والفسحة بالضم السلعة (قوله): (حتى يُصَبِّبُوا مِنْهَا دَمًا حَرَامًا، المراد دم رجل من أولاد الأئمة علية السلام سفكوها قريباً من إنقضاء دولتهم وقد فعلوا مثل ذلك كثيراً، ويحتمل أن يكون مراده علية السلام هذا الملعون بعينه، والمراد بسفك الدم القتل ولو بالسم مجازاً، والبلد الحرام مدينة الرسول ﷺ فأنه علية سُمُّ بأمره فيها على ما روى، ولم يبق بعده إلا قليلاً قوله: أو متي الراحة، الترديد من الرواى، قوله: إنَّ هذَا الْأَمْرَ أَيْ إِنْقَضَاءَ دُولَتِهِمْ، أو ظهور دولة الحق، وقال الجوهرى: أَسْتَفِرُ الْخُوفَ اسْتَخْفَهُ، وَالزَّمْرَةَ جَمَاعَةَ النَّاسِ، وَالإِنْكَفَاءَ: الْإِنْقَلَابُ قوله علیه السلام: يمتدح أى يفتخر ويطلب المدح، والمرح شدة الفرح والنشاط فهو مرح بالسكر؛ قوله علیه السلام: ورأيت أصحاب الآيات، أي العلامات والمعجزات أو الذين نزلت فيهم الآيات وهم الأئمة علية السلام أو المفسرون والقراء، وفي بعض النسخ أصحاب الآثار وهم المحدثون وقوله علیه السلام: ورأيت الرجال يتعمتون أي يستعملون الأغذية والأدوية للسمن ليعمل بهم القبيح. قال الجزرى: فيه يكون في آخر الزمان قوم يتسمتون أي يتکبرون بما ليس فيهم، ويدعون ما ليس لهم من الشرف، وقيل أراد جمعهم الأموال، وقيل يحبون التوسع في المأكل والمشارب وهي أسباب السمن، ومنه الحديث الآخر يظهر فيهم السمن وفيه ويل للمسمنات يوم القيمة من فترة في

(١) روضة الكافي ص ٣٦، ح ٧، ط: إيران دار الكتب الإسلامية.

العظام، أي اللائي يستعملن السمن وهي دواء يتسمن به النساء قوله ﷺ: واظهر الخضاب أي خضاب اليد والرجل، فإن المستحب لهم إنما هو خضاب الشعر كما سيأتي في موضعه. قوله ﷺ: وأعطوا الرجال أي أعطى ولد العباس أموالهم ليضوهم، أو أنهم يعطون السلاطين والحكام الأموال لفروجهم، أو فروج نسائهم للدياثة وي يكن أن يقرأ الرجال بالرّفع وأعطوا على المعلوم أو المجهول من باب أكلوني البراغيث والأول أظهر، والمنافسة المغالبة على الشيء، وقوله ﷺ: تصنع زوجها، لمصانعة الرّشوة والمداهنة، المراد إنما المصانعة لترك الرجال أو للإشتغال بهم لتشتغل هي بالنساء أو لمعاشرتها مع الرجال، قوله ﷺ: يعتدون من الإعتداد والإعتداد، قوله ﷺ: لا يستخف بي أي لا يستظر دخوله لإرتکاب الفضائح بل يعملونها في النهار علانية، قوله ﷺ: ورأيت الولاية قبلة أي يزيدون في المال ويشترون الولاية، الزور الكذب والباطل والتهمة؛ والزخرفة النقوش بالذهب المشهور تحريرها في المساجد، ويقال استملحه أي عده مليحاً، قوله ﷺ: ويبشر بها الناس كما هو الشائع في زماننا يأتي بعضهم بعضاً يبشره بأنني أتيتك بغية حسنة، قوله ﷺ: قد أدليل الأدلة الغلبة، المراد كثرة المخراب، وقلة العمran. قوله ﷺ: ورأيت الميت لعل بيع الأكفان، بيان للإيذاء أي يخرج من قبره لكتفه، ويتحمل أن يكون المراد أنه يخرجه من عليه دين فيضر به ويحرقه ويبيع كفنه لدينه: قوله ﷺ: كما تتساقد البهائم أي علانية على ظهر الطريق. قوله: ورأيت رياح المنافقين، تُطلع الريح على الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة والتنفس، والكل محتمل، والأخير أظهر كنایة عن كثرة تكلّمهم وقبول قولهم. قوله ﷺ: لأهل الفسق أي الذين يولونهم على ميراث الأيتام أو الفساق من الورثة حيث يعطوهم الرّشوة، فيحكمون بالمال له. قوله ﷺ: بالشفاعة أي لا يتصدقون إلا من يشفع له شفيع، فيعطونها لوجه الشفيع لا لوجه الله، أو يعطون لطلب القراء وإيرامهم. قوله ﷺ: لا يبالون، بما أكلوا

أي من حل أو حرام.

الكافي:

محمد بن يحيى، عن أحمد، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن شهاب ابن عبد ربه قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا شهاب يكثُر القتل في أهل البيت من قريش حتى يدعى الرجل منهم إلى الخلافة فيها بأها، ثم قال: له يا شهاب ولا تقل: إني عنيت ببني هؤلاء؛ قال شهاب: أشهدُ أنه قد عناهم ^(١).

بيان:

كان شهاب فهم من الإمام عليه التقية خوفاً من بني العباس.

روضة الكافي:

سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيار، عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل **﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾**^(٢) قال: خسف ومسخ وقدف قال: قلت: حتى يتبيّن لهم؟ قال عليه السلام: دع ذاك قيام القائم ^(٣).

روضة الكافي:

أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، والحجاج جمياً، عن ثعلبة، عن عبد الرحمن بن مسلمة المحريري قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام: يوتجدون ويُكذبونا إننا نقول: إن صحيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف الحقة من البطلة إذا كانتا؟ قال: فإذا ترددُون عليهم؟ قلت: ما نرددُ عليهم شيئاً، قال: قولوا يصدق بها إذا كانت من كان يؤمن بها من قبل إن الله عز وجل يقول: **﴿فَأَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ**

(١) روضة الكافي ص ٢٩٥، ح ٤٥٣.

(٢) فصلت ٥٣.

(٣) روضة الكافي ص ١٦٦، ح ١٨١ ط، ايران دار الكتب الإسلامية.

أَنْ يُتَبَعَ أَمْنٌ لَا يَهِدِي إِلَّا أَنْ يُهَدِي فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ^(١)). قال محمد بن يعقوب الكليني: عن محمد، عن ابن فضال، والمحجّال، عن داود بن فرقد قال: سمع رجلٌ من العجلية هذا الحديث قوله: ينادي منادٍ ألا إنَّ فلان بن فلان وشيعته هم الفائزون أول النَّهار، وينادي آخر النَّهار ألا أنَّ عثمان وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي أول النَّهار ومنادي آخر النَّهار فقال الرجل: فما يدرينا أيهما الصادق من الكاذب؟ فقال: يصدقه عليها منْ كان يؤمن بها قبل أنْ ينادي، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول: «أَفَمَنْ يَهِدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَبَعَ أَمْنٌ لَا يَهِدِي إِلَّا أَنْ يُهَدِي»^(٢).

روضة الكافي:

عليٌّ بن إبراهيم عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: لا ترون ما تحيطون حتى يختلف بنو فلان فيما بينهم فإذا اختلفوا طمع الناس فيهم وتفرقوا الكلمة وخرج السفياني^(٣).

بيان:

بنو فلان كناية عن بني العباس.

روضة الكافي:

عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب، عن يعقوب السراج قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: متى فرج شيعتكم، قال: فقال إذا اختلف ولد العباس وهي سلطانهم وطعم فيهم من لم يكن يطعم فيهم، وخلعت العرب اعنتها ورفع كلُّ ذي صيصية صيصيته وظهر الشامي وأقبل اليماني وتحرك الحسني وخرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلى مكة بتراث رسول الله عليه السلام، فقلت: تراث رسول الله عليه السلام قال: سيف رسول

(١) يونس / ٣٥. روضة الكافي ص ٢٠٨ ح ٢٥٢.

(٢) نفس المصدر ص ٢٠٩ ح ٢٥٣.

(٣) نفس المصدر ح ٢٥٤.

الله عليه السلام ودرعه وعامتة وبرده وقضيبه ورایته ولا منه وسرجه حتى ينزل مكة فيخرج السيف من غمده ويلبس الدرع وينشر الرأية والبردة والعامة ويتناول القضيب بيده ويستأذن الله في ظهوره فيطلع على ذلك بعض مواليه فيأتي الحسني فيخبره الخبر فيبتدر الحسني إلى الخروج، فيشب عليه أهل مكة فيقتلونه ويعثون برأسه إلى الشامي فيظهر عند ذلك صاحب هذا الأمر فيباعي الناس ويتعونه. ويعث الشامي عند ذلك جيشاً إلى المدينة فيهلكهم الله عز وجل دونها ويهرب يومئذ من كان بالمدينة من ولد علي عليه السلام إلى مكة فيلحقون بصاحب هذا الأمر. ويقبل صاحب هذا الأمر نحو العراق ويعث جيشاً إلى المدينة فيأمن أهلها ويرجعون إليها^(١).

بيان:

قوله عليه السلام: وخلعت العرب اعنترها، أي تفعل ما تشاء، بلا صاد ولا راد كالفرس الذي لا لجام له، والصيصة بالكسر شوكة الحائط التي بها يسوى السادات، واللحمة والشوكة التي في رجل بعض الطيور كالديك ونحوه، والمحصون والقلاع وكلما امتنع به من قرن وغيره وكل منها، يمكن أن يكون مرداً، لأن المعنى أظهر كل ذي قوة قوته، والشامي هو السفياني، واليماني رجل يخرج من اليمن يدعو إلى المهدى عليه السلام، والحسني محمد بن الحسن، الظاهر أن المراد من خروجه من المدينة هو خروجه بحيث لا يراه أحد، ومن خروجه بمكة هو ظهوره للناس.

الكافي:

محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن الفضل الكاتب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فأتاه كتاب أبي مسلم فقال: ليس

(١) روضة الكافي للكليني ص ٢٤٣، ح ٢٨٥.

لكتابك جواب أخرج عننا فجعلنا يسأر بعضنا بعضاً فقال: أي شيء تسأرون يا فضل إن الله عز ذكره لا يجعل لعجلة العباد، ولإزاله جبل عن موضعه أيسر من زوال ملك لم ينقض أجله ثم قال: إن فلان ابن فلان حتى بلغ السابع من ولد فلان، قلت: فما العلامة فيها بيننا وبينك جعلت فداك؟ قال: لأنخرج الأرض يا فضل حتى يخرج السفياني فإذا خرج السفياني فأجيبوا إلينا بقولها ثلاثة وهو من المحتوم^(١).

بيان:

قال في الوافي: أبو مسلم هذا هو المخراساني الذي قتلبني أمية، وأخذ ملكهم وأزالهم عن سلطانهم، ومهد الأمر لبني العباس بعد أن عرضه على أبي عبد الله عليه السلام وعبد الله بن الحسن وغيرهما، قوله عليه السلام: إن فلان بن فلان كناية عن المهدى عليه السلام، وقوله: من ولد فلان، كناية عن أحد أجداده عليه السلام والمعنى أن المهدى هو صاحبه دوني.

الكافي:

محمد بن عيسى، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب المخراز، عن عمر بن حنظلة قال: سمعت أبي عبد الله عليه السلام يقول: خمس علامات قبل قيام القائم عليه السلام: الصيحة والسفيني والخسف وقتل النفس الرزكية واليماني، فقلت: جعلت فداك إن خرج أحد من أهل بيتك قبل هذه العلامات أخرج معه؟ قال: لا، فلما كان من الغد تلوث هذه الآية: ﴿إِنْ نَشَاءُ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٢) فقلت له: أهي الصيحة؟ فقال: أما لو كانت خضعت أعناق أعداء الله عز وجل^(٣).

(١) روضة الكافي ص ٢٧٤، ح ٤١٢.

(٢) الشفاء / ٤.

(٣) روضة الكافي ص ٣١٠، ح ٤٨٣.

بيان:

قوله عليه السلام: (أما لو كانت) أي الآية أو الصَّيحة، أو لو كانت الآية هي الصَّيحة لخضعت لها أي الآية.

الكاففي:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: اختلاف بني العباس من المحسوم والنداء من المحتوم وخروج القائم من المحتوم، قلت: وكيف النداء؟ قال: ينادي منادٍ من السماء أول النهار: ألا إنَّ علِيَاً وشيعته هم الفائزون، قال: وينادي منادٍ آخر النهار: ألا إنَّ عثَان وشيعته هم الفائزون^(١).

بيان:

قوله عليه السلام: (اختلاف بني العباس) فيما بينهم في الملك والدولة، وهو من علامات ظهوره عليه السلام، (من المحتوم) أي ليس بما يلحقه البداء، المراد من عثمان السفياني.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوياني، قالوا جميعاً: حدثنا الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن زياد الخارقي، عن أبي بصير، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لقائم آل محمد غيبتان: أحدهما أطول من الأخرى، فقال: نعم، ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس

(١) روضة الكافي ص ٤٨٤ ح ٣١٠

موت وقتل يلجنون فيه إلى حرم الله وحرم رسوله^(١).

بيان:

بني فلان: كناية عن ولد العباس، وضيق الحلقة كناية عن عدم التكهن من الخروج من الفتنة.

البحار:

عن كتاب الملاحم للبطائني، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال الله أجل وأكرم وأعظم من أن يترك الأرض بلا إمام عادل، قلت له: جعلت فداك فأخبرني بما استريح إليه، قال: يا أبا محمد ليس ترى أمة محمد فرحاً أبداً ما دام لولدبني فلان ملك حتى ينقضي ملكهم، فإذا انقض ملكهم أتاح الله، لآل محمد برجل متى أهل البيت، يسير بالتقى، ويعمل بالهدى ولا يأخذ في حكمه الرشأ. والله أني لأعرف باسمه واسم أبيه، ثم يأتي الغليظ القصير، ذو الخلل والشامتين، العادل الحافظ، لما استودع يلأها عدلاً وقسطاً كما ملأها الفاجر جوراً وظلماً^(٢).

بيان:

(بني فلان) كناية عن ولد العباس وتابع يتبع هيتا، قوله: (برجل متى) يمكن أن يكون المراد به محمد بن الحسن ذي النفس الزكية قوله عليهما السلام: (والغليظ) أي على أعداء الله حتى يقال لكثرة ما يسفك من الدماء لو كان من آل محمد لرحم، والقصير الظاهر أنه بفتح القاف وسكون الصاد وفتح الياء، المثنى من تحت كجعفر المحبوس.

وبإسناده:

عن عثمان بن عيسى، عن بكر بن محمد الأزدي، عن سدير، قال: قال لي أبو

(١) الغيبة للنعماني ص ١٧٧ ح ٧، باب ١٠، ودلائل الإمامة ص ٢٩٠ و ٢٩٢، وإعلام الورى ص ٤١٦.

(٢) البخاري ٥٢، ص ٢٦٩.

عبد الله عليه السلام: يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغ أن السفياني قد خرج فادخل إلينا ولو على رجلك. قلتْ جعلتْ فداك هل قبل ذلك شيء؟ قال: نعم، وأشار بيده بثلاث أصابعه إلى الشام، وقال: ثلاثة رأيات، رأية حسنة، ورأية أموية، ورأية قيسية، فبیناهم إذ خرج السفياني فيحصد هم حصد الزرع ما رأيت مثله قط^(١).

بيان:

الذى يفهم من هذا الخبر أن رأية الأموي غير رأية السفياني.

وبإسناده:

عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن رجب، قال: ذلك شهر كانت الجاهلية تعظمه، وكانوا يسمونه الشهر الأصم قلتْ: شعبان؟ قال: تشعبت فيه الأمور، قلتْ: رمضان؟ قال: شهر الله تعالى وفيه ينادي باسم صاحبكم واسم أبيه، قلتْ: شوال؟ قال: فيه يشول أمر القوم، قلتْ: فذو القعدة؟ قال: يقعدون فيه، قلتْ: فذوا الحجّة؟ قال: ذاك شهر الدّم، قلتْ: فالحرّم؟ قال: يحرّم فيه الحلال ويحلّ فيه الحرام، قلتْ: صفر وربيع؟ قال: فيها خزيٌّ فضيع، وأمر عظيم، قلتْ: جمادى؟ قال: فيها الفتح من أتواها إلى آخرها^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (باسم صاحبكم) يعني باسم المهدى عليه السلام قوله: (فيه يشول أمر القوم) أي يرفع ويذهب، قوله: (شهر الدّم) أي شهر القتال، قول: (فيها الفتح) أي لآل محمد عليهما السلام وللمؤمنين بظهور المهدى عليهما السلام.

(١) البحار ج ٥٢، ص ٢٧٠.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٧٢.

وبإسناده:

عن إسماعيل بن مهران، عن ابن عميرة، عن الحضرمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كيف نصنع إذا خرج السفياني، قال: يغيب الرجال وجوهها عنه، وليس على العيال بأس، فإذا ظهر على الكور الخامس^(١)، يعني كور الشام فانفروا إلى صاحبكم^(٢).

بيان:

الظاهر أنَّ (يعني) من الرَّاوي، والصاحب هو المهدى عليه السلام.

الأنوار النعمانية:

عن المفضل بن عمر، والمحدث طويل أخذنا منه موضع الحاجة قال المفضل: يا سيدِي فالزَّوار التي تكون في بغداد ما يكون حالها في ذلك؟ فقال: تكون محلَّ عذاب الله وغضبه، والويل لها من الرَّايات الصَّفر ومن الرَّايات التي تسير إليها في كلِّ قريب وبعيد، والله لينزلنَّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلنَّ بها من العذاب مالا عين رأتُ ولا أذن سمعت، وسيأتيها طوفان بالسيوف فالويل لمن اتَّخذ بها مسكنًا، والله إنَّ بغداد تعم في بعض الأوقات حتى أنَّ الرَّائي يقول: هذه الدُّنيا لا غيرها، ويظنَّ أنَّ بناتها الحور العين، وأولادها أولاد الجنة ويظنَّ أنَّ لا رزق لله إلا فيها، ويظهر الكذب على الله، والحكم بغير الحق، وشهادة الزَّور وشرب الخمر، والزَّنا وأكل مال الحرام وسفك الدِّماء، ثمَّ بعد ذلك يخربها الله تعالى بالفتنة، وعلى يد هذه العساكر، حتى أنَّ الماء عليها لا يرى منها إلا الرَّسم، بل يقول: هذه أرض بغداد ثمَّ يخرج الفتى الصَّبيح الحسني من نحو

(١) في المصدر: على الأكور الخامس.

(٢) البحارج ٥٢، ص ٢٧٢.

الدَّيْلَمُ وَقَزْوِينَ، فَيُصَيِّحُ بِصَوْتٍ لَهُ: يَا آلَ مُحَمَّدٍ أَجِيبُوا الْمَلْهُوفَ، فَتَجَبِّيهِ كُنُوزُ
الْطَّالقَانَ، كُنُوزٌ وَلَا كُنُوزٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فَضَّةٍ، بَلْ هِيَ رِجَالٌ كَزِيرٌ الْحَدِيدُ، لَكَأَنِّي أَنْظَرَ
إِلَيْهِمْ عَلَى الْبَرَادِينِ الشَّهْبَ بِأَيْدِيهِمْ الْحَرَابَ، يَتَعَادُونْ شَوْقًا إِلَى الْحَرَبِ كَمَا تَعَادُونْ
الذَّئَابَ، أَمِيرُهُمْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيمٍ يُقَالُ لَهُ: شَعِيبُ بْنُ صَالِحٍ، فَيَقْبَلُ الْخَسْنَى فِيهِمْ
وَوِجْهُهُ كَدَائِرَةُ الْقَمَرِ فَيَأْتِي عَلَى الظُّلْمَةِ، فَيَقْتَلُهُمْ حَتَّى يَرْدَ الْكَوْفَةَ^(١).

النعماني في غيبته:

حدَّثَنَا أَحْمَدُ، قَالَ: حدَّثَنَا عَلَيٌّ بْنُ الْمَحْسُنِ التَّيْمِلِيِّ مِنْ كِتَابِهِ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعِ
وَسَبْعينِ وَمَائَتَيْنِ، قَالَ: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ يَزِيدِ بَيْتَاعِ السَّابِريِّ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ
بْنِ خَالِدِ الْخَزَازِ جَمِيعاً، عَنْ حَمَادَ بْنِ عُثَمَانَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ
اللهِ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّهُ يَنْادِي بِاسْمِ صَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مَنَادٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ: أَلَا إِنَّ الْأَمْرَ لِفَلَانِ
ابْنِ فَلَانَ، فَيَمَّا الْقَتَالُ؟^(٢)



بيان:

فلان ابن فلان: كناية عن المهدى بن الحسن عليهما السلام.

النعماني في غيبته:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حدَّثَنَا أَبُو سَلَيْمَانَ أَحْمَدَ بْنَ هُوَذَةَ الْبَاهْلِيِّ،
قَالَ: حدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقِ النَّهَارِنِيِّ بْنِ هَاوْنَدِ سَنَةِ ثَلَاثَ وَسَبْعينِ وَمَائَتَيْنِ، قَالَ:
حدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَمَادَ الْأَنْصَارِيُّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعَ وَعَشْرِينِ وَمَائَتَيْنِ، عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَنَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبا عَبْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ: لَا يَكُونُ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَمَدُّونَ
إِلَيْهِ أَعْنَاقَكُمْ حَتَّى يَنْادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاوَاتِ أَلَا إِنَّ فَلَانًا صَاحِبُ الْأَمْرِ فَعَلَى مَمْ القَتَالِ؟

(١) الأنوار النعمانية للسيد نعمة الجزائري، ج ٢، ص ٨٧.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٧٤، ح ٣٢، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٦، ح ٥١.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قالا جيئاً: حدثنا الحسن بن محبوب الزرّاد، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: يشمل الناس موتٌ وقتلٌ حتى يلجم الناس عند ذلك إلى الحرم، فينادي منادٌ صادق من شدة القتال: ففيم القتل والقتال؟! صاحبكم فلان^(١).

كمال الدين:

حدثنا محمد بن علي بن حاتم النوفي المعروف بالكرماوي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمي قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني قال: أخبرنا علي بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشني قال: أخبرنا أحمد بن علي البديلي قال: أخبرنا أبي، عن سدير الصيرفي قال: دخلت أنا والمفضل بن عمر، وأبو بصير، وأبان بن تغلب على مولانا أبي عبد الله الصادق عليه السلام فرأيناه جالساً على التراب وعليه مسخ خبرى^(٢) مطوق بلا جيب، مقتضى الكمين، وهو يبكي بكاء الواله الثكلى، ذات الكبد الحررى، قد نال الحزن من وجنته، وشاع التغير في عارضيه، وأبلى الدموع حجريه وهو يقول: سيدى غيبتك نفت رقادى، وضيقتك على مهادى، وابتزت مني راحة فؤادى سيدى غيبتك أوصلت مصابى بفجائع الأدب وقد الواحد بعد الواحد يفنى الجمع والعدد، فا أحسّ بدمعه ترقى من عيني وأنين يُفتر من صدرى عن دوارج الرزايا

(١) نفس المصدر ص ٢٧٥، ح ٢٤، باب ١٤، والبحارج، ٥٢، ص ٢٩٦، ح ٥٢.

(٢) المسح بكسر الميم - الكفاء من الشعر.

وسالف البلايا إلا مثل بعيبي عن غواير أعظمها وأقطعها، وبواقي أشدّها وأنكرها ونواب مخلوطة بغضبك، ونوازل معجونة بسخطك. قال سدير: فاستطارت عقولنا وهـا، وتصدـعت قلوبنا جـعاً من ذلك الخطـب الهـائل، والحادـث الفـائل وظنـنا أنه سـمت لـكروـهـة قـارـعة أو حلـثـ بهـ منـ الـدـهـرـ باـثـقةـ، فـقلـناـ: لاـ أـبـكـيـ اللهـ ياـ اـبـنـ خـيرـ الـورـىـ عـينـيكـ منـ أـيـةـ حـادـثـةـ تـسـتـزـفـ دـمـعـتـكـ، وـتـسـتـمـطـرـ عـبرـتـكـ؟ـ وـأـيـةـ حـالـةـ حـتـمـتـ عـلـيـكـ هـذـاـ المـأـتمـ؟ـ قالـ: فـزـفـ الصـادـقـ عليهـ زـفـةـ اـنـتـفـخـ مـنـهـ جـوفـهـ، وـاشـتـدـعـنـهـ خـوفـهـ، وـقـالـ: وـيـلـكـ^(١) نـظـرـتـ فيـ كـتـابـ الجـفـرـ صـبـحـةـ هـذـاـ الـيـوـمـ وـهـوـ الـكـتـابـ الـمـشـتـمـلـ عـلـىـ عـلـمـ الـمـنـاـيـاـ وـالـبـلـاـيـاـ وـالـرـزاـيـاـ وـعـلـمـ مـاـكـانـ وـمـاـيـكـونـ إـلـىـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ الـذـيـ خـصـ اللهـ بـهـ مـحـمـداـ وـالـأـنـمـةـ مـنـ بـعـدـهـ عليهـ وـتـأـمـلـتـ مـنـهـ مـوـلـدـ قـائـنـاـ وـغـيـبـتـهـ وـإـيـطـاءـ، وـطـولـ عـمـرـهـ وـبـلـوـيـ الـمـؤـمـنـينـ فـيـ ذـلـكـ الزـمـانـ، وـتـوـلـدـ الشـكـوكـ فـيـ قـلـوبـهـ مـنـ طـولـ غـيـبـتـهـ وـإـرـتـادـأـكـثـرـهـ عـنـ دـيـنـهـ، وـخـلـعـهـمـ رـبـقـةـ الـإـسـلـامـ عـنـ أـعـنـاقـهـمـ الـتـيـ قـالـ اللهـ تـقـدـسـ ذـكـرـهـ: **«وـكـلـ إـنـشـانـ الـزـمـنـاهـ طـائـرـهـ فـيـ عـنـقـهـ»**^(٢).ـ يعنيـ الـوـلـاـيـةـ فـأـخـذـتـنـيـ الرـقـةـ، وـاسـتـولـتـ عـلـيـ الـأـحـزـانـ فـقـلـناـ: يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ كـرـمـاـنـاـ وـفـضـلـنـاـ^(٣)ـ يـاـ شـرـاكـهـ إـيـاتـاـنـاـ فـيـ بـعـضـ مـاـأـنـتـ تـعـلـمـهـ مـنـ عـلـمـ ذـلـكـ.ـ قـالـ: إـنـ اللهـ تـبارـكـ وـتـعـالـىـ أـدـارـ للـقـائـمـ مـنـاـ ثـلـاثـةـ أـدـارـهـاـ فـيـ ثـلـاثـةـ مـنـ الرـسـلـ عليهـ قـدـرـ مـوـلـدـهـ تـقـدـيرـ مـوـلـدـ مـوـسـىـ عليهـ وـقـدـرـ غـيـبـتـهـ تـقـدـيرـ غـيـبـةـ عـيـسـىـ عليهـ، وـقـدـرـ إـيـطـاءـ تـقـدـيرـ إـيـطـاءـ نـوـحـ عليهـ، وـجـعـلـ لـهـ مـنـ بـعـدـ ذـلـكـ عـمـرـ الـعـبـدـ الصـالـحــ أـعـنـيـ الـخـضـرـ عليهــ دـلـيـلاـ عـلـىـ عـمـرـهـ، فـقـلـناـ اللهـ: اـكـشـفـ لـنـاـ يـاـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ عـنـ وـجـوهـ هـذـهـ الـمـعـانـيـ.ـ قـالـ عليهـ: أـمـاـ مـوـلـدـ مـوـسـىـ عليهـ فـإـنـ فـرـعـونـ لـمـ وـقـفـ عـلـىـ أـنـ زـوـالـ مـلـكـهـ عـلـىـ يـدـهـ أـمـرـ بـإـحـضـارـ الـكـهـنـةـ فـدـلـوـهـ عـلـىـ نـسـبـهـ وـأـنـهـ يـكـونـ

(١) هنا الويل بمعنى التعجب.

(٢) الاسراء ١٣.

(٣) في بعض النسخ (شرفنا).

من بنى إسرائيل ولم يزل يأمر أصحابه بشق بطون المواميل من نساء بنى إسرائيل حتى قتل في طلبه نيقاً وعشرين ألف مولود، وتعذر عليه الوصول إلى قتل موسى ﷺ بحفظ الله تبارك وتعالى إياته، وكذلك بنو أمية وبنو العباس لما وقفوا على أن زوال ملتهم ملك الأمراء والجبارية منهم على يد القائم منا ناصبونا العداوة، ووضعوا سيفهم في قتل آل الرسول وإيادة نسله طمعاً منهم في الوصول إلى قتل القائم، ويأبى الله عزّ وجلّ أن يكشف أمره لواحد من الظلمة **﴿إِلَّا أَنْ يَتَمَّ نُورُهُ وَلَوْكَرَهُ الْكَافِرُونَ﴾**. وأما غيبة عيسى ﷺ فإنَّ اليهود والنصارى اتفقت على أنه قُتِّلَ فكذبهم الله جلّ ذكره بقوله: **﴿وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ﴾**^(١). كذلك غيبة القائم ﷺ فإنَّ الأمة ستنكرها لطوها، فمن قائل يهدي بأنه لم يلد وقاتل يقول: أنه يعتدي إلى ثلاثة عشر وصاعداً، وقاتل يعصي الله عزّ وجلّ بقوله: إنَّ روح القائم ينطق في هيكل غيره. وأما إعطاء نوع ﷺ فإنه لما استنزلت العقوبة على قومه من النساء بعث الله عزّ وجلّ الروح الأمين ﷺ بسبعين نوبات، فقال: يا نبي الله إنَّ الله تبارك وتعالى يقول لك: إنَّ هؤلاء خلائق وعبادِي ولست أبيدهم بصاعقة من صواعقي إلا بعد تأكيد الدّعوة والإِزام الحجّة فعاود اجتهادك في الدّعوة لقومك فإني مثيبك عليه، وأغرس هذه النوى فإنَّ لك في نباتها وبلغها وإدراكيها إذا أثترت الفرج والخلاص، فبشر بذلك من تبعك من المؤمنين. فلما نبت الأشجار وتأنّرت وتشوّقت وتغضّنت وأثترت وزها التمرُّ عليها بعد زمانٍ طويل واستنجز من الله سبحانه وتعالى العدة، فأمره الله تبارك وتعالى أنْ يغرس من نوى تلك الأشجار ويعاود الصبر والإِجتِهاد، ويؤكّد الحجّة على قومه، فأخبر بذلك الطوائف التي آمنت به فارتدى منهم ثلاثة رجال وقالوا: لو كان ما يدعوه نوعاً لما وقع في وعد

ربه خلف. ثم إن الله تبارك وتعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد أخرى إلى أن غرسها سبع مرات فا زالت تلك الطوائف من المؤمنين، ترتد منه طائفة بعد طائفة إلى أن عاد إلى نيف وسبعين رجلاً فأوحى الله تبارك وتعالى عند ذلك إليه وقال: يا نوح الآن أسفر الصبح عن الليل لعينك حين صرّح الحق عن محضه وصفا الكدر بإرتداد كل من كانت طينته خبيثة، فلو أني أهلكت الكفار وابقيت من قد ارتد من الطوائف التي كانت آمنت بك لما كنت صدقت وعدى السابق للمؤمنين الذين أخلصوا التوحيد من قومك، واعتصموا بحبل نبوتك بأني استخلفهم في الأرض وأمكّن لهم دينهم وأبدل خوفهم بالأمن لكي تخليص العبادة لي بذهب الشرك^(١) من قلوبهم، وكيف يكون الإستخلاف والتكمين وبدل الأمن متى لهم مع ما كنت أعلم من ضعف يقين الذين ارتدوا وثبت طينتهم وسوء سرائرهم التي كانت نتائج النفاق، وشيوخ الضلاله فلو أنتم تستمعوا مني الملك الذي أوقى المؤمنين وقت الإستخلاف إذا أهلكت أعداءهم لنشقوا رواح صفاتهم ولاستحكمت سرائر نفاقهم تأبّدت حبال ضلاله قلوبهم ولکاشفوا إخوانهم بالعداوة، وحاربواهم على طلب الرئاسة والتفرد بالأمر والنهي، وكيف يكون التكمين في الدين وإنتشار الأمر في المؤمنين مع إثارة الفتنة وإيقاع المروء كلاماً واصنعاً الفُلَكِ بِأَغْيِنَنَا وَ وَخِينَاهُ^(٢). قال الصادق عليه السلام: وكذلك القائم فإنه تمتّد أيام غيبته ليصرّح الحق عن محضه ويصفو الإيمان من الكدر بإرتداد كل من كانت طينته خبيثة من الشيعة الذين يخشى عليهم النفاق إذا أحسوا بالإستخلاف والتكمين والأمن المنتشر في عهد القائم عليه السلام.

(١) في المصدر (الشرك) بدلاً من (الشرك).

(٢) هود / ٣٧.

قال المفضل: فقلت: يا ابن رسول الله فإن هذه النواصي تزعم أن هذه الآية^(١) نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان، و... وعلى ﷺ فقال: لا يهدي الله قلوب الناصبة. متى كان الدين الذي ارتضاه الله ورسوله متمكناً بإنتشار الأمر^(٢) في الأمة، وذهب الخوف من قلوبهم، وإرتفاع الشك من صدورها في عهد واحدٍ من هؤلاء، وفي عهد علي عليه السلام مع إرتداد المسلمين والفتنة التي تثور في أيامهم، والمحروب التي كانت تتشبّه بين الكفار وبينهم.

ثم تلا الصادق عليه السلام **﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَنَأَ الرَّسُولُ وَظَلَّوْا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرٌ نَّاهٍ﴾** وأما العبد الصالح - أعني الخضراء عليه السلام فإن الله تبارك وتعالى ما طول عمره لنبوة قدرها له، ولا لكتاب نزل عليه، ولا لشريعة ينسخ بها شريعة من كان قبله من الأنبياء، ولا لإمامية يلزم عباده الاقتداء بها، ولا لطاعة يفرضها له، بل إن الله تبارك وتعالى لما كان في سابق علمه أن يقدر من عمر القائم عليه السلام في أيام غيبته ما يقدر، وعلم ما يكون من إنكار عباده بمقدار ذلك العمر في الطول، طول عمر العبد الصالح في غير سبب يوجب ذلك إلا لعلة الإستدلال به على عمر القائم عليه السلام ولقطع بذلك حجة المعاندين لثلا يكون للناس على الله حجة^(٣).

بيان:

المسيح كساء معروف، وخبير حصن قرب المدينة، والعارض من اللحية ما ينبع على عرض اللحى فوق الذقن قوله عليه السلام: وأملأ الدموع بحجر يه هذا ما وجدته

(١) أي قوله تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آتَيْنَا مِنْكُمْ وَعَوْلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَشْخُلُّنَّهُمْ﴾**.

(٢) في المصدر بإنتشار الأمن.

(٣) كمال الدين ج ٢، ص ٢٨٦، ٥٠، باب الأذل. وينابيع المودة ج ٢، ص ٤٥، باب ٨٠.

مرسوماً في إكمال الدين^(١) ولم أره وجها، وفي النسخة التي نقلها الوافي بمحりمه والمحجر من العين ما دار بها وهو الأنسب للمقام، وفي البحار وأبلی الدموع بمحريمه وهو الأنسب، والرقاد النوم، والمهاد الفراش، وابتزت سلبت، وقد الواحد مبتدأ وخبره يقتى لام فتى وهو كناية عن طول الغيبة، ويمكن أن يكون معطوفاً على فجائع أو على الأبدائي مصابي بما أصابني قبل ذلك من فقدان واحد بعد واحد بسبب فناء الجميع، والعدد قوله عليه السلام: فَأَحْسَنْ لَا يُخْفِي أَنَّ الذِّي رَأَيْتَه مَرْسُوماً أَحْسَنْ فَعَلَ مَضَارِعَ مِنْ حَسْنٍ أَوْ مِنْ أَحْسَنْ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ لَا يَنْسَابُه^(٢) قوله عليه السلام بدمعه ترقى وأنين المخ، بل المناسب وصف الدمعة بأنها لا تقطع ولا تنعد، ولا يبعد أن يكون ذلك غلطآً من النساخ والأصل فما الحسن أي الحيلة بدمعة المخ، اللهم إلا أن تكون أحسن بمعنى صنع ولم يثبت ذلك «قوله» ترقى أي ترفع من عين وأنين معطوف على دمعة، وفتر يفتر سكن بعد حدة، ولأن بعد شدة، ودوارج الرزايا مواضعها ويمكن أن يكون من باب درجة الريح بالمحصى، أي جرت جرياً شديداً، والسوالف المواضي، والغوايل الدواهي، وفي بعض النسخ^(٣) إلا مثل يعني عن عواير أعظمها وأقطعها، وبواقي أشدتها، والعواير المصائب الكثيرة التي تعود العين لكثرتها من قوله: عنده من المال عابر عين أي يُحار فيه البصر من كثرته أو من العائر وهو الرمد والقذى في العين، وتعديته من لتظيمى معنى الكشف، والتراقي جمع ترقوة أي مثل في أشخاص مصائر انظر إلى ترقوتها.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن ابن أبي نهران، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن

(١) في النسخة التي اعتمدنا عليها هكذا (وأبلی الدموع محريمه).

(٢) في المصدر ما أثبتناه في نص الرواية.

(٣) الصحيح ما أثبتناه في النص من المصدر.

أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا هدم حائط مسجد الكوفة مؤخره مما يلي دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك بني فلان، أما إن هادمه لا يبنيه، وعن بشاره المصطفى عن محمد بن سنان مثله^(١).

بيان:

الظاهر إن المراد من بني فلان -بني العباس.

كشف الأستار:

عن الفضل بن شاذان حدثنا أحمد بن محمد بن أبي نصر قال: حدثنا عاصم ابن حميد قال: حدثنا محمد بن مسلم قال: سأله رجل أبا عبد الله عليه السلام متى يظهر قائمكم؟ قال: إذا كثرت الغواية وقللت الهدایة إلى أن قال: فعند ذلك ينادي باسم القائم في ليلة ثلاثة وعشرين من شهر رمضان ويقوم في يوم عاشوراء الخبر^(٢).



عن مجالس الطوسي:

عن الجعافي عن محمد بن يحيى التميمي، عن الحسن بن بraham، عن الحسن بن حمدون، عن محمد بن إبراهيم بن عبدالله، عن سدير الصيرفي قال كنت عند أبي عبدالله عليه السلام وعنه جماعة من الكوفة فأقبل عليهم وقال لهم حجوا قبل أن لا تحجوا، قبل أن تمنع البرجانية، حجوا قبل هدم مسجد بالعراق بين نخل وأنهار، حجوا قبل أن تقطع سدرة بالزوراء على عروق النخلة التي اجتاحت منها مريم عليهما السلام رطباً جنباً، فعند ذلك تمنعون الحج وينقص الشمار، ويحب البلاء، وتبتلون بغلاء الأسعار، وجور السلطان ويظهر فيكم الظلم والعدوان مع البلاء والوباء والجوع وتظلكم الفتنة من الآفاق، فويل لكم يا أهل العراق إذا جاءتكم الرزيات من خراسان وويل لأهل

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٧١، طقم مكتبة بصيرتي.

(٢) كشف الأستار عن وجه القاتب عن الأبصار للسجدة النوري ص ٢٢ ط، طهران مكتبة بنينوي.

الري من الترك وويل لأهل العراق من أهل الرى، ثم ويل لهم من الشّط. قال سدير: فقلت: يا مولاي من الشّط؟ قال قوم أذانهم كاذان الفار صغر لباسهم الحديد، كلامهم ككلام الشّياطين صغار الحدق مردجرد، أستعيذ بالله من شرّهم أولئك يفتح الله على أيديهم الدين ويكونون سبباً لأمرنا^(١).

بيان:

يرجان كعثمان جنس من الرزوم، والزوراء ببغداد، والحدق محركة سواد العين.

كمال الدين:

حدّثنا أبي عليه السلام قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الحسين بن المختار القلاني، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى ولا علم، يتبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تُميرون ومُحصرون وتغربلون، وعند ذلك اختلاف السيفين وإمارة من أول النهار وقتل وخلع من آخر النهار^(٢).

بيان:

قوله عليه السلام: (اختلاف السيفين) يمكن أن يكون المراد به سيف الحق، وسيف الباطل، ويمكن أن يكون كنایة عن اختلاف بني العباس فيما بينهم، ويدلّ على هذا ما في الخبر الآخر وهو قوله عليه السلام: (ولا يكون ذلك حتى يختلف سيف بني فلان وبني فلان) كنایة عن بني العباس كما يظهر من بعض الأخبار، وفي نسخة اختلاف

(١) أمالى المقىد: ص ٥٤، المجلس السابع، والبحار: ج ٤٧، ص ١٢٢، باب ٥.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٢٨١، ح ٣٧، باب ١.

السنين^(١)، ويكن أن يكون اختلافها بالجذب والقطع، ويكن أن يكون كناية عن نزول الحوادث في كل سنة واحتلافها بإختلاف الحوادث، ويكن أن يكون المراد السنون القصيرة كما ورد أن السنين في آخر الزمان تكون قصيرة، ولا يبعد أن تكون الإمارة هي الصيحة.

كمال الدين:

حدَّثنا أَبِي، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَا: حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ الْخَيْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسِ جَمِيعاً قَالُوا: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْخَطَابِ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَارِ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنِ سَعْدِ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْمَسَاوِرِ، عَنْ الْمَفْضُلِ بْنِ عَمْرِ الْجَعْفِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِيَّاكُمْ وَالْتَّنْوِيهِ أَمَا وَاللَّهُ لِيغَيْرُكُمْ إِيَّاكُمْ شَيْئاً مِنْ دَهْرِكُمْ وَلَمْ تَحْصُنْ حَتَّى يُقَالَ: مَاتَ أَوْ هَلَكَ بِأَيِّ وَادِّسْلَكَ، وَلَتَدْمُعَنَّ عَلَيْهِ عَيْنُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَتَكْفَأْ كَمَا تَكْفَأُ السُّفَنَ فِي أَمْوَاجِ الْبَحْرِ وَلَا يَنْجُو إِلَّا مِنْ أَخْذِ مِيشَاقِهِ وَكَتَبَ فِي قَلْبِهِ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُ بِرُوحِهِ مِنْهُ، وَلَتَرْفَعَنَّ اثْنَا عَشَرَةِ رَأْيَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَدْرِي أَيُّ مِنْ أَيِّهِ، قَالَ: فَبِكِيرَتْ، فَقَالَ لِي: مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ فَقُلْتُ: وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَقُولُ: اثْنَا عَشَرَةِ رَأْيَةً مُشْتَبِهَةً لَا يَدْرِي أَيُّ مِنْ أَيِّهِ فَكَيْفَ نَصْنَعُ؟ قَالَ: فَنَتَظَرْ إِلَى شَمْسٍ دَاخِلَةٍ فِي الصَّفَةِ، قَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَرَى هَذِهِ الشَّمْسُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ لَأُمْرَنَا أَبْيَنْ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ^(٢).

بيان:

قال المجلسي: التنويه التشهير، أي لا تشهر وأنفسكم، أو لا تدعوا الناس إلى

(١) هذا ما ورد في البحار، وفي بعض المصادر اختلاف السن.

(٢) نفس المصدر ج ٢، ص ٣٨١، ح ٣٦، الباب الأول.

دينكم، أو لا تشهروا ما نقول لكم من أمر القائم عليه السلام، أو غير ذلك مما يلزم إخفاءه عن المخالفين، ولتحصّن على بناء التفعيل المجهول من التحقيق بمعنى الإبلاء والإختبار، ونسبته إليه عليه السلام على المجاز وعلى بناء المجرد المعلوم من مخصوص الصبي كمنع إذا عداه ومحض مفي أي هرب، وفي بعض نسخ الكافي على بناء المجهول المخاطب من التفعيل مؤكداً بالثُّون، وهو أظهر وقد مر في النعماني، وليحملن ولعل المراد بأخذ الميثاق قبوله يوم أخذ الله ميثاق نبيه وأهل بيته مع ميثاق ربوبيته كما مر في الأخبار، وكتب في قلبه الإيمان إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُؤْمِنُونَ مَنْ حَادَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَاتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾^(١) والروح هو روح الإيمان كما مر (مشتبه) أي على الخلق أو متشابه يشبه بعضها بعضاً ظاهراً، أو لا يدرى على بناء المجهول، أي مرفوع به أي لا يدرى أي منها حقٌّ متميزاً من أي منها هو باطل فهو تفسير للإشتباه، وقيل أي مبتدأ ومن أي خبره أي كل رأية لا يعرف كونه من أي جهة الحق أو من جهة الباطل، وقيل لا يدرى أي رجل من أي رأية، لتبدل النظام منهم والأول أظهر.

الكافى:

عده من أصحابنا، عن أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عن الْمُحَسِّنِ بْنِ عَلَى الْوَشَّاءِ، عن عَلَى بْنِ الْمُحَسِّنِ، عن أَبِي بَنِ تَغْلِبَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ طَلاقٌ: كَيْفَ أَنْتَ إِذَا وَقَعْتِ الْبَطْشَةَ بَيْنَ الْمَسَجَدَيْنِ، فَيَأْزُرُ الْعِلْمَ كَمَا تَأْزِرُ الْحَيَاةَ فِي جُحْرِهَا وَخَلَفَتِ الشِّيَعَةُ وَسَتَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَذَابِينَ وَتَفَلَّ بَعْضُهُمْ فِي وَجْهِهِ بَعْضٌ؟ قَلْتُ: جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا عَنْدَ ذَلِكَ مِنْ خَيْرٍ،

فقال لي: الخير كله عند ذلك - ثلاثة - ^(١).

بيان:

البطشة يحتمل أن يراد بها المخسف بجيش السفياني، ويحتمل أن يراد بها واقعة أخرى عظيمة، والمسجدين الذي بمكة والذي بالمدينة، قوله عليه السلام: (فيأزر العلم) أي يضعف ويختفي، كما تأزر الحياة في جحرها، فإن الحياة إذا دخلت بيتها تضعف عن الخروج وتختفي مدة مديدة، وعن الجزري فيه: إن الإسلام ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحياة إلى جحرها، أي ينضم ويجتمع بعضه إلى بعض فيها قوله: ثلاثة أي قالها ثلاثة، والخير كناءة عن المهدى عليه السلام، لأنه يكون الخير بوجوده.

الكافي:

عن سهل، عن بكر بن صالح، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن معاوية بن وهب قال: تمثل أبو عبد الله عليه السلام ببيت شعر لابن أبي عقيب.

وينحر بالزوراء منهم لدى الضحى عليه السلام ثمانون ألفاً مثل ما تنحر البدن
وروى غيره: البزل. ثم قال: لي أتعرف الزوراء؟ قال: قلت: جعلت فداك يقولون:
أنها بغداد قال: لا، ثم قال عليه السلام: دخلت الري؟ قلت: نعم. قال: أتيت سوق الدواب؟
قلت: نعم، قال: رأيت الجبل الأسود عن عين الطريق؟ تلك الزوراء يقتل فيها ثمانون
الافاً منهم ثمانون رجلاً من ولد فلان كلهم يصلح للخلافة، قلت: من يقتلهم جعلت
فداك؟ قال يقتلهم أولاد العجم ^(٢).

بيان:

الري بالفتح اسم بلاد من نواحي العجم، والنسبة رازى على غير قياس مجمع.

(١) اصول الكافي ج ١، ص ٢٧٥، ح ١٧، باب في الغيبة ط، إيران السكتة الإسلامية.

(٢) روضة الكافي ص ١٧٨، ح ١٩٨.

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن ما بنداذ قال: حدثنا أحمد بن مالك، قال: حدثنا محمد بن سنان، الكاهلي، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: تواصلوا وتباروا وتراحموا، فو الذي فلق الحبة وبرا النسمة ليأتين عليكم وقت لا يجد أحدكم لديناره ودرهمه موضعاً - يعني لا يجد له عند ظهور القائم عليه السلام موضعاً يصرفه فيه لاستغناه الناس جميعاً بفضل الله وفضل وليه - فقلت: وأنت يكون ذلك؟ فقال: عند فقدكم إمامكم، فلا تزالون كذلك حتى يطلع عليكم كما تطلع الشمس أيس ما تكونون، فإياكم والشك والإرتياح، وانفوا عن أنفسكم الشكوك وقد حذرتم فاحذروا. أسأل الله توفيقكم وإرشادكم ^(١).

بيان:

الظاهر إنَّ جملة يعني إلى فقلتُ كلام النعماني فجعلَ ^(٢) هذه الصفات لزمان المحضور، وليس كذلك بل هي ^(٣) وصف لزمان الغيبة كما يدلُّ عليه قوله: وأنت يكون ذلك؟ ويحتمل أن تكون من الراوي.

النعماني في غيبته:

أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رياح الذهري، عن أحمد بن علي الحميري، عن الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم ابن عمر والختعمي، عن محمد بن عاصم، قال حدثني المفضل بن عمر، قال: كنتُ عن أبي عبد الله عليه السلام في مجلسه ومعي غيري، فقال لنا: إياكم والتنوية - يعني باسم القائم عليه السلام - وكنت أراه يريد غيري، فقال لي: يا أبا عبد الله، إياكم التنوية، والله

(١) الغيبة للنعماني ص ١٥٢، ح ٨، باب ١٠، وإنبأة الهداء، ج ٢، ص ٥٢٢، ح ٤٦٥.

(٢) أي النعماني.

(٣) أي الصفات.

ليغيبن سبباً من الدهر، وليخمن حتى يقال: مات أو هلك بأي وادٍ سلك؟ ولتفيضن عليه أعين المؤمنين، وليكفأ كتكفي السفينة في أمواج البحر حتى لا ينجو إلا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه، وأيده بروح منه، ولترفع عشرة راية مشتبه لا يعرف أي من أي. قال: المفضل: فبكى، فقال لي: ما يبكيك؟ قلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: ترفع أثنتا عشرة راية مشتبه لا يعرف أي من أي؟ قال: فنظر إلى كوة في البيت التي تطلع فيها الشمس في مجلسه، فقال: أهذه الشمس مضيئة؟ قلت: نعم. فقال: والله لأمرنا أضوء منها^(١).

بيان:

يقال نوّهت باسمه بالتشديد إذا رفعت ذكره، والسبت الدهر، وحمل استتر، وكفشت الإناء وأكفاته إذا كبته وإذا أملته أراد بذلك ما يعرض للشيعة في أمواج الفتن المبطلة وما يتشعب من المذاهب الباطلة، وما يُرفع من الرایات المشتبه لآل أبي طالب المدعين للإمامية، والطالبين للرئاسة فلم يُعرف أيها الحقة والمبطلة إلا من ثبته الله على الإيمان، وعصمه عن مكائد الشيطان فإنه يرى الحق أضواء من في رابعة النهار.

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، بإسناده يرفعه إلى أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطه يأزر العلم فيها كما تأزر الحياة في جحرها فبيتهاهم كذلك إذ طلع عليهم نجم، قلت: فما السبطه؟ قال الفترة: قلت: فكيف نصنع فيما بين ذلك؟ فقال: كونوا على ما أنتم عليه حتى يطلع الله نجمكم^(٢).

(١) الفيبة للنعماني ص ١٥٤، ح ٩، باب ١٠، والبحار ج ٥١، ص ١٤٧، ح ١٨.

(٢) الفيبة للنعماني ص ١٦٢، ح ٦، ومعجم أحاديث المهدى ج ٣، ص ٣٩٨، ح ٩٥٢.

النعماني في غيبته:

عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليهما السلام أنه قال: كيف أنت إذا وقعت السبطة بين المسعدين، فیأرز العلم فيها كما تأرز الحياة في جحرها، واختلفت الشيعة بينهم، وسمى بعضهم بعضاً كذابين، ويتفل بعضهم في وجوه بعض؟ فقلت: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك - يقول ثلاثة وقد قرب الفرج - ^(١).

بيان:

السبطة: الفترة كما في الخبر السابق، والحرمين مكة والمدينة، والتاريز: التغطية كما مر.

البحار:

بإسناده إلى أبي عبد الله عليهما السلام في خبر طويل أنه قال: لا يكون ذلك حتى يخرج خارج من آل أبي سفيان يملأ تسعه أشهر كحمل المرأة، ولا يكون حتى يخرج من ولد الشيخ، فيسير حتى يقتل ببطن النجف، فهو والله كأنني أنظر إلى رماحهم وسيوفهم وامتعتهم إلى حائط من حيطان النجف، يوم الإثنين، ويستشهد يوم الأربعاء ^(٢).

بيان:

الخارج من آل أبي سفيان هو السفياني، قوله: (ويستشهد) أي الرجل الذي هو من ولد الشيخ.

النعماني في غيبته:

حدثنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة،

(١) نفس المصدر ج ٧.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٢٧١.

عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال: يا أبا محمد، إننا أهل بيته لا نوقّت، وقد قال محمد عليه السلام: كذب الواقتون، يا أبا محمد، إن قدام هذا الأمر خمس علامات: أولاهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الركيبة، وخسف بالبيداء، (وذهاب ملك بنى العباس)^(١) ثم قال: يا أبا محمد، إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر. قلت: جعلت فداك، وأي شيء هما؟ فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى ينادي باسمه في جوف السماء في ليلة ثلاثة وعشرين في شهر رمضان ليلة الجمعة. قلت: بم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه، لأن فلان بن فلان قائم آل محمد عليه السلام فاسمعوا الله وأطیعوا، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوحظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع، وهي صيحة حبرئيل عليه السلام^(٢).

بيان:

الجارف: الموت العام، وفاعل يخرج ضميره يرجع إلى النائم، والعذراء البكر.

(١) بين القوسين في المصدر غير موجود.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٣٠١، ح ٦، باب ١٦، والبحارج ٥٢، ص ١١٩، ح ٤٨.

وأَمَّا مَا وَرَدَ عَنْ أَهْلِ السُّنَّةِ

عن محمد بن مسلم عن جعفر الصادق قال: إن قيام القائم عليه السلام علامات بلوى من الله للمؤمنين قلت: وما هي؟ قال هذه الآية: قال تعالى: ﴿لِنَبْلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخُوفِ﴾^(١) من تلقاهم بالأسقام (والجوع) بغلاء أسعارهم، ونقص من الأموال بالقطط (والأنفس) بموت ذريع، (والثرات) بعدم المطر (وبشر الصابرين) عند ذلك ثم قال: يا محمد هذا تأويله ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾^(٢) ونحن الراسخون في العلم^(٣).

ينابيع المودة:

قال وفي سورة الشعراء ﴿إِنَّ نَسَا لَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾^(٤) عن عمر بن حنظلة قال: سألت جعفر الصادق عليه السلام علامات قيام القائم قبل قيام القائم عليه السلام الصيحة، وخروج السفياني، والخسف، وقتل النفس الزكية، واليماني قال: فتلقت هذه الآية -أي المتقدمة- فقللت له أهي الصيحة؟ قال: نعم، لو كانت الصيحة خضعت أعناق أعداء الله عز وجل^(٥).

(١) البقرة / ١٥٥.

(٢) آل عمران / ٧.

(٣) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥٠٦، باب ٦١ عن المحجة للسيد هاشم البحرياني.

(٤) الشعراء / ٤.

(٥) ينابيع المودة للقندي ج ٢، ص ٥١١، باب ٦١ عن كتاب المحجة فيما نزل في القائم العجقة للسيد هاشم البحرياني.

الباب الثامن

فيما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

النعماني في غيبته:

محمد بن يعقوب الكليني عليه السلام عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علي بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام أنَّه قال: إذا فُقدَ الخامسُ من ولدِ السابِعِ فاللهُ اللهُ في أديانكم، لا يزيلنَّكم عنها، فإنَّه لا بدَّ لصاحبِ هذا الأمرِ من غيبةٍ حتَّى يرجعَ عن هذا الأمرِ مَنْ كان يقولُ به، إنَّما هي محنَةٌ من اللهِ يختَّنُ اللهَ بها خلقَه، ولو علمَ آباءُكم وأجدادُكم ديناً أصحَّ من هذا الدينِ لا تَبعُوه. قال: قلتُ: يا سيدِي، مَنْ الخامسُ من ولدِ السابِعِ؟ قال: يا بُنَيَّ عقولَكم تضعفُ ^(١) عن هذا، وأحلامَكم تضيقُ عن حملِه، ولكنَّ إِنْ تعيشوا فسوفَ تدركُونَه ^(٢).

بيان:

قوله: يا بُنَيَّ بضم الباءِ وفتح النونِ وإنَّما أطلقَ عليه ابنًا لكونِ الأخ الصغير كالابنِ. قوله عقولَكم تضعفُ إِلَّا أيَّ إنَّ كيَفِيَةَ غيَبَتِهِ وخصُوصِيَّاتِها وامتدادِها مزيلاً للعقُولِ والأَحَلامِ، ويُكَنُّ أَنَّكُم لا تستطِيعُونَ الكتمانَ وإذاعته

(١) في المصدر (تصغر).

(٢) الغيبة للنعماني ص ١٥٦، ح ١١، باب ١٠، والكاففي ج ١ ص ٣٣٦، ودلائل الإمامة ص ٢٩٢.

فيما ورد عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام
٢١٥
بالإمام وأتباعه عليهم السلام.
كشف الغمة:

عن علي بن أبي حمزة عن أبي الحسن موسى (بن جعفر عليه السلام)^(١) في قوله عزّ
اسمه: «سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَ فِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»^(٢). قال:
الفتن في آفاق الأرض، والمسخ في أعداء الحق^(٣).

المفيد في الإرشاد:

علي بن أسباط، عن أبي الحسن بن الجهم قال: سأله رجلٌ أبا الحسن عليه السلام عن
الفرج، فقال: تُريد الإكثار أم أجمل لك؟ فقال: بل تحمل لي. قال: إذا ركزت رايات
قيس بصر ورايات كندة بخراسان^(٤).

بيان:

إذا أطلق أبو الحسن يراد به موسى بن جعفر عليه السلام. وقيس يقال لأبي قبيلة من
مضار، وكندة بكسر الكاف أبو حي من اليمن وهو كندة بن ثور.

المفيد في الإرشاد:

الفضل بن شاذان، عن معمر بن خلداد، عن أبي الحسن عليه السلام قال: كأني برايات
من مصر مقبلات خضر مصبغات حتى تأتي الشامات فتُهدى إلى ابن صاحب
الوصيات^(٥).

(١) بين القوسيين في المصدر غير موجود.

(٢) فصلت / ٥٣.

(٣) كشف الغمة للأربلي ج ٢: ص ٩٦١، ط، قم الشريف الرضي.

(٤) الإرشاد للمفيد ص ٣٦٠، ط، قم بصيرتي.

(٥) نفس المصدر السابق.

النعماني في غيبته:

محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنا الحسن بن علي بن يسار الثوري، قال: حدثنا الخليل بن راشد، عن علي بن أبي حمزة، قال: رافق^(١) أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بين مكة والمدينة، فقال لي يوماً: يا علي، لو أنَّ أهل السموات والأرض خرجوا علىبني العباس لُسْقِيَتُ الْأَرْضُ دمائهم حتى يخرج السفياني. قلت له: يا سيدِي، أمره من المحتوم؟ قال: نعم، ثمْ أطْرَقَ هنيئة، ثمْ رفع رأسه، وقال: ملك بنـي العباس مـكر وخداع، يذهب حتى يقال: لم يبق منه شيء، ثمْ يتجدد حتى يقال: ما مـرَّ منه شيء^(٢).

بيان:

قوله: لُسْقِيَتُ عَلَى بَنَاءِ الْمَجْهُولِ، وَالضَّمِيرُ فِي أَمْرِهِ يَعُودُ إِلَى السَّفِيَانِيِّ، وَالْمَحْتُومِ
مَا لَا يَلْحَقُهُ الْبَدَاءُ.



البحار:

عن ابن عيسى، عن ابن أسباط قال: قلت: لأبي الحسن عليه السلام جعلت فداك إن ثعلبة بن ميمون حدثني، عن علي بن المغيرة، عن زيد العمري، عن علي بن الحسين عليه السلام قال: يقوم قائمنا لموافاة الناس سنة، قال: يوم القائم بلا سفياني؟ إنْ أَمْرَ القائم حتم من الله، وأَمْرَ السَّفِيَانِيِّ حتم من الله، ولا يكون قائم إِلَّا بِسَفِيَانِيِّ، قلت: جعلت فداك فيكون في هذه السنة؟ قال: ما شاء الله، قلت: يكون في السنة التي يليها؟ قال: يفعل الله ما يشاء^(٣).

(١) في بعض (زاملت) بدلاً من (رافقت).

(٢) الغيبة للنعماني ص ٣٤، ح ٩، باب ١٨، والبحار ج ٥٢، ص ٢٥٠، ح ١٣٧.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ١٨٢.

بيان:

قوله عليه السلام: (يقوم القائم)، إستفهام إنكاري أي: أَيْقُومُ الْقَائِمُ بِلَا سَفِيَانِي؟ وهذا رد على ابن أسباط حيث أنه لم يفهم ما قاله علي بن الحسين عليه السلام.

الباب التاسع

فيما ورد عن الإمام علي بن موسى عليه السلام

النعماني في غيبته:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى، قال: حدثني علي بن عاصم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: قبل هذا الأمر السفيانى، واليماني، والمروانى، وشعيوب بن صالح، وكف يقول هذا وهذا ^(١).

بيان:

السفيانى عثمان بن عنبسة من آل أبي سفيان، واليماني رجل يخرج من اليمن يدعوا إلى المهدى عليه السلام، والمروانى رجل من آل مروان، وشعيوب بن صالح رجل يدعو إلى المهدى عليه السلام كما مر.

قوله: وكيف يقول هذا وهذا، أي يشير إلى هذا وإلى وإلى هذا وإن هذا هو الحق وإن هذا هو الباطل.

المفید في الإرشاد:

الفضل بن شاذان، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: لا يكون ما تندون إليه أعناقكم حتى تميزوا وتتحصوا، فلا يبق منكم إلا القليل

(١) الغيبة للنعماني: ص ٢٥٣

ثم قرأ: «أَلَمْ يَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنُوا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ»^(١) ثم قال: إنَّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين المسجدين، ويقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشًا من العرب^(٢). وفي رواية الطوسي إنَّ من علامات الفرج حدثاً يكون بين الحرميَن، قلت: وأي شيء يكون الحدث؟ فقال: عصبة تكون بين الحرميَن ويُقتل فلان من ولد فلان خمسة عشر كبشًا^(٣).

بيان:

مدَّ العنق كناية عن الانتظار إلى شيء لا يكون ما تنتظروننه ومن الفرج حتى تميزوا. قوله: (حدثاً يكون ما بين المسجدين) أي تكون واقعة شديدة بين مكانة والمدينة، وفي رواية الشيخ الطوسي فسرَ الحديث بالعصبة والمراد بها واقعة عظيمة من شأنها العصبية التي هي الحامات والمدافعة عن يلزمك أمره أو تلزمك لفرض، والذي يدلُّ على ما قلناه قوله: ويقتل أي ويقتل فيها.

النعماني في غيبته

أخبرنا عليُّ بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: والله لا يكون ما تذدون إليه أعينكم حتى تحيضوا وتميزوا وحق لا يبقى منكم إلا الأندر فالأندر^(٤).

الشيخ الطوسي في غيبته

سعد بن عبد الله، عن الحسن بن علي الزبيوني، وعبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن هلال العبراني، عن الحسن بن محبوب، عن أبي الحسن الرضا عليه السلام في

(١) المنكبوت ١٧.

(٢) الإرشاد ص ٣٦٠ ط. قم مكتبة بصيرتي.

(٣) الغيبة للطوسي ص ٢٧٢ ط. قم بصيرتي.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢١٦ ح ١٥، باب ١٢، والبحار ج ٥٢، ص ١١٤، خ ٣٠.

حدث له طويل اختصرنا منه موضع الحاجة أنه قال: لابد من فتنه صماء صيلم يسقط فيها كل بطانة ولبيحة وذلك عند فقدان الشيعة الثالث من ولدي يبكي عليه أهل السماء وأهل الأرض، وكم من مؤمن متأسف حزان حزين عند فقد الماء المعين كأنه بهم أسر ما يكونون وقد نودوا نداء يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يكون رحمة للمؤمنين وعداية للكافرين، فقلت: وأي نداء هو؟ قال: ينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء، صوتاً منها ألا لعنة الله على الظالمين، والصوت الثاني أزفة الأزفة يا عشر المؤمنين، والصوت الثالث يرون بدنًا بارزاً نحو عين الشمس؛ هذا أمير المؤمنين، قد ذكر في هلاك الظالمين، وفي رواية الحميري، والصوت بدن يرى في قرن الشمس، يقول: إن الله بعث فلاناً فاسمعوا له وأطيعوا، وقالا جميعاً: فعند ذلك يأتي الناس الفرج وتود الناس لو كانوا أحياء، ويشفى الله صدور قوم مؤمنين^(١).

بيان:

الصماء الذاهية الشديدة، والصليم الذاهية، والولبيحة بطانة الرجل ودخلاؤه وخاصة، وما يتخذه معتمداً عليه؛ قوله عليه السلام: (والصوت الثالث) مبتدأ وخبره هذا أمير المؤمنين، والجملة ما بينها وهي قوله: (يرون بدنًا بارزاً) إلى آخره معترضة، وعلى رواية الحميري الخبر لجملة يقول: (إن الله إلى آخره) وبدن يرى في قرن الشمس جملة معترضة بينها.

كمال الدين:

حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن عبد، عن الحسين بن خالد قال: قال علي بن موسى الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له، ولا إيمان لمن لا تقية له، وإن أكرمكم عند الله

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٦٨، وكمال الدين للصدوق ج ٢، ص ٤٠٢، ح ٣، باب ٣.

أعملكم بالحقيقة. فقيل له يا بن رسول الله إلى متى؟ قال: إلى يوم الوقت المعلوم وهو يوم خروج قائمنا أهل البيت، فلن ترك الحقيقة قبل خروج قائمنا فليس منا فقيل له: يا بن رسول الله ومن القائم منكم أهل البيت؟ قال الرابع من ولدي ابن سيدة الإماماء، يطهر الله به الأرض من كل جور، ويقدسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقت الأرض بنوره، ولا يكون له ظل، وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه يقول: ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فاتبعوه، فإن الحق معه وفيه، وهو قول الله عز وجل: **«إِنَّ نَشَأْ نُنَزِّلُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاوَاتِ آيَةً فَظَلَّتْ أَغْنَافُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ»**^(١).

النعماني في غيبته:

علي بن أحمد البندبيجي، عن عبد الله بن موسى العلوى، عن محمد بن موسى، عن أبي أحمد، عن محمد بن علي القرشي، عن الحسن بن الجهم، قال: قلت: للرضا عليه السلام: أصلحك الله أنتم يتهدتون أن السفيانى يقوم وقد ذهب سلطان بنى العباس^(٢) فقال: كذبوا أنه ليقوم وأن سلطانهم لقائم^(٣).

بيان:

الضمير في أنتم راجع إلى أعداء آل بيت محمد عليه السلام وقولهم: وقد ذهب بنو العباس أي أشرفوا على الذهب، لأن سلطانهم باقٍ في زمانه عليه السلام. قوله: وإن

(١) الشعرا / ٤.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٤٠٣، ح ٥، باب ٢.

(٣) الظاهر أن المراد من بنى العباس الحكومات الجائرة، أو المراد حكومة بنى العباس المتقدمة.

(٤) الغيبة للنعماني ص ٢١٥ ح ١١، باب ١٨، والبحار ج ٥٢، ص ٢٥١ ح ١٣٩.

سُلْطَانُهُمْ لِقَائِمٍ أَيْ عِنْدَ ظُهُورِهِ، وَحِينَئِذٍ فَلَا بدَّ مِنْ ظُهُورِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَرَجُوعِ
السُّلْطَانَةِ إِلَيْهِمْ كَمَا كَانَتْ أَوْلَأَ عَلَىٰ مَا فِي غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الْأَخْبَارِ.

البخاري:

عَنْ أَبِي عِيسَىٍ، عَنِ الْبَزْنَاطِيِّ، عَنِ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}: قَالَ: قَدَّامَ هَذَا الْأَمْرِ قُتِلَ يَبُوحٌ،
قَلْتَ: وَمَا يَبُوحٌ؟ قَالَ: دَاثِمٌ لَا يَفْتَرُ^(١).

بيان:

هَذَا الْأَمْرُ كَنَايَةٌ عَنِ القَائِمِ^{عَلَيْهِ السَّلَامُ}.

النعماني في غيبته:

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ مَالِكٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَعاوِيَةُ بْنُ
حَكَيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنَ أَبِي نَصْرٍ، قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} يَقُولُ: قَبْلَ هَذَا
الْأَمْرِ يَبُوحٌ، فَلَمْ أَدْرِ مَا يَبُوحٌ فَحَجَجْتُ فَسَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَقُولُ: هَذَا يَوْمُ يَبُوحٌ،
فَقَلَّتْ لَهُ مَا يَبُوحٌ؟ فَقَالَ: الشَّدِيدُ الْحَرَقُ^(٢).

البخاري:

بِالإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ الرَّضَا^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} يَقُولُ: يَزْعُمُ أَبُو حِمْزَةَ أَنَّ جَعْفَراً زَعَمَ أَبِي
أَبِي القَائِمِ وَمَا عَلِمَ جَعْفَرٌ بِمَا يَحْدُثُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى
يَحْكِي لِرَسُولِهِ^{صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ}: «وَمَا أَذْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُنْ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُؤْخَذُ
إِلَيَّ»^(٣). وَكَانَ أَبُو جَعْفَر^{عَلَيْهِ السَّلَامُ} يَقُولُ: أَرْبَعَةُ أَحْدَاثٍ تَكُونُ قَبْلَ قِيَامِ القَائِمِ تَدْلُّ عَلَىٰ
خَرْوَجِهِ، مِنْهَا أَحْدَاثٌ قَدْ قُضِيَّ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ وَبَقِيَ وَاحِدٌ، قَلَّنَا: جَعَلْنَا فَدَاكَ وَمَا مَضَى
مِنْهَا؟ قَالَ: رَجَبٌ خَلَعَ فِيهِ صَاحِبَ خَرَاسَانَ، وَرَجَبٌ وَثَبَةٌ فِيهِ عَلَىٰ أَبْنَ زَبِيدَةِ،

(١) البخاري ج ٥٢، ص ١٨٢.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٧٩، ح ٤٤، باب ١٤، وقرب الإسناد ص ١٧٠.

(٣) الأحقاف ٩٧.

فيما ورد عن الإمام علي بن موسى عليه السلام ٢٢٣

ورجب يخرج فيه محمد بن إبراهيم بالكوفة، قلنا له: فالرجب الرابع متصل به؟ قال: هكذا قال أبو جعفر عليه السلام.^(١)

بيان:

قال المجلسي: أجمل أبو جعفر، ولم يبين اتصاله، وخلع صاحب خراسان كأنه إشارة إلى خلع الأمين المأمون عن الخلافة وأمر بمحو اسمه عن الدرارهم والخطب، والثاني إشارة إلى خلع محمد الأمين، والثالث إشارة إلى ظهور محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسين عليه السلام المعروف بابن طباطبا بالكوفة لعشر خلون من جمادى الآخرة في قريب من مائتين من الهجرة، ويحتمل أن يكون المراد بقوله هكذا قال أبو جعفر عليه السلام: تصديق اتصال الرابع بالثالث، فيكون الرابع إشارة إلى دخوله عليه السلام خراسان فأنه كان بعد خروج محمد بن إبراهيم بستة تقريباً، ولا يبعد أن يكون دخول خراسان في رجب.^(٢)

أقول:

وي يكن أن يكون المراد من الرابع هو ما أشار إليه أمير المؤمنين بقوله: واعجب كل العجب بين جمادى ورجب، وقال حين أجاب السائل: وما لي لا أتعجب من أموات يضربون هام الأحياء، وما أشار إليه الرضا عليه السلام بقوله: وينادون في رجب ثلاثة أصوات من السماء الخ. إلى غير ذلك من الأخبار الدالة على أن خروجه عليه السلام في السنة التي تقع هذه الحوادث والآيات في رجب.

النعماني في غيبته:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ وعبد الله بن جعفر

(١) البحار ج ٥٢، ص ١٨٢.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ١٨٣.

الخميري، قالا: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب الززاد، قال: قال لي الرضا عليه السلام: إنَّه - يا حسن - ستكون فتنة صماء صيلم يذهب فيها كلُّ ولية وبيانة - وفي رواية - يسقط فيها كلُّ ولية وبيانة، وذلك عند فقدان الشيعة الرابع من ولدي، يحزن لفقده أهلُ الأرض والسماء، كم من مؤمن ومؤمنة متائف متلهف حيران حزين لفقدده، ثمَّ أطرق، ثمَّ رفع رأسه وقال: بأبي وأمي سُتُّي جدي، وشبيه وشبيه موسى بن عمران، عليه جيوب النور، تتقدَّم من شعاع ضياء القدس كأنَّي به أيس ما كانوا، قد نودوا نداءً يسمعه مَنْ بالقرب، يكون رحمة على المؤمنين وعداً على الكافرين. فقلت: بأبي وأمي أنتَ، وما ذلك النداء؟ قال: ثلاثة أصوات في رجب: أولاً: **﴿أَلَا لعنةُ اللهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾**^(١) والثاني: أزفة الأزفة يا عشر المؤمنين، والثالث: يرون يداً بارزاً مع قرن الشمس ينادي: ألا أنَّ الله قد بعثَ فلاناً على هلاك الظالمين، فعند ذلك يأتي المؤمنين الفرجُ، ويشفى الله صدورهم، ويذهب غيظ قلوبهم^(٢).

بيان:

قد تقدم هذا الخبر وإنما نقلناه ثانياً لزيادته على رواية الشيخ الطوسي^(٣).

(١) هود / ١٨.

(٢) الفسحة للنعماني ص ١٨٦، ح ٢٨، باب ١٠، ومختصر بصائر الدرجات لأبي سليمان العلي ص ٢١٤.

(٣) راجع الفسحة للطوسي ص ١٦٠.

الباب العاشر

فِيمَا وَرَدَ عَنِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

النعماني في غيبته:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عاصم، قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الأدمي، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام أنه سمعه يقول: إذا مات أبي علي بدا سراج، بعده، ثم خفي، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفار بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصنم الصلاب^(١) مرجعه تكفيه في رحلة سدي

بيان:

قوله عليهما السلام: بدا سراج بعده أبي الإمام الحسن العسكري عليهما السلام: ثم خفي أبي ابني المهدي عليهما السلام فإنه خفت على الناس ولادته إلا الخلصين منهم خوفاً من أهل زمانه كما هو صريح الأخبار الكثيرة.

النعماني في غيبته:

حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن أمية بن علي القيسي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام: من المخلف بعده؟ فقال: ابني علي وأبنا علي، ثم أطرق مليتاً، ثم رفع رأسه، ثم قال: أنها

(١) نفس المصدر ص ١٩٢، ح ٣٧، وإنيات الهداة ج ٢، ص ٥٣٥.

ستكون حيرة، قلت: فإذا كان ذلك إلى أين؟ فسكت، ثم قال: لا أين حتى قالها ثلاثة فأعدت عليه، فقال: إلى المدينة. فقلت: أي المدينة؟ فقال: مدینتنا هذه، وهل مدینة غيرها^(١).

بيان:

قوله: وابنا علي أبي الحسن العسكري عليه السلام وابنه المهدي عليه السلام وابن الابن ابن ابيه.

قوله: إلى أين أي إلى أين نذهب، وقعت الحيرة، قوله: إلى أين أي لا مكان يظلكم ويقيكم منها. قوله: فقال إلى المدينة أي أنها أحسن مكان يُلتجئ إليه عند المغيرة والفتنة.

كمال الدين:

حدثنا عبد الواحد بن محمد العبدوسى العطار، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النسابورى قال: حدثنا حمدان بن سليمان قال: حدثنا الصقر بن أبي دلف قال: سمعت أبو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: إن الإمام بعدي إبني على أمره أمري، قوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبيه، قوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت: فقلت له: يا بن رسول الله فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى عليه بكاء شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر عليه السلام. فقلت له يا بن رسول الله لم سمي القائم؟ قال: لأنّه يقوم بعد موت ذكره وإرداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولم سمى المنتظر؟ قال: لأنّ له غيبة يكثر أيامها ويطول أمدها فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزء يذكره المجاددون، ويكذب فيه الوقاتون، ويهلل فيه المستعجلون، وينجو فيه المسلمين^(٢).

(١) نفس المصدر ص ١٩١، ح ٣٦، باب ١٠، وكفاية الأثر ص ٢٨٠، وحلية الأبرار ج ٢، ص ٤٧٨، وإنذارات الوصية ص ١٩٣.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٤١٠، ح ٣، باب ٥.

فتَأْمَلُوا:

يَا مُعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ هَذَا الْحَدِيثُ وَغَيْرُهُ وَاحْذِرُوا مِنْ أَنْ تَكُونُوا مُرْتَدِينَ
نَاكِصِينَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ، غَيْرَ سَامِعِينَ لِأَخْبَارِ الْأَمَمِ الْمَادِينِ، فَإِنَّ إِرْتِدَادَ الْقَائِلِينَ بِهِ،
دَلِيلٌ عَلَى صَحَّةِ أَخْبَارِ الْمَعْصُومِينَ عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

النُّعْمَانِيُّ فِي غَيْبِيَّتِهِ:

مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَالِنْجِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَبُو هَاشِمَ دَاوُدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْجَعْفَرِيُّ، قَالَ: كَنَّا عِنْدَ أَبِي جَعْفَرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ الرَّضَا عَلَيْهِ
فَجْرِي ذِكْرِ السَّفِيَّانِيِّ، وَمَا جَاءَ فِي الرِّوَايَةِ مِنْ أَنَّ أَمْرَهُ مِنَ الْمُحْتَوْمِ، فَقَلَّتْ: لِأَبِي
جَعْفَرِ عَلَيْهِ: هَلْ يَبْدُو اللَّهُ فِي الْمُحْتَوْمِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَلَّنَا لَهُ: فَنَخَافُ أَنْ يَبْدُو اللَّهُ فِي الْقَائِمِ.
فَقَالَ: إِنَّ الْقَائِمَ مِنَ الْمَيَعَادِ، وَاللَّهُ لَا يَخْلُفُ الْمَيَعَادَ^(١).

بِيَانٌ:

لَا يَخْفَى إِنَّ هَذِهِ الرِّوَايَةَ عَلَى تَقْدِيرِ صَحَّتِهَا مَعْارِضَةً لِأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ الدَّالِلَةِ
عَلَى أَنَّ الْمُحْتَوْمَ هُوَ مَا يَلْحِقُ الْبَدَاءَ فَلَا يَدْرِي مِنْ طَرْحِهَا هَذَا وَيَكُونُ الْجَمْعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ
الْأَخْبَارِ يَجْعَلُ الْبَدَاءَ فِي الْمُخْصُوصِيَّاتِ أَوِ الْكَيْفِيَّاتِ.

وَأَمَّا مَا وُردَ عَنْ أَهْلِ السَّنَةِ:

(عقد الدرر) عن محمد بن علي، الصوت في شهر رمضان، في ليلة جمعة،
فاسمعوا وأطيعوا، وفي آخر النهار صوت الملعون إبليس، ينادي. ألا إنَّ فلاناً قد قُتِلَ
مظلوماً. يُشكِّكُ النَّاسَ ويفتنُهم، فكم في ذلك اليوم من شاكٌ متَحِيرٌ فإذا سمعتم
الصوت في رمضان - يعني الأول - فلا تشكوا أنه صوت جبرئيل، وعلامة ذلك أنه
ينادي باسم المهدى واسم أبيه^(٢).

(١) الفيضة للنعماني ص ٣١٥، ح ١٠، والبحار باب ١٨، ج ١٨، ص ٥٢، ح ٢٥.

(٢) عقد الدرر ص ١٤٤ الفصل الثالث، ط: قم سنة ١٤١٦ هـ.

الباب الحادى عشر فيما ورد عن الإمام الهادى عليه السلام

كمال الدين:

حدَثَنَا أَبِي قَالْ: حدَثَنَا سَعْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالْ: حدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي غَانِمٍ الْقَزْوِينِيِّ قَالْ: حدَثَنِي إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ فَارِسٍ قَالْ: كُنْتُ أَنَا وَنُوحٌ وَأَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَنَزَلْنَا عَلَى وَادِي زِيَالَةَ فَجَلَسْنَا تَحْدَثُ فَجَرَى ذِكْرُ مَا نَحْنُ فِيهِ وَبَعْدَ الْأَمْرِ عَلَيْنَا فَقَالَ أَيُّوبُ بْنُ نُوحٍ: كُتِبَتْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ أَذْكُرْ شَيْئاً مِنْ هَذَا فَكَتَبَ إِلَيَّ: إِذَا رَفَعْتُ عِلْمَكُمْ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِكُمْ فَتَوَقَّعُوا الْفَرَجَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِكُمْ^(١).

بيان:

فاعل كتب ضمير راجع إلى الهادي عليه السلام وهو المكتوب إليه على ما يظهر من الصدق علمكم بالتحريك، أي من يعلم به سبيل الخير، وهو الإمام، ويحتمل أن يكون بالكسر، أي صاحب علمكم أو أصل العلم بأن تشيع الجهالة والضلاله بين الناس قوله: (فتوقعوا الفرج من تحت أقدامكم) كناية عن قرب ظهوره، وتيسير حصوله فإن من كانت قدماته على شيء فهو أقرب الأشياء إليه ويحتمل مع قراءة العلم بالكسر حمله على الحقيقة، فإن مع رفع العلم بين المخلق وشروع الضلاله لا بد من ظهوره عليه السلام كما مر في الأخبار السابقة.

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٤١٢، ح ٤، باب ٥

الباب الثاني عشر فيما ورد عن الإمام العسكري عليه السلام

كمال الدين:

حدَّثنا علي بن عبد الله الوراق قال: حدَّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن اسحاق بن سعد الأشعري قال: دخلت على أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً ياً أحمد بن إسحاق إنَّ الله تبارك وتعالى لم يخل الأرض منذ خلْق آدم عليه السلام ولا يخلِّها إلى أن تقوم الساعة من حجَّة الله عزَّ وجلَّ على خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، وبه ينْزَل الغيث، وبه يُخرج بركات الأرض. قال: فقلت له: ياً بن رسول الله فَنِ الإمام وال الخليفة بعده؟ فنهض عليه السلام مسرعاً فدخل البيت، ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين فقال: ياً أحمد بن إسحاق لو لا كرامتك على الله عزَّ وجلَّ وعلى حججه ما عرضت عليك أبني هذا، أنه سَمِّي رسول الله عليه السلام وكنيه، الذي يلأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. ياً أحمد بن إسحاق مثله في هذه الأمة مثل الخضراء، ومثله مثل ذي القرنين، والله ليغيبنَ غيبة لا ينجو من الهمكة إلا من ثبته الله عزَّ وجلَّ على القول بإمامته ووقفه فيها للدعاء بتعجيل فرجه. فقال: أحمد بن إسحاق: فقلت: ياً مولاي فهل من علامة يطمئن إليها قلبي؟ فنطق الغلام عليه السلام بلسانٍ عربيٍ فصيح فقال: أنا بقيَّة الله في أرضه، والمُنتقم من أعدائه، ولا تطلب أثراً بعد عين ياً أحمد بن إسحاق فقال أحمد بن اسحاق: فخرجت مسروراً

فرحاً، فلما كان من الغد عدت إليه فقلت له: يا بن رسول الله لقد عظم سروري بما
منتث به على فنا السنة. الجارية فيه من المحضر وذى القرنين؟ قال: طول الغيبة يا
أحمد، قلت: يا بن رسول الله وإن غيبته لتطول؟ قال: إيه وربى حتى يرجع عن هذا
الأمر أكثر القائلين به ولا ييق إلأن أخذ الله عز وجل عهده لولايتنا، وكتب في
قلبه الإيمان وأيده بروح منه. يا أحمد بن إسحاق: هذا أمر من أمر الله، وسرّ من سرّ
الله، وغريب من غريب الله، فخذ ما آتيتك واكتمه ولكن من الشاكرين تكون معنا غداً
في عليين^(١).

عن المجلسي والشهيد الثاني:

قال: وجد بخط الإمام أبي محمد العسكري ط١ على ظهر الكتاب: قد صعدنا
ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية، وذرنا سبع طرائق بأعلام الفتوة والهدایة،
ونحن ليوث الوعى وغياب التدوى، وفيينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد في
الآجل، أسباطنا خلفاء الدين وخلفاء اليقين ومصابيح الأمم ومفاتح الكرم، فالكليم
البس حلّة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء، روح القدس في جنان الصاغورة ذاق من
حدائقنا الباكرة، شيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا النارداء وصوناً وعلى
الظلمة إلباً وعوناً، سيفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى مجتمع النيران تمام لروضة
الطوسيين من السنين^(٢).

بيان:

لم ينقل المجلسي هذا الخبر عن الشهيد، بل نقله عن تلميذه، ولم ينقله بتمامه،
وإئمّا قال: روي أنه وجد بخط مولانا العسكري ط١ ما صورته: قد وجدنا ذرى
الحقائق بأقدام النبوة والولاية، وساقه إلى أن قال: وسيفجر إلى آخره.

(١) كمال الدين للصدقوج ٢، ص ٤١٦، ح ١، باب ٦.

(٢) مجمع التورين ص ٣٠٦.

الباب الثاني عشر فيما ورد عنه عجل الله فرجه

كمال الدين:

حدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد المكتتب قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي ثُوّي فيها الشيخ علي بن محمد السمرى فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته: بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا توصى إلى أحد يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جوراً، وسيأتي شيعتي من يدعى المشاهدة، ألا فنادع المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو موجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدي؟ قال: الله أمره هو بالغه. ومضي رضي الله عنه، فهذا آخر كلام سبع^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته:

في حديثه من رأى الحجة قال الراوى: فقلت له: يا سيدى متى يظهر؟ أمرك قال: علامة ظهور أمري كثرة الهرج والمرج، والفتن وأني مكة فأكون في

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٥٤٢، ح ٤٤، باب ١٣.

المسجد الحرام فيقول الناس إنصبوانا إماماً ويكثر الكلام حتى يقوم رجل من الناس فينظر في وجهي، ثم يقول: يا معاشر الناس هذا المهدي انظروا إليه فيأخذون بيدي وينصبوني بين الرَّكْن والمقام، فيبَايِعُ الناس عند أيا سهم عنِّي، الخبر^(١).

كمال الدين:

حدَّثنا أبوالحسن عليُّ بن موسى بن أحمد بن إبراهيم محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن عليٍّ بن الحسين بن عليٍّ بن أبي طالب عليهما السلام قال: وجدت في كتاب أبي عبيدة قال: حدَّثنا محمد بن أحمد الطوال، عن أبيه، عن الحسن بن عليٍّ الطبرى، عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن عليٍّ بن إبراهيم بن مهزيار قال: سمعت أبي يقول: سمعت جدي عليٍّ بن إبراهيم بن مهزيار يقول: كنت نائماً في مرقدي اذ رأيت فيما يرى النائم قائلاً يقول لي: حجَّ فأنك تلق صاحب زمانك، قال علي بن إبراهيم: فانتبهت وأنا فرخ مسرور^(٢) فما زلت في الصلاة حتى انفجر عمود الصبح وفرغت من صلاتي وخرجت أسأل عن الحاج فوجدت فرقه تريد الخروج، فبادرت مع أول من خرج، فما زلت كذلك حتى خرجوا وخرجت بخروجهم أريد الكوفة، فلما وافيتها نزلت عن راحلتي وسلمت متابعي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن آل محمد عليهما السلام، فما زلت كذلك فلم أجده أثراً، ولا سمعت خبراً، وخرجت في أول من خرج أريد المدينة، فلما دخلتها لم أتمالك أن نزلت عن راحلتي وسلمت رحلي إلى ثقات إخواني وخرجت أسأل عن الخبر واقفوا الآخر، فلا خبراً سمعت ولا أثراً وجدت، فلم أزل كذلك إلى أن نفر الناس إلى مكة، وخرجت مع من خرج، حتى وافيت مكة، ونزلت فاستوثقت من رحلي وخرجت أسأل عن آل محمد عليهما السلام

(١) الغيبة للطوسي ص ١٨٣، ط قم، والحديث طويل فاكتفى المصنف بوضع الحاجة، فراجع.

(٢) في بعض النسخ: (فانتبهت فرحاً مسروراً).

فلم أسمع خبراً ولا وجدتُ أثراً، فا زلت بين الإياس والرجاء متفكراً في أمري وعائباً على نفسي وقد جنَّ الليل. فقلتُ: أرقب إلى أن يخلولي وجه الكعبة لأطوف بها وأسائل الله عزَّ وجلَّ أنْ يعرِفني أمنِي فيها فبینا أنا كذلك وقد خلالي وجه الكعبة إذ قمتُ إلى الطواف، فإذا أنا بفتى مليح الوجه طيب الرائحة، متزر ببردة، متَّسِّع بأُخْرَى، وقد عطف برداه على عاتقه فنظرته^(١) فالتفت إلى فقال: مَمَنْ الرجل؟ فقلتُ من الأهواز، فقال: أتعرف بها ابن الخصيب؟ فقلتُ: رحمه الله دعي فأجاب، فقال: رحمه الله لقد كان بالنهار صاعناً وبالليل قاعناً وللقرآن تالياً ولنا مواليأ، فقال: أتعرف فيها على بن إبراهيم بن مهزيار؟ فقلتُ: أنا على، فقال: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن أتعرف الصريحين؟ فقلتُ: نعم قال: ومن هما؟ فقلتُ: محمد وموسى. ثم قال: ما فعلت العلامة التي بينك وبين أبي محمد^(٢) فقلتُ: معي، فقال: أخرججها إلى فأخرجتها إليه خاتماً حسناً على فصبه (محمد وعلي) فلما رأى ذلك بكى مليتاً ورن شجيأ، فأقبل يبكي بكاءً طويلاً وهو يقول: رحمك الله يا أبا محمد فقد كنت إماماً عادلاً، ابن أئمَّة وأبا إمام، أسكنك الله الفردوس الأعلى مع آبائك^{عليهم السلام}. ثم قال: يا أبا الحسن وإلى رحلتك وكن على أهبة السفر من لقائنا^(٣) حتى إذا ذهب الثالث من الليل وبق الثنان فالحق بنا فإنك ترى منا إنْ شاء الله، قال ابن مهزيار. فسررتُ إلى رحلي أطيل التفكير حتى هجم الوقت فقمت إلى رحلي وأصلحته، وقدمَتُ إلى راحلتي وحملتها وصررتُ في متنها حتى لحقتُ الشعب فإذا أنا بالفتح هناك يقول: أهلاً وسهلاً بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد أذن لك، فسار وسررتُ بسيره حتى جاز بي عرفات ومني، وصررتُ في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في

(١) في المصدر: (فرعته) أي خفته.

(٢) في المصدر (وكن على أهبة من كفایتك).

أهبة الصلاة، فنزلَ ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذ في صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال: المح هل ترى شيئاً؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلىها شيئاً؟ فلمحت فإذا أنا بكتيب من رمل فوق بيت من شعر يتقد نوراً، فقال لي: هل رأيت شيئاً؟ فقلت: أرى كذا وكذا فقال لي: يا ابن مهزيار طب نفساً وقر عيناً فإن هناك أمل كل مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل منها هنا يذل كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خلي عن زمام الراحلة، فقلت: على من أخلفها وليس لها هنا أحد؟ فقال لي: إن هذا حرم لا يدخله إلاولي، ولا يخرج منه إلاولي، فخللت عن الراحلة، فسار وسرت فلما دنا من المخاء سبقني وقال لي: قف هنا إلى أن يؤذن لك، فاكان الآهنيّة فخرج إلى وهو يقول: طوبى لك قد أعطيت سؤلك، قال: فدخلت عليه صلوات الله عليه وهو جالس على نطف عليه نطع أديم أحمر متكم على مسورة أديم، فسلمت عليه ورد على السلام ولتحته فرأيت وجهه مثل فلقة قر، لا بالخرق ولا بالبرق، ولا بالتطويل الشائع، ولا بالقصير اللاصق، بمدود القامة، صلت الجبين أزوج الحاجبين أدعع العينين، اقنى الأنف سهل الخدين، على خده الأيمن خال. فلما أن بصرت به حار عقلي في نعنته وصفته فقال لي: يا ابن مهزيار كيف خللت إخوانك في العراق؟ قلت: في ضنك عيش وهناء، قد تواترت عليهم سيفون بنى الشيصبان فقال: قاتلهم الله أثني يؤفكون، كأنني بالقوم قد قتلوا في ديارهم وأخذهم أمر ربيهم ليلاً ونهاراً، فقلت: متى يكون ذلك يا بن رسول الله؟ قال: إذا حيل بينكم وبين سبيل الكعبة بأقوام لأخلاق لهم والله رسوله منهم براء، وظهرت الحمرة في السماء ثلاثة فيها أعمدة كأعمدة اللجين ثلاثة نوراً وينخرج

السريري من إرمينة وأذربيجان يريد وراء الري الجبل الأسود المتلاحم بالجبل الأحمر، لريق جبال طالقان، فيكون بينه وبين المروزي وقعة صيلمانية يشيب فيها الصغير، ويهرم منها الكبير، ويظهر القتل بينهما. فعندها توقعوا خروجه إلى الزوراء فلا يلبث بها حتى يوافي باهات، ثم يوافي واسط العراق، فيقيم فيها سنة أو دونها، ثم يخرج إلى كوفان فيكون بينهم وقعة من النجف إلى الحيرة إلى الغري وقعة شديدة تذهل منها العقول، فعندها يكون بوار الفترين، وعلى الله حصاد الباقيين. ثم تلا قوله تعالى: «أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَانَ لَمْ تَغُنِّ بِالْأَمْسِ»^(١) فقلت: سيدني يا ابن رسول الله ما الأمر؟ قال: نحن أمر الله وجنته، قلت: سيدني يا ابن رسول الله حان الوقت؟ قال: (واقربت الساعة وانشق القمر)^(٢).

بيان:

قوله: (فرعنه) أي أفرعنته، قوله: (دُعَى فَأَجَابَ) أي دعا إلى لقاء الله فأجاب الداعي، قوله: خاتماً حال من الضمير المفعول في آخر جتها، قوله: (وَكُنْ عَلَى أَهْبَةٍ مِّنْ لِقَائِنَا) أي على عدة من لقائنا، قوله: (حَتَّى إِذَا جَدَهُ اللَّيلَ) أي حق والشعب بالكسر الطريق في الجبل، وذروة الجبل أعلى، قوله: (وَأَوْجَزَ) أي خف في الصلاة، واللمح: اختلاس النظر، والكتيب: التل من الرمل، قوله: (يَذَلُّ لَكَ) على بناء المجهول، والنط ضرب من البسط، والقطع بساط من الأديم وهو الجلد المدبوغ، والمسورة متکاً من أدم، والخرق ضعف العقل والحمق، والبزق الخفة والطيش، والصلت الجبين الواضع الجبين، والزجاج محركة دقة الحاجبين في الطول والنتع ازج، والدعج شدة سواد العين مع سعتها، والقنى في الأنف طوله ودقة أرنبه مع

(١) يونس / ٢٤.

(٢) كمال الدين للشيخ الصدوق ج ٢، ص ٤٩٢، ح ٢٢، باب ١١.

حدب في وسطه، وسهل المخدّن لين المخدّن، والضنك الضيق، والهناك الداهية والشروع والفساد والشدائد العظام، والشیصبان اسم للشیطان وهنا كانية عن بني العباس فأئمّهم شركاء الشیطان، قوله: (في السماء ثلاثة) أي ثلاثة أيام واللجن الفضة، وأرمينة بلد بأذربیجان، والصلیلم الأمر الشدید ووقدعة حیلیمة مستأصلة، والزوراء بغداد، وماهان الدينور ونهاوند، والمحیرة بلد قديم بظهر الكوفة والبوار الھلاک، وحان قرب.

وفي نسخة أخرى أو رواية أخرى:

فقلت: يا سيدی متى يكون هذا الأمر؟ فقال: إذا حيل بينكم وبين سهل الكعبة، واجتمع الشمس والقمر، واستدارت الكواكب والنجوم فقلت: متى يابن رسول الله؟ قال في سنة كذا وكذا تخرج دابة الأرض بين الصفا والمروة ومعها عصى موسى، وخاتم سليمان تقود الناس إلى الحشر.

وفي نسخة أخرى أو رواية أخرى:

قال له حين دخل عليه: قد كنّا نتوقعك ليلاً ونهاراً فإذا الذي أبطأ بك علينا؟ قلت: يا سيدی لم أجده من يدلني إلى الآن، قال: لم تجده أحداً يدللك؟ ثم نكث بأصبعه في الأرض، ثم قال: لا ولكنكم كثرتم الأموال وتجبرتم على ضعفاء المؤمنين وقطعتم الرحيم الذي بينكم فائي عذر لكم الآن. فقلت: التوبة التوبة الإقالة قال: يابن مهزيار لو لا استغفار بعضكم لبعض هلك من عليها إلا خواص الشيعة التي تشبه أقواهم أفعاهم، ثم قال: يابن مهزيار ومدّ يده ألا أبئنك بالخبر؟ أنه قد قعد الصبي، وتحرك المغربي، وسار النعاني، وتربع السفياني يأخذ لولي الله فاخراج بين الصفا والمروة في ثلاثة عشر رجلاً.

تنبيه:

إن هذه الحکایة وغيرها مما هو مذکور بالبحار وغيره بظاهرها تنافي التوقيع

السابق إلى أبي الحسن السامرِي، لأنَّ (فِيهِ أَلَا فَنَّ ادْعُى المشاهدة قَبْلَ خروج السفياني، والصِّحَّةُ فَهُوَ كَذَابٌ مُفْتَرٌ) مع كثرة مَنْ رأَاهُ.

ويمكن الجواب عن ذلك بوجوه:

الأول: إنَّ التَّوْقِيعَ خَبْرٌ وَاحِدٌ مُرْسَلٌ فَلَا يُعَارِضُ الْقَضَايَا الْكَثِيرَةِ وَالْوَقَائِعَ الْعَظِيمَةِ الَّتِي تَلَقَّاها الْعُلَمَاءُ بِالْقَبُولِ وَدُونُوهَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَصَانِيفِهِمْ مَعَ أَنَّهُ مُعَارِضٌ بِمَا رَوَاهُ الْكَلِينِيُّ وَالنَّعْمَانِيُّ وَالشِّيْخُ الطَّوْسِيُّ بِأَسَانِيدِهِمُ الْمُعْتَبَرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَا بُدَّ لِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَيْبَةٍ وَلَا بُدَّ لَهُ فِي غَيْبِتِهِ مِنْ عَزَلَةٍ (وَنَعَمُ الْمَنْزَلُ وَطَيْبَةُ)

وَمَا بِثَلَاثَيْنِ مِنْ وَحْشَةٍ^(١). وَظَاهِرُهُ كَمَا صَرَّحَ بِهِ شَرَاحُ الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ يَسْتَأْنِسُ بِثَلَاثَيْنِ مِنْ أُولَائِهِ فِي غَيْبِتِهِ وَهُؤُلَاءِ الْثَلَاثَيْنَ لَا بُدَّ أَنْ يَتَبَادِلُوا فِي كُلِّ قَرْنٍ، لَأَنَّهُ يَقْدِرُ

لَهُمْ مَا قَدِرَ لِسَيِّدِهِمْ مِنْ الْعُمَرِ كَمَا لَا يَخْفِي.

الثاني:

ما ذكره المجلسي في البحار بعد ذكره الخبر المزبور ما لفظه لعله محمول على مَنْ يَدْعُ المشاهدة مع النِّيابة، وإيصال الأخبار من جانبه إلى الشيعة على مثال السفراء لثلا ينافي الأخبار التي مضت وسيأتي فيما رأَاهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللهُ أَعْلَمُ. ولا يخفى ما في هذا الجمع من بعد^(٢).

الثالث:

ما ظهر من قصة الجزيرة الخضراء قال الشيخ الفاضل علي بن المازندراني:

فقلتُ: للسيد شمس الدين محمد يا سيدي قد روينا عن مشايخنا أحاديث رويت عن صاحب الأمر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما أمر بالغيبة الكبرى وجهزت الجيوش وما تخلفتكم

(١) أصول الكافي ج ١، ص ٢٧٥، ح ١٦، باب الغيبة.

(٢) البحار ج ٥٢، ح ١٥١.

الذى يجمع الأموال واستخلف بعده من رأى بعد غيبته فقد كذب كيف فيكم من يراه؟ فقال: صدقت أنه عليه السلام إنما قال: ذلك في الزمان لكثرة أعدائه من أهل بيته وغيرهم من فراعنة بنى العباس حتى أن الشيعة يمنع بعضهم بعضاً عن التحدث بذلك، وفي هذا الزمان تطاولت المدة وأيس منه الأعداء وبلا دنا نائية عنهم وعن ظلمهم وعنائهم الحكاية، قال في جنة المأوى: وهذا الوجه كما ترى يجري في كثير من بلاد أوليائه عليه السلام^(١).

المفيد في الإرشاد:

قد جاءت الآثار بذكر علامات الزمان وقيام القائم المهدى عليه السلام، وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلائل: فنها خروج السفياني، وقتل الحسني، واختلاف بنى العباس في الملك الدنباوي، وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، وخسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخسف بالبيداء، وخسف بالشرق، وخسف بالمغرب، ورد الشمس من عند الزوال إلى وسط أوقات العصر وطلوعها في المغرب، وقتل النفس الزكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذبح رجل هاشمي بين الركّن والمقام، وهدم حائط مسجد الكوفة، وإقبال رايات سود من قبل خراسان، وخروج اليهاني وظهور المغربي بمصر وتلقيكه الشامات، ونزول الترك الجزيرة، ونزول الروم الرملة، وطلع نجم بالشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينطفئ حتى يكاد يلتقي طرفاً، وحمرة تظهر في السماء وتنشر في آفاقها، ونار تظهر بالشرق طولاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخلع العرب أعنتها وتلوكها البلاد وخرجوها عن سلطان العجم، وقتل أهل مصر أميرهم وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى أهل مصر ورايات

(١) راجع النجم الثاقب للمحدث التورى ج ٢، ص ٥٠٤، ذكر ستة وجوه لتأويل هذا الخبر.

كندة إلى خراسان، وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة، وإقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها، وبشق في الفرات حتى يدخل الماء أزقة الكوفة، وخروج ستين كذاباً كلهم يدعى النبوة، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلهم يدعى الإمامة لنفسه، وإحراق رجل عظيم القدر من شيعةبني العباس بين جلواء وخانقين، وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد، وإارتفاع ربع سوداء بها في أول النهار، وزلزلة حتى ينخسف كثير منها، وخوف يشمل أهل العراق وبغداد، وموت ذريع فيه، ونقص من الأموال والأنفس والثارات، وجراد يظهر في أوانه وغير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات، وقلة ريع لما يزرعه الناس واختلاف صنفين من العجم، وسفك دماء كثيرة فيما بينهم، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم موالיהם، ومسخ لقوم من أهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداء من السماء حتى يسمعه أهل الأرض كل أهل لغة بلغتهم، ووجه وصدر يظهران من السماء للناس في عين الشمس، وأموات يُنشرون من القبور حتى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها وييتذارون، ثم يختتم ذلك بأربعة وعشرين مطرة تتصل فتحيبي به الأرض بعد موتها وتصرف بركتها، ويزول بعد ذلك كل عاهة عن معندي الحق من شيعة المهدى عليه السلام فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار ومن جملة هذه الأحداث محتومة ومنها مشروطة والله أعلم بما يكون، وإنما ذكرناه على حسب ما ثبت في الأصول وتضمنها الآثار المنقوله وبالله نستعين^(١).

(١) الإرشاد للمفید ص ٣٥٧ ط. قم مکتبة بصیرتی.

الباب الرابع عشر

ما ورد عن أصحاب النبي والأنسة عليهم السلام

الشيخ الطوسي في غيبته:

قرارة، عن نصر بن الليث المروزي، عن ابن طلحة الجحدري قال: حدثنا عبد الله بن هبعة، عن أبي زرعة عن عبد الله بن رزين، عن عمار بن ياسر أنه قال: إن دولة أهل بيتك في آخر الزمان ولها إمارات فإذا رأيت فالزموا الأرض وكفوا حتى تجيء إمارتها فإذا استثارت عليكم الروم والترك وجهزت الجيوش وما خليفتكم الذي يجمع الأموال واستخلف بعده رجل صحيح فيخلع بعد سنين من بيعته، ويأتي هلاك ملكهم من حيث بدأ ويتنازع الترك والروم، وتكثر الحروب في الأرض، وينادي منادٍ من سور دمشق، ويل لأهل الأرض من شر قد اقترب، ويختفي بغربي مسجدها حتى يخرب حائطها، ويظهر ثلاثة نفر بالشام كلهم يطلب الملك، رجل أبعق، ورجل أصهب، ورجل من أهل بيتك أبي سفيان يخرج في كلب ويحضر الناس بدمشق، ويخرج أهل الغرب إلى مصر، فإذا دخلوا فتلك إمارة السفياني، ويخرج قبل ذلك من يدعوا آل محمد عليهم السلام، وتنزل الترك الحيرة، وتنزل الروم فلسطين، ويسبق عبد الله حتى يلتقي جنودهما بقرقيسيا على النهر ويكون قتال عظيم، ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع في قيس حتى ينزل الجزيرة السفيانية فيسبق اليهاني ويحوز السفياني ما جمعوا، ثم يسير إلى الكوفة فيقتل أعون آل محمد عليهم السلام ويقتل رجالاً من مسميهم، ثم يخرج المهدى عليه السلام

على لواه شعيب بن صالح، وإذا رأى أهل الشام قد اجتمع أمرها على ابن أبي سفيان فالحقوا بعكة، فعند ذلك تقتل النفس الزكية وأخوه عبكة ضيعة، فینادي منادٍ من السماء: أيها الناس إنّ أميركم فلان، وذلك هو المهدى عليه السلام الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(١).

بيان:

قال المجلس: قوله: (من حيث بدأ) أي من جهة خراسان، فإنَّ هلاكوا توجَّه من تلك الجهة كما أنَّ ابتداء ملكهم كان من تلك الجهة حيث توجَّه أبو مسلم منها إليهم. وفيه أنَّ هذا لا يخلوا من بعد. قوله: (حتى يخر) أي يسقط وفي نسخة يخد بالخاء أي يشق، والكلب بالتحريك الشدة والضيق والقطط، قوله: (فتكل إمارة السُّفِيَّانِي) أي إمارة خروجه، وقرقيسا بلدة على شاطيء الفرات سميت باسم بانيها. قوله: (ثم يرجع في قيس) أي في بني قيس، ويمكن أن يكون المعنى ويرجع في تبخر لأنَّ من معاني قيس التبخر وهو الظاهر. قوله: (ابن أبي سفيان) أي عثمان بن عنبرة، فإنه من ولد ابن أبي سفيان، والنفس الزكية هو محمد بن الحسن كما مر. قوله: (ضيعة) أي غير مفتقد بفتح القاف، قوله: (ذلك هو المهدى): أي وذلك الأمير هو المهدى عليه السلام.

الشيخ الطوسي في غيبته:

قرارة، عن محمد بن خلف المحدّاد، عن إسماعيل، عن أبان الأزدي، عن سفيان بن إبراهيم الحريري أنه سمع أباه يقول: النفس الزكية غلام من آل محمد، اسمه محمد بن الحسن يُقتل بلا جرم ولا ذنب، فإذا قتلوه لم يبق لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، فعند ذلك يبعث اللهُ قائم آل محمد في عصبة لهم أدق في أعين الناس

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٧٨، ط. قم مكتبة بصيرتي.

من الكحل فإذا خرجوا بكى لهم الناس إلا أنهم يختطفون، يفتح الله لهم مشارق الأرض وغاربها، إلا وهم المؤمنون حقاً، إلا إنَّ خيرَ الجهاد في آخر الزَّمان^(١).

بيان:

العصبة بالضم من الرجال ما بين الثلاثين إلى الأربعين على ما في القاموس، وهذا بظاهره مناف للأخبار الكثيرة الدالة على أنَّ عدد أصحابه ^{عليهم السلام} ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً والجواب على ذلك بوجوه:

(الأول): إنَّ هذا الخبر غير مروي عن أحد المعصومين ^{عليهم السلام} وتلك الأخبار مروية عنهم.

(الثاني): إنَّه لا يعارض الأخبار الكثيرة المتواترة.

(الثالث): إنَّ هذه العصابة تظهر حين ظهوره وباقى العدد بعد ذلك.

(الرابع): إنَّ هؤلاء العصابة هم السادة والوزراء، والباقي لهم كما يقال جاء الخليفة مع أنه يأتي معه كثير من الناس.

الشيخ الطوسي في غيبته:

قرارة، عن العباس بن يزيد البحرياني، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، عن ابن طاووس، عن علي بن عبد الله بن عباس قال: لا يخرج المهدى ^{عليه السلام} حتى تطلع مع الشمس آية^(٢).

بيان:

المراد من الآية: البدن البارز نحو عين الشمس.

(١) نفس المصدر ص ٢٧٩.

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٠.

الشيخ الطوسي في غيبته:

قرارة، عن أبي نصر إسماعيل بن عبد الله بن ميمون بن عبد الحميد بن أبي الرجال العجلي قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل، قال: حدثنا جعفر بن سعيد الكاهلي، عن الأعمش، عن بشر بن غالب قال: يقبل السفياني من بلاد الروم منتصرًا في عنقه صليب وهو صاحب القوم^(١).

بيان:

المنتصر المنتقم، والصلب المنسوب إلى النصارى، هيكل مربع يدعون النصارى أن عيسى صلب على خشبة على تلك الصورة، وفي المغرب هو شيء مثلث كالتماثيل تعده النصارى. كذا في مجمع البحرين.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن ابن محبوب عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: ينادي منادٍ من السماء باسم القائم فيسمع ما بين المشرق والمغارب، فلا يبقى راقد إلا قام، ولا قاعد، ولا قاعد إلا قام على رجلية من ذلك الصوت، وهو صوت جبرائيل روح الأمين^(٢).

النعماني في غيبته:

حدثنا أبو سفيان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن جند الأنصاري، عن أبي مالك الحضرمي^(٣)، عن محمد بن الحكم، عن عبد الله بن عثمان، عن أسلم المكي^(٤)، عن أبي الطنيل، عن

(١) نفس المصدر ص ٢٧٨.

(٢) نفس المصدر ص ٢٧٤.

(٣) في بعض النسخ: عن ابن أبي مالك الحضرمي.

(٤) في بعض النسخ: حسين البجبي.

حديفة بن اليمان قال: يقتل خليفة ماله من السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، ويخلع خليفة حتى يشي على وجه الأرض ليس من الآخر شيء، ويختلف ابن السبيبة. قال: فقال أبو الطفيلي: يا بن أخي، ليتني أنا وأنت من كورة. قال: قلت: ولم تتعنى يا أخي بذلك؟ قال: لأنّ حديفة حدثني أنّ الملك يرجع في أهل النبوة^(١).

بيان:

قوله من كورة: أي من أصحابه وإنما عبر بالكورة عنهم لإحاطتهم به ودورهم عليه، وكل دور كور كما في جمع البحرين.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن بن أبي نهران، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشير، عن محمد بن الحنفية قال: قلت له: قد طال هذا الأمر حتى متى؟ قال: فحرّك رأسه، ثم قال: أني يكون ذلك ولم يغض الزمان، أني يكون ذلك ولم يجفوا الأخوان، أني يكون ذلك ولم يظلم السلطان، وأني يكون ذلك ولم يقم الزنديق من قزوين فيهتك ستورها، ويُكفر صدورها ويغير سورها ويذهب بهجتها، من فرّ منه أدركه، ومن حاربه قتلها، ومن اعتزله افتقر، ومن تابعه كفر، حتى يقوم باكيان بالك يبكي على دينه، وبالك يبكي على دنياه^(٢).

بيان:

هذا الأمر كناية عن الفرج والسلطنة، وغضّ الزمان شدّته والجفاء نقىض الصلة، والظاهر أنّ المراد من الزنديق السفياني واعلم أنّ هذا الخبر مع أنه مضمر أرسلته في الباب الرابع عشر.

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٧٦، ٣٩، ٢٧٦، باب ١٤، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٠، ١٠٩.

(٢) الغيبة للطوسى ص ٢٦٩.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن عمر بن مسلم البجلي، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن محمد بن بشر الهمداني، عن محمد بن الحنفية -في حديث اختصرنا منه موضع الحاجة- أنه قال: لبني فلان^(١) ملكاً مؤجلاً حتى إذا آمنوا وأطمأنوا وظنوا أن ملكهم لا يزول صيح فيهم صحة فلم يبي لهم راع يجمعهم، ولا واع يسمعهم وذلك قول الله عز وجل: **﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْتِ الْأَرْضُ زُحْرُفَهَا وَ ازْيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَانَ لَمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نَفْصُلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾**^(٢).

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأنَّ الله غالب علم الموقتين، إنَّ الله تعالى وعد موسى ثلاثين ليلة وانتها بعشرين لم يعلمها موسى ولم يعلمها بني إسرائيل، فلما جاز الوقت قالوا: **غَرَّنَا مُوسَى فَعَبَدُوا الْعَجْلَ**، ولكن إذا كثرت الحاجة والفاقة في الناس وأنكر بعضهم بعضاً فعند ذلك توقعوا أمرَ الله صباحاً ومساءً^(٣).

بيان:

بني فلان إما كناية عن بني العباس، وإما عن بني أمية والأول أظهر، والفاقة الفقر وال الحاجة، ومعنى (إنكار الناس بعضهم بعضاً) إنَّ الرجل يأتي أخيه في حاجة له فيلقاه بغير الوجه الذي كان يلقاه به، وهذا الخبر كسابقه في الإضمار.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن نصر بن مزاحم، عن أبي همزة، عن أبي زرعة، عن عبدالله بن رزين، عن عمّار بن ياسر^(٤) أنه قال: دعوة أهل بيتك نبيكم في آخر

(١) بتو فلان هم بنو أمية أو بنو العباس.

(٢) يونس / ٢٤.

(٣) الغيبة للطوسي ص ٢٦٣، ط. قم مكتبة بصرى.

الزمان فالزموا الأرض، وكفوا حتى تروا قادتها، فإذا خالف الترك الروم وكثُرَتُ الحرب في الأرض ينادي منادٍ على سور دمشق: ويل لازم من شِرٍ قد اقترب
ويخرُبُ حائط مسجدها^(١).

بيان:

قوله: الزموا الأرض أي لا تتحرّكوا معاً من الناس، والقادة جمع قائد،
وهو الذي يقود الناس ويجرّهم والمراد آل بيت محمد عليهما السلام.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن بن فضال، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، قال: يخرج قبل
السفيني مصرى ويماني^(٢).

بيان:

المصرى: مقابل اليمنى، فإنَّ اليمنى يدعون الناس إلى المهدى عليه السلام.

البحار:

بإسناده عن أحمد بن عمير بن مسلم، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود،
عن محمد بن بشير الهمداني^{*}، قال: قلنا للحمد بن الحنفية: جعلنا الله فداك بلغنا أنَّ لآل
جعفر رأيه، فهل عندكم في ذلك شيء؟ قال: أما رأيَةُ بني جعفر فليست بشيء، وأما
رأيَةُ بني فلان لهم ملكاً يقرُبون فيه البعيد، ويبعدون فيه القريب، عشرة ليس بهم
يسراً، تصيّبهم فيه فزعات ورعدات، كلُّ ذلك ينجلِي عنهم كما ينجلِي السحاب حتى
إذا آمنوا واطمأنوا وظنوا أنَّ ملوكهم لا يزول فيصيّبُهم صيحة، فلم يبق لهم راعٍ
يجمعهم، ولا داعٍ يسمعهم، وذلك قوله تعالى: «حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وَ

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٦٨.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٧١.

أَرْيَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا
كَأَنْ لَمْ تَغُنِّ بِالْأَمْسِ كَذِلِكَ تُفْصِلُ الْأَيَّاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ^(١).

قلت: جعلت فداك هل لذلك وقت؟ قال: لا، لأنَّ الله عَلِمَ الله عَلِبَ وقت الموقتين
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَعَدَ مُوسَى أَرْبَعينَ لَيْلَةً^(٢) فَأَتَهَا بَعْشَرَ لَيْلَةً، وَلَمْ يَعْلَمْهَا مُوسَى وَلَمْ تَعْلَمْهَا بَنُو
إِسْرَائِيلَ، فَلَهَا جَازَ الْوَقْتَ قَالُوا: غَرَّنَا مُوسَى، فَعَبَدُوا الْعَجْلَ، وَلَكِنْ إِذَا كَثُرَتِ
الْحَاجَةُ وَالْفَاقَةُ فِي النَّاسِ، وَأَنْكَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً فَعِنْدَ ذَلِكَ تَوَقَّعُوا أَمْرَ اللَّهِ صَبَاحًا
وَمَسَاءً. قلت: جعلت فداك أَمَا الْفَاقَةَ فَقَدْ عَرَفْتُهَا، فَإِنْكَارُ النَّاسِ بَعْضُهُمْ بَعْضًاً؟
قال: يُلْقِي الرَّجُلُ صَاحِبَهُ فِي الْحَاجَةِ فَيُلْقَاهُ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي كَانَ يُلْقَاهُ فِيهِ، وَيَكْلِمُهُ
بِغَيْرِ الْلِّسَانِ الَّذِي كَانَ يَكْلِمُهُ فِيهِ^(٣).

مجمع النورين عن كتاب بشارة السيد رضي الدين:

علي بن طاووس قال: وجدت في كتاب تأليف جعفر بن محمد بن مالك الكوفي بإسناده إلى حرمان، قال: عمر الدنيا مائة ألف سنة، لسائر الناس عشرون ألف سنة، وثمانون ألف سنة لآل محمد^(٤).

بيان:

لا يخفى أنَّ هذه الرواية على تقدير صحتها غير حجَّةٍ لعدم إنتهاءها إلى أحد المعصومين عليهما السلام، على أنها معارضه بالأخبار الكثيرة النافية للتوقيت، وأنَّه من وقت لنا وقتاً فقد شاركَ الله في علمه. اللهم إلا أنْ يقال أنَّ هذا ليس من التوقيت المنفي عنه.

(١) يونس / ٢٤.

(٢) في المصدر: ثلاثة ليلة.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ٢٧٠.

(٤) مجمع النورين ص ٣٢٥.

وأَمَّا مَا وَرَدَ عَنْ أَهْلِ السَّنَةِ

عقد الدرر، عن أبي قبيل، قال: يملك رجلٌ من بنى هاشم، فيقتلُ بنى أمية، فلا يبقٍ منهم إِلَّا البسيير، ولا يقتلُ غيرهم، ثم يخرجُ رجلٌ من بنى أمية، فيقتلُ بكلِّ رجلٍ رجُلَيْنِ، حتَّى لا يبقَ إِلَّا النِّسَاءُ، ثم يخرجُ المهدى ^(١).

شهاب الدين بن حجر الهيثمي في رسالته المسماة بالقول المختصر في علامات المهدي المنتظر:

الأول فيما جاء عن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. الأولى: تكون قبله فتنة تحصد الناس حصداً، فلا تسبوا أهل الشام بل ظلمتهم، فإنَّ الأبدال منهم، وسيرسل الله سبيلاً من النساء فيفرّقهم حتَّى لو قاتلتهم الشعاليب لغلبتهم، ثم يبعث الله المهدى في اثنى عشر ألفاً إنْ قلوا، وخمسة عشر ألفاً إنْ كثروا، علامتهم (أميث أميث) على ثلاث رياضات، يقاتلهم أهل سبع رياضات، ليس من صاحب راية إِلَّا وهو يطبع بالملك. ثم يظهر المهدى، فيرد إلى المسلمين أفتهم ونعمتهم، فيكون على ذلك حتَّى يخرج الدجال وجاء أكثر هذا عنه ^(٢).

الثانية لا يخرج حتَّى تُقتل النفس الزكية. فإذا قُتِلَ غُصِبَ عليهم مَنْ في النساء ومن في الأرض، ثم يأتي الناس المهدى فيزفونه كما تُزف العروس إلى زوجها ^(٣).

(١) عقد الدرر ص ٨٧، الفصل الأول، الباب الرابع.

(٢) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ص ٦٩، الباب الثاني؛ ط. قم بتحقيق الشيخ عبد الكريم العقيلي.

(٣) نفس المصدر ص ٧٠، والدر المنشور للسيوطى ج ٦، ص ٥٨.

الثالثة لا يخرج حتى تكون قبله فتنة، تُستحلّ فيها المحارم كلها، ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته، وهو خير أهل الأرض^(١).

الرابعة علامة خروجه أن يخسف بالجيش بالبيداء^(٢).

الخامسة يخرج بجيش من قبل المشرق لو استقبل به الجبال هنّها، واتخذ فيها طريقاً^(٣).

السادسة أسعد الناس به أهل الكوفة^(٤).

السابعة علامته إذا إنشال عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويختلف بعده رجل ضعيف وينخلع بعد سنتين من بيته، ويختفي بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك إمارة السفياني^(٥).

الثامنة إذا نادى منادٍ من السماء: إن الحق في آل محمد^{عليهم السلام}، فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس، ويشرأبون حبه، ولا يكون ذكره غيره^(٦).

التاسعة تخرج رايات سود تقاتل السفياني، فيهم شابٌ من بني هاشم في كفة اليسرى خال، على مقدمته شعيب بن صالح التميمي^(٧).

العاشرة تخرج قبله خيل السفياني من الكوفة، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدى فيلتقي هو وأهلاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر ص ٧١.

(٤) نفس المصدر، والطبقات الكبرى لأبن سعد ج ٦، ص ١٠.

(٥) نفس المصدر ص ٧٢، والملاحن لأبن المنادي ص ١٩٥، ح ١٤٢.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نفس المصدر ص ٧٢.

هو والسفياني في باب اصطراخ ف تكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرایات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ويطلبونه^(١).

الحادية عشر يخرج قبله رجل من أهل بيته بالشرق، يحمل السيف على عاتقه ثانية عشر شهراً، يقتل ويتمثل ويتجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى ^(٢) موته.

الثانية عشرة يكون قبله بالمدينة وقعة تعرق فيها -أي في الدماء الحاصلة منها- أحجار الزيت بالحمرة أي وقعتها المشهورة عندها، فما هي إلا كضربة سوط فيتنحى عن المدينة قدر بريدين، ثم يباع المهدى^(٣).

الثالث عشر يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام أي السفياني من ذرية أبي سفيان بن حرب، فيرسل إليهم بعثاً، فينزلون بالبيداء في ليلة مقمرة. فيقول راع^(٤) ناظر إليهم: يا ويع أهل مكة! جاءكم؟! ويدهب ثم يرجع، فلا يراهم، فيقول: سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة! ف يأتي مزدهم، فيجد قطيفة قد خسف ببعضها، وببعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فلا يطيقها، فيعلم أنهم قد خسف بهم. فينطلق إلى صاحب مكة، فيبشره، فيحمد الله ويقول: هذه العلامة التي كنت تنتظرون. فيسرون إلى الشام^(٥).

الرابعة عشرة تقطع قبل خروجه التجارية والطرق، وتكثر الفتن، فيخرج في طلبه سبعة نفر علماء من أفق شَّتَّى على غير ميعاد يباع لكُلّ منهم ثلاثة وبضعة

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر ص ٧٣.

(٣) نفس المصدر ص ٧٤.

(٤) في المصدر (داع).

(٥) نفس المصدر ص ٧٥، وعقد الدرر ص ٧١ الباب ٤، الفصل ٢.

عشر حتى يلتقي السبعة ومن معهم بِكَة. فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقول: جئنا في طلب هذا الرجل، الذي ينبغي أن تهداً على يديه هذه الفتنة، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه وأسم أبيه وأمه وجيشه. فيطلبونه، فيصيّبونه بِكَة فيقولون: أنتَ فلان بن فلان؟ فينكر ويهرّب إلى المدينة فيرجعون بِكَة، فيصيّبونه بها عند الركن، فيقولون: إثنا عشر عليك، ودماؤنا في عنقك إن لم تتمدّ يدك نبأيك! هذا عسّكر السفياني قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جذام. فيجلس بين الرّكن والمقام ويمدّ يده فيبَايع له، فيلقي الله محبته في صدور الناس، فيسير مع قوم أسد بالنهار، ورهبان الليل^(١).

الخامس عشرة يخرج قبله هاشمي، يقتل ويُثْلَث ثانية عشر شهراً^(٢).

وقال في الباب الثالث^(٣)

فيها جاء عن التابعين وتابعهم (الأولى) ينادي باسمه من السماء، لا ينكره الدليل، ولا يمنع منه الذليل (الثانية) لا يخرج حتى تطلع من الشمس آية. (الثالثة) لمهدئنا آيتان، لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتكتسف الشمس في النصف منه. (الرابعة) تخُرُجُ قبله رايات سود لبني العباس، ثم أخرى من خراسان، فلأنهم سود وثيابهم بيضاء، يقدمهم شعيب بن صالح التميمي، يهزّون أصحاب السفياني حتى ينزل بيت المقدس، يوطئه للمهدي سلطانه. بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي إثنان وسبعون شهراً. (الخامسة) قادته خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفة واليمن وأبدال الشام، مقدمة جبرئيل وساقته ميكائيل، محظوظ في الخلاائق، يطفئ الله به الفتنة، ويؤمن أهل

(١) نفس المصدر ص ٧٦.

(٢) نفس المصدر، حتى أنه يعد أربعين علاماً. فراجع.

(٣) القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ص ٨٧، الباب الثالث.

الأرض حتى تحج المرأة في خمسة نسوة ما معهن رجال، لا يتثنين شيئاً إلا الله۔

(السابعة) لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهزهم، ويأخذ ما معهم من السجى والأموال، ثم يسير إلى الشام فيفتحها، ثم يعتق كل مملوكٍ معه، ويعطي أصحابه قيمته. إلى أن قال (السادسة عشرة) يقتل قبله ملك الشام، وملك مصر ويسيي أهل الشام قبائل من مصر، ويقبل رجل من المشرق برایات سود قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدي الطاعة للمهدي (السابعة عشرة) يملك قبله أمير افريقية اثنتي عشر سنة. ثم يملك رجل أسرى علّوها عدلاً، ثم يسير للمهدي يطيعه ويقاتل عنه. (الثامنة عشرة) تنزل قبله رایات سود من خراسان بالكوفة، فإذا ظهر بعكة بعث إليه بعكة.

(التاسعة عشرة) علامة خروجه أن تدور رحى بنى العباس، ويربط أصحاب الرايات خيوthem بزيتون الشام، وتسقط الشعتان: بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد - أي السفياني - على منبر دمشق، ويخرج البرير إلى سرّة الشام

انتهى مع الحاجة^(١).

مكتبة تكنولوجيا حرمون

(١) حتى أن الهيشي أوصلها إلى ستة وخمسين علاماً، فراجع).

الباب الخامس عشر

فِيمَا وَرَدَ عَنِ الْكَهْنَةِ وَالْأَحْبَارِ

البحار:

عن كعب بن الحارث قال: إنَّ ذاجنَ الملك أُرسَلَ إِلَى سطِيعَ لِأَمْرٍ شَكَّ فِيهِ، فلَمَّا قَدِمْ عَلَيْهِ أَرَادَ أَنْ يُجْرِبَ عِلْمَهُ قَبْلَ حُكْمِهِ فَخَبَأَ لَهُ دِينَارًا تَحْتَ قَدْمِهِ، ثُمَّ أَذْنَ لَهُ فَدْخُلَ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: مَا خَبَسْتَ لَكَ يَا سَطِيعَ؟ فَقَالَ سَطِيعٌ: حَلَفْتُ بِالْبَيْتِ وَالْحَرَمِ، وَالْمَحْرُ الأَصْمَ، وَاللَّيلُ إِذَا أَظْلَمَ، وَالصَّبَحُ إِذَا تَبَسَّمَ، وَبِكُلِّ فَصِيحٍ وَأَبِكْمٍ، لَقَدْ خَبَأْتَ لِي دِينَارًا بَيْنَ النَّعْلِ وَالْقَدْمِ، فَقَالَ الْمَلِكُ: مَنْ أَنْ يَعْلَمْ هَذَا يَا سَطِيعَ؟ فَقَالَ: مَنْ قَبْلَ أَخَ لِي حَتَّى نَزَلَ مَعِي أَنِّي نَزَلتُ. فَقَالَ الْمَلِكُ: أَخْبِرْنِي عَمَّا يَكُونُ فِي الدَّهُورِ.

فَقَالَ سَطِيعٌ: إِذَا غَارَتِ الْأَخْيَارُ، وَفَارَتِ الْأَشْرَارُ، وَكُذِّبَ بِالْأَقْدَارِ، وَجُمِّلَ الْمَالُ بِالْأَوْقَارِ، وَخَسَعَتِ الْأَبْصَارُ لِحَامِلِ الْأَوْزَارِ، وَقُطِّعَتِ الْأَرْحَامُ، وَظَهَرَتِ الطَّغَامُ، الْمُسْتَحْلِي الْمَحْرَامُ فِي حِرْمَةِ الْإِسْلَامِ، وَأَخْتَلَتِ الْكَلْمَةُ، وَخَفَرَتِ الذَّمَّةُ، وَقَلَّتِ الْمَحْرَمَةُ، وَذَاكَ عِنْدَ طَلُوعِ الْكَوْكَبِ الَّذِي يَفْزَعُ الْعَرَبَ، وَلِهِ شَبِيهُ الذَّنْبِ، فَهُنَاكَ تَنْقِطُ الْأَمْطَارُ، وَتَغْلُوُ الْأَسْعَارُ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ، ثُمَّ تَقْبَلُ الْبَرِيرُ بِالرَّايَاتِ الصَّفَرِ عَلَى الْبَرَادِينِ السَّبَرِ، حَتَّى يَنْزَلُوا مَصْرَ فَيَخْرُجَ رَجُلٌ مِّنْ وَلَدِ صَخْرٍ، فَيَبْدِلُ الرَّايَاتِ السَّوْدَ بِالْحَمْرَ، فَيَبْيَسُ الْحَرَمَاتِ، وَيَتَرَكُ النِّسَاءَ بِالثَّدَائِيَّا مَعْلَقَاتٍ، وَهُوَ صَاحِبُ نَهْبِ الْكَوْفَةِ؛ فَرَبَّ يَضْاءِ السَّاقِ مَكْشُوفَةٌ عَلَى الطَّرِيقِ مَرْدُوفَةٌ، بِهَا الْخَيْلُ مَحْفُوفَةٌ، قُتِلَ زَوْجُهَا وَكَثُرَ عَجَزُهَا، وَاسْتَحْلَلَ فَرْجُهَا، فَعِنْدَهَا يَظْهَرُ ابْنُ النَّبِيِّ الْمَهْدِيِّ، وَذَلِكَ إِذَا

قتيل المظلوم بيترب، وابن عمه في الحرم، وظهر المخفي فوافق الوشمي، فعند ذلك يقبل المشوم بجمعه الظلوم، فتظاهرة الروم بقتل القروم، فعندها ينكسف كسوف، إذا جاء الزخوف، وصف الصدوف.

ثم يخرج ملك من صناعة اليمن، أبيض كالقطن اسمه حسين أو حسن، فيذهب بخروجه غمرا الفتنة، فهناك يظهر مباركاً زكيأً، وهادياً مهدياً، وسيداً علويأً. فيفرح الناس، إذا أتاهم بن الله الذي هداهم، فيكشف بنوره الظلماء، ويظهر به الحق بعد الخفاء، ويفرق الأموال في الناس بالسواء، ويغمد السيف فلا يسفك الدماء، ويعيش الناس في البشر والهنا، ويفصل بما عده عين الدهر عن القذاء، ويرد الحق على أهل القرى، ويكثر في الناس الضيافة والقرى، ويرفع بعدل الغواية والعمى، كأنه كان غبار فانجلى، فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً والأيام حباء وهو علم للساعة بلا امتراء^(١).



بيان:

مركز تحقیقات کتابخانه ملی جمهوری اسلامی

غارث: ذهبت، وفارت: كثرت، والأقدار جمع قدر محرّكة القضاة والحكم، والأوقار والأثقال، والخشوع: المخصوص، والأبصار على حذف مضاف، أي أهل الأبصار، والازار: الذُّنوب، وقطعت بالتأخير على بناء المجهول، والأرحام والاقرباء، والطغام: أوغاد الناس، واختلاف الكلمة كنایة عن تشتبّه الأمر وتفرّقهم، قوله: وخترت الذمة في الحديث إذا خترت الذمة نصر المشركين على المسلمين، أي إذا نقض العهد بين المشركين والمسلمين، أدليل لأهل الشرك من أهل الإيمان، والحرمة ما وجب القيام به، والذنب: الذيل، قوله: (وتحتّل الأعصار) يمكن أن يكون اختلافها بالقصر والطول، ويمكن أن يكون اختلافها بالشدة والقطع

(١) البحارج ٥١، ص ١٦٢.

والجور والظلم، والبر برجيل من الناس ساكنين الغرب، والبراذين جمع برذونة، وهي الدابة، والسبز بفتح فسكون الهيئة الحسنة على ما في القاموس، ويكسر أيضاً، وفي شرحه قال أبو زيد: السبز ما عرفت به لؤم الدابة أو كرها من قبل أبيها، ولا يبعد أن يكون الثاني هو المراد، قوله: (من ولد صخر) يحتمل أن يُراد به صخر بن عمر، ويحتمل من صخر أخي الخنساء، قوله: (وهو) أي الرجل الذي هو من ولد صخر، وببيضاء الساق كنایة عن المرأة، والرَّدِيف الرَّاكِب خلف الرَّاكِب، والمعنى أنَّ المرأة المرأة يُكشف عنها سترها، وتُرْدَف خلف الرَّاكِب جهاراً في طريق المسلمين ولا أحد يحميها، قوله: (بها الخيل محفوفة) يمكن أن يكون غلطًا من النَّسَاخ، لأنَّ الخيل حافة بها محفوفة والأصل: وبالخيل محفوفة، والمظلوم هو ابن عمَّ محمد بن الحسن ذي النفس الزكية، ويُثْرَب المدينة، وابن عمته هو ذو النفس الزكية، والحرم حرم مكة، وهو حرم الله وحرم رسوله، والخفي المختفي الذي ليس له ذكر، والوشم بلد قرب اليمامة، والياء للنسبة أي رجل منسوب إلى الوشم، ولا يبعد أن يكون المشوم هو السفياني، والروم بالضم جيل من ولد الرَّؤوم بن عيسور، والكسوف يصدق على كسوف الشمس والقمر، وهو الإحتجاج والزخرف المفتخر المتكبر، وصناعة بلد باليمين كثيرة الأشجار والمياه، والغمر: الشدة وبالتحريك ما يعلق باليد من الدسم، وكل منها محتمل قوله: فهناك أي إذا وقعت هذه الواقعة العظام هناك يظهر، ومباركاً حال، والقدي الوسخ، والقربي الضيافة، فيكون عطف تفسير، والفوایة والضلال.

الشيخ الطوسي في غيبته:

روي عن كعب الأحبار أنه قال: إذا ملك رجل من بنى العباس فقال له عبد الله وهو ذو العين بها افتحوا وبها يختمنون وهو مفتاح البلاء وسيف الفناء فإذا قرئ له كتاب بالشام من عبد الله أمير المؤمنين لم تلبثوا أن يبلغكم أن كتاباً قرئ على منبر مصر من عبد الله أو عبد الرحمن أمير المؤمنين. وفي حديث آخر قال الملك لبني

العباس حتى يبلغكم كتاب قرئ بمصر من عبد الله أو عبد الرحمن أمير المؤمنين، وإذا كان ذلك فهو زوال ملتهم وإنقطاع مدتهم، فإذا قرئ عليكم أول النهار لبني العباس من عبد الله أمير المؤمنين فانتظروا كتاباً يقرأ عليكم من عبد الله أو عبد الرحمن أمير المؤمنين، وويل لعبد الله من عبد الرحمن^(١).

النعماني في غيبته:

عن أحمد بن محمد الدينوري، قال: حدثنا علي بن الحسن الكوفي، قال: حدثنا أميرة عن بنت أوس، قالت: حدثني جدّي الحصين بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن ضمرة، عن كعب الأحبار أنه قال: إذا كان يوم القيمة حُشرَتُ الخلقُ على أربعة أصناف: صنف ركبان، وصنف على أقدامهم يمشون، وصنف مكبّون، وصنف على وجوههم صمّ بكم عمي فهم لا يعقلون ولا يكلّمون ولا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئك الذين تلفح وجوههم النار وهم فيها كالمحون. فقيل له: يا كعب! من هؤلاء الذين يُحشرُون على وجوههم وهذه الحال حاهم؟ فقال كعب: أولئك كانوا على الضلال والإرتداد والنكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذ القوا الله بحرِ خليفتهم ووصي نبيّهم وعالمهم وسيدهم وفاضلهم وحامل اللواء ووليِّ الموض والمرتجى والرجادون هذا العالم، وهو العلم الذي لا يجهل، والمحجة التي من زال عنها عطبه، وفي النار هو، ذاك على ربّ كعب، أعلمهم علمًا وأقدمهم سلماً، وأوقرهم حلماً عجب كعب محن قدم على غيره. ومن نسل علي القائم المهدي الذي يُعدل الأرض غير الأرض، وبه يحتاج عيسى بن مريم يحتاج على نصارى الروم والصين، إن القائم المهدي من نسل علي، أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقاً وخلقًا وسمّاً وهيبة، يعطيه الله عزّ وجلّ ما أعطى الأنبياء ويزيده ويفضله، إن القائم من ولد علي عليه السلام له غيبة

كفيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مریم، ثم يظهر بعد غيابته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء، وهي الرئي، وخفف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتیان أرمينية وأذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوه والوف، كل يقبض على سيف محل، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر والطاعون الأكبر^(١).

بيان:

المراد من المخوض، الكوثر، لأنه ولته يوم العطش الأكبر، والمرتجى على بناء المجهول، والعلم بالسكون أي صاحب العلم، ويحمل بالتحريك فـأَنَّ رسول الله ﷺ نصبه علمًا للناس، والعطب أهلاك ومعنى تبديل الأرض تبديل الكفر بالإيمان، والباطل بالحق، والخوف بالأمن والقطط بالريخاء قوله وبه عيسى بن مریم يحتاج (المخ) الذي يظهر من هذا ومن غيره أنَّه إِنَّمَا خُصَّ عِيسَى مَعْلُومٌ دون غيره بالبقاء إلى زمان قيامه واهبوط الصلاة خلفه والاحتياج به لظهور الملة النصرانية على غيرها، والروم جيل من ولد الروم بن عيسصور، والصين بلد معروف، وأرمينية بلد بإذربيجان، والموت الأحمر كناية عن القتل بالسيف.

(١) في المصدر: (الأغبر) بدل (الأكبر)، وأخرج هذه الرواية العلامة المجلسي في البحار ج ٥٢، ص ٢٢٥، ح ٨٩ إضافةً إلى النعماني في غيابته من ١٤٨، ح ٤، باب ١٠.

وأما ما ورد عن أهل السنة

ففي كشف الأستار^(١) عن كعب الأحبار، إنَّه يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيءُ أخرجَه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمَّا في كتاب الفتن.

ولا بأس بختم هذا الباب بما ذكره محيي الدين ابن عربي في كتابه (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار).

قال: حدثني عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم العسقلاني الكتابي، قال: حدثني أبي قال: قرأتُ في كتاب ابن عصمة في القرن العاشر من المثلثة الترابية الموافقة لسنة خمسائة وإحدى وستين من الهجرة النبوية، تكون أمورها ثلاثة في الأقاليم الثالث والرابع بتقدير العزيز العليم، الذي أودع علم ذلك في جري الكوكب وحركات الأفلاك، كما أودع السحاب المطر والأرض النبات، وسائر الأسباب الإلهية المصنوعات بسياقها، فلن ذلك ظهور ملك المشرق فيعظم أمره، ويستدَّ في الآفاق خبره، ويعلو شأنه إلى أنْ تصعدَ جناحاه إلى الغرب والقبلة، ويكون مؤيداً منصوراً في جميع أموره، وذلك في أول القرن وهو قرن زحل والمشتري العلويين في برج الجدي في الثلث الأخير منه، ويستولي هذا الملك المذكور بأعلى مملكة مصر، ويضعفها ويستقيها بكأس الحمام، وينقصها وبذلك أغواها ومن يقول بقوها، وذلك من أول القرآن إلى أربعة، وبذلك الله به السودان هلاكاً لا يرجى جبرانه، إلى أنْ

(١) كشف الأستار عن وجه الفائب عن الأبعار ص ١٧٧، وهو من مؤلفات المحدث الميرزا النوري ثقة من علماء الإمامية. والعجب من المصنف الله كيف ذكره تحت عنوان أهل السنة؟!

يعودون بذمة تحت يديه، ويقوى على بنى الأصفر ويكسرهم ثلاث مرات، ويفتح بنو الأصفر على أيامهم قرية بلبيس، وبذلك بها خلق كثير، فإذا كان الرابع الثاني من القرن ظهر منه غضب، ويتفرق ملكه على ثلاثة فرق، فيجوز كل منهم مكاناً يجوزه برجاته وعساكره، ويكون أحد الثلاث قوياً والثانان فيهم ضعف، ويبيق الملك في عقبهم إلى نصف القرن، ثم ينتقل الكوكبان إلى الدieran وهو الثالث الثالث من القرن، في ذلك الزمان يتحرك صاحب الغرب في جيوش كثيرة، وعساكر عزيرة، وينزلون شرقاً وغرباً ويعلمون مدينة يقال لها شبرة أو صبرة، ويملأون بنيان القيروان، فيبلغ الرؤوم ذلك فيتحركون في الأساطيل العظيمة، فيفتحون سواحل البحر ويغاف على الجزرتين، والإسكندرية، فإذا أنزل حركة كيوان وجسه في البرج العربي، وحرك سبحانه عند ذلك جيوش المغرب، فينزلون قريباً من الحجر الأبيض، فيقسمون جيوشهم على ثلاثة فرق؛ فرق تقصد الصعيد الأعلا، وفرق تأخذ الطريقة الوسطى، وفرق تأخذ على طريق البحر، فيجتمعون بأسرهم على نيل مصر، ويكون النيل سبعة من اثنى عشر حتى تغور بحيرة طبرية، وتتجف العيون في جميع الأقاليم وتغور المياه في قرار الأرض ويعدم القوت وتسيب البلاد ويجوز كل واحد موضعه ويفيض اللسان الأعوج في جميع الأقاليم وتحرق في مصر ثلاثة، ويستباح ما فيها وتستباح دماء أهل الذمة وأموالهم ويملك أكثرهم ويحرق الصعيد والريفان ويكون أمر الخلق في ضلال من بعد تستباح أموالهم وتضعف أحوالهم ويموت كثيراً منهم والويل لمن يقيم في إقليم مصر إذا نزل الله كيوان برج السلطان وذلك في الرابع الأخير من القرن فإذا نزل تحرك بنو الأصفر بقوة عظيمة في الأساطيل، ويفتحون مدينة الإسكندرية من بين البابين، ويدخلون فيها إلى أن يبلغوا أسواق الريحان، فيقتلون خلقاً كثيراً وينقلع بنو الأصفر من الشام جميعاً حتى السواحل، ويكون سبب خروجهم يظهر عليهم رجل من المشرق بفترة، لا يعلمون

بخروجه، وينضاف إليهم عساكر من الترك فيقتسمون بيت المقدس والشام جميعه ويقيمون بها دون الحول، فعند ذلك يتحرك ملك المجزر يقال له ذو العرف، يخرج بعساكره براً وبحراً، ويقصد بعضهم إلى الدّروف وبعضهم إلى الشام، وبعضهم إلى الإسكندرية وجزائر البحر، ويقع بينه وبين الترك خمس وقعتات، إلى أن تجري دمائهم كالنَّهر، وفي عقب ذلك تنتصر جيوش الغرب بقوّة عظيمة مائة ألف أو أكثر، وتعود دفعة ثانية إلى مصر، ويضربون خيامهم من الترك وعسقلان وطبرية، ثم يخرج السُّفياني بعساكر عظيمة فيقتلهم حتى لا يبقٌ منهم أحدٌ، ويوجّه السُّفياني جيشين: جيشاً إلى الكوفة فيقتل حتى لا يبقٌ منهم أحدٌ، أهلاً. وأما الجيش الآخر، فيأتي إلى المدينة المدينة يثرب فيستبيحها ثلاثة أيام، ثم يرحل يطلب مكّة فيخسف بهم في البداء، فلا يسلم منهم أحد سوى رجلين أحدهما من جهة نهرين فهو الذي يأتيه بالخبر، ثم يخرج المهدى فيقتل السُّفياني ذيحاً تحت شجرة بخارج دمشق ويبايع بين الرُّكن والمقام، فيما الأرض قسطلاً وعدلاً، ثم يغزو القسطنطينية بعساكر في جملتهم سبعون ألفاً من ولد إسحاق فيكبرون عليها فيتهدم ثلثتها، ثم يُكبّرون ثانية، فينهدم الثلث الثاني، ثم يُكبّرون ثالثة فينهدم سورها كله فيدخلونها فيكسبون فيها أموالاً عظاماً. ثم يخرج الدّجال فيليبت أربعين يوماً كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه ك أيامكم، فينزل عيسى بين مهرودين عند المنارة البيضاء بشريقي دمشق، فيصل إلى العصر بالنّاس ويطلب الدّجال فيقتل ببابل، ويخرج يأجوج وأجوج إلى آخر ما ذكره^(١).

الشيخ سعد الدين الحموي:

إذا بلغ الزمان عقيب صوم بسم الله فالمهدي قاما، عن كتاب العدد القوية قد

(١) محاضرة الأبرار ومسامة الأخيار لابن عربى ج ١، ص ٣٤١ - ٣٤٣.

ظهر من العلامات عدة كثيرة، مثل خراب حائط مسجد الكوفة، وقتل مصر أميرهم، وزوال ملك بنى العباس على يد رجل خرج عليهم، من حيث بدا ملوكهم، وموت عبد الله آخر ملك بنى العباس، وخراب الشامات، ومد جسر مما يلي الكرخ ببغداد، كل ذلك في مدة يسيرة، وإنشقاق الفرات وسيصل الماء إن شاء الله أزقة الكوفة.

أقول: وقوع هذه الحوادث على تقدير أن تكون هي العلامات المذكورة في الأخبار، لابد وأن تكون من العلامات البعيدة، فإن الحوادث التي تكون قبل ظهوره عليه السلام على قسمين: بعيدة وقريبة كما يظهر ذلك من بعض الأخبار.

تنبيه في يوم القيمة

كمال الدين:

عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يخرج القائم عليه السلام يوم السبت يوم عاشورا يوم الذي قُتل فيه الحسين عليهما السلام^(١).

البحار:

عن المعلى بن خنيس، عن أبي عبدالله قال: يوم النَّيْرُوز هو اليوم الذي يظهر فيه قائناً أهل البيت، ولادة الأمر، ويظفره الله بالدجال، فيصلبه على كنافة الكوفة^(٢).



الشيخ الطوسي في غيبة:

عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنَّ القائم صلوات الله عليه يُنادي باسمه ليلة ثلاثة وعشرين ويقوم يوم عاشورا يوم قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام^(٣).

المفيد في الارشاد:

بهذا الإسناد قال: قال أبو عبدالله يُنادي باسم القائم عليه السلام في ليلة ثلاثة وعشرين، ويقوم في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قُتل فيه الحسين بن علي عليهما السلام لكياني به في يوم السبت العاشر من المحرم، قائماً بين الرُّكْن والمقام، جبرائيل عليه السلام عن يمينه ينادي: البيعة لله، فتصير إليه شيعته من أطراف الأرض، تُطوى لهم طيأ، حتى

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٢، ح ١٩، باب ٢٥.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٢٠٨.

(٣) الغيبة الطوسي ص ٢٧٤.

يَا يَعْوُنَ، فِيمَلَأُ اللَّهُ بِالْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مَلَئَتْ جُورًا وَظُلْمًا^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته:

محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن حيى بن مروان، عن علي بن مهزيار قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كأنى بالقائم يوم عاشوراء يوم السبت قائمًا بين الركن والمقام بين يديه جبرئيل ينادي: البيعة لله فيملا الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً^(٢).

بيان:

لا منافات بين هذه الأخبار لإمكان إجتئاعها أعني النيروز وعاشوراء في يوم السبت.

المفید في الإرشاد:

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع^(٣).

بيان:

وكذا لا تأتي في بين ما تقدم وهذا الخبر، لأنَّ الذي تقدَّم مطلق أي لم يُقيد بالوتر وهذا مُقيد به فليحمل المطلق على المُقيد فيكون يوم ظهوره يوم السبت العاشر من المحرم يوم النيروز سنة إحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع. وأمَّا الخبر الوارد بأنه يقوم يوم الجمعة يوم عاشوراء فهو معارض لهذه الأخبار الدالة على قيامه يوم السبت إلا أنَّ التأمل فيه أولى من الطرح، والتأنُّيل أمَّا يقوم بأن يجعل للقيام مرتبتين خفي وظاهرًا وبالجملة باعتبار ما كان أي يقوم يوم عاشوراء الذي كان هو يوم الجمعة.

(١) الإرشاد للمفید ص ٣٦١، ط. قم.

(٢) الغيبة للطوسی ص ٢٧٤، ط. قم.

(٣) الإرشاد للمفید ص ٣٦١.

في الأخبار الواردة في مقدار ملكه

المفید فی الإرشاد:

روى عبد الكريم الخثعمي قال: قلت: لأبي عبد الله عليه السلام كم يملأ الناس من القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين، تطول له الأيام حتى تكون السنة من سنينه مقدار عشر سنين من سنينكم، فتكون سنو ملوككم سبعين سنة هذه من سنينكم وإذا آن قيامه مطر الناس في جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطرًا لم ير الخلق مثله، فینبئ الله به لحوم المؤمنين وأبدانهم في قبورهم، فكأنّي أنظر إليهم مقبلين من قبل جهنمة ينقضون شعورهم من التراب^(١).



المفید فی الإرشاد:

وروى أبو بصير عن أبي جعفر عليهما السلام في حديث طويل إلى أن قال: فيمكث على ذلك سبع سنين كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه ثم يفعل الله ما يشاء قال: قلت له: جعلت فداك فكيف تطول السنين؟ قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث وقلة الحركة، فتطول الأيام لذلك والسنون. قال: قلت له: أنتم يقولون أن الفلك إن تغير فسد؟ قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شق الله تعالى القمر لنبيه عليه السلام، ورد الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام، وأخبر بطول يوم القيمة وأنه كألف سنة مما تعدون^(٢).

(١) الإرشاد ص ٣٦٣، ط: قم.

(٢) الإرشاد للمفید ص ٣٦٥.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عبد الكريم بن عمر المخعمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: كم يملك القائم عليه السلام؟ قال: سبع سنين تكون سبعين من سنكم هذه^(١).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي، قال: حدثني علي بن الحسن التيملي، عن الحسن بن علي بن يوسف، عن أبيه، ومحمد بن علي، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: يملك القائم عليه السلام تسعة عشرة سنة وأشهرًا^(٢).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هودنة الباهلي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي سنة ثلاثة وثلاثين وسبعين ومائتين، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، قال: حدثني عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ملك القائم منا تسع عشرة سنة وأشهرًا^(٣).

النعماني في غيبته:

أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري، وسعدان بن إسحاق بن سعيد، وأحمد بن الحسين بن عبد الملك الزيات، ومحمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر بن يزيد الجعفى قال: سمعت أبا جعفر محمد بن

(١) الغيبة للطوسي ص ٢٨٢.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٥٣ ح ١، باب ٢٦، وحلية الابرار ج ٢، ص ٦٤٠ ح ٦٤.

(٣) نفس المصدر ح ٢، والبحار ج ٥٢، ص ٢٩٨ ح ٥٩.

عليه السلام يقول: والله ليملكونَ رجلَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةٍ وَيُزَدَّادُ تَسْعًا، قال: فقلت له: ومتى يكون ذلك؟ قال: بعد موته قائم عليه السلام. قلت له: وكم يقوم القائم عليه السلام في عالمه حتى يموت؟ فقال: تسعة عشرة سنة من قيامه إلى يوم موته^(١).

النعماني في غيبته:

علي بن أحمد البندنيجي، عن عبد الله بن موسى العلوى، عن بعض رجاله، عن أحمد بن الحسن، عن إسحاق، عن أحمد بن عمر بن أبي شعبة الحلبي، عن حمزة بن حمران، عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إنَّ القائم عليه السلام يملأ تسعة عشرة سنة وأشهرًا^(٢).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن الحسن بن حبوب، عن عمرو بن أبي المقدام، عن جابر الجعفي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكونَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ رجلَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَةَ سَنَةٍ، يُزَدَّادُ تَسْعًا قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام قلت: ومتى وكم يقوم القائم في عالمه؟ قال: تسعة عشرة سنة ثم يخرج المنتصر فيطلب بدم الحسين عليه السلام، ودماء أصحابه فيقتل ويسبى حتى يخرج السفاح^(٣).

بيان:

المراد بالمنتصر الحسين عليه السلام، وبالسفاح أمير المؤمنين عليه السلام. والذي يملك على ذلك ما روی عن جابر الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: والله ليملكونَ مِنْ أَهْلِ

(١) غيبة النعماني ص ٣٥٤، ح ٣، باب ٢٦، وتأفسير العسياشي ج ٢، ص ٣٢٦، ح ٤، ٢٤، ح ٣٥٤.
والاختصاص ص ٢٥٧.

(٢) نفس المصدر ح ٤، وختصر بصائر الدرجات ص ٢٨ و ٤٩.

(٣) الفقيه الطوسي ص ٢٨٦.

البيت رجل بعد موته ثلاثة عشر سنة ويزداد تسعًا، قلت: متى يكون ذلك؟ قال: بعد القائم عليه السلام. قلت: وكم يقوم في عالمه؟ قال: تسع عشرة سنة ثم يخرج المنتصر إلى الدنيا وهو الحسين فيطلب بدمه ودم أصحابه فيقتل وحتى يخرج السفاح وهو أمير المؤمنين^(١).

البحار:

عن زيد بن وهب الجعفري، عن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس يؤيده الله بملائكته ويعصم أنصاره وينصره بأياته، ويظهره على الأرض، حتى يدinya طوعاً أو كرهاً يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، ونوراً وبرهاناً يدين له عرض البلاد وطوها لا يبق كافر إلا آمن، ولا طالع إلا صلح، وتصطحب في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء برకتها، وتظهر له الكنوز يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه^(٢).

توضيح:

اعلم! إن الأخبار اختلفت في مدة ملكه عليه السلام فبعضها سبعة عشر سنة، وبعضها أقل، وبعضها أكثر، فلا بد من الجمع بينها يحمل بعضها على جميع مدة ملكه حتى المتزلزل، وبعضها على زمان استقرار سلطنته ودولته، وبعضها على حساب هذه السنين والشهور، وبعضها على سنينه وشهره الطويلة إلى غير ذلك، والله أعلم.

قد تم الجزء الأول من هذا الكتاب، على يد أقل المشتغلين والطلاب،

السيد مصطفى بن السيد إبراهيم السيد حيدر الحسني الحسيني

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٢٨٠.

الكااظمي مسكننا، وذلك سنة الألف والثلاثمائة
وثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها
أفضل الصلاة والسلام والتحية.

الجزء الثاني

مشتمل على ثلاثة أبواب:

الباب الأول

ماورد في رايته وإنها راية رسول الله ﷺ

النعماني في غيبته:

حدّثنا محمد بن همام، قال: حدّثنا أحمد بن ما بنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي المغرا^(١)، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لما التقى أمير المؤمنين عليه السلام وأهل البصرة نشر راية رسول الله ﷺ فزللت أقدامهم، فما اصفرت الشمس حتى قالوا: أمنا يابن أبي طالب، فعند ذلك قال: لا تقتلوا الأسرى، ولا تجهزوا على المحرري، ولا تتبعوا مولياً، ومن ألق سلاحه فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن، ولما كان يوم صفين سأله سرمه نشر الراية فأبي عليهم فتحملوا عليه بالحسن والحسين عليه السلام، وعمار بن ياسر رضي الله عنه، فقال للحسن: يابني إن للقوم مدة يبلغونها، وإن هذه راية لا ينشرها بعدى إلا القائم (صلوات الله عليه)^(٢).

بيان:

تحملوا واحتملوا، بمعنى ارتحلوا، المعنى أنهم أخذوا الحسن والحسين وعمار على أن يكونوا وسائطاً عند أمير المؤمنين عليه السلام.

(١) في بعض النسخ: (أبي العزى).

(٢) الغيبة للنعماني ص ٣١٩، ح ١، باب ١٩، والبحارج ٥٢، ص ٣٦٧، ح ١٥١.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عبد الله يحيى بن زكريا بن شيبان، عن يونس بن كلبي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا يخرج القائم عليه السلام حتى يكون تكملة الحلقة. قلت: وكم تكملة الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وسيكائيل عن يساره، ثم يهز الراية ويسيّر بها فلا يبق أحد في المشرق ولا في المغرب إلا لعنها، وهي راية رسول الله عليه السلام نزل بها جبرئيل يوم بدر. ثم قال: يا أبا محمد، ما هي والله قطن ولا كتان ولا قز ولا حرير. قلت: فمن أي شيء هي؟ قال: من ورق الجنة، نشرها رسول الله عليه السلام يوم بدر، ثم لفها ودفعها إلى علي عليه السلام فلم تزل عند علي عليه السلام حتى إذا كان يوم البصرة نشرها أمير المؤمنين عليه السلام ففتح الله عليه، ثم لفها وهي عندنا هناك لا ينشرها أحد حتى يقوم القائم عليه السلام، فإذا هو قام نشرها فلم يبق في المشرق والمغرب إلا لعنها، ويسيّر الرعب قداماها شهراً، وورائها شهراً وعن يمينها وعن يسارها شهراً، ثم قال: يا أبا محمد أنه يخرج موتراً وغضباناً أسفال الغضب الله على هذا الخلق، يكون عليه قيص رسول الله الذي كان عليه يوم أحد، وعامته السحاب، ودرعه درع رسول الله عليه السابقة، وسيفه سيف رسول الله عليه ذو الفقار، يجرد السيف على عاتقه ثانية أشهر يقتل هرجاً، فأول ما يبدأ بيدي شيبة فيقطع أيديهم ويعلقها في الكعبة، وينادي مناديه: هؤلاء سراق الله، ثم يتناول قريشاً فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، ولا يخرج القائم عليه السلام حتى يقرأ كتاباً، كتاب بالبصرة، وكتاب بالكوفة، بالبراءة من علي عليه السلام^(١).

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٢٠ ح ٢، باب ١٩، وإثبات الهداة ج ٣، ص ٥٤٥، ح ٥٣٣.

بيان:

يمكن أن يكون سبب اللعن هو كثرة من يدعوا إلى نفسه، ويسفك الدماء، ويسبي النساء حتى أن في بعض الأخبار يخرج قبله ستون كذاباً كل يدعو إلى نفسه. وأهراج الكثرة والإتساع على ما في الجموع هذا ولا يخفى معارضه هذه الرواية للأخبار الكثيرة الدالة على أن الرأي غير مخبوء عندهم، وإنما يأتي بها جبرئيل ويمكن الجموع بأن ما كان عند جبرئيل عليه السلام فهو عندهم عليه السلام.

النعماني في غيبته:

حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن حماد بن أبي طلحة، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا ثابت، كأني بقائم أهل بيتي قد أشرف على نجفكم هذا وأوْمأ بيده إلى ناحية الكوفة، فإذا هو أشرف على نجفكم نشر راية رسول الله ﷺ فاذا هو نشرها انحطت عليه ملائكة بدر. قلت: وما راية رسول الله ﷺ؟ قال: عمودها من عمد عرش الله ورحمته، وسائرها من نصر الله لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله. قلت: فخبوءة هي عندكم حتى يقوم القائم فيجدها أم يؤتى بها؟ قال: لا، بل يؤتى بها. قلت: من يأتيه بها قال جبرئيل عليه السلام^(١).

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا علي بن الحسن التيمي، قال: حدثنا الحسن ومحمد إينا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٢١ ح ٣، باب ١٩، والبحار ج ٥٢، ح ٣٦٧، ص ١٥٢.

عبد الله عليه السلام يقول: كأنني أنظر إلى القائم على نجف الكوفة عليه خداجة^(١) من استبرق، ويلبس درع رسول الله عليه السلام فإذا ألبسها انتفضت به حتى تستدير عليه، ثم يركب فرساً أدهم أبلق، بين عينيه شراخ بين معه راية رسول الله عليه السلام. قلت: مخبوءة أم يؤتي بها؟ قال: بل يأتيها جبرئيل، عمودها من عند عرش الله، وسائرها من نصر الله، لا يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله، يهبط بها تسعة آلاف ملك وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً. فقلت له: جعلت فداك كل هؤلاء معه؟ قال: نعم، هم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث ألقى في النار، هم الذين كانوا مع موسى لما فُليَّ له البحر، والذين كانوا مع عيسى لما رفعه الله إليه، وأربعة آلاف مسمومين كانوا مع رسول الله عليه السلام، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا معه يوم بدر، ومعهم أربعة آلاف صعدوا إلى السماء يستأذنون في القتال بالحسين عليه السلام فهبطوا إلى الأرض وقد قتل، فهم عند قبره شعت غبار يبكون، إلى يوم القيمة، وهم ينتظرون خروج القائم عليه السلام^(٢).

بيان:

لم أز للخداجة معنىًّا مناسباً، فلعله مصحف خلاجة التي هي نوع من البرود لها خطوط، وفي نسخة بدل الخلاجة الدرعية، واحدة الدراريع، ومنه عليه دراعة سوداء، ورجل دراع عليه دراع أي قيص كما في المجمع، قوله: انتفضت به: أي تحركت بقدرة الله تعالى حتى تصير على قدره واستداره عليه، قوله يستأذنون أي يطلبون الأمر.

(١) في المصدر (خوخة) بدل (خداجة).

(٢) الشبيه للنعماني ص ٣٢١، ح ٤، باب ١٩، وكامل الزيارات ص ١١٩، ح ٥، وكمال الدين ص ٦٧١، ح ٢٢.

(٣) في المصدر: يستأذنون.

النعماني في غيبته:

عبد الواحد بن عبد الله بن يُونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشي، قال: حدثنا أبو جعفر الهمداني، قال: حدثنا موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمي، عن عمر بن أبيان الكلبي، عن أبيان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام كأني بالقائم فإذا استوى على ظهر النجف ليس درع رسول الله عليه السلام فينتفض هو بها فيستديرها عليه، فيغشاها بخداعه من استبرق، ويركب فرساً له أدهم أبلق، بين عينيه شرارخ، فينتفض به انتفاضة لا يبق أهل إلا وهم يرون أنها معهم في بلدتهم، وينشر راية رسول الله عليه السلام عمودها من عمد عرش الله، وسائرها من نصر الله، ما يهوي بها إلى شيء إلا أهلكه الله، قلت: أمنجوبة هي أم يوثق؟ قال: بل يأتي بها جبرئيل عليه السلام فإذا هزّها لم يبق مؤمن إلا صار قلبه أشدّ من زير الحديد، وأعطي قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتذارون في قبورهم ويتشاورون بقيام القائم عليه السلام، وينحطّ عليها ثلاثة عشر ألفاً وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً. قال: فقلت: كل هؤلاء كانوا مع أحد قبله من الأنبياء؟ قال: نعم، وهم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حيث أُلقي في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف كانوا مع النبي عليه السلام مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً كانوا يوم بدر، وأربعة آلاف هبطوا يریدون القتال مع الحسين عليه السلام لم يؤذن لهم في القتال فرجعوا في الاستياء فهبطوا وقد قُتل الحسين عليه السلام فهم عند قبره شعث غبر يكونه إلى يوم القيمة، ورئيسهم ملك يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودع إلا شيعوه، ولا مريض إلا عادوه، ولا يوت ميت إلا

صلوا عليه واستغفرونه بعد موته، فكل هؤلاء ينتظرون قيام القائم^(١).

بيان:

ينتفض يتحرّك، ويغشها يغطيها، والخداعة لم أر لها معنىًّا مناسباً للمقام، وكذا الخداجة كما في بعض النسخ قال الجلسي: ولا يبعد أن يكون من الخداع والستر أي الثوب الذي يستر الدرع أو يخدع الناس لكون الدرع مستوراً تحته ويمكن أن يكون الأول يعني الخداجة مصحف الخلاجة والخلاص ككتان نوع من البرود لها خطط وكونه من استبرق ولا يخلو من إشكال ولعله محمول على ما كان مخلوطاً بالقطن انتهى. والأدهم الأسود والبلقة البلق سواد في بياض، والشمراخ غرة الفرس إذ دقت وسألت وجّلت الخيشوم ولم تبلغ الجحفلة.

كمال الدين:

حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه عن محمد بن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن عبيد بن كرب قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: إنّ لنا أهل البيت رأية مَنْ تقدّمها سرق، ومن تأخر عنها زهر^(٢) ومن تبعها لحق^(٣).

بيان:

قوله عليه السلام: سرق أي أخذ ما ليس له، وزهر هلك قوله: ومن تبعها لحق أي ركن وصار معنا وفي زمرةنا.

(١) غيبة النعماني ص ٢٢٢، ح ٥، باب ١٩. ودلائل الامامة للطبراني ص ٢٤٣.

(٢) في المصدر (من تقدّمها مرق ومن تأخر عنها محق).

(٣) كمال الدين ج ٢، ص ٦٨٣، ح ٢٣، باب ٢٥.

الباب الثاني في عدد أصحابه ﷺ

البحار:

بالإسناد يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر ع قال: إنَّ القائم ينتظر من يومه ذي طوى في عدَّه أهل بدر ثلاثة عشر رجلاً، حتى يسند ظهره إلى الحجر ويهزُّ الرَايَةَ^(١).



النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن التيملي قال: حدثنا الحسن ومحمد أبنا علي بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله ع: إذا أذنَ الإمام دعا الله باسمه العبراني فأتى بفتح له صاحبته الثلاثة عشر قرع كفزع الخريف، فهم أصحاب الأولوية منهم من يفقد عن فراشه ليلاً فيصبح بمكة، ومنهم من يرى يسير في السحاب نهاراً يعرف باسمه واسم أبيه وحليته ونسبة. قلت: جعلت فداك، أيهم أعظم إيماناً؟ قال: الذي يسير في السحاب نهاراً، وهم المفقودون، وفيهم نزلت هذه الآية: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِي بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً»^(٢).

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣٧٠.

(٢) سورة البقرة / ١٤٨، الفيضة للنعماني ص ٣٢٦، ح ٣٢٦، باب ٢٠، وتفسير العياشي ج ١، ص ٦٧، ح ١١٨، والمحجة للسيد هاشم العبراني ص ٢٠.

بيان:

أتيحت: تهيات، والقزوع قطع السحاب، ونسبة إلى الخريف لسرعة إجتماعه فيه كما مرّ.

النعماني في غيبته:

حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة الباهلي، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وثلاثين وسبعين ومائة، قال: حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري سنة تسع وعشرين ومائتين، عن عبد الله بن بکير، عن أبان بن تغلب، قال: كنت مع جعفر بن محمد عليه السلام في مسجد بمكة وهو آخذ بيدي، فقال: يا أبان، ستأتي الله بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً في مسجدكم هذا، يعلم أهل مكة أنه لم يخلق أباءهم ولا أجدادهم بعد، عليهم سيف، مكتوب على كل سيف اسم الرجل وأسم أبيه وحليلته ونسبة، ثم يأمر منادياً فينادي: هذا المهدى يقضى بقضاء داود وسلام، لا يسأل عن ذلك بيته^(١).



النعماني في غيبته:

أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدّثنا محمد ابن حسان الرازى عن محمد بن علي الكوفي، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن أبي حمزة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: سبعمائة وثلاثة عشر رجلاً إلى مسجد بمكة يعلم أهل مكة أنهم لم يولدوا من آبائهم ولا أجدادهم، عليهم سيف مكتوب عليها ألف كلمة، كل كلمة مفتاح ألف كلمة، ويبعث الله الريح من كل وادٍ يقول: هذا المهدى يحكم داود ولا يريد بيته^(٢).

(١) غيبة النعماني ص ٣٢٧، ح ٥، باب ٢٠، ومعجم أحاديث المهدى ج ٤، ص ١١، ح ١٠٩.

(٢) غيبة النعماني ص ٣٢٨، ح ٧، باب ٢٠ وإثبات الهداة ج ٣، ص ٥٤٦، ح ٥٣٩.

الشيخ الطوسي في غيبته:

عن محمد بن علي، عن وهب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لا يزال (الناسُ) ينقصون حتى لا يقال الله فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث الله قوماً من أطراها يجبنون قزعَا كقزع الخريف، والله أني لأعرفهم وأعرف أسمائهم والرجلين حتى بلغ تسعه فيتوافقون من الآفاق ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً عدة أهل بدر، وهو قول الله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَوِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١).

حتى أن الرجل ليحتبى فلا يحل حبوته، حتى يبلغه الله ذلك.

بيان:

اليعسوب الرئيس والسيد، ومعنى قوله عليه السلام: (ضرب يعسوب الدين بذنبه)



يتحمل وجوهاً.

(الأول): أنه يفارق أهل الفتنة فيضرب في الأرض ذاهباً في أهل دينه وهم الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذناب.

(الثاني): ما نقل عن الزمخشري من أن الضرب بالذنب هنا، مثل الإقامة والثبات، يعني أنه يثبت هو ومن تبعه على الدين.

(الثالث): إن الضرب بالذنب كناية عن وثنته وتجريد سيفه، فإن ذنب كل شيء بحسبه وليس المراد من الذنب إلا الأصحاب، لاجتماعهم عليه بعد ضربه بذنبه كما هو صريح الرواية، والقزع قطع السحاب كما تقدم، والمحبوبة بالكسر والضم الاسم من الإحتباء الذي هو ضم الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين، والمعنى أنهم يحملون على الحالة التي كانوا عليها من الإحتباء والقييد، حتى يبلغهم الله مكة لا

تعب ولا نصب.

النعماني في غيبته:

أحمد بن هوذة أبو سليمان، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبد الله بن حماد الأنصاري، عن أبي المخارود، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: أصحاب القائم ثلاثة عشر رجلاً أولاد العجم، بعضهم يُحمل في السحاب نهاراً، يعرف باسمه واسم أبيه ونسبة وحليته، وبعضهم نائم على فراشه فيوافيه في مكة على غير ميعاد^(١).

النعماني في غيبته:

وأخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، عن الحسن بن محبوب الزراد، عن المغر عن عبد الله بن أبي يعقوب، عن أبي عبد الله عليه السلام أنَّه سمعه يقول: ويل لطغات العرب من شر قد اقترب. قلت: جعلت فداك، كم مع القائم من العرب؟ قال: شيء يسير. فقلت: والله إنَّ من يصف هذا الأمر منهم لكثير. فقال: لا بد للناس أن يُحصوا ويُيَّزوا ويُغربوا، ويخرج من الغربال خلق كثير^(٢).

بيان:

لاتنافي بين هذين الخبرين لامكان أن يكون العرب ما عدا هؤلاء الثلاثة وثلاثة عشر هذا، ويمكن أن يكون بعض العرب منهم ولا تنافي لكون إطلاق العجم عليهم باعتبار الغلبة.

الشيخ الطوسي في غيبته:

(١) غيبة النعماني ص ٣٢٩، ح ٣٢٩، باب ٢٠، والبحار، ج ٥٢، ص ٣٦٩، ح ١٥٧.

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢١٢، ح ٢١٢، باب ١٢، دلائل الامامة ص ٢٤٢.

الفضلُ بن شاذان، عن علي بن أسباط، عن أبيه أسباط بن سالم، عن موسى الأنصاري، عن أبي عبد الله طلاقاً أنه قال: اتقِ العربَ فأنَّ لهم خبرُ سوءٍ، أما آنَّه لا يخرج مع القائم منهم أحدٌ^(١).

بيان:

يمكن أن يكون المراد من العرب أهل الbadia.

النعماني في غيبته:

حدَّثنا عليُّ بن الحسين، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى محمد حسان الرazi، عن محمد بن علي الكوفي، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر طلاقاً قال: إنَّ القائم يهبط من ثنية ذي طوى في عدَّة أهل بدر - ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً - حتى يسند ظهره إلى الحجر الأسود، ويهرُّ الزانية الغالية. قال عليُّ بن أبي حمزة: فذكرت ذلك لأبي الحسن موسى بن جعفر طلاقاً، فقال كتاب منشور^(٢).

مركز تحرير تكاليف الرسول

بيان:

الثنية من الوادي منعطفة، ذو طوى مثلثة الطاء، وبنون موضع قرب مكة.

النعماني في غيبته:

أخبرنا عليُّ بن الحسين، قال: حدَّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرazi، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقداد، عن عمران بن ظبيان، عن أبي يحيى حكيم بن سعد قال: سمعت علياً طلاقاً يقول: إنَّ أصحابَ القائم شباب لا كهول فيهم إلا كالكحل في العين، أو

(١) غيبة الطوسي ص ٢٨٤

(٢) غيبة النعماني ص ٢٢٩، ح ٩، باب ٢٠، وإثبات الهداة ج ٣، ص ٥٤٧، ح ٥٤١

كالملح في الزاد، وأقل الزاد الملح. وفي غيبة الطوسي مثله^(١).

بيان:

إن المراد من الأصحاب هنا، هم الثلاثة والثلاثة عشر، لأنَّ من عدتهم
فيهم الشيوخ، والكهول، والشباب والنساء فلا تغفل.

النعماني في غيبته:

أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال:
قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنباري، عن علي بن أبي حمزة، قال: قال أبو عبد الله
جعفر بن محمد عليهما السلام: بينما شباب الشيعة على ظهور سطوحهم نيا مِنْ إِذْ تَوَافَّوا إِلَى
صاحبهم في ليلة واحدة على غير ميعاد، فيصيرون بِكَةً^(٢).

بيان:

قوله على ظهور سطوحهم: يَنْبَأُ عَلَى أَنَّ ظَهُورَهُمْ فِي الصِّيفِ.

النعماني في غيبته:

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا علي بن الحسن بن فضال، قال:
حدثنا محمد بن حمزة و محمد بن سعيد، قالا: حدثنا عثمان بن حماد بن عثمان، عن
سليمان بن هارون البجلي، قال: قال، أبو عبد الله عليهما السلام: إنَّ صاحب هذا الأمر محفوظة
له أصحابه لو ذهب الناس جميعاً أتَى الله له بأصحابه وهم الذين قال الله عزَّ وجلَّ:
﴿فَإِنْ يَكُفُّرُ بِهَا هُؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَلَّنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ﴾^(٣). وهم الذين
قال الله فيهم: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحَبُّهُمْ وَيُحَبُّوْنَهُ أَذْلَلُهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَغْزَهُهُمْ﴾

(١) غيبة النعماني ص ٣٢٩، ح ١٠، باب ٢٠، وغيبة الطوسي ص ٢٨٤، والسلام والفتن لابن طاووس ص ١٤٤.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٠، ح ١١، والبحار ج ٥٢، ص ٢٧٠، ح ١٥٩.

(٣) الأنعام / ٨٩

في عدد أصحابه ﷺ ٢٨٣
 على الكافرين) (٢٠١).
النعماني في غيبته:

حدّثنا علي بن الحسين، قال: حدّثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن حسان الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير عن أبي عبد الله ﷺ، قال: إنّ أصحاب طالوت ابتلوا بالنهر الذي قال الله تعالى: «سبّت لِكُمْ بِنَهْرٍ» (٣)، وإنّ أصحاب القائم ﷺ يبتلون بمثل ذلك (٤).

غاية المرام:

أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى مسند فاطمة عليها السلام قال: حدّثني أبو الحسين محمد بن هارون قال: حدّثنا أبو هارون موسى بن أحمد، قال: حدّثنا أبو علي بن محمد النهاوندى، قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله القمي القطان المعروف بابن الخزاز، قال: حدّثنا محمد بن زياد عن أبي عبد الله المخراسانى، قال: حدّثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهرى، قال: حدّثنا أبو حسان سعيد بن جناح، عن مسعود بن صدقة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: جعلت فداك، هل كان أمير المؤمنين عليه السلام يعلم أصحاب القائم عليه السلام كما يعلم عذتهم؟ قال: أبو عبد الله عليه السلام: والله لقد كان يعرفهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم، وقبائلهم، وحلاتهم، ومواضع منازلهم، ومراتبهم، وكلّ ما عرفه أمير المؤمنين عليه السلام، فقد عرفه الحسن عليه السلام وكلّ ما عرفه الحسن عليه السلام، فقد عرفه الحسين عليه السلام فقد علمه

(١) المائدة / ٥٤.

(٢) الفيضة للنعماني ص ٣٣٠، ح ١٢، باب ٢٠، تفسير البرهان ج ١ ص ٤٧٨، ح ١.

(٣) اقتباس من قوله تعالى في سورة البقرة / ٢٤٩.

(٤) نفس المصدر ح ١٢، والبحار ج ٥٢، ص ٣٣٢، ح ٥٦.

عَلَيْهِ الْحُسْنَى، وَكُلُّمَا عَلِمَهُ عَلَيْهِ بْنُ الْحَسِينِ فَقَدْ عَلِمَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ، وَكُلُّمَا عَرَفَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلَيْهِ فَقَدْ عَلِمَهُ وَعَرَفَهُ صَاحِبُكُمْ يَعْنِي نَفْسَهُ عَلَيْهِ. قَالَ أَبُو بَصِيرٍ: قَلْتُ: مَكْتُوبٌ؟ قَالَ: فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ: مَكْتُوبٌ فِي كِتَابٍ مَحْفُوظٍ فِي الْقَلْبِ مُثْبِتٌ فِي الذَّكْرِ لَا يَنْسِى. قَالَ: قَلْتُ: جَعَلْتُ فَدَاكَ أَخْبَرْنِي بِعَدِّهِمْ وَبِلَادِهِمْ وَمَوَاضِعِهِمْ. قَالَ: فَقَالَ: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ تَأْتِيَنِي. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَمْعَةِ أَتَيْتَهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَصِيرٍ أَتَيْتَنَا لِمَا سَأَلْنَا عَنْهُ؟ قَلْتُ: نَعَمْ جَعَلْتُ فَدَاكَ. قَالَ: إِنَّكَ لَا تَحْفَظُهُ فَأَيْنَ صَاحِبُكَ الَّذِي يَكْتُبُ لَكَ؟ قَلْتُ: أَظُنُّ فِي مَجْلِسِهِ شُغْلًا شُغْلَهُ، وَكُرِهْتُ أَنْ أَتَأْخِرَ عَنْ وَقْتِ حَاجَتِي. فَقَالَ لِرَجُلٍ اكْتُبْ لَهُ هَذَا مَا أَمْلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْرًا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ وَأَوْدَعَهُ إِيَّاهُ مِنْ تَسْمِيهِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ وَعَدَدُهُ مِنْ يَوْافِيهِ مِنَ الْمُفْقُودِينَ عَنْ فَرْشَهُمْ وَقِبَائِلِهِمْ، السَّائِرِينَ فِي لِيلِهِمْ وَنَهَارِهِمْ إِلَى مَكَّةَ، وَذَلِكَ عِنْدَ اسْتِعَانِ الصَّوتِ فِي السَّنَةِ الَّتِي يَظْهُرُ فِيهَا أَمْرُ اللَّهِ، وَهُمُ الْجُنُبُاءُ الْقَضَاءُ الْحَكَامُ عَلَى النَّاسِ، مِنْ طَازِبَندِ الشَّرْقِ رَجُلٌ وَهُوَ الْمَرَابِطُ السَّيَّاحُ، وَمِنْ أَهْلِ الشَّامِ رَجُلَانِ، وَمِنَ الصَّامِعَانِ رَجُلَانِ، وَمِنْ أَهْلِ فَرْغَانَةِ رَجُلٍ، وَمِنْ أَهْلِ التَّرْمِدِ رَجُلَانِ، وَمِنَ الدَّيْلِمِ أَرْبَعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَزَورُودِ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَرْوَاثِنِي عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بَيْرُوتِ تِسْعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ طَوسِ خَمْسَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقَرِيبَاتِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الطَّالِقَانِ أَرْبَعَةِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا، وَمِنْ سَجْسَانِ ثَلَاثَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ مَوْعِدِ ثَمَانِيَّةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ نِيَابُورِ ثَمَانِيَّةِ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ هَرَاتِ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ بُوسِنجِ أَرْبَعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الرِّيِّ سَبْعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ طَبْرِسَانِ سَبْعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ قَمِ ثَمَانِيَّةِ عَشَرَ رَجُلًا، وَمِنْ الرِّقَةِ ثَلَاثَ رَجُلَانِ، وَمِنْ التَّرْفِعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ حَلَبِ أَرْبَعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ سَلِيمَةِ خَمْسَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ دَمْشَقِ رَجُلَانِ، وَمِنْ فَلَسْطِينِ رَجُلًا، وَمِنْ بَعْلَبَكِ رَجُلٍ، وَمِنْ سَوَانِ رَجُلٍ، وَمِنْ الفَسْطَاطِ أَرْبَعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ الْقِيَرْوَانِ رَجُلَانِ وَمِنْ كُورَكْرَمَانِ ثَلَاثَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ قَزوِينِ رَجُلَانِ، وَمِنْ هَمَدانِ أَرْبَعَةِ رَجُلَانِ، وَمِنْ مُوقَانِ رَجُلٍ،

ومن البدو رجل، ومن خلاط رجل، ومن الحائز ثلاثة رجال، ومن النوار رجل، ومن سنجار أربعة رجال، ومن قاليقلا رجل، ومن سمياط رجل، ومن نصبيين رجل، ومن الموصل رجل، ومن بلورد رجل، ومن الزها رجل، ومن حران رجال، ومن مراغة رجل، ومن قالس رجل، ومن صنعان رجالان، ومن القبة رجل، ومن وادي القرى رجل، ومن خيبر رجل، ومن بدارجل، ومن المحار رجل، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً، ومن المدينة رجالان، ومن الترندة رجل، ومن الحيون رجل، ومن كوشيا رجل، ومن طهق رجل، ومن برم رجل، ومن الأهواز رجالان، ومن اصطخر رجالان، ومن الموليان رجل، ومن الدليل رجل، ومن ميدانيا رجل، ومن المداين ثانية رجال، ومن عكbara رجل، ومن حلوان رجالان، ومن البصرة ثلاثة رجال، وأصحاب الكهف وهم سبعة رجال، والثاجران وهما الخارجان من أنطاكيّة وغلامهما وهم ثلاثة نفر، والمستأمونون إلى الروم من المسلمين وهم أحد عشر رجلاً، والمنازلان يسرنديب رجالان، ومن سند أربعة رجال، والمفقود من مرکبه بسلاهط رجل، ومن شيراز أو قال: سيراف (الشك من مسدة) رجل، واهاربان إلى سُردادته من الشيعة رجالان، والمتخلّى بسقلية وللمطّواف الطالب الحقّ من يخشب رجل، واهاربان من غير يأتيه رجل، والمحتج بالكتاب على الناصب رجل، ومن سريين (كذا صاح) فذلك ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بيته، يجمعهم الله إلى مكة في ليلة واحدة، وهي ليلة الجمعة، فيوافو في صبيحتها إلى المسجد الحرام ولا يتخلّف منهم رجل واحد، وينتشرون بمكة في أزقتها فيلتمسون منازلاً يسكنونها فتنكرهم أهل مكة، وذلك أنّهم لا يعلمون برفقة دخلت من بلد إلى البلدان بحجّ وعمره ولا للتجارة فيقول بعضهم لبعض: إنّا لئن في يومنا هذا قوماً لم تكن رأيناهم قبل يومنا ليسوا من بلد واحد، ولا أهل بدو ولا معهم إيل ولا دوابٌ فبيتنا هم كذلك، وقد دنو أبوابهم إذ يقبل رجل من بني مخزوم، يتخطّى رقاب

الناس حتى يأتي رئيسهم فيقول: لقد رأيت ليالي هذه رؤيا عجيبة، وأني منها خائف، وقلبي منها وجل، فيقول له: اقصد رؤيتك، فيقول: رأيت كبة نار انقضت من عنان السماء، فلم تزل تهوى حتى انحطت إلى الكعبة، فدارت فيها فإذا هي جراد ذات أجنبية خضر كالملاحف، فطافت بالكعبة، ما شاء الله ثم تطايرت شرقاً وغرباً، ولا تمر ببلد إلا أحرقتها، ولا بخضرة إلا حطمتها، فاستيقظت وأنا مذعور القلب وجمل، فيقولون: لقد رأيت هؤلاء، فانطلق بنا إلى الأقرع ليعبرها وهو رجل من ثقيف، فيقص عليه الرؤيا فيقول: لقد رأيت عجباً، وقد طرقكم في ليالكم جند من جنود الله لا قوة لكم بهم، فيقولون: لقد رأينا في يومنا هذا عجباً ويحدثونه بأمر القوم، ثم ينهضون من عنده، ويحقون بالوئب عليهم، ولقد ملأ الله قلوبهم منهم رعباً وخوفاً، فيقول بعضهم لهم يتآمرون بذلك: يا قوم لا تعجلوها على القوم أنتم لم يأتوكم بعد بمنكر، ولا أظهروا خلافاً، ولعل الرجل منهم يكون في القبيلة من قبائلكم، فإن بدمكم منهم شيء فأنتم وهم، وأما القوم فإننا نراهم مستكين وسياهم حسنة، وهم في حرم الله الذي لا يباح من دخله حتى يحدث به حدثاً، ولم يحدث القوم حدثاً يحب محاربتهم؛ فيقول المخزومي وهو رئيس القوم وعمدهم: إننا لا نأمن أن يكون ورائهم مادة لهم، فإذا التأمت إليهم كشف أمرهم، وعظم شأنهم فتهضمونهم وهم في قلة من العدد وعبرة من البلد، قبل أن تأتهم المادة فإن هؤلاء لم يأتوكم مكة، وسيكون لهم شأن، وما أحسب تأويلاً رؤيا صاحبكم إلا حقاً فخلوا لهم بلدكم، واجيلوا الرأي والأمر الممكن، فيقول قائلهم: إن من كان يأتيكم أمثالهم فلا خوف عليكم منهم، فإنه لا سلاح للقوم ولا كراع، ولا حصن يلجمون إليه وهم عزباء محتواون، فإن أقي جيش لهم نهضتم إلى هؤلاء أولاً وكانوا كشربة الظمان، فلا يزالون في هذا الكلام ونحوه حتى يمحجز الليل بين الناس، ثم يضرب الله آذانهم وعيونهم بالنوم، فلا يجتمعون بعد غداتهم إلى أن يقوم

القائم عليه، يلقي بعضهم بعضاً كأنهم بنو أبٍ وأمٍ، وإن افترقا افترقا عشاء والتقوا غدوة وذلك تأويل هذه الآية: **فَإِذَا شَبَّقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً**^(١). قال أبو بصير: قلت: جعلت فداك ليس على الأرض يومئذ غيرهم؟ قال: بل ولكن هذه التي يخرج الله فيها القوم، وهم النجاء، والقضاة والحكام والفقهاء في الدين، يسح بظواهرهم وظهورهم، لأنسل لهم^(٢).

بيان:

لا يخفى أن هذه النسخة مع كونها كثيرة الغلط، سقط منها كثير من العدد، ولا يبعد أن يكون ذلك من النسخ.

غاية المرام:

قال أبو إحسان سعيد بن جناب: حدثنا محمد بن مروان الكرخي، قال: حدثنا عبد الله بن داود الكوفي، عن سماعة بن مهران، قال أبو بصير: قال الصادق عليه: عدة أصحاب القائم عليه، فأخبرهم بعدهم ومواضعهم، فلما كان العام القابل قال: عدت إليه فدخلت عليه، فقلت: ما قصة المرابط السائع؟ قال: هو رجل من إسبان من أبناء دهاقينها، له عمود فيه سبعون مثالاً لا يقبله غيره عند الخروج من بلده سياحاً في الأرض، وطلب الحق فلا يخلو بمخالف إلا أراج، ثم أنه ينتهي إلى الطازيند وهم الحكام بين أهل الإسلام والترك، فيصيّب بها رجلاً من النصارى يتناول أمير المؤمنين عليه، ويقيم بها حتى يسرى به، وأما الطواف لطلب الحق، فهو رجل من أهل يخشى قد كتب الحديث وعرف الإختلاف بين الناس، فلا يزال يطوف بالبلاد يطلب العلم، حتى يعرف صاحب الحق، فلا يزال كذلك حتى يأتيه

(١) البقرة / ١٤٨.

(٢) *غاية المرام* للسيد هاشم البحرياني ص ٧٢٢.

الأمر وهو يسير من الموصل إلى الرّها، فيمضي حتى يوافي مكّة، وأمّا الهاوب من عشيرته، يهرب ببلوغ فرجل من أهل المعرفة، لا يزال يعين أمره، ويدعو الناس إليه وقومه وعشيرته، فلا يزال كذلك حتى يهرب منهم إلى الأهواز، فيقيم في بعض قراها حتى يأتيه أمّر الله فيهرب منهم، وأمّا المحتاج بكتاب الله على النّاصب من سرّه، فرجل، عارف يلهمه الله معرفة القرآن، فلا يلق أحد المخالفين إلّا حاجه، فيثبت أمرنا في كتاب الله، وأمّا المتخلّى بسقلبة، فإنه رجل من أبناء الرّوم من قرية يقال لها: قرية فينبوا من الرّوم ولا يزال، يخرج إلى بلد الإسلام يجول بلدانها، وينتقل من قرية إلى قرية، ومن مقالة إلى مقالة، حتّى يعنَّ الله عليه بمعرفة الأمر الذي أنتم عليه، فإذا عُرِفَ ذلِكَ: وأيقنه أيقن أصحابه، ودخل سقلبة وعبد الله حتّى يسمع الصوت فيجيب، وأمّا الهاوبان إلى السّردايّة من الشعب رجلان، أحدهما من أهل العراق والآخر من حبّايا، يخرجان إلى مكّة فلا يزالون يتجران فيها ويعيشان حتّى يصل شجرهما بقرية يقال لها: الشعب، فيصيران إليها ويقيمان بها حيناً من الدّهر، فإذا عرفها أهل الشعب آذوهما وأفسدوا كثيراً من أمرهما، فيقول أحدهما لصاحبه: يا أخي إنّا قد أوذينا في بلادنا حتّى فارقنا أهل مكّة، ثمّ خرجنا إلى الشعب ونخ نرى أنّ أهلها ثائرة علينا من أهل مكّة، وقد بلغوا مانري، فلو سرنا في البلاد حتّى يأتي أمّر الله من عدل، أو فتح، أو موت يريح فيه زمان ويخرجان إلى برقة، ثمّ يتجهزان ويخرجان إلى سردايّة، ولا يزالان بها إلى الليلة التي فيها أمر قائمنا عليه السلام، وأمّا التّاجران الخارجان من عانة إلى أنطاكية، فهما رجلان يقال لأحدهما: سلم وللآخر: سليم، ولهماغلام أعجمي يقال له: سلمونة، يخرجون جميعاً في رفقٍ من التجار، يريدون أنطاكية فلا يزالون، يسرون في طريقهم حتّى إذا كان بينهم وبين أنطاكية أميال يسمعون الصوت، فينصتون نحوه كأنّهم لم يعزّوا شيئاً غير ما صاروا إليه من أمرهم، ذلك الذي دعوا إليه ويهذبون عن تجارتكم ويضيّع القوم

الذين كانوا معهم من رفقاءهم وقد دخلوا أنطاكية فيفقدونهم فلا يزالون يطلبونهم فيرجعون ويسألون عنهم من يلقون من الناس فلا يقفون لهم على أثر ولا يعلمون لهم خبراً، فيقول القوم بعضهم لبعض هل تعرفون منازهم؟ فيقول بعضهم: نعم يبيعون ما كان معهم من التجارة ويحملونها إلى أهاليهم فيدفعون أموالهم وأموالهم ويخبرونهم خبرهم وتعزى أهاليهم بهم ويقتسمون موارييهم فلا يلبثون بعد ذلك إلا ستة أشهر حتى يوافوا إلى أهاليهم على مقدمة القائم عليه السلام فكأنهم لم يفارقوهم، وأما المستأمنة من المسلمين على الروم فهم قوم ينالهم أذى شديد من جيرانهم وأهاليهم من السلطان فلا يزال ذلك بهم حتى يأتوا ملك الروم فيقصّون عليه قصتهم ويخبرونه بما هم فيه من أذى قومهم وأهل ملتهم فيؤمّنونهم ويعطّلهم أرضاً من أرض قسطنطينية فلا يزالون بها حتى إذا كانت الليلة التي يسير بهم فيها يصبح جيرانهم أهل الأرض التي كانوا فيها قد فقدوهم فيسألون عنهم أهل البلاد فلا يحسّون لهم أثراً، ولا يسمعون لهم خيراً وحينئذ يخبرون ملك الروم بأمرهم قد فقدوهم فيوجه في طلبهم ويستقص آثارهم وأخبارهم فلا يعود مخبر لهم بخبر فيغتم طاغية الروم لذلك غماً شديداً ويطالب جيرائهم بهم ويعسّبهم ويلزمهم احصارهم ويقول: ما قدّمت على قوم أمنتم وعملت إليهم جيلاً ويوعدهم القتل إن لم يأتوا بهم يستخبرهم وإلى أين صاروا فلا تزال أهل مملكته في أذية ومطالبة ما بين معاقب ومحبوس ومطلوب حتى يسمع مما هم فيه راهب قد قرأ الكتب فيقول لبعض من يحدّثه حديثهم: أنه ما بقي في الأرض أحد يعلم علم هؤلاء غيري وغير رجل من يهود بابل فيسألونهم عن أحوالهم فلن يخبر أحداً من الناس حتى يبلغ ذلك الطاغية فيوجه في حملة إليه، فإذا أحضره قال له الملك قد بلغني ما قلت وقد ترى ما أنا فيه فاصدقني إن كانوا مرتاحين قتلت بهم من قتلهم وبخلص من سواهم من لهم، قال لا تعجل أيها الملك ولا تحزن على القوم فإنهم لن يقتلوا ولن يموتون ولا حدث بهم

حدث يكرهه الملك ولا هم من يرتاب بأمرهم ولا ناهم علة ولكن هؤلاء قوم حملوا من أرض الملك إلى أرض مكة إلى ملك الأمم الأعظم الذي لم تزل الأنبياء تُبشر به وتحذّث عنه وتعدّ ظهوره وعدله وإحسانه قال الملك: ومن أين لك هذا؟ قال: ما كنت أقول إلا حقاً وأنه عندي في كتاب قد أتني عليه خمسة سنّة يتواتر العلم آخر عن أول ف يقول له الملك: فإنْ كان ما تقوله حقاً وكنت فيه صادقاً فاحضر الكتاب فضي في إحضاره ووجه الملك معه نفراً من ثقاته فلم يلبث حتى يأتيه بالكتاب فيقرأه فإذا فيه صفة القائم عليه السلام واسم أبيه وعدة من أصحابه ومخرجهم وأئمّتهم سيظهرون على بلاده فقال له الملك ويحك أين كنت عن إخباري بهذا إلى اليوم؟ قال: لو لا ما تخوفت أنه يدخل على الملك من الإثم قتل قوم براء ما أخبرته بهذا العلم حتى يراه بعينه قال: أو تراني أراه؟ قال: نعم لا يحول المحول حتى تطأ خيله أو اسط بلادك ويكون هؤلاء القوم الأدلة على مذهبكم فيقول الملك: أفلا أوجه إليهم من يأتيني بخبر منهم، أو أكتب إليهم كتاباً قال له الراهن: أنت صاحبه الذي تسلّم إليه وتتبعه فيصل إلى عليك رجل من أصحابه، والتابعون بسرنديب وسمندار أربعة رجال من تجار أهل فارس يخرجون عن تجاراتهم فيستوطنون سرنديب وسمندار حتى يسمعون الصوت ويضلون إليه، والمفقود من مركبهم سلاقط رجل من يهود إصبعان تخرج من سلاقط قافلة فيها هو يسير في البحر في ج سوف الليل إذ نوادي فيخرج من المركب في البحر على الأرض أصلب من الحديد، وأوطأ من الحرير فيمضي الرّبان إليه وينظر وينادي ادركتوا أصحابكم فقد غرق، فيقول لا توجلو لا بأس على أني على جدد فيحال بينهم وبينه، وتطوى له الأرض فيوافي القوم في مكة لا يختلف منهم أحد^(١).

(١) غاية العرام للبحراني عليه السلام ص ٧٢٣.

غاية المرام:

قال: وبالإسناد الأول: إن الصادق عليه سنتي أصحاب القائم عليه لأبي بصير فيها بعد فقال عليه ما الذي في طازبند الشرقي بندار بن أحمد بن سبكة، يدعى بازان وهو السياح المرابط، ومن أهل الشام رجلان يقال لهما: إبراهيم بن الصباح، ويونس بن حربا، في يوسف عطار من أهل دمشق، وإبراهيم قصاب من قرية سويفان، ومن الصانعان: أحمد بن عمر المخاط من سبكة بريع، وعليّ بن عبد الصمد التاجر بسكة التاجرين من أهل السراف، وسلم الكوسج الباز من سكة البايع، وخالد بن سعيد بن كريم، والكلب الناهد من دانشاه، ومن مزورود: جعفر دانشاه الدقاق، وجوز مولى الحصيب، ومن مرو ثلاثة عشر رجلاً، وهم: بندار بن خليل العطار، ومحمد بن عمر الصيداني، وغريب بن عبد الله بن كامل، ومولى قحطية وسعد الرومي، وصالح بن الدجال، ومعاذ بن هاني، وكرس الأزدي، ودهيم بن جابر بن حميد، وطاشف بن الفاجاني، وفرعان بن سعيد، وجابر بن علي الأحمر، وجوشب بن حرير، ومن ياورد عشرة رجال^(١): زياد بن عبد الرحمن بن مجدب، والعتاب بن الفضل بن قارب، وسُحِيق بن سليمان المخاط، وعلي بن خالد، وسلم بن سليم بن الفرات الباز، ومحوية بن عبد الرحمن بن علي، وحريز بن رستم بن سعد الكيساني، وحرب بن صالح، وعمارة بن معمر، ومن طوس خمسة رجال: شهرد بن حمان، وموسى بن مهدي، وسليمان بن طليق. وابن الواد، وكان الواد مع موضع قبر الرضا عليه وعليّ بن السندي الصيرفي، ومن الغاريات شاه ويه بن حمزة، وعليّ بن كلثوم من سبكة، تدعى بباب الجبل، ومن الطالقان أربعة وعشرون رجلاً المعروف بابن الرازي الجبلي، وعبد الله بن عمير، وإبراهيم بن عمرو، وسهل بن رزق الله، وجبرائيل

(١) في المصدر: تسعه وهو الصحيح لأن الأسماء المذكورة تسعة.

المحدّاد، وعلي بن أبي علي الوراق، وعيادة بن جمهور ومحمد بن حيّهار وزكريّا بن حبّسة، وبهرام بن صرخ، وجميل بن عامر بن خالد، وخالد وكثير مولى جرير، وعبد الله بن قرط بن سلام، وفرازارة بن بهرام، ومعاذ بن سلم بن خليد التمار، وحميد بن إبراهيم بن جمّعة القرار، وعفيف بن وفر بن الربيع، ومحمزة بن العباس بن جنادة من دار الرّزق، وكائن بن جليل الصايغ، وعلقمة بن مدرك، ومردان بن حبل بن درقا، وظهور مولى زراره بن إبراهيم، وجمهور بن الحسين الزجاج، ورياش بن سعد بن نعيم. ومن سجستان الخليل بن نصر من أهل زيج، وتركي بن شبهة، وإبراهيم بن علي ومن موعور تسعه رجال: محمد بن جربور، وشاهد وشهر بن بيدار، وداود بن جرير، وخالد بن عيسى، وزياد بن صالح، وموسى بن داود، وعرف الطويل، وابن كرد، ومن نسمابور ثانية عشر رجالاً: سمعان بن فاخر وأبو لبابة بن مدرك. وإبراهيم بن يوسف القصيري، ومالك بن حرب بن سكين، وزرود بن سوكن، ويحيى بن خالد، ومعاذ بن جبرائيل، وأحمد بن عمر بن زفر، وعيسى بن موسى السوق، ويزيد بن دوست، ومحمد بن حماد بن شيث، وجعفر بن طوخان، وعلان ماهويه، وأبو مریم، وعمر بن عمیر بن مطرف، وبليل بن وهاب بن هومر ديار، ومن هرات اثني عشر رجالاً: سعيد بن عثمان الوراق، بن عبدالله بن نسیل. والمعروف بغلام الكندي، وسمعان القصاب، وهارون بن عمران، وصالح بن جرير، والمبارك بن معمر بن خالد، وعبد الأعلى بن إبراهيم بن عبدة، ونزل بن حزم، وصالح ابن هيثم، وأدم بن علي، وخالد القواس، ومن أهل بوسیع أربعة رجال: ظاهر بن عمر بن طاهر المعروف بالأصلع، وطلحة بن طلحة، والسايع، والحسن بن الحسن بن سمار، وعمر بن عمرو بن هاشم، ومن الرّيء سبعة رجال: إسرائيل القطآن، وعلي بن جعفر بن حوازر، وعثمان بن علي درخت، ومسكان بن جبل بن مقاتل، وكرد بن شيبان، وحمدان بن كرد، وسلامان بن الدليلي ومن طبرستان أربعة رجال:

خوشاد بن كردم، و بهرام بن علي، والعباس بن هاشم، و عبد الله بن يحيى، و من قم
ثمانية عشر رجلاً: غسان بن محمد بن غسان، و علي أحمد بن برة بن نعيم بن يعقوب
بن بلال، و عمران بن خالد بن كلبي، و سهل بن علي بن صاعد، و عبد العظيم بن عبد
الله بن الشاه، و حسكة بن هاشم ومن الداية، والأحوص بن محمد بن إسماعيل بن
نعميم طريف، و بليل، و ابن مالك بن سعد بن طلحة بن جعفر بن أحمد بن جرير،
وموسى بن عمران بن الأحمق، و العباس بن زفر بن سليم، و الحريدي بن بشير،
ومروان بن علاء بن جريز المعروف بابن رأس الوان، و الصقر بن إسحاق بن
إبراهيم، و كامل بن هشام، و من قوم رجلان: محمد بن أبي الشعب، و علي بن
جمويه بن صدقة بن قرية الخرقان. و من جرجان اثنى عشر رجلاً: أحمد بن هرقد بن
عبد الله، و زراره بن جعفر، و الحسين بن علي بن مطر، و حميد بن نافع، و محمد بن
خالد بن قرين حوية، و علان بن حميد بن جعفر بن عبد، و إبراهيم بن إسحاق بن
عمرو، و علي بن علقة بن محمود، و سليمان بن يعقوب، و العريان بن الحقان الملقب
بنحال دوب، و شعبة بن علي، و موسى بن كردويه، و من نوقا رجل وهو عبيد الله بن
محمد بن ماجور، و من السندر رجلان: سباب بن العباس بن محمد بن نصر بن
منصور، يعرف بناقشت، و من همدان أربعة رجال: هارون بن عمران بن خالد،
وطيفور بن محمد بن طيفور، وأبان بن محمد الضحاك، و عتاب بن مالك بن جمهور،
و من جوزجان ثلاثة رجال: كرد بن حنيف، و عاصم بن خليل المخياط، و زياد بن
رزين، و من التنوى رجل لقيط بن الفرات، و من أهل الخلط: وهب بن حرنيد بن
سرورين، و من تفليس خمسة رجال: جحدر بن الزيت و هاني العطاردي، و جواد بن
بدر، و سليم بن وصد، و الفضل بن عمير، و من باب الأبواب: جعفر بن عبد الرحمن،
و من سنجر أربعة رجال: عبيد الله بن رزيق، و شجم بن مطر، و هبة الله بن أريق
صدق، و هليل بن كامل، و من قاليق الأكرر وين بن جابر، و من سماط موسى بن

زرقان ومن نصيبيين رجلان: داود بن محبوب وحامد صاحب البوادي ومن الموصل
 رجل يقال له: سليمان بن صبيح، ومن القرية الحديدة، ومن بلמודق رجلان: يقال
 لها: ياوضا بن سعيد بن السجر، وأحمد بن حميد بن سواد، ومن ابله رجل يقال له:
 بورين بن زائدة بن ثوران، ومن الرّها رجل يقال له: كامل بن عفیر، ومن حرّان:
 ذكريّا السعدي، ومن الرّقة، ثلاثة رجال: أحمد بن سليمان بن سليم، ونوفل بن عمر،
 وأشعث بن مالك، ومن الرّابعة: عياض بن عاصم بن سمرة بن عيش؟ ومليح بن
 أسعد، ومن حلب خمسة رجال: يونس بن يوسف، وحميد بن قيس، وسميم بن مدرك
 بن علي بن حرب بن صالح بن ميمون، ومهدي بن هند بن عطارد، ومسلم بن هوار
 مرد، ومن دمشق ثلاثة رجال: نوح بن جرير، وشعيب بن موسى، وحجر بن عبيد
 الله الفزارى، ومن فلسطين سويد بن يحيى، ومن بعلبك المنزل بن عمران، ومن
 الطّبرى: معاد بن معاذ، ومن يافا: صالح بن هارون، ومن قومس: رباب بن خلدة،
 والجليل بن السيد، ومن يُنسى ~~يونس~~ بن الصّفوي، وأحمد بن مسلم بن السلم، ومن
 دمياط: علي بن زائدة، ومن أسوار: حماد بن جمهور، ومن الفسطاط أربعة رجال:
 نضر بن حواس، وعليٌّ بن موسى الفزارى، وإبراهيم بن صفين، ويحيى بن نعيم، ومن
 القىروان: عليٌّ بن موسى بن الشيخ، وعنبرة بن قرظة، ومن مراغة: سرحيل
 السعدي، ومن بلسين: عليٌّ بن معاذ، ومن بالس: همام بن الفرات، ومن صنعا
 القياض بن ضرار بن ثوران، وميسرة بن غندر بن المباركى، ومن مازن: كريم بن
 غندر، ومن طرابلس: ذو التّورين عبدة بن علقة، ومن أيلة رجلان: يحيى بن
 بديل، وحواشة بن الفضل، ومن وادى القرى: الحمراء بن عبد الرّزاق، ومن خيبر رجل
 يقال له: سليمان بن داود، ومن ريدار: طلحة بن سعد بن بهرام، ومن المحارثة:
 المحارث بن ميمون، ومن المدينة رجلان: حمزة بن طاهر، وشرحيل بن جمبل، ومن
 الربذة حماد بن محمد بن أبي نصر، ومن الكوفة أربعة عشر رجلاً: ربيعة بن علي بن

صالح، وتميم بن الياس بن أسد، والقصر بن عيسى، ومطرف بن عمرو الكندي، وهارون بن عثيم، وكابا بن سعد، ومحمد بن داوية، والحر بن عبد الله بن ساسان، وعورة الأعلم، وخالد بن عبد القدس، وإبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد، وبكير بن سعد بن خالد، وأحمد بن ريحان بن حارث، وغوث الأعواني، ومن القلزم: الرحبة بن عمرو، وشبيب بن عبد الله، ومن الحن: بكير بن عبد الله بن عبد الواحد، ومن كوريا: حفص بن جروان، ومن طاغي العباب بن سعد، وصالح بن طيفور، ومن الأهواز: عيسى بن تمام، وجعفر بن سعيد الحضرمي يعود بصيراً، ومن السلم: علقة بن إبراهيم، ومن اصطخر: الموكّل عبيد الله، وهاشم بن فاخر، ومن المولبار: حيدر بن إبراهيم، ومن النيل شاكر بن عبدة ومن قنديل عمر بن فروة، ومن المدائن ثانية نفر: الأخوين الصالحين محمد وأحمد إبني المنذر، وميمون بن المحارث، ومعاذ بن علي بن عامر بن عبد الرحمن بن معروف بن عبد الله، والمحارث بن سعيد، وزهير بن طلحة ونصر ومنصور، ومن عكرا: زائدة بن هبة، ومن جلوان: ماهان بن كثير، وإبراهيم بن محمد، ومن البصرة: عبد الرحمن به الأعطف بن سعد، وأحمد وملح وحماد بن جابر، وأصحاب الكهف سبعة نفر: كمسكينا وأصحابه، والتاجران الخارجان من أنطاكية: موسى بن عوف وسلیمان بن الحر وغلامهما الرومي، والمستأمنة إلى الروم أحد عشر رجلاً: صهيب بن العباس، وجعفر بن جلال، وضرار بن سعيد، وحميد القدس النادي، ومالك بن خليل، وبكير بن الحر، وحبيب بن حنان وجابر بن سفيان، والنازلان بسرندليب، وهما: جعفر بن زكريا، وDaniyal بن داود، ومن السندي أربعة رجال: حود بن طرحان، وسعيد بن علي، ووشاح برزخ وحر بن جميل والمفقود من مركته بسلامه المنذر بن زيد، ومن سيراف وقيل شيراز (الشك من مسعدة) الحسين بن علوان، والهاريان إلى سردانية السري بن الأغلب، وزيادة الله بن رزق الله، المتخلّي بسقلبة، أبو داود الشعشعاع.

والطواف لطلب الحق من يخشب وهو عبد الله بن صاعد بن عقبة، والهارب من بلخ من عشيرة نراوس بن محمد، والمحتج بكتاب الله على الناصب، ومن البريد: صخر بن عبد الصمد القايلي، ويزيد بن فاخر، فذلك ثلاثة وثلاثة عشر رجلاً بعدد أهل بدر^(١).

بيان:

هذه النسخة كثيرة الغلط، وقد سقط منها بعض الحروف وبدل البعض، وقد صحّت بعضها بنظري القاصر بواسطة بعض الأخبار.

ومما يُنسب إلى أمير المؤمنين عليه السلام

هذه الخطبة الذي منها: لم يزل السفياني يقتل من اسمه محمد، وعلي، والحسن والحسين، وجعفر، وموسى، وفاطمة، وزينب، ومریم، وخدیجة وسکینة، ورقیة، حنقاً وبغضاً لآل محمد، ثم يبعث في سائر البلدان، فيجمع له الأطفال، فيغلى لهم الزيت فيقولون: إنْ كان آباءنا عصوك، فتحن ما ذنبنا؟ فيأخذ كلَّ من اسمه ما ذكرت، فيغليهم، ثم يسير إلى كوفانكم هذه، فيدور فيها كما تدور الدابة، يفعل بهم كما يفعل بالأطفال، فيصلب على باهها كلَّ من اسمه حسن وحسين، ثم يسير إلى المدينة فينهبها ثلاثة، ويقتل فيها خلق كثير، ويصلب على باهها كلَّ من اسمه حسن وحسين، فعند ذلك تغلي دمائهم، كما على دم يحيى بن زكريا. فإذا رأى السفياني ذلك الأمر أيقن بالهلاك، فيلتوي هارباً فيرجع منهزاً إلى الشام فلا يرى أحداً يخالفه، فإذا دخل بلده اعتكف على شرب الخمور والمعاصي، يأمر أصحابه بذلك،

فيخرج السفياني وببده حربته، فيأخذ امرأة ويدفعها إلى أصحابه، فيقول: افجروا بها وسط الطريق، فيفعل بها ذلك ويقر بطنها، ثم يسقط الجنين من بطن أمّه، فلا يقدر أحدٌ ينكر عليه ذلك. قال عليهما السلام: فعند ذلك تضطرب الملائكة من السموات بإذن الله تعالى، فيخرج القائم المهدى صلوات الله عليه بأمر من ذرتيه وهو صاحب الزمان، ثم يشيع خبره في كل مكان فينزل جبرئيل يومئذ على صخرة بيت المقدس فيصيح في أهل الدنيا: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً»^(١) فاسمعوا يا عباد الله إن المهدى المحمدى خارج في أرض مكّة فأجيبيوه قال: فقامت إلى أمير المؤمنين الفقهاء والعقلاء ووجوه أصحابه فقالوا: صفت لنا هذا المهدى، فقد استاقت قلوبنا إلى ذكره. فقال عليهما السلام: هو صاحب الوجه الأقر، والجبين الأزهر، صاحب الشامة والعلامة، العالم، الغيور، المعلم الخير بالآثار، معاشر الناس، إلا وأنَّ الدهرَ فيما قد قسمت حدوده، وأخذت علينا عهوده، إلا وأنَّ المهدى يطلب الفصاص فلن نعرف حقنا وهو الشاهد بالحق وخليفة الله على المخلق اسمه على اسم رسول الله عليهما السلام وأبوه الحسن بن علي وهو من ذرية فاطمة من ولد الحسين، فنحن الكرسي وأصل العلم والعمل، ومحبينا هم الأخيار، ولا يتناصل الخطاب، ونحن حجب الحجاب، وأنَّ المهدى أحسن الناس خلقاً وخلقها، إلا وأنَّه إذا خرج فاجتمع إليه أصحابه على عدد أهل بدر وأصحاب طالوت، وهم ثلاثة وثلاث عشر رجلاً كأنهم ليوث قد خرجوا من غاب، قلوبهم مثل زبر الحديد، لو أنهم هموا بإزالة الجبال الرواسي لازالوها عن مواضعها وهم الذين وحدوا الله حق توحيده، لهم في الليل أصوات كأصوات الثواكل من خشية الله تعالى، قيام في ليالهم وصوم في نهارهم، كأنهم من أب واحد، وأم واحدة، قلوبهم مجتمعة بالمحبة وبالتصيحة، إلا

وأني أعرف أسماؤهم وأسماء أمهاة لهم، فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: سألناك بالله يابن عم رسول الله سنه لهم لنا، وعلمنا بأسمائهم وأمسارهم، فقد ذابت قلوبنا من كلامك هذا؟ فقال عليه السلام: ألا وأنّ أولهم من البصرة وآخرهم من الأبدال، فأما الذين من البصرة: فعل ومحارب، ورجلان من قاشان: عبد الله وعبيد الله، وتلثة رجال من المعجمة: وهم محمد وعمرو ومالك، ورجل من السندي عبد الرحمن، ورجلان من هجر: موسى، وعيّاس، ورجل من كندة: إبراهيم، ورجلان من قندهار: إبراهيم وأحمد، ورجل من شيراز عبد الوهاب، وتلثة رجال من سعدادة: أحمد بن يحيى وفلاح، وتلثة رجال من زبيدة: حسن ومحمد وفهد، ورجلان من حمير: مالك وناصر، وأربعة رجال من الشيروان: عبد الله، وصالح، وجعفر وإبراهيم ورجل من عفر ورجلان من المنصورية: عبد الرحمن، أو عبد الله، وصلاتب، وأربعة رجال من همدان: خالد، ومالك، ونوفل وإبراهيم، ورجلان من الجزائر: محروس، ونوح، ورجل من الشقة: هارون ومقداد، ورجلان من السرو: مقداد وهارون، وتلثة رجال من العبوتين: عبد السلام، وفارس وكليب، ورجل من الرباط: جعفر، وستة رجال من عيّان: محمد، وصالح، وداود، وهوائل، وكوثر، ويونس ورجل من الغلة مالك، ورجلان من ضغافر: مالك ويحيى، ورجلان من كرمان عبد الله، ومحمد، وأربعة رجال من صنعاء: حسين، وجبريل، وحمزة، ويحيى، ورجلان من عدن: فرعون وموسى، ورجل من لوبيحة: كوثر، ورجلان من صمد: علي وصالح، وتلثة رجال من الطائف، علي وصبا وزكرياء، ومن هجر: عبد القدس، ورجلان من الخط: عزيز ومبارك، وخمسة رجال من جزيرة أول، وهي البحرين: عامر وجعفر ونصر وبكر وليث، ورجل من الكيش، ورجل من الجدد: إبراهيم، وأربعة رجال من مكة، إبراهيم، ومحمد، وعبد الله، وعشرة رجال من المدينة: علي أسماء أهل البيت علي وجعفر وحمزة والعباس وظاهر والحسن والحسين وقاسم وإبراهيم ومحمد، وأربعة

رجال من الكوفة: محمد وهود وغاث، وعياب ورجل من صرف: خليفة ورجلان من نيشابور: عليٌّ ومهاجر، ورجلان من سرقند: عليٌّ وماجد، وثلاثة رجال من كازرون: عمر ومعمر ويونس، ورجلان من الثوت: شيبان وعبد الوهاب، ورجلان من دسراه: أحمد وهلال، ورجلان من الضيف: عالم وسهيل، ورجلٌ من طائف اليمن: هلال، ورجلان من قرقوف: شعيب، وبشير، وثلاثة رجال من بردعة: يوسف داود وعبد الله، ورجل من عكّة: مكرم، ورجل من واسط: عقيل، وثلاثة رجال من الزوراء: عبد المطلب، وأحمد، وعبد الله، ورجلان من سر من رأي: مراد وعامر، ورجل من السهم: جعفر، وثلاثة رجال من سيلان: نوح وحسن وجعفر، ورجل من كرخ بغداد: قاسم، ورجلان من طوقة: وائل وفضل، وثمانية رجال من قزوين: هارون وعبد الله وجعفر وصالح وعمر وليث وعليٌّ ومحمد، ورجل من الشلخ: حسن، ورجل من مراغة: صدقة، ورجل من قم: يعقوب، وأربعة وعشرون رجالاً من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله ﷺ فقال: أَنِّي أَجَدُ فِي الطالقان كُنْزًا لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَهُوَ لَهُ فِيهَا وَهُمْ صَالِحٌ وَجَعْفَرٌ وَيَحْيَى وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَدَاؤِدٌ وَجَمِيلٌ وَفَضْلٌ وَعِيسَى وَجَاهِيرٌ وَخَالِدٌ وَعَلْوَانٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَأَيُوبٌ وَصَلَاتِبٌ وَحَمْزَةٌ وَعَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَقَهَانٌ وَسَعْدٌ وَفَضَّةٌ وَمَهَاجِرٌ وَعَبْدُونٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَانِ وَعَلِيٌّ وَرَجُلٌ مِنْ سَنْجَارٍ: ذِيَّانٌ وَعَلِيٌّ وَرَجُلٌ مِنْ سَرْخَسٍ: حَفْصٌ وَنَافِعٌ وَرَجُلٌ مِنْ الْقَادِسِيَّةِ: حَصْنَى وَرَجُلٌ مِنْ الدُّورَقِ: عَبْدُ الْفَفُورِ وَسَتَةٌ رَجُالٌ مِنْ الْحَبْشَةِ: إِبْرَاهِيمٌ وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ وَأَحْمَدٌ وَهَمْدَانٌ وَسَالِمٌ وَرَجُلٌ مِنْ الْمُوَصلِ: هَارُونٌ وَفَهْدٌ وَرَجُلٌ مِنْ بَلْخٍ: صَدِيقٌ وَرَجُلٌ مِنْ نَصِيبَيْنِ: أَحْمَدٌ وَعَلِيٌّ وَرَجُلٌ مِنْ الدَّجَيْلِ: مُحَمَّدٌ وَرَجُلٌ مِنْ خَرَاسَانَ نَكْبَةٌ وَشَوْتٌ وَرَجُلٌ مِنْ أَرْمِنِيَّةِ: أَحْمَدٌ وَحَسْنَى وَرَجُلٌ مِنْ اِصْفَهَانَ: يَونَسٌ وَرَجُلٌ مِنْ زَهَارٍ: حَسْنَى وَرَجُلٌ مِنْ الرَّىِّ: بَجْمَعٌ وَرَجُلٌ مِنْ دِينُورٍ: شَعِيبٌ وَرَجُلٌ مِنْ الْهَراشِ: نَهْرَاشٌ

ورجل من سلماس: هارون، ورجل من بلقيس: ورجل من الكرد، عون، ورجل من كثير: طي، ورجلان من خلاط: محمد وجعفر، ورجل من الشويا: عمر، ورجلان من المقدسية البيضاء: سعد وسعيد، وثلاثة رجال من الصيغة: زيد، وعلى موسى، ورجل من أوس: محمد، ورجل من انتاكية: عبد الرحمن، ورجلان من كلاب: صبيح محمد، ورجل من حمص: جعفر، ورجلان من دمشق: داود وعبد الرحمن، ورجلان من الرملية: طليق، وموسى، وثلاثة رجال من بيت المقدس: داود، وبشير وعمران، وخمسة رجال من عسقلان: محمد، ويוסף، وعمرا، وفهد، وهارون، ورجل من عزّة: عمير، ورجلان من نجد: مروان، وسعد، ورجل من عرفة: قريح، ورجل من طبرية: فليح، ورجل من بلسان: وارث، وأربعة رجال من القنطرة، من مدينة فرعون: أحمد وعبد الصمد، ويونس وظاهر، ورجل من صار: نصير، ورجلان من الإسكندرية: حسن وسعيد، وخمسة رجال من جبل لقام: عبد الله عبيد الله، وقادوم، وبحر وطالوت، وثلاثة رجال من السماوة: ذهيب، وسعدان، وشبيب، ورجلان من الأفريقي: علي ومحمد، ورجلان من اليمامة: ظافر، وعقيل، وأربعة عشر رجلاً من المعادة: سعيد، وأحمد، ومحمد، وحسن، ويعقوب، وحسين، وعبد الله، وعبد القديم، ويعلم علي، وحيان وظاهر وتغلب وكثير، ورجل من الصولة: معاشر، وعشرة رجال من العابدان: حمزة وشيبان وقاسم وجعفر وعامر وعمر، وعبد المهيمن، وعبد الوارث، ومحمد، وأحمد، وأربعة عشر رجلاً من اليمين خير وحوش، ومالك، وكعب، وأحمد، وشيبان، وعامر، وحماد، وفهد، وحنجرش، وكلثوم، وجابر، ومحمد، ورجلان من بدوى مصر: عجلان، وذراع، وثلاثة رجال من بدوى: عقيل، سنبة وظابط، وعريان، ورجل من بدوى غير: عمر، ورجل من بدوى شيبان: الناهش، ورجل من بدوى قبا: جابر ورجل من بدوى كلاب: مطر، وثلاثة رجال من موالي أهل البيت: عبد الله وحيف وأكبر، وأربعة رجال من موالي

الأنبياء: صباح وصبيح وميمون وهود، ورجلان من لوكان: ناصح وعبد الله، ورجلان من الحلة: محمد وعلي، وثلاثة رجال من كربلاء: حسن وحسين وعلي، ورجلان من النجف: جعفر ومحمد وستة رجال من الأبدال كلهم باسم عبدالله قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُمْ يَجْتَمِعُونَ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَمَغْرِبِهَا يَجْمِعُهُمُ اللَّهُ فِي أَقْلَمِ نَصْفِ لَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ إِلَى آخِرِهِ^(١).

بيان:

إنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةُ لَا تَعَارِضُ الرَّوَايَةَ السَّابِقَةَ الْوَارِدَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعدَمِ الْوَقْوفِ عَلَى مُسْتَنْدِهَا، كَمَا ذَكَرْنَا فِي بَابِ الْعَلَامَاتِ.

البحار بالإسناد:

يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ في حديثٍ طويلٍ إلى أنْ قال: يقول القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ لأصحابه: يا قوم أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِيدُونِي، ولَكُنِّي مُرْسَلٌ إِلَيْهِمْ لِأَحْتَاجَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَنْبَغِي لِمَثْلِي أَنْ يَحْتَاجَ عَلَيْهِمْ. فَيَدْعُو رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ فَيَقُولُ لَهُ: امْضِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ فَقُلْ: يَا أَهْلَ مَكَّةَ أَنَا رَسُولُ فَلَانِ إِلَيْكُمْ وَهُوَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنَّا أَهْلُ بَيْتِ الرَّحْمَةِ، وَمَعْدُنِ الرِّسَالَةِ وَالْخِلَافَةِ، وَنَحْنُ ذُرِيَّةُ مُحَمَّدٍ وَسَلَالَةُ النَّبِيِّينَ، إِنَّا قَدْ ظَلَمْنَا وَأَضْطَهَدْنَا، وَقَهَرْنَا وَأَبْتَرَنَا حَقُّنَا، مِنْذُ قِبْضَ نَبِيِّنَا إِلَى يَوْمِنَا هَذَا، فَنَحْنُ نَسْتَصْرُكُمْ فَانْصِرُونَا. فَإِذَا تَكَلَّمَ هَذَا الْفَقِيْهُ بِهَذَا الْكَلَامِ أَتَوْا إِلَيْهِ، فَذَبَحُوهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَهُوَ النَّفْسُ الْزَّكِيَّةُ، فَإِذَا بَلَغَ ذَلِكَ الْإِمَامُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا أَخْبِرُكُمْ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ لَا يَرِيدُونَنَا، فَلَا يَدْعُونَهُ حَتَّى يَخْرُجَ، فَيَهْبِطُ مِنْ عَقبَةِ طَوَى فِي ثَلَاثَةِ وَثَلَاثَةِ عَشَرَ رَجُلًا عَدَةَ أَهْلِ بَدْرٍ حَتَّى يَأْتِي الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، ثُمَّ يَحْمِدُ اللَّهَ وَيَشْتَرِي عَلَيْهِ، وَيُذَكِّرُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَكُونُ أَوْلَمُ مَنْ يَضْرِبُ

على يده ويبايعه جبرئيل وميكائيل، ويقوم معهما رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه وأمير المؤمنين، فيدفعان إليه كتاباً جديداً، هو على العرب شديد، بخاتم رطب، فيقولون له: اعمل بما فيه، ويبايعه الثلاثة وقليل من أهل مكة، ثم يخرج من مكة حتى يكون في مثل الحلقة، قلت: وما الحلقة؟ قال: عشرة آلاف، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، ثم يهزُّ الراية الجلية وينشرها، وهي راية رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه السحابة، ودرع رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه السابعة، ويتقلد سيف رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ذي الفقار^(١).

البحار:

وبالإسناد يرفعه إلى الفضيل بن يسار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: له كنز بالطاقان، ما هو بذهب ولا فضة، وراية لم تُشر منذ طویت، ورجال كأنَّ قلوبهم زبر الحديد لا يشوها شكُّ في ذات الله أشدُّ من الحجر، لو حملوا على الجبال لازلواها، لا يقصدون برایاتهم بلدة إلا خربوها، كأنَّ على خيوthem العقبان يتمسحون بسرج الإمام عليه السلام يطلبون، بذلك البركة، ويحفون به يقونه بأنفسهم في الحروب، ويكتفون ما يرد فيهم. رجال لا ينامون الليل، لهم دويٌّ في صلاتهم كدويِّ النحل، يبيتون قياماً على أطرافهم، ويصبحون على خيوthem، رهبان بالليل ليوت بالنهار، هم أطوع له من الأمة لسيدها، كالünsایع كأنَّ قلوبهم القناديل، وهم من خشية الله مشفقون يدعون بالشهادة، ويؤمنون أنْ يقتلوا في سبيل الله، شعارهم: يالثارت الحسين، إذا ساروا يسيراً الرُّعبُ أمامهم مسيرة شهر، يمشون إلى المولى إرسالاً، بهم ينصر الله إمام الحق^(٢).

(١) البحار ج ٥٢، ص ٢٠٧.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ٢٠٧.

النعماني في غيبته:

حدّثنا أبو سليمان أحمد بن هودة، قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدّثنا عبد الله بن حمّاد، عن ابن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام القائم نزلت سيف القتال، على كل سيف اسم الرجل واسم أبيه^(١).

دعا العهد عن الصادق عليه السلام:

إنه قال: من دعا إلى الله أربعين صباحاً بهذا العهد كان من أنصار قائمنا، فإن مات قبله أخرجه الله تعالى من قبره، وأعطاه بكل كلمة ألف حسنة ومحى عنه ألف سيئة، وهو هذا: (اللهم رب النور العظيم، ورب الكرسي الرفيع، ورب البحر المسجور، ومنزل التوراة والإنجيل والزبور، ورب الظلل والحرور، ومنزل القرآن العظيم، ورب الملائكة المقربين، والأنبياء والمرسلين، اللهم إني أسألك بوجهك^(٢) الكريم وبثور وجهك المنير، وملكك القديم يا حي يا قيوم أسألك باسمك الذي أشرقت به السموات والأرضون، وباسمك الذي يصلح به الأولون والآخرون، يا حيأ قبل كل حي، ويا حيأ بعد كل حي، ويا حيأ حين لا حي، يا حبيبي الموتى، ونميت الأحياء، يا حيأ لا إله إلا أنت. اللهم بلغ مولانا الإمام الهادي المهدي القائم بأمرك صلواث الله عليه وعلى آبائه الطاهرين عن جميع المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها سهلها وجبلها وبئرها وبخراها وعن ولدي من الصلات زنة عرش الله ومداد كلها، وعد ما أحصاه علمه وأحاط به كتابه^(٣) اللهم إني أجدّد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً وعقداً وبيعة له في عنقي لا أحوال عنها ولا أزال أبداً. اللهم اجعلني من أنصاره وأعوانه والذابين عنه والمسارعين إليه

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٥٢، ح ٤٥، باب ١٢، وإنيات الهداء ج ٢، ص ٥٤٢، ح ٥١٨.

(٢) في بعض المصادر: (باسمك).

(٣) في بعض المصادر (وما أحصاه كتابه وأحاط به علمه).

في قضاء حوائجه والمُمْتَلِّين لأوامره والمحامين عنه والسابقين إلى إرادته والمستشهدين بين يديه. اللهم إن حال بيبي وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حثماً مقتضاً فآخر جنبي من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي، مجرداً قناتي، ملائياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي. اللهم أربني الطلعة الرشيدة، والغرة الحميضة، وانكح ناظري بنظرة مني إليه وعجل فرجه وسهل مخرجه وأوسع منهجه واسلك بي محجّته، وأنفذ أمره واسدّد أزره، وأعمّر اللهم به بلادك وأحي به عبادك، فإنك قلت: وقولك الحق (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس) فأظهر اللهم لنا وليتك وابن بنت نبيك المستمّى باسم رسولك صلوات الله عليه وآله وسلامه حتى لا يظفر بشيء من الباطل إلا مزقة، ويتحقق الحق ويتحقق، واجعله اللهم مفزعاً لظلوم عبادك وناصرًا لمن لا يجد له ناصراً غيرك، وبحمدك لما عطّل من أحكام كتابك ومشيداً لما ورد من أعلام دينك، وسُنن نبيك صلوات الله عليه وآله وسلامه واجعله اللهم مكن حصنك من بأس المعتدين. اللهم وسرّ نبيك محمدأ صلوات الله عليه وآله وسلامه برؤيته ومن تبعه على دعوته، وارحم استكانتنا بعده. اللهم اكشف هذه الغمة عن هذه الأمة بحضوره، وعجل لنا ظهوره أنهم يرثونه بعيداً ونراه قريباً برحمتك يا أرحم الراحمين. ثم تضرب يدك على فخذك الأيمن ثلاث مرات وتقول: كلّ مرّة العجل العجل يا مولاي، يا صاحب الزمان^(١).

(١) البحار ج ١٠٢، ص ١١١، ومفاتيح الجنان للمحدث القمي ص ٦٤٣.

الباب الثالث

في سيرته عجل الله فرجه

البحار: عن عبد الأعلى الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يكون لصاحب هذا الأمر غيبة في بعض هذه الشعاب - ثمَّ أوَّلَمَا يَبْدِه إِلَى ناحية ذي طوى - حتَّى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذي يكون بين يديه حتَّى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنت هاهنا؟ فيقولون: نحن من أربعين رجلاً، فيقول: كيف أنت لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: والله لو يأوي بنا الجبال لا ويناها معه، ثمَّ يأتيهم من القبلة، فيقول لهم: أشيروا إلى ذوي أستانكم وأخیراًكم عشيرة، فيشيرون له إليهم فينطلق بهم حتَّى يأتون صاحبكم ويعدهم الليلة التي تليها. ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: والله لكانَيْ أنظر إليه وقد أنسد ظهره إلى الحجر، ثمَّ ينشد الله حفَّه ثمَّ يقول: يا أيها الناس من يجاجني في الله فأنا أولى الناس بالله، يا أيها الناس من يجاجني في آدم فأنا أولى الناس بآدم، يا أيها الناس من يجاجني في نوع فأنا أولى الناس بنوح، يا أيها الناس من يجاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، يا أيها الناس من يجاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى، يا أيها الناس من يجاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثمَّ ينتهي إلى المقام فيصلُّ عنده ركعتين ثمَّ ينشد الله حفَّه، ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: هو والله المضطر في كتاب الله وهو قول الله: **﴿وَمَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَ إِذَا دَعَاهُ﴾**

وَ يَكْشِفُ الشَّوَّةَ وَ يَجْعَلُكُمْ حُلَقَاءَ الْأَرْضِ»^(١) وجبرئيل على المizarب في صورة طائر أبيض، فيكون أول خلق الله يبايعه جبرئيل ويبايعه الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً. قال: قال أبو جعفر عليه السلام: فَنَّ ابْتَلَنِي فِي الْمَسِيرِ وَافَاهُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، وَمَنْ لَمْ يَبْتَلِ بِالْمَسِيرِ فَقَدْ عَنِ فَرَاشَهُ. ثمَّ قال: هُوَ اللَّهُ قَوْلُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: المفقودون عن فرشهم وهو قول الله: **«فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَوَيْعَاهُ»**^(٢) أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر رجلاً. قال: هُمْ وَاللَّهُ أَمْمَةُ الْمَعْدُودَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: **«وَلَيْنَ أَخْرَنَا عَنْهُمُ الْعَذَابُ إِلَى أُمَّةٍ مَغْدُودَةٍ»**^(٣)

قال: يجتمعون في ساعة واحدة قزعاً كفزع المخريف، فيصبح عككة، فيدعون الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فيجيئه نقيبهم نقيبهم، ويستعمل على مككة، ثم يسير فيبلغه أن قد قُتل عامله فيرجع إليهم فيقتل المقاتل له لا يزيد على ذلك شيئاً يعني النبي. ثم ينطلق فيدعون الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام والولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام والبراءة من عدوه، ولا يُستثنى أحداً حتى ينتهي إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفياني فيأمر الله الأرض فياخذهم من تحت أقدامهم وهو قول الله: **«وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرِغُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ»**^(٤) يعني بقائم آل محمد وقد كفروا به يعني بقائم آل محمد إلى آخر السورة. فلا يبقى منهم إلا رجلان يقال لهما: وتر ووتيرة من مراد، وجوههما في أقفيتها ييشيان القهيري يخبران الناس بما فعل بأصحابها. ثم يدخل المدينة فيغيب عنهم عند ذلك قريش، وهو قول علي بن أبي طالب عليه السلام: (وَاللَّهُ لَوْدَتْ قَرِيشَ أَيْ عَنْهَا مَوْقِفًا وَاحِدًا جَزْرَ جَزْرَ بِكُلِّ مَا

(١) النمل / ٦٢.

(٢) البقرة / ١٤٨.

(٣) هود / ٨.

(٤) سباء / ٥١.

ملكت وكل ما طلت عليه الشمس أو غربت) ثم يحدث حدثاً فإذا هو فعل ذلك قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذا الطاغية، فوالله أن لو كان محمداً ما فعل، ولو كان علوياماً ما فعل ولو كان فاطمياماً ما فعل، فيمنعه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة ويسبى الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل المرأة إليها بشيء ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله وسنة نبيه، والولاية لعلي بن أبي طالب صلوات الله عليه، والبراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الشعلبية قام إليه رجل من صلب أبيه وهو من أشد الناس بيدنه وأشجعهم بقلبه ما خلا صاحب هذا الأمر فيقول: يا هدا ما تصنع؟ فوالله أنك لتجفل الناس أجفال النعم أفعهد من رسول الله ﷺ أم بماذا؟ فيقول المولى الذي ولـيـ الـبيـعـةـ: والله لتسكنـ أوـ لأـضـرـبـنـ الـذـيـ فـيـهـ عـيـنـاـكـ. فيـقـوـلـ لـهـ الـقـائـمـ: اـسـكـتـ يـاـ فـلـانـ إـيـ وـالـلـهـ إـنـ مـعـيـ عـهـدـاـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ هـاتـ لـيـ يـاـ فـلـانـ الـعـيـةـ فـيـأـتـيـهـ بـهـ فـيـقـرـؤـهـ الـعـهـدـ مـنـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ فيـقـوـلـ: جـعـلـنـيـ اللهـ فـدـاكـ أـعـطـنـيـ رـأـسـكـ أـقـبـلـهـ فـيـعـطـيـهـ رـأـسـهـ، فـيـقـبـلـ بـيـنـ عـيـنـيـهـ، ثـمـ يـقـوـلـ: جـعـلـنـيـ اللهـ فـدـاكـ جـدـدـ لـنـاـ بـيـعـةـ فـيـجـدـدـ لـهـمـ بـيـعـةـ. قالـ أـبـوـ جـعـفـرـ ؓـ: لـكـأـنـيـ أـنـظـرـ إـلـيـهـ مـصـدـدـيـنـ مـنـ نـجـفـ الـكـوـفـةـ ثـلـاثـةـ وـبـضـعـةـ عـشـرـ رـجـلـاـكـأـنـ قـلـوـبـهـ زـبـرـ الـحـدـيدـ، جـبـرـيـلـ عـنـ يـمـيـنـهـ، وـمـيـكـائـيلـ عـنـ يـسـارـهـ، يـسـيرـ الرـُّعـبـ أـمـامـهـ شـهـراـ وـخـلـفـهـ شـهـراـ، أـمـدـهـ اللهـ بـخـمـسـةـ آـلـافـ مـلـاـتـكـةـ مـسـوـمـينـ حـتـىـ إـذـاـ صـعـدـ النـجـفـ قـالـ لـأـصـحـابـهـ: تـعـبـدـوـاـ لـيـلـتـكـمـ هـذـهـ، فـيـبـيـتوـنـ بـيـنـ رـاكـعـ وـسـاجـدـ، يـتـضـرـعـونـ إـلـيـ اللهـ حـتـىـ إـذـاـ أـصـبـحـ قـالـ: خـذـوـاـ بـنـاـ طـرـيقـ النـخـيـلـةـ وـعـلـىـ الـكـوـفـةـ خـنـدـقـ مـخـنـدـقـ قـلـتـ: خـنـدـقـ مـخـنـدـقـ؟ـ قـالـ: إـيـ وـالـلـهـ حـتـىـ يـنـتـهـيـ إـلـىـ مـسـجـدـ إـبـرـاهـيمـ ؓـ بـالـنـخـيـلـةـ، فـيـصـلـيـ فـيـهـ رـكـعـتـيـنـ فـيـخـرـجـ إـلـيـهـ مـنـ كـانـ بـاـ الـكـوـفـةـ مـنـ مـرـجـئـهـ وـغـيـرـهـ مـنـ جـيـشـ السـفـيـانـيـ فـيـقـوـلـ لـأـصـحـابـهـ: اـسـتـطـرـدـهـاـ لـهـمـ، ثـمـ يـقـوـلـ: كـثـرـاـ عـلـيـهـمـ، قـالـ أـبـوـ جـعـفـرـ ؓـ وـلـاـ يـجـوزـ وـالـلـهـ الـخـنـدـقـ مـنـهـمـ مـخـبـرـ، ثـمـ يـدـخـلـ الـكـوـفـةـ فـلـاـ يـبـقـيـ مـؤـمـنـ إـلـاـ كـانـ فـيـهـ أـوـ حـنـ إـلـيـهـ، وـهـوـ

قول أمير المؤمنين عليه السلام ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذا الطاغية، فيدعوا إلى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام، فيعطيه السفياني من البيعة سلماً، فيقول له كلب وهم أخوه: ما هذا؟ ما صنعت؟ والله ما نبأيك على هذا أبداً، فيقول: ما أصنع؟ فيقولون: استقبله فيستقبله، ثم يقول له القائم صلوات الله عليه: خذ حذرك فأنتي أديت إليك وأنا مقاتلتك، فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم ويأخذ السفياني أسيراً فينطلق به فيذبحه بيده، ثم يرسل جريدة خيل إلى الروم ليستحضر وابقية بنى أمية فإذا انتهوا إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم فياتون ويقولون: والله لا نفعل فيقول الجريدة: والله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم يرجعون إلى صاحبهم، فيعرضون ذلك عليه فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان عظيم وهو قول الله: **﴿فَلَمَّا أَحْسُوا بِأَنْسَنَا إِذَا هُنْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾** ^(١) لا تزكضوا وازجعلوا إلى ما أثربتم فيه ومساكينكم لعلكم تستثنون **﴿وَلَمَّا زَالَتْ تِلْكَ دُغْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً حَامِدِينَ﴾** ^(٢). لا يبق منهم مخبر، ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الشlamah والبضعة عشر رجلاً إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم وعلى صدورهم، فلا يتعاردون في قضاء ولا تيق أرض إلا نودي فيها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدأً عبده ورسوله وهو قوله: **﴿وَلَهُ أَشْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهًا وَإِنَّهُ يُرْجَعُونَ﴾** ^(٣). ولا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قبلها رسول الله عليه السلام وهو قول الله: **﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الَّذِينَ**

(١) الأنبياء / ١٢ - ١٣.

(٢) الأنبياء / ١٤ - ١٥.

(٣) آل عمران / ٨٢.

كُلُّهُ لِلَّهِ^(١). قال أبو جعفر عليه السلام: يقاتلون والله حتى يوحد الله ولا يُشرك به شيءٌ حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تُريد المغرب ولا ينهاها أحدٌ، وينتزع الله من الأرض بركتها^(٢). وينزل من السماء قطرها، وينتزع الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدى، ويتوسّع الله على شيعتنا، ولو لا ما يدركهم من السعادة لبغووا. فيبيننا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، وتتكلّم ببعض السنن إذا خرجمت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا، فليحقونهم في التاريدين فيما أتونه بهم أسرى، فيما هم في ذبحٍ، وهي آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٣).

بيان:

ذو طوى موضع قرب مكة، والقزوع قطع السحاب، قوله: (فِي سَعْيَهُ)، أي يجعل عاملًا على مكة، قوله: (مِنْ مَرَاد) أي من قبيلة مراد أو من بني مراد، قوله: (وجوهها) أي تصير وجوهها قوله: (يُشَيَّانَ الْقَهْرَى) أي إلى الوراء، الفعل على بناء المجهول، قوله: (جزر جزور) يعني: تود قريش أن يعطوا كلّ ما ملكوا وجميع ما في الدنيا، على أن يأخذوا موقفاً يقفون فيه، ويختفون من القائم عليه السلام مقدار زمان ذبح بغير، ويتحمل المكان أي مكان ذبح بغير. قوله: (فَنَحْدَهُ اللَّهُ أَكْتَافُهُمْ) يعني: إنه يستولي عليهم كأنه يركب أكتافهم، أو هو كناية عن الإقتدار عليهم، والشقرة بلدة بناحية اليمامة، التعلبية موضع قرب مكة، والنخلة مكان قريب من الكوفة، قوله: (إِنَّكَ لِتَجْفَلُ النَّاسَ) أي تسوقهم بإسراع، والمرجئة قسم من الكفر، كما صرّح به الخبر حين سأله عنهم وعن القدرة والحرورية، فقال: لعنة الله تلك الملل الكافرة المشاركة

(١) البقرة / ١٩٣، والأنفال / ٢٩.

(٢) في بعض النسخ: بذرها.

(٣) البحارج ٥٢، ص ٣٤١.

التي لا تعبد الله على شيء، وكلب قبيلة، والضمير في أخواله عائد إلى السفياني لعنه الله، والجريدة من الخيل الجماعة منها، والرّواد جمع رائد وهو المرسل في طلب الكلاء، قوله: (فلا يتعابون) أي لا يتعاجزون في القضاء والحكم والإفتاء. قوله: (ولا ينهاها أحد) أي لعدم الخوف من شيء ببركته عليه السلام، والمارين جمع مثار وهو بائع التمر.

المفید فی الإرشاد:

روى المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول: إذا أذنَ الله تعالى للقائم في الخروج صَدَّقَ المنبر فدعى الناس إلى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم إلى حقه وأن يسِّرْ فيهم بسنة رسول الله عليهما السلام ويُعْلَمُ فيهم بعمله، فـيبعث الله جل جلاله جبرئيل عليهما السلام حتى يأتيه فينزل على الحطيم يقول إلى أي شيء تدعوه فيخبره القائم عليه السلام فـيقول جبرئيل: أنا أول من يبَايعك أبسط يدك فيمسح على يده، وقد وافاه ثلاثة وبضعة رجال فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم أصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسِّرْ منها إلى المدينة^(١).

بيان:

الحطيم: حجر الكعبة، أو جداره، أو ما بين الرُّكْن وزمزم والمقام، والبعض يقال لما بين الثلاثة إلى التسعة، وقيل إلى العشرة، والمراد به هنا الثلاثة.

الأمالی:

عليٌّ بن أبي حزرة، عن أبي عبد الله قال: إذا قام القائم نزلت ملائكة بدر ثلاث على خيول لهم شهب، وثلاث على خيول لهم بيض، وثلاث على خيول بلق (حو)

(١) الإرشاد للشيخ المفید عليه السلام ص ٣٦٢

قلت: يا بن رسول الله وما الحو؟ قال: الحمر^(١).

المفید فی الإرشاد:

روى أبو الجارود، عن أبي جعفر^{عليه السلام} في حديثٍ طويلٍ إلى أنْ قال: إذا قام القائم^{عليه السلام} سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعة عشر ألف نفس يدعون التبرية، عليهم السلاح فيقولون له: ارجع من حيثْ جئتَ، فلا حاجة لنا في بني فاطمة فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة فيقتل بها كلًّا منافق مرتاب، ويهدم قصورها، ويقتل مقاتلها حتى يرضي الله عزوجل^(٢).

الكافی:

سهل، عن الحسن بن محبوب، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} أنه قال: كأني بالقائم^{عليه السلام} على منبر الكوفة، عليه قباء، فيخرج من وريان قبائه كتاباً مختوماً بخاتم من ذهب في كفه فيقرأه على الناس فيجفلون منه إجفال الغنم فلم يبق إلا الثقباء، فيتكلّم بكلام، فلا يلحقون ملحاً حتى يرجعون إليه، وإني لأعرف الكلام الذي يتكلّم به^(٣).

بيان:

وريان القباء باطنه، فيجفلون بالجيم والفاء، ينقلعون فيمضون سريعاً، في بعض الأخبار: فلا يبق منهم إلا الوزير وأحد عشر تقريباً كما بقوامع موسى بن عمران^{عليه السلام} فيجولون في الأرض ولا يجدون عنه مذهباً فيرجعون إليه فوالله أني لأعرف الكلام الذي يقوله لهم فيكفرون به.

(١) إعلام الورى للطبرسي: ص ٤٦١ - الفصل الثالث.

(٢) نفس المصدر ص ٣٦٤.

(٣) روضة الكافی ص ١٦٧، ح ١٨٥.

المفید فی الإرشاد:

روى محمد بن عجلان عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إذا قام القائم عليهما السلام دعى الناس إلى الإسلام جديداً، وهداهم إلى أمر قد دثر، فضل عنده الجمهور، وإنما سُمي القائم مهدياً، لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمي بالقائم لقيامه بالحق^(١).

بيان:

الدثور: الدروس، والإنجحاء.

المفید فی الإرشاد:

عبد الله بن المغيرة، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إذا قام القائم من آل محمد صلوات الله عليهم أقام خمسين ألفاً من قريش فضرب أعناقهم، ثم أقام خمسين ألفاً فضرب أعناقهم، ثم خمسين ألفاً أخرى حتى يفعل ذلك ستة مرات، قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟ قال: نعم منهم ومن مواليهم^(٢).

المفید فی الإرشاد:

روى أبو بصير قال: قال أبو عبد الله عليهما السلام: إذا قام القائم عليهما السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبة وعلقها بالكعبة وكتب عليها هؤلاء سُراق الكعبة^(٣).

المفید فی الإرشاد:

أبو خديجة، عن أبي عبد الله عليهما السلام: قال: إذا قام القائم عليهما السلام جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله عليهما السلام في بدء الإسلام إلى أمر جديد^(٤).

(١) الإرشاد ص ٣٦٤.

(٢) الإرشاد ص ٣٦٤.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر.

النعماني في غيبته:

حدَثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَقْدَةَ، قَالَ: حَدَثَنَا حَمِيدُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عَلَىَّ
بْنِ الصَّبَاحِ، الْضَّحَّاكَ قَالَ: حَدَثَنَا أَبُو عَلِيِّ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُخْضَرِمِيِّ، قَالَ: حَدَثَنِي
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
يَقُولُ: إِذَا خَرَجَ الْقَاتِمُ خَرَجَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْ كَانَ يَرَىَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِهِ وَدَخَلَ فِيهِ شَهْدٌ
عَبْدَةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ^(١).

النعماني في غيبته:

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَثَنَا عَلَىَّ بْنُ الْمُحْسِنِ التَّيْمِلِيِّ قَالَ: حَدَثَنَا
الْمُحْسِنُ وَمُحَمَّدُ ابْنِ عَلَىَّ بْنِ يُوسُفَ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ صَبَاحِ الْمَزْنِيِّ، عَنْ
الْمَارِثِ بْنِ حَضِيرَةَ، عَنْ حَبْتَةِ الْعَرَنِيِّ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^ع كَأَنِّي أَنْظَرَ إِلَيْهِ
شِيعَتِنَا بِمَسْجِدِ الْكُوفَةِ، قَدْ ضَرَبُوا الْفَسَاطِيطَ يُعْلَمُونَ النَّاسَ الْقُرْآنَ كَمَا أُنْزِلَ، أَمَا إِنَّ
قَائِنَا إِذَا قَامَ كَسْرَهُ وَسَوَىَ قَبْيلَهُ^(٢) فَرَأَيْتَ كَمْ كَيْرَهُ عَلَىَّ حَسَدِي

بيان:

الضمير في كسره راجع إلى مسجد الكوفة.

النعماني في غيبته:

عَلَىَّ بْنِ الْمُحْسِنِ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىَ الْعَطَّارَ، قَالَ: حَدَثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
حَسَانَ الرَّازِيِّ، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ: حَدَثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَجَالِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ
عَقْبَةَ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ^ع أَنَّهُ قَالَ: كَأَنِّي بِشِيعَةِ عَلَىَّ فِي أَيْدِيهِمُ الْمَثَانِيِّ،
يُعْلَمُونَ النَّاسَ الْمُسْتَأْنِفَ^(٣).

(١) غيبة النعماني ص ٣٣٢، ح ١، باب ٢١، والبحار ج ٥٢، ص ٣٦٣، ح ١٣٧.

(٢) نفس المصدر ص ٣٣٢، ح ٢، والبحار ج ٥٢ / ٣٦٤، ح ١٣٩.

(٣) الفيبة للنعماني ص ٣٣٢، ح ٤، باب ٢١، والبحار ج ٥٢، ص ٣٦٤، ح ١٤٠.

النعماني في غيبته:

أبو سليمان أحمد بن هودة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: كأني بالعجم فساططهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل^(١).

النعماني في غيبته:

علي بن أحمد البندنيجي، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عمن رواه، عن جعفر بن يحيى، عن أبيه، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، أنه قال: كيف أنت لو ضرب أصحاب القائم الفساطط في مسجد كوفة، ثم يخرج إليهم المثال المستأنف أمر جديد، على العرب شديد^(٢).



المفيد في الإرشاد:

جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، أنه قال: إذا قام قائم آل محمد عليه السلام ضرب فساطط ويعلم الناس القرآن على ما أنزل الله عز وجل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم، لأنَّه يخالف فيه التأويل^(٣).

المفيد في الإرشاد:

علي بن عقبة عن أبيه، قال: إذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض برకاتها، وردد كل حق إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا بالإسلام ويعترفوا بالإيمان أما سمعت الله سبحانه يقول: **﴿وَ**

(١) نفس المصدر ج ٥، والبحار ج ٥٢، ص ٣٦٤، ح ١٤١.

(٢) نفس المصدر ص ٣٢٤، ح ٦، ومعجم أحاديث المهدي ج ٤، ص ٤٧، ح ١١١٩.

(٣) الإرشاد ص ٣٦٥.

لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ^(١) وَحِكْمَةُ بَيْنِ النَّاسِ بِحِكْمَةِ دَاؤِدٍ وَحِكْمَةِ مُحَمَّدٍ فَحِينَئِذٍ تَظَهَرُ الْأَرْضُ كُنوزَهَا وَتَبْدِي بُرْكَاتَهَا، وَلَا يَجِدُ الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ مَوْضِعًا لِصَدَقَتِهِ وَلِبَرَاءَةِ الشَّمُولِ الْغَنِيِّ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ دُولَتَنَا أَخْرُ الدُّولِ وَلَمْ يَبْقَ أَهْلَ بَيْتِهِمْ دُولَةً إِلَّا مَلَكُوا قَبْلَنَا لِلَّذَا يَقُولُوا إِذَا رَأَوْا سِيرَتَنَا أَذْ مَلَكَنَا سَرَنَا بِمَثَلِ سِيرَةِ هُوَلَاءِ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَاقِبةُ لِلْمُتَقِينَ﴾^(٢).

إعلَامُ الورَى:

عبدُ الْكَرِيمِ الْخُثْعَمِيِّ قَالَ: قَلَتْ: لَأُبَيْ عَبْدَ اللَّهِ كُمْ يَلِكُ الْقَائِمُ؟ قَالَ: سَبْعَ سَنِينَ، تَطُولُ لَهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سَنِيهِ مَكَانٌ عَشَرَ سَنِينَ مِنْ سَنِيكُمْ هَذِهِ فَيَكُونُ سَنِيْ مَلَكَهُ سَبْعِينَ سَنَةً مِنْ سَنِيكُمْ هَذِهِ، وَإِذَا آتَى قِيَامَهُ مَطْرَ النَّاسِ فِي جَمَادِيِّ الْآخِرَةِ وَعُشْرَةِ أَيَّامٍ مِنْ رَجَبِ مَطْرَأِمِ يَرَ النَّاسُ مُثْلَهُ فَيَبْيَسْتَ اللَّهُ بِهِ لَحُومَ الْمُؤْمِنِينَ فِي أَبْدَانِهِمْ فِي قُبُورِهِمْ، فَكَانَ أَنْظَرَ إِلَيْهِمْ مُقْبَلِينَ مِنْ قَبْلِ جَهَنَّمَ يَنْفَضُّونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ التَّرَابِ^(٤).

إعلَامُ الورَى:

أَبُو بَصِيرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ^ع قَالَ: إِذَا قَامَ الْقَائِمُ^ع سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ وَهَدَمَ بَهَا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ، وَلَمْ يَبْقَ مَسْجِدًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ لَهُ شَرْفَةٌ إِلَّا هَدَمَهُ وَجَعَلَهَا جَمَاءً وَوَسَعَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ، وَكَسَرَ كُلَّ جَنَاحٍ خَارِجٍ فِي الطَّرِيقِ، وَأَبْطَلَ الْكَنْفَ وَالْمِيَازِيبَ، وَلَا يَتَرَكُ بِدْعَةً إِلَّا أَزَاهَا وَلَا سَنَةً إِلَّا أَقَامَهَا، وَيَفْتَحُ قَسْطَنْطِينِيَّةَ وَالصِّينَ

(١) آل عمران / ٨٣.

(٢) الأعراف / ١٢٨.

(٣) الإرشاد ص ٣٦٤.

(٤) إعلَامُ الورَى للطَّبرَسِيِّ ص ٤٦٢، ط: دار الكتب الإسلامية.

وجبال الدليل، ويمكث على ذلك سبع سنين من سنكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء
قال: قلت له: جعلت فداك وكيف تطول السنون؟ قال يأمر الله الفلك باللبوث وقلة
الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون. قال: قلت: إنهم يقولون: إن الفلك إن تغير فسد
قال: ذلك قول الزنادقة، فأما المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك، وقد شق الله لنبيه
القمر، وردد الشمس ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيمة وإنه كألف سنة مما
تعدون^(١).

بيان:

الشرف: المكان العالي وجعلها جماء لا قرن لها ولا جناح، الدار ما يخرج منها
قوله: وأبطل الكتف والميازيب أي الواقع في الطريق.

الشيخ الطوسي في غيبته:

أخبرنا جماعة عن التلعكري، عن علي بن حبيش، عن جعفر بن مالك، عن
أحمد بن أبي نعيم، عن إبراهيم بن صالح، عن محمد بن غزال، عن المفضل بن عمر
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربيها،
واستغنى الناس^(٢) ويعمّر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم انتقامي،
ويبني في ظهر الكوفة مسجد له ألف باب وتنصل بيوت الكوفة بنهر كربلاء وبالحيرة
حتى يخرج الرجل يوم الجمعة على بغلة سقواء يريد الجمعة فلا يدركها^(٣).

بيان:

قوله^(١): (ويعمّر الرجل) إلى آخره، أي يكون من المعترفين ببركة المهدي عليه السلام
حتى أن الرجل لطول عمره، يولد له ألف ولد، ولا يقال إن هذا منافٍ لقوله^(٢) في

(١) نفس المصدر ص ٤٦٣.

(٢) في البحار هكذا: (واستغنى الناس من ضوء الشمس).

(٣) الغيبة للطوسى ص ٢٨٠.

ملكه فإن ملكه تسعه عشر سنة، أو سبع سنين، ولا يصدق على من بلغ هذه المدة أنه من المعمرين، لأننا نقول إنقال ملكه إلى غيره لا ينافي في إطلاق الملكية عليه، لأن نسبة الملك إلى المحدث والمؤسس حقيقة ولو زال عنه، والبالغة السفوء الخفيفة السريعة، قوله (فلا يدركها): أي الجمعة لاسع البلد وكبره.

الشيخ الطوسي في غيبته:

أخبرنا أبو محمد المحمدي، عن محمد بن علي بن الفضل، عن أبيه، عن محمد بن إبراهيم بن مالك، عن إبراهيم بن بنان الخثعمي، عن أحمد بن يحيى بن المعتمر، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل قال: يدخل المهدى الكوفة وبها ثلث رايات قد اضطربت بينها فتصفوا له، فيدخل حتى يأتي المنبر ويخطب ولا يدرى الناس ما يقول من الكلام وهو قول رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: كأنى بالحسن والحسين وقد قادها فيسلمها إلى الحسين فيبايعونه، فإذا كانت الجمعة الثانية قال الناس: يا بن رسول الله الصلة خلفك تضاهي الصلة خلف رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه والمسجد لا يسعنا، فيقول: أنا مرتد لكم، فيخرج إلى الغري فيخط مسجداً له ألف باب يسع الناس، عليه أصيص، ويعث فيحفر من خلف قبر الحسين عليه السلام لهم نهرأ يجري إلى الغرين حتى يندب في النجف ويعمل على فوهته قناطر وأرحاء في السبيل، وكأنى بالعجز وعلى رأسها مكتل فيه برى حتى تطحنه بكرباء^(١).

بيان:

الضمير المفعول في قادها، يحتمل أن يكون المراد به الرَايَة، ويحتمل السلطنة والرِّيَاسَة، والرُّود والإرتياح الطلب، وأصيص كأمير البناء المحكم، والفوهة الفم، وأرحاء جمع رحاء، وهي التي تطحн، ومكتل كمنبر زنبيل يسع خمسة عشر صاعاً.

(١) نفس المصدر السابق.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن، عن ابن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: القائم يهدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه، ومسجد الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه إلى أساسه، ويردّ البيت إلى موضعه وأقامه على أساسه، وقطع أيدي بنى شيبة السراق وعلقها على الكعبة^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، والحسن بن علي من أبي خديجة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم جاء بأمرٍ جديـد^(٢).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث له حتى انتهى إلى مسجد الكوفة وكان مبنياً بخزف ودنان وطين فقال: ويل من هدمك، وويل من سهل هدمك، وويل لبانيك بالمطبوخ المغير قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، أولئك خيار الأمة مع أبرار العترة^(٣).

بيان:

الخزف: الأجر، وكل ما عُيـلَ من طين وشووه بالنار، حتى يكون فخاراً،
والدنان: المباب.

النعماني في غيبته:

حدثنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق

(١) غيبة للطوسي ص ٢٨٢.

(٢) غيبة الطوسي ص ٣٨٢، وذيل الرواية هكذا (جاء بأمرٍ غير الذي كان).

(٣) نفس المصدر ص ٢٨٣.

النهاوندي، قال: حدثني عبد الله بن حماد الأنصاري، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام قال: إذا قام القائم بعث في كل أقاليم الأرض في كل أقليم رجلاً يقول: عهدي في كفك فإذا ورد عليك أمر ما لا تفهمه ولا تعرف القضاء فيه فانتظر إلى كفك واعمل بما فيها، قال: ويبعث جنداً إلى القسطنطينية، فإذا بلغوا الخليج كتبوا على أقدامهم شيئاً ومشوا على الماء، فإذا نظر إليهم الروم يشون على الماء قالوا هؤلاء أصحابه يশمون على الماء، فكيف هو؟ فعند ذلك يفتحون لهم أبواب المدينة، فيدخلونها فيحكمون فيها ما يريدون^(١).

المفید فی الإرشاد:

المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: يخرج مع القائم عليهما السلام من ظهر الكوفة سبعة وعشرون رجلاً خمسة عشر من قوم موسى عليهما السلام الذين كانوا يهدون بالحق وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف، ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً^(٢).

المفید فی الإرشاد:

عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: إذا قام قائم آل محمد عليهما السلام حكم بين الناس بحكم داود عليهما السلام لا يحتاج إلى بينة يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كلَّ قوم بما استنبطوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ * وَ إِنَّهَا لِبَسِيلٍ مُّقِيمٍ﴾^{(٣)(٤)}.

(١) الغيبة للنعماني ص ٢٢٤، ح ٨، باب ٢١، ودلائل الامة ص ٢٤٩.

(٢) الإرشاد ص ٣٦٥.

(٣) العجر ٧٥ - ٧٦.

(٤) الإرشاد ص ٣٦٥.

بيان:

المتوسم المترس المتأمل المثبت في نظره، حتى يعرف حقيقة سمت الشيء.

الكافي:

العدة، عن أَحْمَدَ، عن السِّرَادَ، عن مُؤْمِنِ الطَّاقَ، عن سَلَامَ بْنَ الْمُسْتَنِيرِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرَ عَلَيْهِ الْحَمْدُ يَحْدُثُ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ عَرِضَ الإِيمَانَ عَلَى كُلِّ نَاصِبٍ فَإِنْ دَخَلَ فِيهِ بِحْقِيقَةٍ وَإِلَّا ضُرِبَ عَنْهُ أَوْ يُؤَدِّيَ الْجَزِيَّةَ كَمَا يُؤَدِّيُهَا الْيَوْمَ أَهْلُ الذُّمَّةِ وَيُشَدُّ عَلَى وَسْطِهِ الْهَمِيَانُ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الْأَمْصَارِ إِلَى السُّوَادِ^(١).

بيان:

الناصب: مَنْ نَصَبَ العِدَاوَةَ لِآلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ^{عليه السلام}، وَالسُّوَادُ مِنَ الْبَلْدَةِ قَرَاهَا.

الكافي:

عَلَيَّ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَادٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمُلْكِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَثِيمِ بْنِ سَلَيْمَانَ، عَنْ مَعاوِيَةِ بْنِ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ طَهِّيْرٍ^{عليه السلام} قَالَ: إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْقَائِمَ فَلِيَتَمَنَّهُ فِي عَافِيَةٍ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعْثَ مُحَمَّداً^{عليه السلام} رَحْمَةً، وَيَبْعَثُ الْقَائِمَ نَقْمَةً^(٢).

بيان:

قوله في عافية: أي من دينه وأن يتبته على الإيمان، قوله عليه السلام: نَقْمَةُ أَيِّ عَلَى أَعْدَاءِ الدِّينِ.

الكافي:

القمي، عن الكوفي، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن

(١) روضة الكافي ص ٢٢٧، ح ٢٨٨.

(٢) الروضة ص ٢٣٤، ح ٣٠٦.

في سيرته عجل الله فرجه ٢٢١

أبي الربع الشامي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن قائمنا إذا قام مد الله عز وجل لشيعتنا في أسمائهم وأبصارهم حتى لا يكون بينهم وبين القائم يرى يكلمهم فيسمعون وينظرون إليه وهو في مكانه ^(١).

بيان:

البريد: الفرسخان أو اثنا عشر ميلاً.

الكافي:

محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن يوسف بن عميرة، عن أبي بكر الحضرمي، عن عبد الملك بن أعين قال: قلت من عند أبي جعفر عليه السلام فاعتمدت على يدي فبكى فقال: مالك؟ فقلت: كنت أرجو أن أدرك هذا الأمر وهي قوّة، فقال: أما ترضون أن عدوكم يقتل بعضهم بعضاً وأنتم آمنون في بيوتكم، إنه لو قدر كان ذلك أعطي الرجل منكم قوّة أربعين رجلاً وجعلت قلوبكم كزبر الحديد، لو قذف بها الجبال لقلعتها وكنتم قوام الأرض وخزانها ^(٢).

بيان:

هذا الأمر كنایة عن السلطنة وتمهيد الأمر إليهم سلام الله عليهم، وزير الحديد قطعة.

النعماني في غيبة:

علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى وأحمد بن علي الأعلم، قالا: حدثنا محمد بن علي الصيرفي، عن محمد بن صدقة، وابن أذينة العبدية، ومحمد بن سنان،

(١) روضة الكافي ص ٢٤٠، ح ٢٢٩.

(٢) روضة الكافي ص ٢٩٤، ح ٤٤٩.

جميعاً، عن يعقوب السراج قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: ثلات عشرة: مدينة، وطائفة تحارب القائم أهلها ويحاربونه، أهل مكة، وأهل المدينة، وأهل الشام، وبنو أمية، وأهل البصرة وأهل دست ميسان^(١)، والأكراد، والأعراب، وضبة، وغنى، وباهلة، وأزد، وأهل الري^(٢).

بيان:

لم أجده دست ميسان، فلعله مصحّف دويس ناحية باوان وكذا دميان على ما في بعض النسخ، ولعل الأصل دامان، وهي بلدة كثيرة التفاح بالعراق، أو دما مين بلدة الصعيدي، أو دمين بلدة قرب حمص، وازد وبالسين أفعى على ما في القاموس، أبو حي بالین.

البحار:

أبو القاسم الشعراي^(٤) يرفعه عن ابن ضبيان، عن ابن الحجاج، عن الصادق عليه السلام قال: إذا قام القائم أقي رحبة الكوفة فقال برجله هكذا وأو ما بيده إلى موضع، ثم قال: احفروا لها هنا، فيحفرون فيستخرجون اثني عشر ألف سيف، واثني عشر ألف درع، واثني عشر ألف بيضة لكل بيضة وجهان، ثم يدعوا اثني عشر ألف رجل من الموالى والعمجم، فيلبسهم ذلك، ثم يقول: من لم يكن عليه مثل ما عليكم فاقتلوه^(٣).

بيان:

الرحبة محلة بالковة، والبيضة من حديد تجعل على الرأس، والمموالي العبيد.

(١) في بعض النسخ: دميسان.

(٢) غيبة النعماني ص ٣٠٩، ح ٦، باب ١٧، وحلية الابرار ج ٢، ص ٦٢٢.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ٣٧٧.

كمال الدين:

حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن جمهور، عن ابن أبي هراسة، عن أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاري قال: حدّثنا عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كأني بأصحاب القائم عليه السلام وقد أحاطوا بما بين المخافقين فليس من شيء إلا وهو مطیع لهم حتى سباع الأرض وسباع الطير، يطلب رضاهم كل شيء حتى تفخر الأرض على الأرض وتقول: مرت بياليوم رجل من أصحاب القائم عليه السلام ^(١).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن علي بن الحكم، عن المثنى، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لينصرنَّ الله هذا الأمر من لا خلاق له، ولو قد جاء أمرنا لقد خرج منه من هو اليوم مقيم على عبادة الأواثان ^(٢).

بيان:

قال المجلسي عليه السلام: لعل المراد أن أكثر أعون الحق وأنصار التشيع في هذا اليوم جماعة لا نصيب لهم في الدين، ولو ظهر الأمر وخرج القائم يخرج من هذا الدين من يعلم الناس أنه كان مقيناً على عبادة الأواثان حقيقة أو مجازاً، وكان الناس يحسبونه مؤمناً، وأنه عند ظهور القائم يستغل بعبادة الأواثان، وسيأتي ما يؤيده ولا يبعد أن يكون في الأصل لقد خرج معه ^(٣)

النعماني في غيبته:

بهذا الإسناد عن محمد بن علي الصيري، عن المحسن بن محبوب، عن عمرو بن

(١) كمال الدين للصدوق ج ٢، ص ٧٠٠، ٢٥، ٢٦، باب ٢٦.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٧٣، ط قم مكتبة بصيرتي.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ٣٢٩.

شمر بن جابر قال: دخلَ رجلٌ على أبي جعفر الباقر عليهما السلام فقال له: عافاك الله، أقْبَضْتَ مِنْيَ هذه الخمسة درهم فإنَّها زكاةٌ مالي. فقال له أبو جعفر عليهما السلام: خذها أنتَ فضَعْها في جيرانك من أهل الإسلام والمساكين من إخوانك المسلمين^(١)، ثمَّ قال: إذا قام قائمُ أهلِ الْبَيْتِ قسمَ بالسوية، وعدلَ في الرعيَّةِ، فَنَّ أطاعَهُ فقد أطاعَ الله وَمَنْ عصاه فقد عصى الله، وإنما سُمِّيَ المَهْدِيُّ لأنَّه يهدي إلى أمرٍ حَقِيقِيٍّ، ويستخرج التوراة وسائر كتب الله عزَّ وجلَّ من غار بأنطاكيَّة، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، وتحجَّمُ إليهُ أموال الدُّنْيَا من بطن الأرض وظُهرها، فيقولُ للناس: تعالوا إلى ما قطعتم في الأرحام، وسفكتم في الدَّماءِ الْحَرَامَ، وركبتم في ما حرمَ اللهُ عزَّ وجلَّ، فيعطي شيئاً لم يعطِه أحدٌ كان قبله، ويلأ الأرضَ عدلاً وقسطاً ونوراً كما ملئتَ ظلماً وجوراً وشرراً^(٢).



بيان:

(إنَّ) معنى حكمه عليهما السلام بالتوراة والإنجيل والزبور، حكمه بشرعية جده محمد عليهما السلام، لأنَّ التوراة وسائر الكتب المزَّلة حاكمةٌ بِأَنَّ شريعة محمد عليهما السلام هي الشريعة النَّاسِخَة لِجُمِيعِ الشَّرَائِعِ، وإنَّ المُتَخَلَّفَ عَنْهَا غَيْرُ عَامِلٍ بِالكتُبِ المزَّلَةِ، وَالحاصلُ أَنَّ الحُكْمَ بِشريعة محمد عليهما السلام هو الحكم بِجُمِيعِ الشَّرَائِعِ، وأَمَّا الحُكْمُ بِعِنْدِ الْإِفْتَاءِ فَلَا يَخْفِي مَا فِيهِ.

النعماني في غيبته:

أحمد بن هودة الباهلي، قال: حدَّثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، قال:

(١) في بعض النسخ (المؤمنين).

(٢) الغيبة للنعماني ص ٢٤٢، ح ٣٦، باب ١٣، علل الشرائع: ص ١٦١، ح ٢.

حدّثنا عبد الله بن حماد الأنصاري، عن عبد الله بن بكير، عن حمران بن أعين، عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كأني بدينكم هذا لا يزال مولياً^(١) يفحص بدمه، ثم لا يرده عليكم إلا رجل من أهل البيت فيعطيكم في السنة عطائين، ويرزقكم في الشهر رزقين، وتؤتون الحكمة في زمانه حتى أن المرأة لتقضى في بيتها بكتاب الله تعالى وسنة رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه^(٢).

بيان:

الفحص: البحث، ومعنى يفحص بدمه يبحث في الأرض حال كونه متلطفاً بدمه لكثره ما أذى بين الناس على جهة الإستعارة، (قال المجلسي) رحمه الله: ولا يبعد أن يكون في الأصل بذنبه أي يضرب بذنبه، الأرض سائراً تشبيهاً بالحية المسرعة^(٣).



البحار:

روى عن محمد بن عبد الحميد، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر عليه السلام قال: من أدرك قائم أهل بيتي من ذي عاهة بريء، ومن ذي ضعف قوي^(٤).

بيان:

العاهة: الآفة والمرض.

البحار:

عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنه إذا تناهت

(١) في المصدر (متضخضاً).

(٢) نفس المصدر ج ٢٠، والبحار ج ٥٢، ص ٣٥٢، ح ١٠٦، وحلية الأبرار ج ٢، ص ٢٨٤.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ٣٥٢.

(٤) البحار ج ٥٢، ص ٣٣٥.

الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض، وخفض له كل مرتفع، حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فأيّكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها^(١).

البحار:

ابن سعيد الهاشمي، عن فرات، عن محمد بن أحمد الهمداني، عن العباس بن عبد الله البخاري، عن محمد بن القاسم بن إبراهيم عن الهروي، عن الرضا عن آبائه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عُرِجَ بي إلى السماء نوديت يا محمد! فقلت: لبيك ربِّي وسعدتك، تباركَتْ وتعاليتْ، فنوديت: يا محمد أنت عبدِي وأنا ربُّك: إِيَّاي فاعبد، وعلَّيْ فتوكل، فإنك نوري في عبادي، ورسولي إلى خلقي، وحجتي على برئتي لك ولمن اتبعت خلقت جنتي، ولمَن خالفك خلقت ناري، ولاوصيائلك أوجبت كرامتي، ولشيعتهم أوجبْتُ ثوابي. فقلت يا ربُّ ومن أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد أوصيائك المكتوبون على ساق عرشي، فنظرتُ وأنا بين يدي ربِّي جلَّ جلاله إلى ساق العرش، فرأيتُ اثني عشر نوراً في كل نور سطر أخضر، عليه اسم وصي من أوصيائي بعدِي، أوَّلهم عليُّ بن أبي طالب، وآخرهم مهديُّ أمتي. فقلت: يا ربُّ هؤلاء أوصيائي؟ فنوديت: يا محمد هؤلاء أوليائي وأحبابي وأصفيائي وحججي بعدهك على برئتي وهم أوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدهك، وعزّتي وجلاي لأظهرنَّ بهم ديني، ولاُعلنَّ بهم كلمتي، ولاُطهernَ الأرضَ باخرهم من أعدائي، ولا ملْكته مشارق الأرض وغارتها، ولا سخْرنَ له الرِّياح، ولا ذلنَ له السحاب الصعب، ولا رقينَه في الأسباب، ولا نصرته بجندِي، ولا مدنَه بملائكتي حتى يعلن دعوتي، ويجمع الخلق على توحيدِي، ثم لا دينَ ملکه، ولا داولَ الأیام بين

^(١) أوليائي إلى يوم القيمة الخبر.

بيان:

قال المجلس: رحمه الله: المراد بالأسباب طرق السموات، كما في قوله تعالى: حكاية عن فرعون: «لَعَلَّيُ أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ»^(٢). أو الوسائل التي يتوصل بها إلى مقاصده كما في قوله تعالى: «ثُمَّ أَتَيْنَاهُ سَبِيلَهُ»^(٣) والأول أظهر كما سيأتي في الخبر. قال الطبرسي في تفسيره الأولى: المعنى لعلّي أبلغ الطرق من سماء إلى سماء، وقيل: أبلغ أبواب طرق السموات، وقيل: منازل السموات، وقيل: لعلّي التسبّب وأتوصل به إلى مرادي وإلى علم ما غاب عنى^(٤).

البحار:

روي عن أبي سعيد الخراصاني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، قال: إذا قام القائم بمحنة وأراد أن يتوجه إلى الكوفي نادى مناديه: ألا لا يحمل أحدكم طعاماً ولا شراباً، ويحمل حجر موسى الذي انبعضت منه اثنتا عشر عيناً، فلا ينزل منزلة إلا نصبه، فانبعضت منه العيون، فَنَّ كان جائعاً شبع، ومنْ كان ظعاناً روى، فيكون زادهم حتى ينزلوا التَّجْفَ من ظهر الكوفة، فإذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء واللبن دائمًا، فَنَّ كان جائعاً شبع، ومنْ كان عطشاناً روى^(٥).

البحار:

عن موسى بن عمر، عن ابن محبوب، عن صالح بن حمزة، عن أبان، عن أبي

(١) البحار ج ٢، ص ٥٢، ٣١٢.

(٢) المؤمن / ٣٦

٩٠ / الكهف (٣)

(٤) مجمع البيان للطبرسي ج ٨، ص ٦٧٤ ط. بيروت مؤسسة التاریخ.

(٥) البحار ج ٥٢، ص ٣٣٥

عبد الله عليه السلام قال: العلم سبعة وعشرون حرفاً، فجميع ما جاءت به الرسول حرفان فلم يعرف الناس حتى اليوم غير الحرفين، فإذا قام قائمنا أخرج الخمسة والعشرين حرفاً فيتها في الناس، وضم إليها الحرفين، حتى يتبها سبعة وعشرين حرفاً^(١).

بيان:

قوله: (فجميع ما جاءت به الرسول حرفان) أي جاءت به للناس وثبته لهم حرفان، لأن جميع المروف لم يكن عندها، بل كان عندها على الظاهر ولم يؤمروا بيته فتأمل.

الكافي:

الوشاء، عن المثنى الحناط، عن فضيحة الأعشى، عن ابن أبي يعفور، عن مولى بن شيبان، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد، فجمع بها عقوبهم وكملت به أحلامهم^(٢).

بيان:

قال في الوافي في باب العقل والجهل: قام أي بالأمر ظهر وخرج قائمنا وهو المهدى الموعود صاحب الزمان صلوات الله عليه وضع الله يده أنزل رحمته وأكمل نعمته، أو عبر باليد عن واسطة جوده وفيضه، المراد بها إما القائم عليه السلام أو العقل الذي هو أول ما خلق الله عن يمين عرشه، أو ملك من ملائكة قدسه، ونور من أنوار عظمته، رأس العباد نفوسهم الناطقة وعقوبهم الم gio لاثية عبر عنها بالرأس، لأنها أرفع شيء من أجزاءهم الباطنة والظاهرة، فجمع بها بواسطه تلك اليد بالتعليم والإلهام وإفاضته النور التام عقوبهم تعلموا ذواتهم وعرفوا نفوسهم، واستكملوا

(١) البخاري ج ٥٢، ص ٣٣٦.

(٢) أصول الكافي ج ١، ص ١٩، ح ٢١، كتاب العقل والجهل، ط: المكتبة الإسلامية.

في سيرته عجل الله فرجه ٣٢٩

بالعلم والحال، ورجعوا إلى معدنهم الأصلي وعادوا من مقام التفرقة والكثرة إلى مقام الجمعية والوحدة وأبوه من الفصل إلى الوصل وأنابوا من الفرع إلى الأصل، والخلل بالكسر العقل، والجملتان متقاربتان في المعنى وهما أسرار لطيفة لا تختتمها الأفهام ولا رخصة في افشاءها للأئمَّة.

الكافي:

الإثنان، عن الوشا، عن أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ، قَالَ قَالَ: أَبُو جعْفَرُ عَلَيْهِ الْكَلَمُ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ: إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتِ رَحْمَةٍ وَاحْتَسَّكُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا، فَقَالَ لَهُ: كَذَلِكَ نَحْنُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا نَدْخُلُ أَحَدًا فِي ضَلَالٍ، وَلَا نَخْرُجُهُ مِنْ هَدَى، إِنَّ الدُّنْيَا لَا تَذَهَّبُ حَتَّى يَبْعَثَ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا مَّا أَهْلَ بَيْتَ يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ لَا يَرَى فِيهِمْ مُنْكِرًا إِلَّا أَنْكَرَهُ^(١).

الوافي:

عن أبي الجارود، قال: قال أَبُو جعْفَرُ عَلَيْهِ الْكَلَمُ: إِذَا خَرَجَ الْقَائِمُ مِنْ مَكَّةَ يَنْادِي مَنَادِيهِ: أَلَا لَا يَحْمَلُنَّ أَحَدٌ طَعَامًا وَلَا شَرَابًا، وَحَمَلَ مَعَهُ حَجَرًا مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ عَلَيْهِ الْكَلَمُ وَهُوَ وَقْرَبُ عِيرٍ، وَلَا يَنْزَلُ مِنْ لَأَلَا انْفَجَرَتْ مِنْهُ عَيْونٌ فَنَّ كَانَ جَانِعًا شَبَعَ، وَمَنْ كَانَ ظَمَآنًا رَوَى، وَرُوِيَتْ دَوَابِّهِمْ حَتَّى يَنْزَلُوا النَّجَفَ مِنْ ظَهَرِ الْكُوفَةِ^(٢).

البحار:

هارون، عن ابن زياد، عن جعفر، عن أبيه عَلَيْهِ الْكَلَمُ قال: إِذَا قَامَ قَائِمُنَا اضْمَحَّلَتِ الْقَطَائِعَ فَلَا قَطَائِعَ^(٣).

بيان:

القطائع جمع قطعة التي يقطعها السلطان من أرض الخراج، ويحمل من

(١) البحار ج ٥٢، ص ٢٧٨.

(٢) الوافي ج ١، ص ١١٢.

(٣) البحار ج ٥٢، ص ٣٠٩.

الأقطاع وهو إعطاء الإمام قطعة من الأرض وغيرها، ويكون تمليكاً وغير تملك.

البحار:

ابن موسى، عن حمزة بن القاسم، عن محمد بن عبد الله بن عمران، عن محمد بن علي الهمداني، عن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن أبي عبد الله، وأبي الحسن عليه السلام قالا: لو قد قام القائم لحكم بثلاث لم يحكم بها أحد قبله: يقتلُ الشیخ الزَّانی، ويقتلُ مانع الزَّکاۃ، ويورث الأخ أخاه في الأظلَة^(١).

البحار:

الهمداني^{رض}، عن علي، عن أبيه، عن الهروي، قال: قلتُ لأبي الحسن الرضا عليه السلام يابن رسول الله ما تقول في حديث روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا خرج القائم قتل ذراري قتلة الحسين عليه السلام بفعال آبائهم؟ فقال عليه السلام: هو كذلك. فقلتُ: وقول الله عز وجل: **«وَلَا تَنْزِرُوا زَرَّهُ وَزَرَّ أُخْرَى»** ^(٢) ما معناه؟ قال: صدق الله في جميع أقواله: ولكن ذراري قتلة الحسين عليه السلام يرون بفعال آبائهم ويفخرون بها، ومن رضي شيئاً كان كمن أتاه، ولو أنَّ رجلاً قُتلَ بالشرق فرضي بقتله رجل بالغرب، لكان الراضي عند الله عز وجل شريك القاتل، وإنما يقتلهم القائم عليه السلام إذا خرج لراضاهم بفعل آبائهم، قال: قلتُ له: بأي شيء يبدأ القائم منكم إذا قام؟ قال يبدأ بي شيء فيقطع أيديهم، لأنهم سرافق بيت الله عز وجل^(٣).

البحار:

حمزة بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن الربعي، عن رفيد مولى بن هبيرة،

(١) البحار ج ٥٢، ص ٩٥٢.

(٢) فاطر / ١٨.

(٣) عسل الشرائع ج ١، ص ٢٦٨، باب ١٦٤، ح ١، ط ١، بيروت الأعلمي، والبحار ج ٥٢، ص ٣١٣.

قال: قلتُ لأبي عبد الله: جعلتُ فداك يابن رسول الله يسير القائم بسيرة علي بن أبي طالب في أهل السواد؟ فقال: لا يارفيد إنَّ علي بن أبي طالب سار في أهل السواد بما في الجفر الأبيض، وإنَّ القائم يسير في العرب بما في الجفر الأحمر، قال: قلتُ: جعلتُ فداك وما الجفر الأحمر؟ قال: فأمْر أصبعه على حلقة فقال: هكذا يعني الذبح، ثمَّ قال: يارفيد إنَّ لكل أهلَّ بيت نجيباً شاهداً شافعاً لأمثالهم^(١).

بيان:

المراد بالنجيب، المهدى عليه السلام وإنَّ كان كلامه كذلك.

البحار:

الاربعاء: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بنا يفتح الله، وبنا يختتم، وبنا يمحو ما يشاء، وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبينما ينزل الغيث، فلا يغرنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عز وجل، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولأخرجت الأرض نباتها ولذهبت الشحنة من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه^(٢).

بيان:

الزَّمان الكلب، أي الصعب الشديد، قوله: «ما أنزلت السماء قطرة» أي من الماء الذي ينزل عند خروج القائم عليه السلام الذي به تخرج الأرض نباتها.

البحار:

أحمد بن محمد، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسماعيل بن زيد مولى الكاهلي،

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣١٣.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٣١٦.

عنه، عن أبي عبد الله عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين عليهما السلام: في وصف مسجد الكوفة؟ في وسطه عين من دهن، وعين من لبن، وعين من ماء، شراب للمؤمنين، وعين من ماء طهور للمؤمنين^(١).

البحار:

محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عم عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن حبة العرفي^{قال}: خرج أمير المؤمنين عليهما السلام إلى الحيرة فقال: ليتصلن هذه بهذه وأو ما بيده إلى الكوفة والمحيرة حتى يباع الذراع فيما بينهما بدنانير ولبيثين بالحيرة مسجدا له خمسة باب يصل إلى فيه خليفة القائم، لأن مسجد الكوفة ليضيق عليهم، ول يصل إلى فيه اثنا عشر إماماً عدلاً، قلت يا أمير المؤمنين ويسع مسجد الكوفة هذا الذي نصف الناس يومئذ؟ قال: تبني له أربع مساجد، مسجد الكوفة أصغرها، وهذا، مسجدان في طرف الكوفة من هذا الجانب وهذا الجانب، وأو ما بيده نحو نهر البصرىين الغريين^(٢).

بيان:

المحيرة بلد قرب الكوفة، قوله: (ول يصل إلى فيه) إشارة إلى رجعتهم عليهما السلام.

البحار:

روى السيد علي بن عبد الحميد في كتابه (الأنوار المضيئة) بإسناده إلى أحمد بن محمد الأياطي يرفعه إلى أنس بن عمار، قال: سأله عن إنتظار الله تعالى إبليس وقتاً معلوماً ذكره في كتابه فقال: **فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ**^(٣) قال: الوقت المعلوم، يوم قيام القائم، فإذا بعثه الله كان في مسجد الكوفة

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣٧٤.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٣٧٤.

(٣) العجر / ٢٨

وجاء إيليس حتى يجثو على ركبتيه، فيقول: يا ولاده من هذا اليوم فیأخذ بناصيته
فيضرب عنقه، فذلك يوم الوقت المعلوم منتهي أجله^(١).

البحار:

روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب الغيبة بإسناده، عن الباقي قال:
إذا ظهر قاعنا أهل البيت قال: **«فَقَرَزْتُ مِنْكُمْ لَمَا خَفْتُكُمْ فَوَهَبْتُ لِي رَبِّي
حُكْمًا»**^(٢)، خفتكم على نفسي، وجشتكم لما أذن لي ربّي وأصلح لي أمري^(٣).
وبإسناده، عن أحمد بن محمد الأيادي يرفعه إلى أبي بصير، عن أبي عبد الله قال:
لو خرج القائم^(٤) بعد أن أنكره كثيرون من الناس يرجع إليهم شاباً، فلا يثبت عليه إلا
كل مؤمن أخذ الله ميثاقه في الذر الأول^(٥).

وبإسناده إلى سماحة، عن أبي عبد الله قال: كأني بالقائم^(٦) على ذي طوى
قائماً على رجليه حافياً، يرتفع بسنة موسى^(٧) حتى يأتي المقام فيدعوه فيه^(٨).

وبإسناده عن الحضرمي^(٩) وعن أبي جعفر^(١٠) قال: جبرئيل عن يمينه وMicahiel
عن يساره؛ وعنده^(١١) قال: إذا قام القائم ودخل الكوفة لم يبق مؤمن إلا وهو بها^(١٢).
قال: ومن كتاب الفضل بن شاذان، رفعه عن سعد، عن أبي محمد الحسن بن علي^(١٣)
قال: لوضع الرجل في الكوفة أحب إلى من دار في المدينة^(١٤).

وعنه، عن سعد بن الأصبغ، قال: سمعت أبا عبد الله^(١٥) يقول: من كانت له دار

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣٧٦.

(٢) الشعراه / ٢١.

(٣) البحار، ج ٥٢، ص ٣٨٥.

(٤) نفس المصدر.

(٥) نفس المصدر.

(٦) نفس المصدر.

(٧) نفس المصدر.

بالكوفة فليتمسک بها^(١).

وبإسناده، عن أبي جعفر^{عليه السلام} قال: يهزُّ المهدى^{السفياني} تحت شجرة أغصانها مدللة في الحيرة طويلة^(٢).

وبإسناده عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال: يملأ القائم سبع سنين تكون سبعين من سنكم هذه^(٣).

وعنه^{عليه السلام} قال: كأنّي أنظر إلى القائم وأصحابه في نجف الكوفة، كأنّ على رؤسهم الطير، قد فنيت أزوادهم، وخلقت ثيابهم، قد أثّر السجود بجباهم، ليوث بالنهار، ورهبان بالليل، كأنّ قلوبهم زبر الحديد، يعطى الرجلُ منهم قوّةً أربعين رجلاً، لا يقتل أحداً منهم إلّا كافر ومنافق، قد وصفهم الله تعالى بالتوسم في كتابه العزيز بقوله: «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ»^(٤).

وبإسناده إلى كتاب الفضل بن شاذان، رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله^{عليه السلام} قال: يقتل القائم^{عليه السلام} حتى يبلغ السوق قال: فيقول له رجل من ولد أبيه إنك لتجعل الناس إجفال النعم، فبعهده من رسول الله^{صلوات الله عليه وآله وسلامه} أو بماذا؟ قال: وليس في الناس رجل أشد منه بأساً، فيقوم إليه رجل من الموالى فيقول له: لتسكتنَ أو لأضربيَّ عنقك، فعند ذلك يخرج القائم^{عليه السلام} عهداً من رسول الله^{صلوات الله عليه وآله وسلامه}^(٥).

وبإسناده عن الكابلي، عن علي بن الحسين^{عليه السلام} قال: يقتل القائم^{عليه السلام} من أهل المدينة حتى ينتهي إلى الأجرف، وتصيبهم مجاعة شديدة، قال: فيضجون وقد نبتت

(١) نفس المصدر ص ٣٨٦.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

(٤) نفس المصدر، والآية في سورة العجر / ٧٦.

(٥) البحار ج ٥٢، ص ٣٨٧.

لهم ثرثأ ياكلون منها ويتزودون منها، وهو قوله تعالى شأنه: **﴿وَ آيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْقَيْتَةُ أَخْيَثَنَا هَا وَ أَخْرَجَنَا مِنْهَا حَبَّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾**^(١). ثم يسير حتى ينتهي إلى القادسية، وقد اجتمع الناس بالковفة وبابي السفياني^(٢).

وبإسناده رفعه إلى أبي عبد الله عليهما السلام قال: يقدم القائم عليهما السلام حتى يأتي النجف، فيخرج إليه جيش السفياني وأصحابه والناس معه، وذلك يوم الأربعاء، فيدعوهם ويناشدهم حقه، ويخبرهم أنه مظلوم مقهور، ويقول: من حاجني في الله فأنا أولى الناس بالله إلى آخر ما تقدم من هذه فيقولون: ارجع من حيث شئت لا حاجة لنا فيك، قد خبرناكم واحتربناكم فيتفرقون من غير قتال فإذا كان يوم الجمعة يعاود فيجيء سهم فيصيب رجلاً من المسلمين، فيقتله فيقال: إنَّ فلاناً قد قُتل، فعند ذلك ينشر راية رسول الله عليهما السلام فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر، فإذا زالت الشمس هبت الربيع له فيحمل عليهم هو وأصحابه فيمتحنهم الله أكتافهم ويولون، فيقتلهم حتى يدخلهم أبيات الكوفة، وينادي مناديه: ألا لا تتبعوا مولياً ولا تجهزوا على جريح، ويسيرون بهم كما سار على طلاق يوم البصرة^(٣).

وبإسناده يرفعه إلى جابر بن يزيد، عن أبي جعفر عليهما السلام قال: إذا بلغ السفياني أنَّ القائم قد توجه إليه من ناحية الكوفة، فيتجدد بخيله حتى يلقى القائم فيخرج فيقول: أخرجوا إلى ابن عمِّي، فيخرج عليه السفياني فيكلمه القائم عليهما السلام فيجيء السفياني فيبأيه، ثم ينصرف إلى أصحابه فيقولون له: ما صنعت؟ فيقول: أسلمت وبأيعت، فيقولون له: قبح الله رأيك بينما أنت خليفة متبع فصرت تابعاً فيستقبله فيقاتله، ثم يمسون تلك الليلة، ثم يصبحون للقائم عليهما السلام بالحرب فيقتلون يومهم ذلك

(١) ياسين / ٣٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

ثم إن الله تعالى يمنع القائم وأصحابه اكتفاهم، فيقتلونهم حتى يسفوهم، حتى أن الرجل يختفي في الشجرة والحجر، فتقول الشجرة والحجر: يا مؤمن هذا رجل كافر فاقتله فيقتله قال: فتشبع السباع والطيور من لحومهم، فيقيم بها القائم ما شاء الله. قال ثم يعقد بها القائم عليه السلام ثلات رايات: لواء إلى القدسية، يفتح الله له، ولواء إلى الصين فيفتح الله له، ولواء إلى جبال الدليل فيفتح له ^(١).

وباستاده رفعه إلى أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في خبر طويل إلى أن قال: وينهم قوم كثير من بني أمية حتى يلتحقوا بأرض الروم فيطلبوا إلى ملكها أن يدخلوا إليه فيقول لهم الملك: لا ندخلنكم حتى تدخلوا في ديننا وتنكحونا وتنكحونا، وتأكلون لحم الخنازير وشربون الخمر، وتعلقون الصبيان في أعناقكم، والزنانير في أوساطكم، فيقبلون ذلك فيدخلونهم فيبعث إليهم القائم عليه السلام أن أخرجوا هؤلاء الذين أدخلتهم، فيقولون: قوم رغبوا في ديننا وزهدوا في دينكم، فيقول عليه السلام: إنكم إن لم تخرجوا هم وضعنا السيف فيكم، فيقولون له: هذا كتاب الله بيننا وبينكم، فيقول: قد رضيت به، فيخرجون إليه فيقرأ عليهم وإذا في شرطه الذي شرط عليهم أن يدفعوا إليه من دخل إليهم مرتدًا من الإسلام، ولا يرد إليهم من خرج من عندهم راغبًا إلى الإسلام، فإذا قرأ عليهم الكتاب ورأوا هذا الشرط لازماً لهم أخرجوهم إليه، فيقتل الرجال ويقر بطون الحبالي، ويرفع الصبيان في الرماح، قال والله لكأني انظر إليه وإلى أصحابه يقتسمون الدنانير على الجحفة ثم تسلم الروم على يده، فيبني لهم مسجداً ويختلف عليهم رجالاً من أصحابه ثم ينصرف ^(٢).

(١) البحار ج ٥٢، ص ٢٨٨.

(٢) نفس المصدر.

وبإسناده:

عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: يقضي القائم بقضاياها ينكرها بعض أصحابه ممن ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء آدم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثانية فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء داود عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الثالثة فينكرها قوم آخرون ممن قد ضرب قدامه بالسيف وهو قضاء إبراهيم عليه السلام فيقدمهم فيضرب أعناقهم، ثم يقضي الرابعة وهو قضاء محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه فلا ينكرها أحد عليه ^(١).

وبإسناده:

إلى ابن تغلب، قال: قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خرج القائم لم يبق ما بين يديه أحد إلا عرفه صالح أو طالع ^(٢).

وبإسناده:

رفعه إلى أبي الجارود، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن صاحب هذا الأمر؟ قال يُسّي من أخوف الناس ويصبح من آمن الناس، يوحى إليه هذا الأمر ليلاً ونهاراً، قال: قلت له: يوحى إليه يا أبو جعفر؟ قال: يا أبو الجارود أنه ليس وحي نبوة، ولكنه يومنى إليه كوحيه إلى مریم بنت عمران، وإلى أم موسى وإلى النَّحل، يا أبو الجارود إنَّ قاسم آل محمد لأكرم عند الله من مریم بنت عمران وأم موسى والنَّحل ^(٣).

وبإسناده:

رفعه إلى عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا خرج القائم عليه السلام لم

(١) البحار ج ٥٢، ص ٢٨٩.

(٢) البحار ج ٥٢، ص ٢٨٩.

(٣) نفس المصدر.

يُكَنُّ بِيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرَبِ وَالْفَرَسِ إِلَّا السَّيْفُ وَلَا يَأْخُذُهَا إِلَّا بِالسَّيْفِ، وَلَا يَعْطِيهَا إِلَّا
بِهِ^(١).

وعنه عليه السلام:

لَا تَزَهُّبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَنْدَرُسَ أَسْمَاءَ الْقَبَائِلِ، وَتَنْتَسِبَ الْقَبِيلَةَ إِلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ،
فَيُقَالُ لَهُ: آل فلان، حَتَّى يَقُولَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ إِلَى حَسَبِهِ وَنَسْبِهِ وَقَبِيلَتِهِ فَيَدْعُوهُمْ
فَإِنْ أَحَبْبُوهُ وَإِلَّا ضَرَبَ أَعْنَاقَهُمْ^(٢).

وبإسناده:

عن أبي خالد الكابلي، قال: قال أبو جعفر عليه السلام وجدنا في كتاب علي عليه السلام: «إِنَّ
الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٣) فَنَّ أَخْذَ أَرْضاً مِنَ
الْمُسْلِمِينَ فَعَمِرَهَا فَلَيُؤْدِي خَرَاجَهَا إِلَى الْإِمَامِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِيْ وَلَهُ مَا أَكَلَ مِنْهَا حَتَّى
يَظْهُرَ الْقَائِمُ^{عليه السلام} بِالسَّيْفِ، فَيَحْوِيْهَا وَيَخْرُجُهُمْ عَنْهَا كَمَا حَوَاهَا رَسُولُ اللهِ^{صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ} إِلَّا مَا
كَانَ فِي أَيْدِي شَيْعَتِنَا، فَإِنَّهُ يَقْاطِعُهُمْ عَلَى مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَيَرْتَكِبُ الْأَرْضَ فِي أَيْدِيهِمْ^(٤).

وبإسناده:

رفعه إلى جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: أَوْلَ مَا يَبْدأُ الْقَائِمُ^{عليه السلام} بِأَنْطَاكِيَّةَ
فَيَسْتَخْرُجُ مِنْهَا التَّوْرَةَ مِنْ غَارٍ فِيهِ عَصِيَّ مُوسَى وَخَاتَمُ سَلِيمَانَ، قَالَ: وَأَسْعَدَ النَّاسَ
بِهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ، وَقَالَ: إِنَّمَا سُبِّيْ المَهْدِيُّ، لَأَنَّهُ يَهْدِي إِلَى أَمْرٍ خَفِيٍّ حَتَّى أَنَّهُ يَبْعَثَ إِلَى
رَجُلٍ لَا يَعْلَمُ النَّاسُ لَهُ ذَنْبٌ، فَيَقْتُلُهُ حَتَّى أَنَّهُ أَحْدَهُمْ يَتَكَلَّمُ فِي بَيْتِهِ فَيَخَافُ أَنْ يُشَهَّدَ

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر.

(٣) الأعراف / ١٢٨.

(٤) نفس المصدر ص ٣٩٠.

عليه الجدار^(١).

وعنه طريقه:

قال: يملأ القائم ثلاثة سنة ويزداد تسعًا، كما لبث أهل الكهف في كهفهم يلأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، فيفتح الله له مشارق الأرض وغربها ويقتل الناس حتى لا يبق إلا دين محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، ويُسِرِّ بسيرة سليمان بن داود، ويُدعى الشمس والقمر فيجيبانه، وتُطوى له الأرض ويُوحى إليه فيعمل بالوحي بأمر الله^(٢).

وعنه طريقه:

إذا ظهر القائم ودخل الكوفة بعث الله تعالى من ظهر الكوفة سبعين ألف صديق فيكونون في أصحابه وأنصاره ويردد السواد إلى أهله، هم أهله، ويعطي الناس عطايا مرتين في السنة ويرزقهم في الشهر رزقين، ويسوّي بين الناس حتى لا ترى محتاجاً إلى الزكاة، ويجيء أصحاب الزكاة بزكاتهم إلى المخاويخ من شيعته فلا يقبلونها فيصررونها ويدورون في دورهم، فيخرجون إليهم فيقولون: لا حاجة لنا في دراهمكم، وساق الحديث إلى أن قال: ويجتمع إليه أموال أهل الدنيا كلها من بطن الأرض وظهرها، فيقال للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحام، وسفكتم فيه الدّم الحرام، وركبتم فيه المحارم، فيعطي عطاء لم يعطه أحد قبله^(٣).

وبإسناده:

يرفعه إلى ابن مسكان، قال: سمعت أبا عبد الله طريقه يقول: إن المؤمن في زمان القائم طريقه وهو بالشرق ليرى أخيه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣٩٠.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر السابق.

أخاه في المشرق^(١).

تتبّيه:

قال شيخنا الطبرسي في إعلام الورى، في ذكر بعض الشبهات وجوابها قالوا: إذا حصل الإجماع أنّ لا نبيّ بعد رسول الله ﷺ وأنتم زعمتم أنّ القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، ويأمر بهدم المساجد والمشاهد، وأنه يحكم بحكم داود، ولا يسأل عن بيته وأشیاه ذلك مما ورد في آثاركم، وهذا يكون نسخاً للشريعة وإبطالاً لأحكامها، فقد أثبتتم معنى النبوة، وإن تلفظوا باسمها، فما جوابكم عنها؟^(٢).

الجواب:

إنا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه ط١٨ لا يقبل الجزية من أهل الكتاب، وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، فإن ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به، وأما هدم المساجد والمشاهد فاسمعناه، ويجوز أن يختص بهدم ما يُبني على غير تقوى الله على خلاف ما أمر الله به، وهذا مشروع وقد فعله النبي ﷺ. وأما أنه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيته فهذا أيضاً غير مقطوع به، وإن صحَّ افتى بعلمه^(٣)، وإذا علم الإمام أو الحاكم أمراً من الأمور فعليه أن يحكم بعلمه، وليس في هذا نسخ للشريعة على أن هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية وإستئاع البيئة لو صحَّ لم يكن ذلك نسخاً للشريعة، لأنَّ النسخ هو ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له فاما إذا إصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما نسخاً لصاحبه، وإنْ كان هو يخالفه في الحكم وهذا اتفقنا على أنَّ الله سبحانه لو قال: الزمو السبت

(١) البخاري ٥٢، ص ٣٩١.

(٢) إعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسي ص ٤٧٧، المسألة السابعة، ط: دار الكتب الإسلامية.

(٣) في المصدر وإنْ صحَّ فتاوileه أنه يحكم بعلمه.

إلى وقت كذا ثم لا تلزموه، لا يكون نسخاً لأنَّ الدليل الرافع مصاحب الدليل الموجب، وإذا صحت هذه الجملة وكان النبي ﷺ قد أعلمنا بأنَّ القائم من ولده يجب إتباعه وقبول أحكامه، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم فينا وإنْ خالف بعض الأحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ، لأنَّ النسخ لا يدخل فيها يصطحب الدليل وهذا واضح انتهى كلامه رفع مقامه^(١).

وقال المجلسي في البحار:

بعد ذكر الإيراد والجواب أقول: روى الحسين بن مسعود في شرح السنة بإسناده عن النبي ﷺ أنه قال: والذِي نفسي بيده ليوشكُنَّ أَنْ ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً، يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية، فيفيض المال حتى لا يقبله أحد ثم قال: قوله: (يكسر الصليب) يريد إبطال النصرانية ويحكم بشرع الإسلام، ومعنى (قتل الخنزير) تحريم أقتائه وأكله وإباحة قتله، وفيه بيان أنَّ أعيانها نجسة، لأنَّ عيسى عليه السلام يقتلها على حكم شرع الإسلام، والشيء الظاهر المنتفع به لا يباح إتلافه، و قوله: (ويضع الجزية) معناه أنه يضعها من أهل الكتاب ويحملهم على الإسلام، فقد روى أبو هريرة عن النبي ﷺ في نزول عيسى عليه السلام: ويهلك في زمانه الملل كلها إلا الإسلام، ويهلك الدجال فيمكث في الأرض أربعين سنة، ثم يتوفى فيصلّى عليه المسلمون. وقيل: معنى وضع الجزية أنَّ المال يكثر حتى لا يوجد محتاج ممَّن يوضع عليهم الجزية، يدل عليه قوله ﷺ: فيفيض المال حتى لا يقبله أحد. وروى البخاري بإسناده عن أبي هريرة قال: رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم وهذا حديث متفق على صحته انتهى.

أقول: وقد أورد هو وغيره أخباراً أخرى في ذلك، فظهر أنَّ هذه الأمور المنقولة

(١) نفس المصدر السابق.

من سيرة القائم عليه السلام لا تختص بنا بل أوردها المخالفون أيضاً، ونسبوه إلى عيسى عليه السلام لكن قد روا أنَّ إمامكم منكم، فما كان جوابهم فهو جوابنا والشبهة مشتركة بينهم وبيننا انتهى كلامه^(١).

أقول: وقد صرَّح به الشَّعْلُبِي في تفسيره في قوله تعالى: **﴿وَإِنَّهُ لِعِلْمٍ لِّلْسَاغِةِ﴾**^(٢) ويكسر الصَّلْبَ والأصْنَام ويقتل الْخَنَازِيرَ على ما في كشف الاستار^(٣) وفي عقد الدرر عن الربعي المالكي بإسناده عن حذيفة بن اليهان رضي الله عنه قال: قال رسول الله في قصة المهدي عليه السلام: (يُبَايِعُ لَهُ النَّاسُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرُدُّ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ، وَيُفْتَحُ لَهُ فَتْوَحٌ، فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)^(٤) وهذا لا يكاد يتحقق إلا بقتل ذريع من الكفار، وعدم قبول الصلح والمهادنة، وكيف يقبل الصلح من يعبر جيشه البحار بأقدامهم، وتنهدم الحصون وأسوار البلاد بتكبراتهم، وممَّا يدلُّ على أنَّ سيرته مخالفة لسيرة جده، ما ورد في عقد الدرر عن الحسن بن هارون بيتاع الأنماط، قال: كنتُ عند أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنه، جالساً فسأله المعلى بن خنيس: أَيْسِيرُ الْمَهْدِيُّ عليه السلام إِذَا خَرَجَ بِخَلَافِ سِيرَةِ عَلِيٍّ عليه السلام? قال: نعم، وذلك أنَّ علياً عليه السلام سارَ بِاللَّيْنِ وَالْكَفِ؛ لَأَنَّهُ عِلِّمَ أَنَّ شِيعَتَهُ سَيُظْهَرَ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَعْدِهِ، وَأَنَّ الْمَهْدِيَّ عليه السلام إِذَا خَرَجَ سَارَ فِيهِمْ بِالْبَسْطِ وَالسَّبِيِّ، وَذَلِكَ لَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ شِيعَتَهُ لَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَعْدِهِ أَبَدًا^(٥). أخرجه الحافظ أبو عبد الله نعيم بن حمَّاد في كتاب الفتن^(٦) إلى

(١) البحار ج ٥٢، ص ٣٨٢.

(٢) الرَّخْرَف / ٦١.

(٣) كشف الاستار للنوري ص ١٦٥، ط إيران.

(٤) عقد الدرر ص ٥٦، الباب الثاني وص ٢٨١، الباب التاسع، وكشف الاستار ص ١٦٥.

(٥) عقد الدرر ص ٢٨٦، الباب التاسع، وكشف الاستار ص ١٦٦.

(٦) الفتن لابن حمَّاد المروزي في باب سيرة المهدي وعدله وخصب زمانه ص ٩٨.

غير ذلك من الأخبار الكثيرة التي تقدم بعضها ويأتي بعضها هذا.

ويمكن الجواب عن عدم قبوله الجزية زيادة على ما ذكره الشيخ رحمه الله وهو أنَّ القائم عليه السلام لما كان نقمَةً من الله على الكافرين وعذاباً على الملحدين، وبه يقطع دابر الظالمين فلا بدَّ وأنْ لا يظهر إلا في زمانٍ خلو أصلاب الكافرين والظالمين عن وداع نطف المؤمنين، فإذا علِمَ الله خلوها أمره بالخروج وقتل الكافرين والمرتدين والملحدين، حتى لا يبق في شرق الأرض وغربها إلا المؤمنون الموحدون^(١) وقد صرَّح بذلك أبو عبد الله الصادق عليه السلام كما في كشف الأستار بإسناده إليه عليه السلام أنه قال: في حديثٍ: إنَّ القائم عليه السلام لن يظهر أبداً حتَّى تخرج وداع الله عزَّ وجلَّ، فإذا خرجمَ ظهرَ على مَنْ ظهرَ من أعداء الله عزَّ وجلَّ فيقتلهم^(٢). والذي يؤيد ما ذكرناه ما ورد عن (الشعبي في العرائس) في قصة نبي الله نوح عليه السلام بعد ذكر بعض ما فعله قومه به من الأذى، فقال نوح: ربِّي قد ترى ما يُضِعُ ما يُبْنِي عبادُكَ فإنْ يكن لك في عبادك حاجة فاهدهم، وإنْ يكن غير ذلك فصَرِّنِي حتَّى تحكمَ بيني وبينهم وأنتَ خيرُ الحاكِمين.

فأوحى الله إليه: إنه لن يؤمنَ من قومك إلا من قد آمنَ فلا تبتئس بما كانوا يفعلون، فآيسه من إيمان قومه وأخبره أنه لم يبقَ في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء مؤمن، فعند ذلك دعا عليهم وقال: ربُّ أَنْتَمْ عصواني الآية^(٣) إلى أنْ ذكرَ أنه تعالى أمره أنْ يصنع الفلك قال: قال: نوح يا ربُّ وأين الخشب قال: اغرس الشجر فgres الساج وأتَى على ذلك أربعون سنة وكفَّ في تلك المدة عن الدَّعَاء فلم يدعهم، فأعمقَ الله تعالى أرحام نسائهم فلم يولد لهم ولد؛ القصة^(٤). ولو علم الله بخلو نطف

(١) هذا الكلام للعلامة النوري رحمه الله في كشف الأستار ص ١٦٧، فراجع.

(٢) كشف الأستار ص ١٦٧، ط إيران، عن علل الشرائع للصدوق.

(٣) سورة نوح / ٢١.

(٤) كشف الأستار ص ١٦٧.

الكافرين من المؤمنين في زمان سيد المرسلين لأمره بذلك وعدم قبول الجزية منهم.

البحار:

روى مؤلف المزار الكبير بإسناده عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: يا أبا محمد كأني أرى نزول القائم عليه السلام في مسجد السهلة بأهله وعياله: قلت: يكون منزله جعلت فداك، قال: نعم، كان فيه منزل إدريس، وكان منزل إبراهيم خليل الرحمن، وما بعث الله نبياً إلا وقد صلى فيه، وفيه مسكن الخضر، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقلبه يحن إليه، قلت: جعلت فداك ولا يزال القائم عليه السلام فيه أبداً، قال: نعم، قلت: فمن بعده؟ قال: هكذا من بعده إلى إنقضاءخلق، قلت: فما يكون من أهل الذمة عنده؟ قال: يساملهم كما سالمهم رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه ويؤدون الجزية عن يدي وهم صاغرون، قلت: فمن نصب لكم العداوة، فقال: لا يا أبا محمد ما المخالفنا فيه في دولتنا من نصيب، إن الله قد أحل لنا دمائهم عند قيام قائمنا، فالليوم محروم علينا وعليكم ذلك، فلا يغرنك أحد، إذا قام قائمنا انتقم الله ولرسوله ولنا أجمعين^(١).

بيان:

قوله: (هكذا من بعده) إشارة إلى رجعتهم عليه السلام، قوله عليه السلام: يساملهم الح، لا يخفى إن هذا معارض للأخبار الدالة على عدم قبوله الجزية، فلابد من إطراح هذا الخبر ونضائره لأكثرية تلك الأخبار عدداً وأصحيتها سندًا، ويكون الجمع بحمل الأخبار الدالة على قبوله الجزية في أول ظهوره وعدم استقرار سلطنته، والأخبار الآخر على استقرار سلطنته وتهييد أمره.

(١) المزار الكبير لابن المشهدى ص ١٢٤. الباب ٥، ح ٧، ط. قم مؤسسة النشر الإسلامي. عنه

العلامة المجلسي في البحار ج ١٠٠ ص ٤٣٦.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير في حديث له اختصرناه قال: إذا قام القائم عليه السلام دخل الكوفة وأمر بهدم المساجد الأربعه حتى يبلغ أساسها ويصيّرها عريشًا كعريش موسى، وتكون المساجد كلها جماءً شرف لها كما كانت على عهد رسول الله صلوات الله عليه وآله وسالم ويوسع الطريق الأعظم فيصير ستين ذراعاً، ويهدم كل مسجد على الطريق ويُسد كل كوة إلى الطريق، وكل جناح وكنيف وميزاب إلى الطريق، ويأمر الله الفلك في زمانه فيبسطي، في دوره حتى يكون اليوم في أيامه كعشرة أيام من أيامكم والشهر كعشرة أشهر والسنة كعشرة سنين من سنينكم، ثم لا يلبث إلا قليلاً حتى يخرج عليه مارقة الموالى برميلة الدسكرة عشرة آلاف شعارهم: يا عثمان، يا عثمان، فيدعوه رجلاً من الموالى فيقلّده سيفه، فيخرج إليهم حتى لا يبقٌ منهم أحد ثم يتوجه إلى كابل شاه، وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها، ثم يتوجه إلى الكوفة فينزلها وتكون داره ويهرج^(١) سبعين قبيلة من قبائل العرب الخبر. قال: وفي خبر آخر أنه يفتح قسطنطينية والروميه ولبلاد الصين^(٢).

بيان:

المساجد الأربعه على الظاهر مسجد الكوفة والسلمه وصعصعة وزيد، والعريش من البيت سقفه، وكان عرش موسى من جريد التخل، والأجم الرجل بلا رمح، والكبش بلا قرن، ومنه إطلاق الجماء من الأبنية على ما لا شرف لها، والكوة ويضم الخرق في الماء كالشبابيك ونحوها، والجناح الروشن والمنظر، والرملة

(١) يهرجهم أي يهدر دمهم.

(٢) الغيبة للطوسي ص ٢٨٣.

بالفتح خمس أشهرها بلد بالشام منه إدريس الرئيسي، والرُّميلة بضم الراء تصغير رملة بفتحها، والدَّسْكَرَة القرية، والصومعة والأرض المستوية وبيوت الأعاجم، يكون فيها الشراب والملاهي، أو بناه كالقصر حوله بيوت، جمع دساكر، وبلدة، بنهر الملك، وبلدة قرب شهربان، وبلدة بين بغداد وواسط، وبلدة بخوزستان، والمراد من عثمان بن عنبسة، والمخرج من الدُّماء، المهدورة، أي يهدى دم سبعين قبيلة من قبائل العرب.

كمال الدين:

حدَّثنا محمد بن الحسن بن أَحْمَدَ بْنَ الْوَلِيدِ قَالَ: حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّفَارِ، عَنْ يَعْقُوبِ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيرٍ، عَنْ أَبِانِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِانِ ابْنِ تَغْلِبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: أَوْلُ مَنْ يَبَايِعُ الْقَاطِمَ^(١) جَبْرِيلٌ يَنْزَلُ فِي صُورَةِ طَيْرٍ أَبْيَضٍ فِي بَايِعَهُ، ثُمَّ يَضْعُ رجُلًا عَلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَرَجُلًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ يَنْادِي بِصَوْتٍ طَلْقٍ تَسْمَعُهُ الْخَلَائِقُ (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ)^(٢).

كمال الدين:

وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: سيأتي في مسجدكم ثلاثة عشر رجلاً - يعني مسجد مكة - يعلم أهل مكة أنه لم يلدتهم آباً لهم ولا أجدادهم، عليهم السيف مكتوب على كل سيف كلمة تفتح ألف كلمة، فيبعث الله تبارك وتعالى ريحًا فتنادي بكل وادٍ؟ هذا المهدى، يقضي بقضاء داود وسليمان عليهما السلام ولا يريد عليه بيتته^(٣).

(١) سورة النحل. ١٧.

(٢) كمال الدين ج ٢، ص ٦٩٨، ح ١٨، باب (نوادر الكتاب).

(٣) نفس المصدر ح ١٩.

بيان:

الظاهر إنَّ (يعني) من الراوي، قوله (تفتح ألف الكلمة): يعني إنَّ هذه الكلمة التي هي كناية عن قاعدة كلية يستخرج منها ألف مسألة وهذا قبيل قول أمير المؤمنين عليه السلام: علَّمِي رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ألف باب من العلم يفتح لي من كلِّ باب ألف باب^(١).

كمال الدين:

وبهذا الإسناد، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: إذا قام القائم عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يقم بين يديه أحدٌ من خلق الرحمن إلا عرَفه صالح هوأم طالع؟ لإنَّ فيه آية للمتوسّين وهو بسبيل مقيم^(٢).

كمال الدين:

وبهذا الإسناد عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: دمان في الإسلام حلال من الله عزَّ وجلَّ لا يقضى فيها أحد بحكم الله حتى يبعث الله عزَّ وجلَّ القائم من أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فيحكم فيها بحكم الله عزَّ وجلَّ لا يريد على ذلك بيته، الزاني الحض يرجمه، ومانع الزكاة يضرب رقبته^(٣).

كمال الدين:

حدَّثنا أبي عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: حدَّثنا محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله ابن محمد، عن منيع بن الحجاج البصري، عن مجاشع، عن معلى، عن محمد بن الفيض، عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كانت عصى موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ لأدْم عَلَيْهِ السَّلَامُ فصارت إلى شعيب عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثم

(١) مطالب المسؤول للشافعي ج ١، ص ١٣٥، الفصل السادس، ط، أم القرى، ومناقب ابن شهر آشوب ج ٢، ص ٣٦.

(٢) نفس المصدر السابق ج ٢٠.

(٣) نفس المصدر ج ٢١.

صارت إلى موسى بن عمران عليهما السلام وإنها لعندنا، وإن عهدي بها آنفاً وهي خضراء كهيئةها حين انتزعت من شجرتها، وإنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائنا عليهما السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى بن عمران عليهما السلام وإنما تصنع ما تؤمر، وإنها حيث أقيمت تلتف ما يألفون باستئنافها^(١).

بيان:

ظاهر هذا الخبر أن السحرة تظهر سحرها عند ظهوره عليهما السلام كما أظهرته موسى عليهما السلام ويصنع معهم كما صنع موسى عليهما السلام مع قومه.

المجلسي عن الإحتجاج:

عن زيد بن وهب الجهنمي، عن الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما قال: يبعث الله رجلاً في آخر الزمان، وكلب الدهر، وجهل من الناس، يؤتى به الله بملائكته، ويعصم أنصاره، وينصره بما يأته، ويظهره على الأرض حتى يدینوا طوعاً وكرهاً، يلأ الأرض قسطاً وعدلاً، ونوراً وبرهاناً، يدین له عرض البلاد وطوها، لا يبقى كافر إلا آمن به، ولا طاغٍ إلا صلح، ويصلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها، وتنزل السماء بركتها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه، وسَعَ كلامه^(٢).

البحار:

القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله عليهما السلام قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَفْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَاهُم﴾^(٣). إلى قوله: ﴿حَسِنْتَ مُسْتَقْرَأْ وَمَقَامَاهُ﴾^(٤) ثلاثة عشرة آيات.

(١) نفس المصدر ص ٧٠٠، ح ٢٧، والكاففي ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) الإحتجاج للطبرسي ج ٢، ص ٩، ط ١، الشريف الرضي قم.

(٣) الفرقان / ٦٥.

(٤) الفرقان / ٧٧.

قال: هم الأووصياء يشون على الأرض هوناً، فإذا قام القائم عرضوا كلَّ ناصِب عليه فإنْ أقرَّ بالإسلام وهي الولاية وإنْ ضربت عنقه أو أمر بالجزية فأدَّها كما يؤدُّها أهلُ الذمة^(١).

البحار:

قال: ذكر السيد ابن طاووس في كتابه (سعد السعواد): إني وجدت في صحف إدريس عليه السلام عند ذكر إيليس وجواب الله له قال: رب فانظرني إلى يوم يُبعثون قال: لا ولكنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم فإنه يوم قضيته وحتمته أن أطهر الأرض ذلك اليوم من الفكر والشرك والمعاصي، وانتجب لذلك الوقت عباداً لي امتحنت قلوبهم للإيان، وحشوتها بالورع والإخلاص واليقين والتقوى والخشوع والصدق والعلم والصبر والوقار والعفاف والزهد في الدنيا، والرغبة فيها عندي بعد المهدى، وأجعلهم دعاة الشمس والقمر، واستخلفهم في الأرض، وأمكن لهم دينهم الذي ارتضيته لهم، يعبدوني لا يشركون بي شيئاً، يقيمون الصلاة لوقتها ويؤتون الزكاة لحيثها، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. وألق في ذلك الزمان الأمانة على الأرض، فلا يضرُّ شيء شيئاً، ولا يخاف شيء من شيء، ثم تكون الهوام والمواشي بين الناس فلا يؤذى بعضهم بعضاً، وأنزع حمَّة كل ذي حمَّة من الهوام وغيرها، وأذهب سُم كل ما يلدغ، وأنزل بركات من السماء والأرض، وتزهُر الأرض بحسن نباتها، وتخرج كل ثمارها وأنواع طيبتها. وألق الرأفة والرحمة بينهم، فيتواسون ويقتسمون بالسوية، فيستغنى الفقير، ولا يعلوا بعضهم على بعض بل يخضع بعضهم لبعض، ويرحم الكبير الصغير، ويؤقر الصغير الكبير، ويدينون بالحق وبه يعدلون ويحكمون، أولئك أوليائي، اخترَّ لهم نبياً مصطفى، وأميناً مرتضى،

فجعلته لهم نبياً ورسولاً، وجعلتهم له أولياء وأنصاراً، تلك أمةٌ اخترتها للنبي المصطفى وأميني المرتضى. ذلك وقت حججته في علم غيبٍ، ولا بدّ أنه واقع، أبىدك يومئذ وخيلك ورجلك وجندك أجمعين، فاذهب فإنك من المنتظرین إلى يوم الوقت المعلوم^(١).

بيان:

قوله: (دعاة الشمس والقمر) يمكن أن يكون على حذف مضاد، أي خالق الشمس والقمر، ويمكن أن يكون كناية عن الليل والنهر، والهوام جمع هامة، وهو ماله سُم يقتل كالمحية وشبهها والماشي الابل والغنم، وقيل بدخول البقرن وحمة كل ذي دابة سُمها وباد بيدها ويبود أهلك ويتعذر باهتمة والمراد من الوقت المعلوم هو قيام قائم آل محمد ، لأنَّه يطهر الأرض من الشرك، والكفر والمعاصي وبه تكون الآثار المذكورة في صحف إدريس .

غاية المرام:

~~ذكر تفاسير الآيات الكامنة في حكم سعد~~
 ذكر أخباراً عند تفسير هذه الآية من سورة براءة وهي قوله تعالى: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ»^(٢) الآية أحببت ذكرها سراً قال: قال ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى التوكلي قال: حدثنا علي بن الحسين السعد آبادي، عن أحمد بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله  في قوله عز وجل: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ» فقال: والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم  فإذا خرج القائم لم يبق كافر

(١) سعد السعد لابن طاووس ص ٩٦، فصل ١٨، ط. قم، عنه العلامة المجلسي في البحار

ج ٥٢، ص ٣٨٤.

(٢) التوبة / ٣٣.

بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا مُشْرِكٌ بِالإِمَامِ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتْ: يَا مُؤْمِنٍ فِي بَطْنِي كَافِرٌ فَاكْسِرْنِي وَاقْتِلْهُ^(١).

العياشي:

وَبِإِسْنَادِهِ، عَنْ سَمَاعَةَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) قَالَ: إِذَا خَرَجَ الْقَاتِلُ لَمْ يَبْقَ مُشْرِكٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَلَا كَافِرٌ إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ^(٢).

محمد بن العباس:

قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ هُوذَةَ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمَادَ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)^(٣) فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا نَزَّلَ تَأْوِيلًا بَعْدَ قِلْتِ: جَعَلْتُ فِدَاكَ وَمَتَى يَنْزَلُ تَأْوِيلًا؟ قَالَ: حَتَّى يَقُومَ الْقَاتِلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِذَا خَرَجَ الْقَاتِلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَبْقَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا إِلَّا كَرِهَ خُرُوجَهُ حَتَّى لَوْ كَانَ كَافِرًا أَوْ مُشْرِكًا فِي بَطْنِ صَخْرَةٍ لَقَالَتِ الصَّخْرَةُ يَا مُؤْمِنٍ فِي بَطْنِي كَافِرٌ أَوْ مُشْرِكٌ فَاقْتِلْهُ فَيَجِيءُ فِي قِتْلِهِ^(٤).

وعنه:

عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شَعْبَ، عَنْ عُمَرَانَ بْنِ مَيْمَنَ، عَنْ عَبَّاَيَةَ بْنِ رَبِيعَيٰ إِنَّهُ سَمِعَ أَمِيرَ

(١) كمال الدين ج ٢، ص ٦٩٧، ح ١٦، باب ٢٦، وأيضاً أخرجه العلامة البحرياني في البرهان ج ٢، ص ١٢١، ط قم اسماعيليان.

(٢) العلامة البحرياني في البرهان ج ٢، ص ١٢١، ط قم اسماعيليان، عن تفسير العياشي.

(٣) التوبة / ٣٣.

(٤) البحار: ج ٥١، ص ٦٠، باب ٥.

المؤمنين عليه السلام يقول: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْكَرَةِ الْمُشْرِكُونَ» أظهر ذلك بعد كلامه والذي نفسي بيده حتى لا تبقى قرية إلا ونودي بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله بكرة وعشياً^(١).

وعنه قال حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبي بكر المقرى، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس في قول الله عز وجل: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْكَرَةِ الْمُشْرِكُونَ» قال: لا يكون ذلك حتى لا يبقى يهودي ولا نصراني ولا صاحب ملة إلا صار إلى الحق أي الإسلام حتى تأمن الشاة والذئب والبقرة والأسد والإنسان والحيوان حتى لا تفرض الفارة جراباً وحتى توضع الجريمة ويُكسر الصليب، ويقتل الخنزير وهو قوله تعالى: «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْكَرَةِ الْمُشْرِكُونَ» وذلك يكون عند قيام القائم عليه السلام^(٢).

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضل، عن أبي الحسن الماضي قلت له: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ» قال هو أمر الله ورسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق، قلت: ليظهره على الدين كله قال ليظهره على جميع الأديان عند قيام القائم عليه السلام^(٣).

أبو علي الطبرسي:

قال أبو جعفر عليه السلام إن ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمد عليهم السلام فلا يبق أحد إلا أقر بمحمد عليه السلام^(٤).

(١) البخار: ج ٥١، ص ٦٠، باب ٥، وتأويل الآيات: ص ٦٦٣.

(٢) البخار: ج ٥١، ص ٦١، باب ٥.

(٣) البخار: ج ٣٩٧، ص ٣٩٧، باب ٢٠.

(٤) مجمع البيان للطبرسي ج ٥، ص ٣٥، ط. بيروت مؤسسة التاريخ العربي.

علي بن إبراهيم في تفسيره:

في الآية فإنها نزلت في القائم من آل محمد صلوات الله عليه وآله وسلامه، وهو الذي ذكرناه مما تأوله بعد تنزيله ^(١).

العياشي بإسناده عن أبي المقدام، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: **﴿لِيُظْهَرَهُ عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَوْكَرَهُ الْمُشْرِكُونَ﴾** يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد صلوات الله عليه وآله وسلامه ^(٢).

البحار:

روي في بعض مؤلفات أصحابنا، عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل وعلي بن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب محمد بن نصر، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام هل للمأمور المنتظر المهدى عليه السلام من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال: حاشا الله أن يُوقّت ظهوره بوقت يعلمه شيعتنا، قل عليها السلام يا سيدي ولم ذاك؟ قال: لأنّه هو الساعة التي قال الله تعالى: **﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا إِلَّا هُوَ ثَقَلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾** ^(٣). الآية، وهي الساعة التي قال الله: **﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾** ^(٤) وقال: **﴿عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾** ^(٥) ولم يقل إنّها عند أحد، وقال: **﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيهِمْ بَعْثَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾** ^(٦) الآية وقال: **﴿أَفَتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَإِنْشَقَ الْقَمَرُ﴾** ^(٧) وقال: **﴿وَمَا**

(١) تفسير القمي ج ١، ص ٢٨٨، طبع بيروت الأعلى.

(٢) العلامة البحرياني في البرهان ج ٢، ص ١٢١، عن العياشي.

(٣) الأعراف / ١٨٦.

(٤) النازعات / ٤٢.

(٥) لقمان / ٣٤، والزخرف / ٦١.

(٦) محمد / ١٨.

(٧) القمر / ١.

يُذْرِيكَ لَعْلُ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَشْتَغِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَ الَّذِينَ آمَنُوا
 مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُهَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ
 بَعْدِهِمْ قَلْتَ: فَمَا مَعْنِي يَهَارُونَ؟ قَالَ: يَقُولُونَ مَتَى وَلَدٌ؟ وَمَنْ رَأَهُ؟ وَأَيْنَ يَكُونُ؟ وَمَتَى
 يَظْهُرُ؟ وَكُلُّ ذَلِكَ إِسْتَعْجَالٌ لِأَمْرِ اللَّهِ وَشَكًا فِي قَضَائِهِ وَدُخُولًا فِي قَدْرَتِهِ أَوْلَئِكَ الَّذِينَ
 خَسَرُوا الدُّنْيَا وَإِنَّ الْكَافِرِينَ لَشَرٌّ مَآبٌ، قَلْتَ: أَفَلَا يَوْقُتُ لَهُ وَقْتٌ؟ فَقَالَ: يَا مَفْضِلَ:
 لَا يَوْقُتُ لَهُ وَقْتٌ. وَلَا يَوْقُتُ لَهُ وَقْتٌ إِنَّ مَنْ وَقَتَ لِمَهْدِيَنَا وَقْتًا فَقَدْ شَارَكَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
 عِلْمِهِ وَادْعَى أَنَّهُ ظَهَرَ عَلَى سَرِّهِ وَمَا اللَّهُ مِنْ سَرِّ إِلَّا وَقَعَ إِلَى هَذَا الْخَلْقِ الْمُنْكَوسِ
 الْضَّالُّ عَنِ اللَّهِ الرَّاغِبِ عَنِ الْأُولَائِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ مِنْ خَبْرٍ إِلَّا وَهُمْ أَخْصُّ بِهِ لَسْرَهُ وَهُوَ
 عِنْهُمْ وَإِنَّمَا أَلْقَى اللَّهُ إِلَيْهِمْ لِيَكُونَ حَجَّةً عَلَيْهِمْ، قَالَ الْمَفْضِلُ: يَا مَوْلَايَ فَكِيفَ بَدَا
 ظَهُورُ الْمَهْدِيِّ إِلَيْهِ التَّسْلِيمُ؟ قَالَ طَهُورٌ: يَا مَفْضِلَ يَظْهُرُ فِي شَبَهَةٍ لِيَسْتَبِينَ فَيَعْلُو ذَكْرُهُ
 وَيَظْهُرُ أَمْرُهُ وَيَنْادِي بِاسْمِهِ وَكَنْيِتِهِ وَنِسْبِهِ وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَلَى أَفْوَاهِ الْمُحْقِينِ وَالْمُبْطَلِينَ
 وَالْمُوَافِقِينَ وَالْمُخَالِفِينَ لِتَلْزِمِهِمُ الْحَجَّةَ مَعْرِفَتِهِمْ بِهِ قَدْ قَصَدْنَا وَدَلَلْنَا عَلَيْهِ وَنَسَبْنَا
 وَسَمَيْنَا وَكَنَيْنَا وَقَلَنَا سَمَى جَدَّهُ رَسُولُ اللَّهِ تَعَالَى وَكَنَيْتَهُ ثَلَاثَةٌ يَقُولُ النَّاسُ مَا عَرَفَنَا لَهُ
 اسْمًا وَلَا كَنْيَةً وَلَا نِسْبًا وَاللَّهُ لِيَتَحَقَّقَ الإِيْضَاحُ بِهِ وَبِاسْمِهِ وَنِسْبِهِ وَكَنْيِتِهِ عَلَى أَسْنَتِهِمْ
 حَتَّى لِيَسْمَيهِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ كُلُّ ذَلِكَ لِلْزُومِ الْحَجَّةِ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَظْهُرُهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ بِهِ
 جَدَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
 عَلَى الَّذِينَ كُلُّهُ وَلَوْ كَرِهُ الْمُشْرِكُونَ»^(١) قَالَ طَهُورٌ: هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى
 لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَّهُ اللَّهُ^(٢) فَوَاللَّهِ يَا مَفْضِلَ فَيَرْفَعُ عَنِ الْمُلْلَ وَالْأَدِيَانِ
 الْإِخْتِلَافُ، وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَّهُ وَاحِدًا كَمَا قَالَ جَلَّ ذَكْرُهُ: «إِنَّ الَّذِينَ عَنْدَ اللَّهِ

(١) التوبة / ٣٣

(٢) البقرة / ١٩٣

الإسلام^(١) وقال الله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ عَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾^(٢) قال المفضل: قلت: يا سيدى ومولاي والذين الذى في آبائه إبراهيم ونوح وموسى وعيسى ومحمد ﷺ هو الإسلام؟ قال: نعم يا مفضل هو الإسلام لا غير، قلت: يا مولاي أتجده في كتاب الله؟ قال: نعم من أوله إلى آخره ومنه هذه الآية: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ وقوله تعالى: ﴿مَلَةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٣) ومنه قوله تعالى في قصة إبراهيم واسماعيل: ﴿وَجَعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمَنْ ذَرْتَنَا أَمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾^(٤) وقوله تعالى في قصة فرعون: ﴿فَحَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ قَالَ آمَنَتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٥) وفي قصة سليمان وبليقيس: ﴿قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٦) وقوها: ﴿أَسْمَلْتُ مَعَ سَلِيمَانَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) وقول عيسى عليه السلام: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَا مُسْلِمُونَ﴾^(٨) وقوله عز وجل: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾^(٩) وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١٠) وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَا بِاللَّهِ وَمَا

(١) آل عمران / ١٩.

(٢) آل عمران / ٨٥.

(٣) الحج / ٧٨.

(٤) البقرة / ١٢٨.

(٥) يومن / ٩٠.

(٦) النمل / ٣١.

(٧) النمل / ٤٤.

(٨) آل عمران / ٥٢.

(٩) آل عمران / ٨٢.

(١٠) الذاريات / ٣٦.

أنزل إلينا (إلى قوله): ولا تفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون^(١) قوله تعالى: **﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتَ إِلَى قَوْلِهِ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾**^(٢)

قلت: يا سيدى كم الملل؟ قال: أربعة؛ وهي، شرائع قال المفضل: قلت: يا سيدى أنهم المحسوس ولم سموا المحسوس؟ قال **عليه السلام**: لأنهم تجسوا في السريانية وادعوا على آدم **عليه السلام** وعلى شيث وهو هبة الله أنها أطلقها نكاح الإمهات والأخوات والبنات والحالات والعهات والمحرمات من النساء وأنها أمرتهم أن يصلوا إلى الشمس حيث وقفت في السماء ولم يجعلها لصلاتها وقتاً وإنما هو افتراء على الله والكذب على آدم وشيث **عليه السلام** (قال) المفضل: يا مولاي وسيدي لم سمي قوم موسى اليهود؟ قال **عليه السلام**: لقوله الله عز وجل **﴿إِنَّا هَدَنَا إِلَيْكَ﴾**^(٣) أي اهتدينا إليك وقال: فالنصارى؟ قال **عليه السلام**: لقول عيسى **عليه السلام**: **﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾** وتلي الآية إلى آخرها فسموا نصارى لنصرة دين الله. قال المفضل: قلت: يا مولاي فلِمْ سُمِّيَ الصابئون الصابئين؟ فقال **عليه السلام**: أنهم صبوا إلى تعطيل الأنبياء والرسل والملل والشرائع وقالوا: كلها جاؤا به باطل فجحدوا توحيد الله تعالى ونبوة الأنبياء ورسالة المرسلين ووصية الوصيين فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول وهم معطلة العالم. قال المفضل: سبحان الله ما أجل هذا من علم قال **عليه السلام** نعم يا مفضل فالله إلى شيعتنا لولا يشكوا في الدين، قال المفضل: يا سيدى في أي بقعة يظهر المهدي؟ قال **عليه السلام**: لا تراه عين في وقت ظهوره إلا رأته كُلَّ عين فلن قال لكم غير هذا فكذبوه، قال المفضل: يا سيدى ولا يرى وقت ولادته؟ قال بلى والله ليり من ساعة ولادته إلى ساعة وفاة أبيه ستين وتسعة أشهر أول ولادته وقت الفجر ليلة الجمعة، ثم خلون من شهر شعبان سنة سبعة

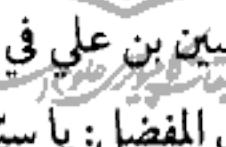
(١) البقرة / ١٣٦.

(٢) البقرة / ١٣٣.

(٣) الأعراف / ١٥٥.

وخمسين ومائتين إلى يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول من سنة ستين ومائتين وهو يوم وفاة أبيه بالمدينة التي بشاطئ دجلة بينها المتكبر الجبار المسئ باسم جعفر، الضال الملقب المتوكّل وهو المتأكل لعنه الله تعالى وهي مدينة تدعى بسر من رأى وهي سر من رأى، يرى شخصه المؤمن المحقّ سنة ستين ومائتين ولا يراه المشكك المرتاب، وينفذ فيها أمره ونهيه ويغيب عنها فيظهر في القصر بصابر بجانب المدينة في حرم جده رسول الله ﷺ فيلقاه هناك من يسعده الله بالنظر إليه، ثم يغيب آخر يوم من سنة ستة وستين ومائتين فلا تراه عين أحد حتى يراه كل أحد وكل عين.

قال المفضل: قلت: يا سيدِي فن يخاطبه ولمن يخاطب؟ قال الصادق: تخاطبه الملائكة والمؤمنون من الجن ويخرج أمره ونهيه إلى ثقاته وولاته ووكلاته ويقعد بياباه محمد بن نصير التميري في يوم غيبته بصابر ثم يظهر بمكة. والله يا مفضل كأنني أنظر إليه دخل مكة وعليه بردة رسول الله ﷺ وعلى رأسه عمامة صفراء، وفي رجليه نعلا رسول الله ﷺ المخصوصة، وفي يده هراوته يسوق بين يديه عنازاً عجافاً حتى يصل بها نحو البيت ليس ثم أحد يعرفه، ويظهر وهو شاب. قال المفضل: يا سيدِي يعود شاباً أو يظهر في شيء؟ فقال عليه السلام: سبحان الله وهل يعرف ذلك؟ يظهر كيف شاء وبأي صورة شاء إذا جاءه الأمر من الله تعالى مجده وجل ذكره. قال المفضل: يا سيدِي فن أين يظهر وكيف يظهر؟ قال عليه السلام: يا مفضل يظهر وحده ويأتي البيت وحده، ويلاج الكعبة وحده، ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل نزل إليه جبرئيل وميكائيل والملائكة صفوفاً فيقول له جبرئيل عليه السلام: يا سيدِي قولك مقبول، وأمرك جائز، فيمسح يده على وجهه ويقول: «الحمد لله الذي

صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبؤ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين»^(١)
 ويقف بين الرَّكن والمقام فيصرخ صرخةً فيقول: يا معاشر نقابي وأهل خاصتي ومن دخرهم الله لنصرتي قبل ظهوري على وجه الأرض! ائتوني طائرين فترد صيحته عليهم وهم على محاربهم، وعلى فرشهم، في شرق الأرض وغربها فيسمعونه في صحة واحدة في أذن كل رجل فيجيئون نحوها، ولا يمض لهم إلا لفترة بصر، حتى يكون كلهم بين يديه  بين الرَّكن والمقام. فيأمر الله عزَّ وجلَّ النور فيصير عموداً من الأرض إلى السماء فيستضيء به كل مؤمن على وجه الأرض، ويدخل عليه نور من جوف بيته، فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا أهل البيت  ثم يصبحون وقوفاً بين يديه، وهم ثلاثة عشر رجلاً بعدة أصحاب رسول الله يوم بدر. قال المفضل: يا مولاي يا سيدى فاثنان وسبعون رجلاً الذين قتلوا مع الحسين بن علي عليهما السلام يظهرون معهم؟ قال: يظهر منهم أبو عبد الله الحسين بن علي في أثني عشر ألف مؤمن من شيعة علي عليهما السلام وعامة سوداء. قال المفضل: يا سيدى فيغير سنة القائم بايعواله قبل ظهوره وقبل قيامة؟ فقال عليهما السلام: يا مفضل كل بيعة قبل ظهور القائم فبيعة كفر ونفاق وخداعة، لعن الله المباعي لها والمباعي له، بل يا مفضل يسند القائم ظهره إلى المحرم ويمد يده فترى بيضاء من غير سوء ويقول: هذه يد الله وبأمر الله ثم يتلو هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ»^(٢)، فيكون أول من يقبل يده جبريل، ثم يبايعه وتباعيه الملائكة ونجاء الجن، ثم النقاب، ويصبح الناس بمحكمه فيقولون: هذا الرجل الذي بجانب الكعبة وما

(١) الزمر / ٧٤.

(٢) الفتح / ١٠.

هذا الخلق الذي معه وما هذه الآية التي رأيناها الليلة ولم نر مثلها، فيقول بعضهم البعض هذا الرجل هو صاحب المنيرات، فيقول بعضهم لبعض انظروا هل تعرفون أحداً من معده؟ فيقولون: لا نعرف أحداً منهم إلا أربعة من أهل مكة، وأربعة من أهل المدينة وهم فلان وفلان ويعذونهم بأساليبهم، ويكون هذا أول طلوع الشمس في ذلك اليوم فإذا طلعت الشمس وأضاءت صاحب صالح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والأرضين يا معاشر الخلائق هذا مهدي آل محمد ويسميه باسم جده رسول الله ﷺ ويُكنيه وينبه أبيه الحسن الحادي عشر إلى الحسين بن علي صلوات الله عليهم أجمعين بابا يعوه تهتدوا ولا تخالفوا أمره فتضلووا فأول من يقبل يده الملائكة، ثم النقباء ويقولون سمعنا وأطعنا ولا يبق إنسان من الخلائق إلا سمع ذلك النداء، الخلائق من البدو والبر والبحر يجده بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم ما سمعوا بأذانهم، فإذا دلت الشمس للغروب صرخ صارخ من مغربها يا معاشر الخلائق قد ظهر ربيكم بوادي اليابس من أرض فلسطين، وهو عثمان بن عنبسة الأموي من ولد يزيد بن معاوية فبایعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه فتظلوا فتردد عليه الملائكة والجن والنقباء قوله ويكتذبونه ويقولون له: سمعنا وعصينا ولا يبق ذو شك ولا مرتاب ولا منافق ولا كافر إلا أضل بالنداء الأخير، وسيدنا القائم عليه مسند ظهره إلى الكعبة ويقول: يا معاشر الخلائق ألا ومن أراد أن ينظر إلى آدم وشيث فها أنا ذا آدم وشيث، ألا ومن أراد أن ينظر إلى نوح وولده سام فها أنا ذا نوح وولده سام، ألا ومن أراد أن ينظر إلى إبراهيم وإسماعيل فها أنا ذا إبراهيم وإسماعيل، ألا ومن أراد أن ينظر إلى موسى ويوشع فها أنا ذا موسى ويوشع، ألا ومن أراد أن ينظر إلى عيسى وشمعون فها أنا ذا عيسى وشمعون، ألا ومن أراد أن ينظر إلى محمد ﷺ وأمير المؤمنين صلوات الله عليهم فها أنا ذا محمد ﷺ وأمير المؤمنين عليهما السلام ألا ومن أراد أن ينظر إلى الحسن والحسين فها أنا ذا الحسن والحسين،

الآدمي أراد أن ينظر إلى الأئمة من ولد الحسين فهنا أنا ذا من ولد الحسين أجيبيوا إلى مسأله التي فأني أنتكم بالشتم به تتبوا به ومن كان يقرأ الكتب والصحف فليسمع مني ثم يبتدا بالصحف التي أنزلا الله على آدم وشيث عليهما السلام ويقول: أنه آدم شيث هبة الله هذه والله هي الصحف حقاً ولقد أراها ما لم نكن قبله فيها وما كان خفي علينا وما أسقط منها وبديل وحرف، ثم يقرأ صحف نوح وصحف إبراهيم والتوراة والإنجيل والزبور فيقول أهل التوراة والإنجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وإبراهيم عليهما السلام حقاً وما أسقط منها وبديل وحرف منها هذه والله التوراة الجامعة والزبور التام وإنجيل الكامل وأيتها أضعاف ما قرأتنا منها، ثم يتلو القرآن فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً الذي أنزله الله على محمد عليهما السلام وما أسقط منه وحرف وبديل إلى أن قال: ثم تظهر الدابة بين الركين والمقام، فتكتب في وجه المؤمن (مؤمن) وفي وجه الكافر (كافر) ثم يقبل على القائم عليهما السلام رجل ووجهه إلى قفاه، وقفاه إلى صدره ويقف بين يديه فيقول: يا سيدى أنا شير، أمرني ملك من الملائكة أن الحق بك وأبشرك بهلاك جيش السفياني بالبيداء فيقول له القائم عليهما السلام: بين قصتك وقصة أخيك؟ فيقول الرجل: كنت وأخي في جيش السفياني وخربنا الدنيا من دمشق إلى الزوراء وتركناها جماء، وخربنا الكوفة، وخربنا المدينة، وكسرنا المنبر، وراثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها وعدتنا ثلاثة ألف رجل نريد خراب أهل البيت وقتل أهله، فلما صرنا في البيداء عرسنا فيها، فصاح بنا صالح: يا بيداء أبي بيبي القوم الظالمين فانفجرت الأرض، وابتلت كل الجيش، فوالله ما بقي على وجه الأرض عقال ناقة فاسواه غيري وغير أخي، فإذا نحن بذلك قد ضرب وجوهنا فصارت إلى ورائنا كما ترى، فقال لأخي: ويلك يا نذير، امضى إلى المعلون السفياني بدمشق فانذره بظهور المهدي من آل محمد عليهما السلام وعرّفه أن الله قد أهلك جيشه بالبيداء، وقال لي: يا بشير الحق بالمهدي بمكة وبشره بهلاك الظالمين وتبت على يده فأنه يقبل

توبتك فيمَرُ القائم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يده على وجهه فيرده سوياً كما كان، ويبايعه ويكون معه.

قال المفضل:

يا سيدي وتبصر الملائكة والجَنُّ للناس؟ قال: إِي وَاللَّهِ يَا مَفْضِلَ،
وَيَخَاطِبُونَهُمْ كَمَا يَكُونُ الرَّجُلُ مَعَ حَاشِيهِ وَأَهْلِهِ، قَلَّتْ: يَا سَيِّدِي وَيَسِّرُونَ مَعَهُ؟
قَالَ: إِي وَاللَّهِ يَا مَفْضِلَ وَلَيَنْزَلَ أَرْضَ الْمَهْرَةَ مَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالنَّجْفَ وَعَدْدَ
أَصْحَابِهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حِينَئِذٍ سَتَةٌ وَارْبَعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَسَتَةُ آلَافٍ مِنَ الْجَنِّ، وَفِي رِوَايَةٍ
أُخْرَى: وَمِثْلُهَا مِنَ الْجَنِّ بِهِمْ يَنْصُرُهُ اللَّهُ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ يَدِيهِ.

قال المفضل:

فَمَا يُصْنَعُ بِأَهْلِ مَكَّةَ؟ قَالَ: يَدْعُوهُمْ بِالْحَكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْمَحْسَنَةِ، فَيَطِيعُونَهُ
وَيَسْتَخْلِفُ فِيهِمْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَخْرُجُ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ.

قال المفضل:

يَا سَيِّدِي فَمَا يُصْنَعُ بِالْبَيْتِ؟ قَالَ: يَنْقَضُهُ فَلَا يَدْعُ مِنْهُ إِلَّا الْقَوَاعِدُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ
بَيْتٍ وَضَعُ لِلنَّاسِ: بَيْكَةٌ فِي عَهْدِ آدَمَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالَّذِي رَفَعَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْهَا وَإِنَّ
الَّذِي بَنَى بَعْدَهُمَا لَمْ يَبْنِهِ نَبِيٌّ وَلَا وَصِيٌّ، ثُمَّ يَبْنِيهِ كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ وَلِيَعْفُفَنَّ آثارَ الظَّالِمِينَ
بَيْكَةُ الْمَدِينَةِ وَالْعَرَاقِ وَسَائرِ الْأَقَالِيمِ، وَلَيَهْدِمَنَّ مَسْجِدَ الْكُوفَةِ، وَلَيَبْنِيهِ عَلَى بَنَاءِهِ
الْأَوَّلِ، وَلَيَهْدِمَنَّ الْقَصْرَ الْعَتِيقَ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ بَنَاهُ.

قال المفضل:

يَا سَيِّدِي يَقِيمُ بَيْكَةً؟ قَالَ: لَا يَا مَفْضِلَ بَلْ يَسْتَخْلِفُ فِيهَا رَجُلًا مِنْ أَهْلِهِ، فَإِذَا
سَارَ مِنْهَا وَثَبَأَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِمْ فَيَأْتُونَهُ مَهْطَعِينَ مَقْنَعِينَ رُؤُسَهُمْ يَبْكُونَ
وَيَتَضَرَّرُونَ، وَيَقُولُونَ: يَا مَهْدِيَّ أَلَّا مُحَمَّدَ التَّوْبَةُ التَّوْبَةُ، فَيَعْظِمُهُمْ وَيَنْذِرُهُمْ،
وَيَحْذِرُهُمْ، وَيَسْتَخْلِفُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ خَلِيفَةً وَيَسِّيرُ، فَيَثْبُونَ عَلَيْهِ بَعْدَهُ فَيَقْتُلُونَهُ فَيَرَدُّ
إِلَيْهِمْ أَنْصَارَهُ مِنَ الْجَنِّ وَالنَّقَبَاءِ وَيَقُولُ لَهُمْ: ارْجِعُوا فَلَا تَبْقُوا مِنْهُمْ بَشَرًا إِلَّا مَنْ آمَنَ،

فلو لا أن رحمة ربكم وسعت كل شيء وأنا تلك الرحمة لرجعت إليهم معكم، فقد قطعوا الأعذار بينهم وبين الله، وبيني وبينهم، فيرجعون إليهم، فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد، لا والله ولا من ألف واحد.

قال المفضل:

قلت: يا سيدى فأين تكون دار المهدى، ومجتمع المؤمنين؟ قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس حكمه جامعها، وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد السهلة، وموضع خلواته الذكوات البيض من الغريين.

قال المفضل:

يا مولاي كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟ قال: إيه والله لا يبق مؤمن إلا كان بها وحالها، وليس لها مجالة فرس منها ألي درهم ولبيو دن أكثر الناس أنه اشتري شبراً من أرض السبع بشبر من ذهب، والسبعين خطوة من خطط همدان، ولصيرون الله كربلاء معقلاً ومقاماً تختلف فيه الملائكة والمؤمنون وللبيون لها شأن من الشأن، وللبيون فيها من البركات ما لو وقف مؤمن ودعا ربّه بدعاوة لأعطاه الله بدعوته الواحدة مثل ملك الدنيا ألف مرة. ثم تنفس أبو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل إن بقاع الأرض تفاخرت: ففخرت كعبة البيت الحرام، على بقعة كربلاء، فأوحى الله إليها أن اسكنني بيت الله الحرام ولا تفتخر بي على كربلاء، فأنها البقعة المباركة التي نودي موسى منها الشجرة، وأنها من الشجرة، لأنها الربوة التي آوت إليها مريم والمسيح عليهما السلام، وأنها الدالية التي غسل فيها رأس الحسين عليهما السلام، وغسلت فيها مريم عيسى عليهما السلام واغتسلت من ولادتها، وأنها خير بقعة عرج رسول الله منها وقت غيبته وللبيون لشيء هنا فيها خيرة إلى ظهور قائمنا عليه السلام.

قال المفضل:

يا سيدى ثم يسير المهدي إلى أين؟ قال عليه السلام: إلى مدينة جدي رسول الله فإذا

وردها كان له مقام عجيب يظهر فيه سر المؤمنين وحزى الكافرين إلى أن قال: ثم يسير المهدى إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعنه أصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة، وستة آلاف من الجن والنقباء ثلاثة عشر نفساً.

قال المفضل:

يا سيدى كيف تكون دار الفاسقين في ذلك الوقت؟ قال: في لعنة الله وسخطه تخربها الفتى وتتركها جماء، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفر ورايات المغرب، ومن يجلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير إليها كل قريب وبعيد، والله لينزلنَّ بها من صنوف العذاب ما نزل بسائر الأمم المتمردة من أول الدهر إلى آخره، ولينزلنَّ بها العذاب مالا عين رأت ولا أذن سمعت بثله، ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف فالويل لمَنْ اتخذها مسكنًا، فإنَّ المقيم بها يبقى شقائه والخارج منها برحمَةِ الله. والله ليبقى من أهلها في الدنيا حتى يقال أنها في الدنيا، وأن دورها وقصورها هي الجنة، وأن بناتها هن الحور العين، وأن ولداتها هم الولدان، وليظننَّ أنَّ الله لم يقسم رزق إلا بها، ولاظهر فيها من الأمراء على الله وعلى رسوله، والحكم بغير كتابه، ومن شهادات الزور وشرب الخمور والفحوج وأكل السحت وسفك الدماء مالا يكون في الدنيا كلها إلا دونه، ثم ليخرجها الله بتلك الفتن وتلك الرايات حتى ليمر عليها المار فيقول: هاهنا كانت الزوراء، ثم ليخرج الحسيني الفتى الصبيح الذي نحو الدليل يصبح بصوت له: يا آل أحمد أجيروا الملهم والمنادي من حول الضريح، فتجيئه كنوز الله بالطالقان كنوز وأي كنوز ليست من فضة ولا ذهب بل هى رجال كزبر الحديد على البرداين الشهب بأيديهم الحراب، ولم ينزل يقتل الظلمة حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الأرض فيجعلها له معقلًا فيتصلُّ به وأصحابه خبر المهدى عليه السلام ويقولون: يابن رسول الله من هذا الذي قد نزل بساحتنا

فيقول: اخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو ما يريد وهو والله يعلم أنه المهدي وأنه ليعرفه ولم يرد بذلك الأمر إلا ليعرف أصحابه من هو فيخرج الحسني فيقول إن كنت مهدي آل محمد فأين هراوة جدك سول الله عليه وآله وآله وآله وخاتمه وبردته ودرعه الفاضل، وعهاته السحاب، وفرسه اليربوع، وناقته العضباء وبغلته الدلال، وحماره اليغفور ونجيبيه البراق ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام؟ فيخرج كل ذلك، ثم يأخذ الهراء فيغرسها في الحجر الصلد وتورق ولم يرد ذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي حتى يبايعوه فيقول: الله أكبر مد يدك يا بن رسول الله حتى نبايعك، فيمد يده فيبايعه ويبايعه سائر العسكري الذي مع الحسني إلا أربعين ألفاً أصحاب المصاحف المعروفون بالمزيدية، فأئمهم يقولون ما هذا إلا سحر عظيم فيختلط العسكريان، فيقبل المهدي عليه السلام على الطائفة المنحرفة فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً فیأمر بقتلهم فيقتلون جميعاً، ثم يقول للأصحاب: لا تأخذوا المصاحف دعواها تكون عليهم حسرة كما غيروها وحرّقوها ولم يعملا على فيها.

قال المفضل: يا مولاي ثمّ ماذا يصنع المهدي؟ قال يشور سرايا على السفياني إلى دمشق فيأخذونه ويذبحونه على الصخرة الخبر^(١).

بيان:

وقد ذكر هذا الخبر بسنده معتبر في الأنوار النعمانية بتغيير ما، وقد أسقطت الأخبار خوفاً من الإطالة والتكرار.

(١) البحارج ٥٣، ص ١٢٤.

وأما ما ورد عن أهل السنة

عقد الدرر:

ذكر الإمام أبو الحسن محمد بن عبيد الله الكسائي في قصص الأنبياء قال: قال كعب الأحبار: يخرج المهدى إلى بلاد الروم، ويفتح القسطنطينية وقال: ثم يأتيه الخبر بخروج الأعور الدجال، وهو رجل عريض، عينيه ألمى مطمئنة وأما اليسرى فكأنها كوكب بين عينيه كافر بالله وبرسوله، ويخرج يدعى أنه رب، ولا يسمعه أحد إلا تبعه إلا من عصمه الله تعالى ويكون له جنة ونار، فيقول: هذه جنة لمن سجد لي، ومن أبي أدخلته النار قال وهب بن منبه: عند خروج الأعور الدجال تهـ^(١) ريح قوم عاد، وسماع صيحة كصيحة قوم صالح، ويكون مسخ كمسخ أصحاب الرسـ، وذلك عند ترك الناس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويسفكون الدماء، ويستحلـون الزنا^(٢) ويعظم البلاء، وتشرب الخمر، ويكتفى الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك يخرج الدجال من ناحية المشرق، من قرية يقال لها داردس، يخرج على حمار مطموس العين، مكسور الطـرف، ويخرج منهحيات محدودـ الظهر، قد صـور كلـ السلاح في يديه، حتى الرمح والقوس، يخوض البحار إلى كعبة، وتكون أجناده أولاد الزـنا، وتحـيـء إليه السـحرـة، وإذا أتـى بلدـ يقول: أنا ربـكم. قال: يطوف الأرض جـميعـاً، حتى يدخل أرضـ باـيلـ، ثم يلقـاهـ الخـضرـ فقال: أنا ربـكمـ، فقالـ الخـضرـ: كـذـبـتـ يا دـجـالـ، إـنـ ربـ الـعـالـيـنـ ربـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ.

(١) في بعض المصادر: (تهـيج بـدلـ (تهـبـ)).

(٢) في المصدر: (الـرـباـ).

فيقتله الدجال ويقول: قُلْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ يُخْبِيكَ، فَيُحِبِّي اللَّهُ تَعَالَى الْخَضْرَاءَ فِي قَوْمٍ. ويقول: ها أنا يا دجال. فيقول لأصحاب الدجال: يا ويلكم، لا تعبدوا هذا الكافر الملعون. فيقتله ثلث مرات فيحييه الله تعالى. ثم يخرج الدجال نحو مكة. فينظر إلى الملائكة مُحدقين بالبيت الحرام. ثم يسير إلى المدينة، فيجدها كذلك، يطوف البلاد إلا أربع مدن، مكة والمدينة، وبيت المقدس، وطرسوس. وأما المؤمنون فأئتهم يصومون ويصلون، غير أنهم تركوا المساجد، ولزموا بيوتهم، والشمس تطلع عليهم مرّة بيضاء ومرّة حمراء، ومرة سوداء، والأرض تزلزل، وال المسلمين يصرون، حتى يسمعوا بسير المهدى إلى الدجال فيفرحون بذلك. ويقال: إن المهدى يسير إلى قتال الدجال، وعلى رأسه عبّامة رسول الله عليه السلام عبّامة بيضاء، فيلتقطون، ويقتلون قتالاً شديداً، فيقتل فيأمر الله عز وجل بامساك خيولهم، ثم يُرسّل الله تعالى عليهم ريح حمراء، فيهلك منهم أربعون ألفاً، ثم يسير المهدى في طلبه، فيجده من عسكره نحو ألفي خمسين ألفاً، فيريحهم الآيات والمعجزات، ويدعوهم إلى الإيمان، فلا يؤمنون، فيمسخهم الله تعالى قردة وخنازير. ثم يأمر الله عز وجل جبرائيل عليه السلام أن يهبط بعيسى عليه السلام إلى الأرض، وهو في السماء الثانية، ف يأتيه، فيقول: يا روح الله وكماله، ربّك يأمرك بالنزول إلى الأرض. فينزل و معه سبعون ألفاً من الملائكة، وهو بعبّامة خضراء، متقلّد بسيف على فرس، بيده حربة، فإذا نزل إلى الأرض نادى منادياً: يا معاشر المسلمين، جاء الحق وزهق الباطل^(١) فأول من يسمع بذلك المهدى فيصير إليه، ويذكر الدجال، فيسيرا إليه، فإذا نظر الدجال إليه يرتعد كأنه العصفور في يوم ريح عاصف، فيتقدم إليه عيسى، فإذا رأه الدجال يذوب، كما يذوب الرصاص، فيقول عيسى: ألسْتَ رَعْمَتَ أَنَّكَ إِلَهٌ تُعْبُدُ، فلِمَ لَا تَدْفَعُ عَنْ نَفْسِكَ الْقَتْلَ؟ ثم يطعنه

(١) في بعض النسخ (إن الباطل كان زهقاً).

بحربة فيموت. ثم يضع المهدى سيفه، وأصحابه في أصحاب الدجال، فيقتلونهم فيما لا الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، حتى ترعن الوحوش والسباع، وتلعب بهم الصبيان، وتأمن النساء على أنفسهن، حتى لو أن امرأة في العراء لم تخاف على نفسها، ويُظهر الله كنوز الأرض للمؤمنين، ويستغنى كلُّ فقير، بقدرة الله تعالى. قال وهب بن منبه، وكعب الأحبار رضي الله عنها: فعند ذلك يتزوج بأمرأة من العرب، فيمكث ما شاء الله ثم يخرج يا جوج وما جوج^(١).

ينابيع المودة:

قوله تعالى: **«قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُنْ يُنْظَرُونَ»**^(٢). عن ابن دراج قال: سمعتُ جعفر الصادق عليه السلام يقول: في هذه الآية يوم الفتح يوم تفتح الدنيا على القائم عليه السلام ولا ينفع أحداً تقرباً بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً، وأما من كان قبل هذا الفتح موافقاً بإيمانه ومنتظراً بخروجه فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم الله عز وجل عند قدره شأنه، وهذا أجر الموالين لأهل البيت عليهم السلام^(٣).

عقد الدرر:

ذكر الإمام أبو إسحاق الشعبي، في تفسيره في معنى قوله عز وجل في سورة سبا: **«وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخْلُدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ»**^(٤) فذكر سنته إلى رسول الله صلوات الله عليه وسلم ثم قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق

(١) عقد الدرر ص ٣٤٨، الباب ١٢، في ما يجري من الفتن في أيامه عليه السلام.

(٢) السجدة / ٢٩.

(٣) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥١١، باب ٥٧١، ط. الشريف الرضي قم، عن السيد هاشم البحري في كتاب المحجة.

(٤) سبا / ٥١.

والغرب: فبيهـا هـم كذلك إذا خـرج عليهم السـفيانـي، من الوـادي الـيابـس في فـورـه ذلك حـتـى يـنـزـلـ دـمـشـقـ، فـيـبـعـثـ جـيـشـينـ، جـيـشاـ إـلـىـ المـشـرـقـ، وـجـيـشاـ إـلـىـ المـدـيـنـةـ، حـتـىـ إـذـاـ نـزـلـواـ بـأـرـضـ بـاـبـلـ، فـيـ الـمـدـيـنـةـ الـمـلـعـونـةـ، وـالـبـقـعـةـ الـخـبـيـثـةـ، فـيـقـتـلـونـ أـكـثـرـ مـنـ ثـلـاثـةـ آـلـافـ، وـيـقـرـوـنـ بـهـاـ أـكـثـرـ مـنـ مـائـةـ اـمـرـأـةـ، وـيـقـتـلـونـ بـهـاـ ثـلـاثـةـ كـبـيـشـ مـنـ بـنـيـ الـعـبـاسـ، ثـمـ يـنـحـدـرـونـ إـلـىـ الـكـوـفـةـ، فـيـخـرـجـونـ مـاـ حـوـلـهـاـ. ثـمـ يـخـرـجـونـ مـتـوـجـهـينـ إـلـىـ الشـامـ، فـتـخـرـجـ رـايـةـ هـدـيـ منـ الـكـوـفـةـ، فـتـلـحـقـ ذـلـكـ الـجـيـشـ، مـنـهـاـ عـلـىـ مـسـيـرـ لـيـلـتـيـنـ، فـيـقـتـلـونـهـمـ، فـلـاـ يـقـلـتـ مـنـهـمـ مـخـبـرـ، وـيـسـتـنـفـذـونـ مـاـ فـيـ أـيـدـيـهـمـ مـنـ السـيـيـ وـالـغـنـاـمـ. فـيـنـزـلـ جـيـشـهـ الثـانـيـ بـالـمـدـيـنـةـ، فـيـنـهـبـونـهـاـ ثـلـاثـةـ أـيـامـ وـلـيـالـيـهاـ، ثـمـ يـخـرـجـونـ مـتـوـجـهـينـ إـلـىـ مـكـةـ، حـتـىـ إـذـاـ كـانـواـ بـالـبـيـداـءـ، بـعـثـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ جـبـرـئـيلـ فـيـقـولـ: يـاـ جـبـرـئـيلـ اـذـهـبـ فـأـبـدـهـمـ فـيـضـرـبـهـاـ بـرـجـلـهـ ضـرـبـةـ يـخـسـفـ اللـهـ الـأـرـضـ بـهـمـ، وـذـلـكـ قـوـلـهـ فـيـ سـوـرـةـ سـبـاـ^(١).

عقد الدرر:

وعن الحسن بن هارون بيتاع الأنطاط: قال: كنت عند أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام فسألته المعلى بن خنيس: أيسير المهدى عليه السلام إذا خرج بخلاف سيرة على عليه السلام؟ قال: نعم، وذلك أن عليا عليه السلام سار باللين والكف، لأن الله عالم أن شيعته سيظهر عليهم من بعده، وإن المهدى إذا خرج سار فيهم بالبسط والشبي، وذلك أنه يعلم أن شيعته لن يظهر عليهم من بعده أبدا^(٢).

عقد الدرر:

وعن عبد الله بن عطاء قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقي عليه السلام، فقالت: إذا خرج المهدى بأى سيرة يسير؟ قال: يهدم ما قبله، كما صنع رسول الله عليه السلام

(١) عقد الدرر ص ١١٠ باب ٤ في ما يظهر من الفتن.

(٢) نفس المصدر ص ٢٨٦، الباب ٩، في فتوحاته وسيرته.

ويستأنف الإسلام جديداً^(١).

عقد الدرر:

وعن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبو جعفر عليه السلام، يقول: لو يعلم الناس ما يصنع المهدى إذا خرج، لأحب أكثرهم أن لا يراه، مما يقتل من الناس، أما أنه لا يبدأ إلا بقريش، فلا يأخذ منها إلا السيف، ولا يعطيها إلا السيف، حتى يقول كثير من الناس: ما هذا من آل محمد، لو كان من آل محمد عليه السلام لرحمه^(٢).

ينابيع المودة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: والذي نفسي بيده ليوشك أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً؟ فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها^(٣).



ينابيع المودة:

أبو نعيم المحافظ أخرج عن الباقر عليه السلام قال: إن الله يلقي في قلوب محبينا، وأتباعنا الرعب، فإذا قام قائم المهدى عليه السلام، كان الرجل من محبينا أجراً من سيف وأمضى من سنان^(٤).

ينابيع المودة:

أخرج موفق بن أحمد أخطب خطباء خوارزم بسنده عن عبد الرحمن بن أبي ليل، عن أبيه قال: دفع النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه الراية يوم خير إلى علي، ففتح الله بيده، ثم في

(١) نفس المصدر ص ٢٨٧.

(٢) نفس المصدر.

(٣) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥١٨، باب ٢٢.

(٤) ينابيع المودة ص ٥٣٨، باب ٧٨، ط. الشريف الرضي قم.

غدير خم أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال: له انت مني وأنا منك، وأنت تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى، وأنا سلم لمن سالمك، وحرب لمن حاربك، وأنت العروة الوثق، وأنت تُبَيِّن ما اشتبه عليهم من بعدي، وأنت إمام وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي، وأنت الذي أنزل الله فيه: **«وَأَذَانُ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجَّةِ الْأَكْبَرِ»**^(١) وأنت الآخذ معى في الجنة، وأول من يدخلها أنا وأنت والحسن والحسين وفاطمة، وإن الله أوحى إلى أن أخبر عن فضلك، فقمت به بين الناس وبلغتهم ما أمرني الله بتبلغه، وذلك قوله تعالى: **«وَيَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلْغُ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ»**^(٢) إلى آخر الآية، ثم قال: يا علي اتق الضغائن التي هي في صدور من لا يضرها إلا بعد موتي أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، ثم بكى عليه السلام وقال: أخبرني جبريل أنهم يظلمونه بعدي، وإن ذلك الظلم يبقى حتى إذا قام قائمهم، وعلت كلمتهم، واجتمعت الأمة على محبتهم، وكان الشانى لهم قليلاً، والكاره لهم ذليلاً، وكثير المادح لهم وذلك حين تغيرت البلاد وضعف العباد واليأس من الفرج فعند ذلك يظهر قائم المهدى من ولدي يقوم ويظهر الله الحق بهم، ويحمد الباطل بأسيافهم ويتبعهم الناس راغباً إليهم أو خائفاً، ثم قال: معاشر الناس ابشروا بالفرج فإن وعد الله حق لا يخلف، وقضائه لا يرد وهو الحكيم الخبير، وإن فتح الله قريب اللهم أنهم أهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، اللهم اكلاهم وارض عنهم، ولكن لهم وانصرهم واعزهم ولا تذلهم، واخلفني فيهم أنك على ما تشاء قدير^(٣).

ينابيع المودة:

(١) التوبة / ٤.

(٢) المائدة / ٦٧.

(٣) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥٢٨، باب ٧٥.

وعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعَ الْأَنْسَ**, حتى تُكلِّمَ الرجلَ عذبةً سوطه، وشراك نعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده، رواه الترمذى^(١).

ينابيع المودة:

عن مجاهد، عن ابن عباس في هذه الآية قال: أعني قوله تعالى: **وَقَاتَلُوا الْمُشْرِكِينَ**^(٢) الآية. لا يبق صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام حتى تأمن الشاة من الذئب، والبقر من الأسد، والإنسان من الحياة، حتى لا تفرض الفارة جراباً وذلك عند قيام القائم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣).

عقد الدرر:

والخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة، قال: قال رسول الله ﷺ: فيكون عيسى بن مریم في أمتي حكماً عدلاً وإماماً مقسطاً، يدُقُ الصليب، ويقتل ^(٤) المخزير، ويضع المجزية، ويترك الصدقة فلا يسعى على شاة ولا بعير، وتُرفع الشحنة والتباغض، وتُنزع حمة كل ذات حمة حتى يدخل الوليد يده في حجر^(٥) فلا تضره، وتُنفر الوليدة الأسد فلا يضرها، ويكون الذئب في الغنم كأنه كلبها، وتُملأ الأرض من السُّلْمِ كما يملأ الإناء من الماء، وتكون الكلمة واحدة فلا يعبد إلا الله عز وجل^(٦).

(١) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥١٨، باب ٧٢.

(٢) التوبة / ٣٦.

(٣) ينابيع المودة ج ٢، ص ٥٠٨، باب ٧١.

(٤) في المصدر: (ويذبح).

(٥) في المصدر (قم).

(٦) عقد الدرر ص ٣٤٤، باب ١٢.

قال علي بن عيسى الأربلي :
ووقع إلى أربعون حديثاً جمعها الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله في أمر المهدى عليه السلام أوردتها سرداً كـها أوردها، وأقتصرت على ذكر الراوى عن النبي عليه السلام^(١).

الأول:

عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام أنه قال: يكون من أمتي المهدى، إن قصر عمره فسبعين سنين وإلا فثمان وسبعين سنن تسعين أممٍ في زمانه نعمًا لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر يرسل الله السوء مدراراً ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها.

الثاني:

في ذكر المهدى وأنه من عترة الرسول عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري عن النبي عليه السلام أنه قال: غلأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملأها قسطاً وعدلاً يملأ سبعاً أو تسعًا.

الثالث:

وعنه قال: قال النبي عليه السلام: لا تقضى الساعة حتى يملأ الأرض رجل من أهل بيته، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملأ سبع سنين.

الرابع:

في قوله عليه السلام: لفاطمة عليه السلام: المهدى من ولدك. عن الزهري، عن علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبيه عليهما السلام أن رسول الله عليه السلام قال لفاطمة: المهدى من ولدك.

الخامس:

قوله عليه السلام: إن منها مهدي هذه الأمة يعني الحسن والحسين عليهما السلام. عن علي بن

(١) راجع كشف الغمة ج ٢، ص ٩٦٨، ط. قم الشريف الرضي.

هلال عن أبيه قال: دخلت على رسول الله ﷺ وهو في الحالة التي قُبض فيها فإذا فاطمة ؓ عند رأسه فبكث حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ إليها طرفه^(١) وقال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيغة من بعدي. فقال: يا حبيبي أما علمت أن الله عز وجل أطلع على أهل الأرض اطلاعة فاختار منها أباك فبعثه برسالته، ثم أطلع إطلاعة فاختار منها بعلك وأوحى إلى أنك حلك إياته، يا فاطمة ونحن أهل بيتك قد أعطانا الله عز وجل سبع خصال لم يعط أحداً قبلنا ولا يعطي أحداً بعدها: أنا خاتم النبيين وأكرم النبيين على الله عز وجل، وأحب المخلوقين إلى الله عز وجل، وأنا أبوك، ووصي خير الأوصياء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله عز وجل وهو حمزة بن عبد المطلب عم أبيك وعم بعلك، ومن آمن له جناحان يطير في الجنة مع الملائكة حيث يشاء وهو ابن عم أبيك وأخو بعلك، ومن سبطا هذه الأمة وهو ابنك الحسن والحسين، وهذا سيدا شباب أهل الجنة وأبوهما والله الذي يعني بالحق - خير منها. يا فاطمة والذي يعني بالحق إن منها مهدي هذه الأمة إذ صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتنة، وانقطعت السبيل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبرير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله عند ذلك منها من يفتح حصون الضلال، وقلوباً غلفاً يقوم بالدين في آخر الزمان كما قتله في أول الزمان، يلأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. يا فاطمة لا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني، وذلك لمكانك مني وموقعك من قلبي، وقد زوجك الله زوجك وهو أعظمهم حسناً، وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرّعية وأعد لهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد سألت ربّي عز وجل أن تكوني أول من يلحقني من أهل بيتي، قال علي ؓ: فلما قبض

(١) في المصدر: (رأسه).

النبي ﷺ لم تبق فاطمة إلا خمسة وسبعين يوماً حتى أحرقها الله به ﷺ.

السادس:

في أنَّ المهدى هو الحسيني: وبإسناده عن حذيفة رض قال: خطبنا رسول الله ﷺ فذكرنا ما هو كائن، ثم قال: لو لم يبقَ من الدُّنْيَا إلَّا يوم واحد لطُولَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ذلك اليوم حتَّى يبعثَ رجلاً من ولدي اسمه اسمي، فقام سليمان رض فقال: يا رسولَ اللَّهِ منْ أَيِّ ولدك هُوَ؟ قال: منْ ولدي هذا - وضربَ بيده على الحسين رض.

السابع:

في القرية التي يخرج منها المهدى رض: وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: قال النبي ﷺ يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة.

الثامن:

في صفة وجه المهدى: بإسناده عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: المهدى رض رجل من ولدي وجهه كالكوكب الدرى رض

التاسع:

في صفة لونه وجسمه: بإسناده، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: المهدى رض رجل من ولدي، لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خدَّه الأيمن خال، كأنَّه كوكب دَرَّى، يملأ الأرضَ عدلاً كمُلِّيَّت جوراً، يرضى في خلافته أهلُ الأرضِ وأهلُ السماءِ، والطيرُ في الجو.

العاشر:

في صفة جبينه: بإسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدى رض من أَجْلِ الجَبَّارِينَ أَقْنَى الْأَنْفِ.

الحادي عشر:

في صفة أنفه: بإسناده، عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه قال: المهدى رض

من أهل البيت رجل من أمتي اشم الأنف، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

الثاني عشر:

في خاله على خده الأيمن: وبإسناده، عن أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الرزوم أربع مدن، يوم الرابعة على يد رجل من آل هرقل، يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستورد بن غيلان: يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدى من ولدي، ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درى، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباء تان قطوانيتان، كأنه من رجال إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

الثالث عشر:

قوله ﷺ: المهدى أفرق الشياطين: بإسناده، عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: ليبعثن الله من عترتي رجالاً أفرق الشياطين أجمل الجبهة، يملأ الأرض عدلاً يفيض المال فيضاً

الرابع عشر:

في ذكر المهدى وهو رجل صالح: بإسناده عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ وذكر الدجال، وقال: فتنى المدينةُ الخبثَ كما ينفي الكبيرُ خبث الحديد، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص، فقالت أمُّ شريك: فأينَ العرب يومئذ يا رسول الله؟ قال: هم يومئذ قليل وجلهم في بيت المقدس، إمامهم المهدى رجل صالح.

الخامس عشر:

في ذكر المهدى ﷺ وأنَّ الله يبعثه غياثاً للناس: وبإسناده، عن أبي سعيد الخدري، إنَّ رسول الله ﷺ قال: يخرج المهدى في أمتي يبعثه غياثاً للناس، تنعم الأمة وتعيش الماشية، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صاححاً.

السادس عشر:

في قوله عليه السلام على رأسه غمامه. وبإسناده، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: يخرج المهدى وعلى رأسه غمامه فيها متاد ينادي: هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه.

السابع عشر:

في قوله عليه وآله وسلامه: على رأسه ملك: وبإسناده عن عبد الله بن عمر قال: رسول الله عليه وآله وسلامه: يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادي: هذا المهدى فاتبعوه.

الثامن عشر:

في بشاره النبي عليه وآله وسلامه أمه بالمهدى عليه وآله وسلامه: وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: أبشركم بالمهدى، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلزال، فيما الأرض قسطاً وعدلاً كاماً ملئت ظلماً وجوراً، يوضى عنه ساكن السماء، وساكن الأرض، يقسم المال صحاها، فقال له رجلٌ وما صحاها؟ قال السوية بين الناس.

التاسع عشر:

في إسم المهدى عليه وآله وسلامه: وبإسناده، عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: لا تقوم الساعة حتى يملأ رجلٌ من أهل بيته يواطئ إسمه إسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

العشرون:

في كنيته: وبإسناده، عن حذيفة عليه وآله وسلامه قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً اسمه اسمى وخلقه خلقى يُكفى أبا عبد الله.

الحادي والعشرون:

في ذكر اسم أبيه عليه وآله وسلامه: وبإسناده، عن ابن عمر قال: قال رسول الله عليه وآله وسلامه: لا

تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي وإن اسم أبي إسم أبي، يلأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلاها.

الثاني والعشرون:

في ذكر عدله: وبإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: لم لأن الأرض ظلماً وجوراً وعدواناً ثم ليخرجنَّ رجلٌ من أهل بيتي حتى يلأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وعدواناً.

الثالث والعشرون:

في خلقه: وبإسناده، عن زر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: يخرج رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، وخلقٌ خلقي يلأها قسطاً وعدلاً.

الرابع والعشرون:

في عطائه: وبإسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتنة رجل يقال له المهدى يكون عطاوه هنيئاً.

الخامس والعشرون:

في ذكر المهدى وعمله بسنة النبي ﷺ: بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: يخرجُ رجلٌ من أهل بيتي ويعمل بستي، وينزل الله البركة من السماء، وتخرج له الأرض بركتها، وتعلأ به الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس.

السادس والعشرون:

في مجده ورأياته: وبإسناده عن ثوبان أنه قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلوج، فإن فيها خليفة الله المهدى.

السابع والعشرون:

في مجئه من قبل المشرق: وباسناده، عن عبد الله بن عمر قال: بينما نحن عند رسول الله عليه السلام إذ أقبلت فتية من بني هاشم، فلما رأاهم النبي عليه السلام أغر ورق عيناه وتغير لونه، فقالوا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكره؟ فقال: إنما أهل بيته اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنما أهل بيتي سيلقون بعدى بلاءً وتشريداً وتطريراً حتى يأتي قوم من قبل المشرق ومعهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون وينصرون فيعطون ما سألاوا، فلا يقبلون حتى يدفعوه إلى رجل من أهل بيتي، فيما لها قسطاً كما ملئت ظلها وجوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج.

الثامن والعشرون:

في مجئه وعود الإسلام به عزيزاً: وباسناده عن حذيفة عليه السلام قال: سمعت رسول الله عليه السلام يقول: ويح هذه الأمة من ملوك جباررة، كيف يقتلون ويخيفون المطاعين، إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقى يصان لهم بلسانه ويفر منهم بقلبه، فإذا أراد الله عز وجل أن يعيد الإسلام عزيزاً فضم كل جبار عنيد، وهو قادر على ما يشاء أن يصلح أمته بعد فسادها. فقال عليه السلام: يا حذيفة لوم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملأ رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويُظهر الإسلام لا يختلف وعده وهو سريع الحساب.

التاسع والعشرون:

في تنعم الأمة في زمن المهدي عليه السلام: وباسناده، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي عليه السلام قال: تنعم أمتي في زمن المهدي عليه السلام نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل الله السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته.

الثلاثون:

في ذكر المهدي وهو سيد من سادات الجنّة: وبإسناده، عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنّة، أنا وأخي علي، وعمتي حمزة وجعفر، والحسن والحسين والمهدى.

الحادي والعشرون:

في ملكه: وبإسناده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيته.

الثاني والثلاثون:

في خلافته: وبإسناده، عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: يقتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تجيء الرايات السود فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي فإذا سمعتم به فاتوه فبایعواه، فإنه خليفة الله المهدي.

الثالث والثلاثون:

في قوله ﷺ إذا سمعتم بالمهدي فاتوه فبایعواه: وبإسناده عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم، فليأتهم فليبایعواهم ولو حبوا على الثلج.

الرابع والثلاثون:

في ذكر المهدي وبه يؤلف الله بين قلوب العباد: وبإسناده عن علي بن أبي طالب رض: قال: قلت يا رسول الله أمنا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله ﷺ: لا بل منا يختتم الله به الدين كما فتح بنا، وبينما ينقدون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبينما يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة إخواناً كما ألف بعد عداوة الشرك، وبينما يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً

في دينهم.

الخامس والثلاثون:

في قوله ﷺ: لا خير في العيش بعد المهدى؛ وباسناده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة، لطول الله تلك الليلة حتى يملأ رجل من أهل بيته، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأها قسطاً وعدلاً كم ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الغنى في قلوب هذه الأمة، فيملك سبعاً أو تسعًا، لا خير في عيش الحياة بعد المهدى.

السادس والثلاثون:

في ذكر المهدى وببيده فتح القسطنطينية؛ وباسناده، عن أبي هريرة قال: عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يملأ رجل من أهل بيته، يفتح القسطنطينية وجبل الدبلم، ولو لم يبق إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها.

السابع والثلاثون:

في ذكر المهدى وهو يجيء بعد ملوك جباررة؛ وباسناده، عن قيس بن جابر عن أبيه، عن جده أنَّ رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك جباررة، ثم يخرج رجل من أهل بيته يملأ الأرض عدلاً كم ملئت جوراً.

الثامن والثلاثون:

في قوله ﷺ: من الذي يصلى خلفه عيسى بن مريم؛ وباسناده، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: من الذي يصلى عيسى بن مريم خلفه.

التاسع والثلاثون:

وهو يكلم عيسى بن مريم عليهما السلام؛ وباسناده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ينزل عيسى بن مريم عليهما السلام فيقول: أميرهم المهدى: تعال صل بنا،

فيقول: ألا إن بعضكم على بعض أمراء تكرومة من الله عز وجل هذه الأمة.
الأربعون:

في قوله عليه السلام في المهدى: وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إبراهيم الإمام حدثه أن
أبا جعفر المنصور أمير المؤمنين حدثه، عن أبيه، عن جده، عن عبدالله بن العباس
قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: لن تهلك أمة أنا في أوتها وعيسى بن مريم في آخرها،
والمهدى في وسطها^(١).

(١) كشف الغمة للأربلي المتوفى ٦٩٢ هـ، ج ٢، ص ٩٦٨ إلى ص ٩٧٤

وللعلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف الكنجي خمس وعشرون حديثاً أحببت ذكرها بعذف أسانيدها خوفاً من الإطالة^(١).

الباب الأول:

في ذكر خروجه في آخر الزمان: عن علي الهمالي، عن أبيه قال: دخلت على رسول الله صلوات الله عليه وسلم في شكاته التي قُبض فيها فإذا فاطمة عند رأسه قال: فبكـت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله صلوات الله عليه وسلم طرفه إليها وقال: حبيبي فاطمة ما الذي يبكيك؟ فقالت: أخشى الضيـعة من بعـدك، فقال: يا حبيبي أما علمت إن الله تعالى أطلع على أهل الأرض إطلاعاً فاختار منها أباك فبعثه برسالته. ثم أطلع إطلاعاً فاختار بـعلـك، وأوحـي إلىـ أنـ أـنـكـ حـكـمـ إـيـاهـ، يا فـاطـمـةـ وـنـحـنـ أـهـلـ بـيـتـ قدـ أـعـطـانـاـ اللهـ سـبـعـ خـصـالـ لـمـ يـعـطـ أـحـدـاـ قـبـلـنـاـ وـلـاـ يـعـطـيـ أـحـدـاـ بـعـدـنـاـ: أناـ خـاتـمـ النـبـيـنـ وـأـكـرـمـ النـبـيـنـ علىـ اللهـ، وأـحـبـ الـخـلـوقـينـ إـلـيـ اللهـ، وأـنـاـ أـبـوكـ، وـوـصـيـ خـيرـ الـأـوـصـيـاءـ وـأـحـبـهـمـ إـلـيـ اللهـ وـهـوـ بـعـلـكـ، وـمـنـاـ مـنـ لـهـ جـنـاحـانـ أـخـضـرـانـ يـطـيرـ فـيـ الجـنـةـ مـعـ الـمـلـائـكـةـ حـيـثـ يـشـاءـ وـهـوـ اـبـنـ عـمـ أـبـيكـ وـأـخـوـ بـعـلـكـ، وـمـنـاـ سـبـطـاـ هـذـهـ الـأـمـةـ، وـهـمـاـ اـبـنـاـكـ الـحـسـنـ وـالـمـحـسـنـ وـهـمـاـ سـيـداـ شـبـابـ أـهـلـ الجـنـةـ، وـأـبـوـهـمـاـ وـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ خـيـرـ مـنـهـاـ. يا فـاطـمـةـ وـالـذـيـ بـعـثـنـيـ بـالـحـقـ أـنـ مـنـهـاـ مـهـدـيـ هـذـهـ الـأـمـةـ، إـذـاـ صـارـتـ الدـنـيـاـ هـرـجـاـ وـمـرـجـاـ، وـتـظـاهـرـتـ الـفـتـنـ، وـتـقـطـعـتـ السـبـلـ، وـأـغـارـ بـعـضـهـمـ عـلـيـ بـعـضـ، فـلـاـ كـبـيرـ يـرـحـمـ صـغـيرـاـ، وـلـاـ صـغـيرـ يـوـقـرـ كـبـيرـاـ، يـبـعـثـ اللهـ عـنـدـ ذـلـكـ مـنـهـاـ مـنـ يـفـتـحـ حـصـونـ الـضـلـالـةـ وـقـلـوبـاـ غـلـفـاـ، يـقـومـ بـالـدـيـنـ فـيـ آـخـرـ الـزـمـانـ كـمـاـ قـاتـلـتـ بـهـ فـيـ أـوـلـ الـزـمـانـ، وـيـمـلـأـ الدـنـيـاـ عـدـلـاـ كـمـاـ

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان للكتابي الشافعي المطبوع مع كفاية الطالب ص ٤٧٨.

مُلِّسْتُ جوراً، يا فاطمة لا تحزن ولا تبكي فإنَّ الله أرحم بك، وأرأف عليك مني
وذلك لمكانك مني ومن قلبي، وزوجك عليه السلام زوجك وهو أشرف أهل بيتك حسباً،
وأكرمهم منصباً، وأرحمهم بالرَّعية، وأعدهم بالسوية، وأبصرهم بالقضية، وقد
سألت ربِّي أن تكوني أولَ مَن يلحقني من أهل بيتي. قال علي عليه السلام: فلما قبض
النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه لم تبق فاطمة عليها السلام بعده إلا خمسة وسبعين يوماً حتى ألقها الله به عليه السلام.
(قلت) هكذا ذكره صاحب حلية الأولياء في كتابه المترجم بذكر نعمت المهدى،
وأخرجه الطبراني شيخ أهل السنة في معجمه الكبير.

الباب الثاني:

في قوله عليه السلام المهدى من عترتى من ولد فاطمة عليها السلام: عن أبي أيوب
الأنصاري قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: لفاطمة عليها السلام نبیتا خیر الانبیاء وهو أبوك،
وشهیدنا خیر الشہداء وهو عم أبيك حمزہ، ومنا من له جناحان يطير بها في الجنة
حيث يشاء وهو ابن عم أبيك، ومن أسبطا هذه الأمة الحسن والحسین وهم ابناءك،
ومن المهدى. قلت هكذا رواه الطبراني في معجمه الصغير في ترجمة أحمد.

الباب الثالث:

في ذكر المهدى من سادات أهل الجنة: عن أنس بن مالك، قال: سمعت
رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه يقول: نحن ولد عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا وحمزة وعلي
وجعفر والحسن والحسين والمهدى. قلت هذا حديث صحيح، أخرجه ابن ماجة
الحافظ في صحيحه^(١). كما سقناه ورزقناه علياً بحمد الله، وأخرجه الطبراني، عن
جعفر بن عمر بن الصباح، عن سعد بن عبد الحميد كما أخرجناه، ورواه أبو حافظ
في مناقب المهدى بطرق شتى.

(١) سنن ابن ماجة ج ٢، ص ٢٦٩، والرياض النضرة للطبراني ج ٢، ص ٢٠٩.

الباب الرابع:

في أمر النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه بمتابعة المهدى عليه السلام: عن ثوبان قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يقتل عندكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصر إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلاً لم يقتله قوم، ثم ذكر شيئاً لم أحفظه قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: فإذا رأيتموه فباعوه ولو حبوا على الثلوج فإنه خليفة الله المهدى. قلت: هذا حديث صحيح، أخرجه الحافظ ابن ماجة القزويني في سنته كما سقناه^(١).

الباب الخامس:

في ذكر نصرة أهل المشرق للمهدى عليه السلام: عن عبد الله بن الحرس الزبيدي قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله وسلامه: يخرج ناس من المشرق فيوطّون للمهدى، يعني سلطانه قلت: هذا حديث حسن صحيح روت له الثقة والإثبات، أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن ماجة القزويني في سنته كما أخرجناه^(٢).

الباب السادس:

في مقدار ملكه بعد ظهوره عليه السلام: عن أبي سعيد الخدري قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حدث، فسألنا نبى الله صلوات الله عليه وآله وسلامه فقال: إن في أمتي المهدى، يخرج ويعيش خمساً أو سبعاً أو تسعـاً - زيد الشاك - قال: قلنا وما ذاك؟ قال: سنين قال: فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدى اعطني، أعطني قال: فيحشى^(٣) له في ثوبه ما استطاع أن يحمله. قال الحافظ الترمذى حديث حسن^(٤).

(١) سنن ابن ماجة ج ٢، ص ٢٦٩.

(٢) سنن ابن ماجة ج ٢، ص ٢٧٠، ومجمع الزوائد للهيثمي ج ٧، ص ٣١٨.

(٣) في بناية المودة (فيحشى له) ص ٥١٧.

(٤) صحيح الترمذى ج ٢، ص ٣٦، وأخرجه أ Ahmad بن حنبل في مستند ج ٢، ص ٢١.

الباب السابع:

في بيان إنَّه يُصلَّى بعيسى ﷺ: إنَّ أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: كيف أنت إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟ قلت: هذا حديث حسن صحيح متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب الزهري، رواه البخاري ومسلم في صحيحهما كما أخرجهما^(١).

الباب الثامن:

في تحلية النبي ﷺ المهدى ﷺ: عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهدى مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف^(٢) يلاً الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلاماً، يملأ سبع سنين. قلت: هذا حديث ثابت حسن صحيح أخرجه الحافظ أبو داود السجستاني في صحيحه كما سقناه^(٣)، ورواه غيره من المحافظ كالطبراني وغيره، وذكر ابن شيرازى الديلمى في كتاب الفردوس^(٤).

الباب التاسع:

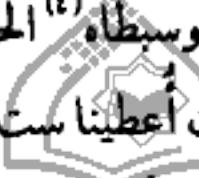
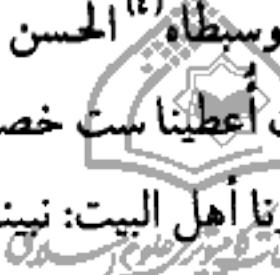
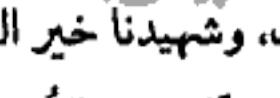
في تصريح النبي ﷺ بأنَّ المهدى ﷺ من ولد الحسين ﷺ: عن أبي هارون العبدى قال: أتيتُ أبي سعيد الخدري، فقلتُ له: هل شهدت بدرأ؟ فقال: نعم.

(١) صحيح البخاري ج ٤، ص ١٤٣، وصحیح سلم ح ١، ص ١٥٤، كتاب الإيمان.

(٢) أجلى الجبهة: الأجلى الخفيف الشمر ما بين التزعين من الصدغين والذى انحصر الشعر عن جبهته. أقنى الأنف: طوله ورقته أربنته مع حدب في وسطه.

(٣) سنن أبي داود ج ٢، ص ٢٠٨، والمستدرك ج ٤، ص ٥٥٧، ومسند أحمد ج ٣، ص ١٧.

(٤) إن ما نقله السيد ﷺ عن الديلمى في الفردوس لعله لا يقصد الحديث السابق الذي ذكره في الباب الثامن وإنما في الفردوس حديث آخر في باب الأنف واللام، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: (المهدى طاووس أهل الجنة) فيتضح لمن راجع كتاب البيان، الباب الثامن إنَّ عبارة السيد ﷺ أجنبية، ويدلُّ على ذلك إنَّ الأربلي في كشف الغمة ص ٩٨٠ لم يذكر هذه العبارة كتسمية للحديث.

فقلت: ألا تحدثنـي بشيءـ مما سمعـتهـ منـ رسولـ اللهـ ﷺـ فيـ عليـ وـ فـضـلـهـ. فـقالـ: بـلىـ أـخـبرـكـ أـنـ رسولـ اللهـ ﷺـ مـرـضـ مـرـضـةـ نـقـهـ مـنـهاـ^(١)ـ فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ فـاطـمـةـ ـ تـعـودـهـ وـأـنـاـ جـالـسـ عـنـ يـمـينـ رسولـ اللهـ ﷺـ، فـلـمـ رـأـتـ ماـ يـرـسـولـ اللهـ ﷺـ مـنـ الـضـعـ فـخـنـقـتـهاـ العـبـرـةـ حـتـىـ بـدـثـ دـمـوـعـهـ عـلـىـ خـدـهـاـ، فـقـالـ رسولـ اللهـ ﷺـ: مـاـ يـبـكـيـكـ يـاـ فـاطـمـةـ؟ـ أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـ اللهـ تـعـالـىـ اـطـلـعـ إـلـىـ الـأـرـضـ إـطـلـاعـةـ فـاخـتـارـ مـنـهـ أـبـاكـ فـبـعـثـهـ نـبـيـاـ،ـ ثـمـ اـطـلـعـ ثـانـيـةـ فـاخـتـارـ بـعـلـكـ،ـ فـأـوـحـىـ إـلـىـ فـاطـمـةـ وـاتـخـذـتـهـ وـصـيـاـ؟ـ أـمـاـ عـلـمـتـ أـنـكـ بـكـرـامـةـ اللهـ إـيـاـكـ زـوـجـكـ أـعـلـمـهـ عـلـىـ^(٢)ـ،ـ وـأـكـثـرـهـ حـلـمـاـ،ـ وـأـقـدـمـهـ سـلـمـاـ؟ـ فـضـحـكـتـ وـاسـتـبـشـرـتـ^(٣)ـ فـأـرـادـ رسولـ اللهـ ﷺـ أـنـ يـزـيدـهـ مـزـيدـ الـخـيرـ كـلـهـ الـذـيـ قـسـمـهـ اللهـ لـمـحـمـدـ ـ فـقـالـ هـاـ:ـ يـاـ فـاطـمـةـ وـلـعـلـيـ ثـانـيـةـ أـضـرـاســ يـعـنيـ مـنـاقـبــ إـيـانـ بـالـلـهـ وـرـسـولـهـ،ـ وـحـكـمـتـهـ،ـ وـزـوـجـتـهـ،ـ وـسـبـطـاهـ^(٤)ـ الـحـسـنـ وـالـحـسـينـ،ـ وـأـمـرـهـ بـالـمـعـرـوفـ،ـ وـنـهـيـهـ عـنـ الـمـنـكـرـ.ـ يـاـ فـاطـمـةـ!ـ إـنـاـ بـيـتـ أـعـطـيـنـاـ سـتـ خـصـالـ لـمـ يـعـطـهـاـ أـحـدـ مـنـ الـأـوـلـيـنـ،ـ وـلـاـ يـدـرـكـهـ أـحـدـ مـنـ الـآـخـرـيـنـ^(٥)ـ غـيـرـنـاـ أـهـلـ الـبـيـتـ:ـ نـبـيـاـ خـيرـ الـأـنـبـيـاءـ،ـ وـهـوـ أـبـوكـ،ـ وـوـصـيـتـاـ خـيرـ الـأـوـصـيـاءـ،ـ وـهـوـ بـعـلـكـ،ـ وـشـهـيدـنـاـ خـيرـ الشـهـداءـ،ـ وـهـوـ حـمـزةـ عـمـ أـبـيكـ،ـ وـمـنـاـ سـبـطاـ هـذـهـ الـأـمـةـ،ـ وـهـمـاـ إـبـنـاـكـ،ـ وـمـنـاـ مـهـدـيـ الـأـمـةـ الـذـيـ يـعـصـلـيـ عـيـسـىـ خـلـفـهـ،ـ ثـمـ ضـرـبـ عـلـىـ مـنـكـ الـحـسـينـ ـ فـقـالـ:ـ مـنـ هـذـاـ مـهـدـيـ الـأـمـةـ.ـ قـالـ هـكـذـاـ أـخـرـجـهـ الدـارـقطـنـيـ صـاحـبـ الـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ^(٦)ـ.

(١) نـقـهـ مـنـ مـرـضـهـ:ـ صـحـ وـبـرـىـ،ـ وـفـيـهـ ضـعـفـ.

(٢) فـيـ كـشـفـ الـفـمـةـ صـ ٩٨٠ـ:ـ أـغـزـرـهـ عـلـمـاـ.

(٣) فـيـ كـشـفـ الـفـمـةـ:ـ فـاسـتـبـشـرـتـ.

(٤) فـيـ بـعـضـ النـسـخـ:ـ (ـوـلـدـاهـ).

(٥) مـجـمـعـ الزـوـانـدـ جـ ٩ـ،ـ صـ ١٦٦ـ،ـ وـذـخـارـ الـعـقـبـنـ صـ ٤٤ـ.

الباب العاشر:

في ذكر حرم المهدى عليه السلام: عن أبي نصرة، قال: كنّا عند جابر بن عبد الله فقال: يوشك أهل العراق أن لا يجيئ إليهم قفيز ولا درهم، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل العجم يمنعون ذاك، ثم قال: يوشك أهل الشام أن لا يجيئ إليهم دينار ولا مد، قلنا: من أين ذاك؟ قال: من قبل الرزوم، ثم سكت هنيئة، ثم قال: قال رسول الله عليه السلام: يكون في آخر أمتي خليفة يحيى المال حثيأ لا يعده عدأ، قال: قلت لأبي نصرة وأبي العلاء: أترى يان أنه عمر بن عبد العزيز؟ فقالا: لا. قال: هذا حديث حسن صحيح أخرجه مسلم في صحيحه، كما سقناه^(١).

الباب الحادى عشر:

في الرد على من زعم أن المهدى هو عيسى بن مريم: عن علي بن أبي طالب عليهما السلام قال: قلت يا رسول الله أمتا آل محمد المهدى أم من غيرنا؟ فقال رسول الله عليه السلام: لا بل منا، بنا يختم الله الدين كما فتح الله علينا، وينا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وينا يؤلف الله بين قلوبهم عداوة الفتنة إخواناً، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وينا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً. قال: هذا حديث حسن عال، رواه الحفاظ في كتبهم، فاما الطبراني فقد ذكره في المعجم الأوسط^(٢)، وأما أبو نعيم فرواه في حلية الأولياء، وأما عبد الرحمن بن حاتم فقد ساقه في عواليه^(٣).

(١) شرح صحيح مسلم للنووي ج ١٨، ص ٣٨، ومسند أحمد ج ٣، ص ٥، ص ٤٨، ص ٦٠.

(٢) مجمع الزوائد للسيسي ج ٢، ص ٣٦، ومسند أحمد بن حنبل ج ١، ص ٨٤ وكتز العمال للستي الهندي ج ٧، ص ٢٦٣.

(٣) حلية الأولياء ج ٣، ص ١٧٧.

الباب الثاني عشر:

في قوله ط١٩: لَن تهلك أُمّةٌ أَوْلَاهَا وَعِيسَى فِي آخِرِهَا وَالْمَهْدِي فِي وَسْطِهَا: عن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله ط١٩: لَن تهلك أُمّةٌ أَوْلَاهَا وَعِيسَى فِي آخِرِهَا، وَالْمَهْدِي فِي وَسْطِهَا. قال: هذا حديث حسن، رواه الحافظ أبو نعيم في عواليه، وأحمد بن حنبل في مسنده كما أخرجهناه^(١).

الباب الثالث عشر:

في ذكر كنيته، وأنه يشبه النبي ط١٩ في خلقه: عن حذيفة قال: قال رسول الله ط١٩: لَوْلَمْ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ لَبَعْثَةِ اللَّهِ فِيهِ رَجُلٌ إِسْمُهُ إِسْمِي، وَخَلْقُهُ خَلْقِي، يُكَفَّى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِيَبْاعِ لِهِ النَّاسُ بَيْنَ الرِّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَرْدِ اللَّهُ بِهِ الدِّينِ، وَيَفْتَحُ لَهُ فَتْوَحًا فَلَا يَبْقَى عَلَى ظَهَرِ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَامَ سَلَيْمانٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَيْ وَلَدَكَ هُوَ؟ قَالَ: مَنْ وَلَدَيْ هَذَا، وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْحَسِينِ ط١٩. قَلَتْ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَزَقَنَاهُ عَالِيًّا بِحَمْدِ اللَّهِ^(٢).

الباب الرابع عشر:

في ذكر اسم القرية التي يكون منها خروج المهدى ط١٩: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ط١٩: يخرج المهدى من قرية يقال لها كرعة. قلت: هذا حديث حسن رزقناه أخرجه أبو نعيم في عواليه، كما سقناه، ورواه أبو نعيم في مناقب المهدى ط١٩.

(١) وأخرجه المتقي الهندي في كنز العمال ج ٧، ص ١٨٧، ووج ٨ ص ٢١٨.

(٢) وأخرجه الترمذى في صحيحه ج ٢، ص ٣٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٥، ص ٧٥، وابن حنبل في مسنده ج ١، ص ٣٧٦.

في ذكر الغمامات التي تظلُّ المهدى عليه السلام عند خروجه ٣٨٩

الباب الخامس عشر:

في ذكر الغمامات التي تظلُّ المهدى عليه السلام عند خروجه: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يخرج المهدى وعلى رأسه غمامات فيها منادٍ ينادي: هذا المهدى خليفة الله، فاتبعوه. قلت هذا حديث حسن ما رويناه إلَّا من هذا الوجه، أخرجه أبو نعيم في مناقب المهدى عليه السلام^(١).

الباب السادس عشر:

في ذكر الملك الذي يخرج مع المهدى عليه السلام: عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يخرج المهدى وعلى رأسه ملك ينادي: إنَّ هذا المهدى فاتَّبعوه، قلت: هذا حديث حسن روتَه الحفاظ والأئمة من أهل الحديث كأبي نعيم والطبراني وغيرهما.



الباب السابع عشر:

في ذكر صفة المهدى عليه السلام ولونه وجسمه: وقد تقدم مرسلًا عن حذيفة قال: قال رسول الله صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: المهدى رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدُّرِّي، اللون لون عربي، والجسم جسم إسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً، كما ملئت جوراً، يرضي في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو يملأ عشرين سنة. قلت: هذا حديث حسن، رزقناه عالياً بمحمد الله، عن جمِّ غير من أصحاب الثقفي وسنده معروف عندنا^(٢).

(١) أيضاً أخرجه صاحب المستدرك على الصحيحين ج ٤، ص ٤٦٣.

(٢) أخرجه صاحب الصواعق المحرقة ص ٩٨.

الباب الثامن عشر:

في حاله على خده الأيمن وثيابه وفتحه مدائن الشرك: عن أبي أمامة الباهلي: قال: قال رسول الله ﷺ: بينكم وبين الروم أربع مدن في يوم، الرابعة على يدي رجل من آل هرقل يدوم سبع سنين، فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور د بن غيلان، يا رسول الله من إمام الناس يومئذ؟ قال: المهدى من ولدي ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب درّى، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباتانقطوانستان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يملأ عشرين سنة، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك. «قلت»: هذا سياق الطبراني في معجمه الأكبر، ورواه أبو نعيم فيمناقب المهدى.

الباب التاسع عشر:

في ذكر كيفية أسنان المهدى عليه السلام: عن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: ليبعثنّ الله تعالى من عترتي رجلاً أفرق، الثناء، أجلى الجبهة، يلأ الأرض قسطاً وعدلاً، ويفيض المال ف versa، قلت هكذا أخرجه أبو نعيم المحافظ في عواليه.

الباب العشرون:

في ذكر فتح المهدى عليه السلام في القدس: عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لا تقوم الساعة حتى يلأ رجل من أهل بيته يفتح القدس وجبل الدبل، ولو لم يبق إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها، قلت: هذا سياق المحافظ أبو نعيم، وقال: هذا هو المهدى عليه السلام بلا شك وفقاً بين الروايات.

الباب الحادى والعشرون:

في ذكر خروج المهدى عليه السلام بعد ملك الجبارية: عن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه، عن جده إنَّ رسول الله ﷺ قال: سيكون بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء

أماء ومن بعد الأمراء ملوك جباررة، ثم يخرج المهدى من أهل بيته يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤتمر القحطانى، فو الذى بعثنى بالحق ما هو دونه. قلت هكذا رواه أبو نعيم في فرائدہ، والطبراني في معجمه الأكبر^(١).

الباب الثاني والعشرون:

في قوله ﴿إِنَّمَا صَالِحٌ.....﴾: إمام صالح: عن أبي إمامه قال: خطبنا رسول الله ﷺ - وذكر الدجال - وقال، فيه: إنَّ المدينة لتنقُّ خبثها كما يُنقُّ الكير خبث الحديد، ويُدعى ذلك اليوم الخلاص، فقالت أم شريك: فَأَيْنَ الْعَرْبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ؟ قال: هم يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ، وَجَلَّهُمْ بَيْتُ الْمَقْدَسِ وَإِمَامُهُمْ مَهْدِيٌّ رَجُلٌ صَالِحٌ، فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصْلِي بَهُمْ الصَّبَعَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى بْنُ مَرِيمٍ ﷺ فَيَرْجِعُ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُضُ الْقَهْرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى وَيُصْلِي بِالثَّاسِ فَيَضُعُ، كَتْفِيهِ فَيَقُولُ: تَقَدَّمَ فَصَلَّ فَإِنَّهَا لَكَ أَقِيمَتْ فَيُصْلِي بَهُمْ إِمَامُهُمْ. قلت: هذا حديث حسن، هكذا رواه الحافظ أبو نعيم صاحب حلية الأولياء، وقع إلىينا عالياً بِحَمْدِ اللَّهِ^(٢).

الباب الثالث والعشرون:

في ذكر تنعم الأمة زمن المهدى ﷺ: عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: تنعم أمتى في زمن المهدى نعمة لم يتنعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من نباتها إلا أخرجته، والمال كدوس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدى اعطني، فيقول: خذ. قلت: هذا حديث حسن المتن، رواه الحافظ أبو القاسم الطبراني في معجمه الأكبر كما أخرجهناه حرفاً بحرف^(٣).

(١) أيضاً أخرجه ابن الأثير في أسد الفایة ج ١، ص ٢٥٩، وأبن عبد البر في الاستيعاب ج ١،

ص ٨٥

(٢) أيضاً أخرجه ابن حجر في الصواعق ص ٩٨.

(٣) أيضاً أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧، ص ٣١٧.

الباب الرابع والعشرون:

في أخبار رسول الله ﷺ إنَّ المُهْدِيَ خَلِيفَةُ اللهِ تَعَالَى: عن ثوبان قال: قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْتَلُ عَنْكُمْ ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ابْنَ خَلِيفَةٍ، ثُمَّ لَا يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِّنْهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمُهْدِيُّ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ فَأَتُوهُ فَبَا يَعُوْهُ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمُهْدِيُّ. قَلَّتْ هَذِهِ حَدِيثُ حَسْنِ الْمَتْنِ وَقَعَ إِلَيْنَا عَالِيًّا مِّنْ هَذَا الْوَجْهِ.

الباب الخامس والعشرون:

في الدلالة على كون المهدى عليه السلام حيَا باقياً مذ غيبته إلى الآن: ولا إمتثال في بقاءه بدليل بقاء عيسى والياس والحضر من أولياء الله تعالى وبقاء الدجال وإبليس الملعونين من أعداء الله تعالى، وهو لا قد ثبت بقائهم بالكتاب والسنّة، وقد اتفقا عليه، ثم أنكروا جواز بقاء المهدى عليه السلام، وهذا أنا أبين كل واحد منهم، فلا يسمع بعد هذا عاقل إنكار جواز بقاء المهدى عليه السلام، إلى آخر ما ذكره وقد أسقطت كثيراً من الأخبار لأجل الاختصار من أراد فليطلبها منه^(١). ومن غيره كرسالة الشيخ شهاب الدين بن حجر التي نقلنا بعضها في باب العلامات، وعقد الدرر وغيرهما من الكتب المعترفة^(٢).

(١) البيان في أخبار صاحب الزمان للكتبي الشافعي وكشف الغمة للأربلي ج ٢، ص ٩٧٥.

(٢) راجع القول المختصر في علامات المهدى المنتظر لابن حجر الهيثمي، وعقد الدرر ليوسف بن يحيى الشافعى، وينابيع المودة للقندوزى.

ولصاحب الفتوحات المكية هاهنا كلام لا بأس بإيراده:

قال: أعلم أيدنَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَلِيفَةٌ يَخْرُجُ وَقَدْ امْتَلَأَتِ الْأَرْضُ جُورًا وَظِلًا
فِيمَا لَهَا قَسْطًا وَعَدْلًا لَوْلَمْ يَبْقَى مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ وَاحِدٌ طَوْلَ اللَّهِ ذَلِكَ الْيَوْمُ حَتَّى يَلِي
هَذِهِ الْخَلِيفَةِ مِنْ عَتْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ يَوْاطِمَ إِسْمُهُ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ جَدُّهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَبْاعِثُ بَيْنَ الرِّكْنِ وَالْمَقَامِ، يَشْبِهُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فِي خَلْقِهِ بِفَتْحِ الْخَاءِ، وَيَنْزَلُ عَنْهُ فِي الْخُلُقِ بِضمِّ الْخَاءِ، لَأَنَّهُ لَا يَكُونُ أَحَدٌ
مِثْلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَخْلَاقِهِ وَاللَّهُ يَقُولُ فِيهِ: «وَإِنَّكَ عَلَىٰ حُلُقٍ عَظِيمٍ»^(١). وَهُوَ
أَجْلِي الْجَبَّةِ، أَقْنَى الْأَنْفِ، أَسْعَدَ النَّاسَ بِهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ، يَقْسِمُ الْمَالَ بِالسُّوَيْةِ، وَيَعْدِلُ
فِي الرَّعْيَةِ، وَيَفْصِلُ فِي الْقَضِيَّةِ، يَأْتِيهِ الرَّجُلُ فَيَقُولُ لَهُ: يَا مَهْدِيًّا اعْطِنِي وَبَيْنَ يَدِيهِ
الْمَالِ فَيَحْتَثِي لَهُ فِي ثُوبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ يَخْرُجُ عَلَى فَتْرَةِ مِنَ الدِّينِ يَرْزَعُ اللَّهُ بِهِ مَا
لَا يَرْزَعُ بِالْقُرْآنِ يُسَيِّي الرَّجُلَ جَاهِلًا بِخِلَالِ أَجْبَانِهِ، فَيَصِّبِّرُ أَعْلَمَ النَّاسِ أَكْرَمَ النَّاسِ
أَشْجَعَ النَّاسِ يَصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةِ يَمْسِي النَّصْرِ بَيْنَ يَدِيهِ، يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ
تَسْعًا، يَقْفَوْا أَثْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَخْطِئُهُ لَهُ مَلْكٌ يَسْدِدُهُ مِنْ حِيثُ لَا يَرَاهُ يَحْسِمُ
الْكُلُّ وَيَقْوِيُ الْمُضْعِفَ فِي الْحَقِّ وَيَقْرِئُ الضَّيْفَ، وَيَعِينُ عَلَى نَوَابِ الْحَقِّ يَفْعَلُ مَا
يَقُولُ وَيَقُولُ مَا يَعْلَمُ وَيَعْلَمُ مَا يَشْهَدُ يَفْتَحُ الْمَدِينَةَ الرَّوْمِيَّةَ بِالتَّكْبِيرِ فِي سَبْعِينِ أَلْفًا مِنَ
الْمُسْلِمِينَ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ، يَشْهَدُ الْمَلْحَمَةَ الْعَظِيمَ مَأْدِبَةَ اللَّهِ بِرَجْعِ عَكَاءَ يَبْدِدُ الظُّلْمَ
وَأَهْلَهُ يَقِيمُ الدِّينَ يَنْفُخُ الرُّوحَ فِي الْإِسْلَامِ، يُعَزِّزُ الْإِسْلَامَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَيَحْيِي لَدُونَهُ،
يَضْعُ الجُزِيَّةَ وَيَدْعُوا إِلَى اللَّهِ بِالسِّيفِ فَنَّ أَبِي قُتْلَ، وَمَنْ نَازَعَهُ خَذَلَ يَظْهَرُ مِنَ الدِّينِ
مَا هُوَ الدِّينُ عَلَيْهِ فِي نَفْسِهِ مَا لَوْكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُ حُكْمُهُ، يَرْفَعُ الْمَذَاهِبَ مِنَ
الْأَرْضِ فَلَا يَبْقَى إِلَّا دِينُ الْخَالِصِ أَعْدَاوُهُ مَقْلَدَةُ الْعُلَمَاءِ أَهْلُ الْإِجْتِهادِ لِمَا يَرْزُونَهُ مِنْ

الحكم بخلاف ما ذهب إليه أنتمهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسلطته ورغبة فيها لديه، يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى ^(١).

(١) الفتوحات المكية لأبين عربى المتوفى ٦٢٨ هـ ج ٢، ص ٢٢٧، الباب السادس والستون وثلاثة، بيروت دار صادر.

خاتمة الكتاب

في النهي عن التوقيت

النعماني في غيبته:

أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العباسي، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن عبد الله بن بكر، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: يا محمد، من أخبرك عن توقيت^(١) (أي وقت) فلا تهاب أن تكذبه، فإننا لا نوقت لأحد وقتاً^(٢).



النعماني في غيبته: مركز تحرير كتب ابن حجر

أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندي بنهاوند سنة ثلاثة وستين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصاري في شهر رمضان سنة تسعة وعشرين ومائتين، قال: حدثنا عبد الله بن سنان، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: أبي الله أن يختلف وقت الموقتين^(٣).

النعماني في غيبته:

حدثنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، عن محمد ابن أحمد

(١) في المصدر بين القوسين غير موجود.

(٢) الفية للنعماني ص ٢٠٠، باب ١٦، ح ٢٠٠، ط قم أنوار الهدى بتحقيق الشيخ فارس الحسون، والبحار ج ٥٢، ص ٣٦٠، ح ١٢٩.

(٣) نفس المصدر ح ٤، والكافبي ج ١، ص ٣٦٨، ح ٤، والبحار ج ٥٢، ص ٣٦٠، ح ١٢٩.

القلانسي، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة، عن أبي بكر الحضرمي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إننا لا نوقت هذا الأمر^(١).

النعماني في غيبته:

أخبرنا علي بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان الرازي، قال: حدثنا محمد بن علي الكوفي، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: جعلت فداك، متى خروج القائم عليه السلام؟ فقال يا أبا محمد إننا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد عليه السلام: كذب الواقتون، الخبر^(٢).

الكافي:

محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن



(١) نفس المصدر ح ٥، والبحار ج ٥٢، ص ١١٨، ح ٤٧.

(٢) إليك عزيزي القاريء، تسمة الخبر: يا أبا محمد، إن قدماً هذا الأمر خمس علامات، أولاهن النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخف باليداء، ثم قال: يا أبا محمد، إنه لابد أن يكون قدماً ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، وأي شيء هما؟

فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف، ولا يخرج القائم حتى ينادي باسمه في جنوف السماء في ليلة ثلاثة عشرين في شهر رمضان ليلة جمعة.

قلت: يم ينادي؟ قال: باسمه واسم أبيه، إلا إن فلان بن فلان قائم آل محمد فاسعووه وأطليعوه، فلا يبقى شيء من خلق الله فيه الروح إلا يسمع الصيحة، فتوقظ النائم ويخرج إلى صحن داره، وتسخرج العذراء من خدرها. راجع الفقيه للنعماني ص ٣٠١، ح ٦، باب ١٦، والبحار ج ٥٢، ص ١١٩، ح ٤٨، منتخب الأثر: ص ٤٥٢، ح ٢، ومعجم أحاديث الإمام المهدى عليه السلام ج ٢، ص ٤٧٢، ح ١٠٣٦.

بن كثير قال: كُنْتُ عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دَخَلَ عَيْهِ مَهْزُمٌ، فَقَالَ لَهُ: جَعَلْتُ فَدَاكَ أَخْبَرْنِي عَنْ هَذَا الْأَمْرِ الَّذِي نَتَظَرُهُ مَتَى هُوَ؟ فَقَالَ: يَا مَهْزُمٌ: كَذَبَ الْوَقَاتُونَ وَهَلَّكَ الْمُسْتَعْجِلُونَ وَنَجَا الْمُسْلِمُونَ، وَفِي رِوَايَةِ الشِّيخِ بِزِيَادَةِ الطُّوسِيِّ (وَإِلَيْنَا يَصِيرُونَ) ^(١).

الكافي:

عَلَيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَحْمَدَ
ابْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى جَمِيعاً، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ
أَبَا جَعْفَرَ عليه السلام يَقُولُ: يَا ثَابِتُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ كَانَ وَقْتُ هَذَا الْأَمْرِ فِي السَّبْعِينِ،
فَلَمَّا قُتِلَ الْحَسِينُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، فَأَخْرَهُ إِلَى
أَرْبَعينِ وَمِائَةٍ، فَحَدَّثَنَا كُمَّا فَأَذْعَمْتُمُ الْحَدِيثَ فَكَشَفْتُمُ قِنَاعَ السُّتُّرِ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ بَعْدَ
ذَلِكَ وَقْتًا عَنْدَنَا وَيَفْحَمُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُبَيِّنُ مَا عَنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ^(٢) قَالَ أَبُو
جَعْفَرٍ: فَحَدَّثَنِي بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فَقَالَ: قَدْ كَانَ كَذَلِكَ ^(٣).

(النعماني عن الكليني مثله) ^(٤)

مرجعه كتاب الكافي للطوسى

الشيخ الطوسي في غيبته:

عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مُحَبْبٍ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مُثْلِهِ ^(٥).

بيان:

(هذا الأمر) كناية عن السلطنة وتمكن الأمر لهم وظهور دولتهم.

(١) أصول الكافي ج ١، ص ٣٠٠، ح ٢، باب كراهة التوقيت ط، إيران المكتبة الإسلامية،
والغيبة للطوسى ص ٢٦٢، ط قم مكتبة بصيرتي.

(٢) الرعد / ٣٩

(٣) نفس المصدر السابق ح ١

(٤) النعماني في غيبته ص ٣٠٤، ح ٣٠٤، باب ١٦، وتفسير العياشي ج ٢، ص ٢١٨، ح ٦٩

(٥) الغيبة للطوسى ص ٢٦٣، ط: قم مكتبة بصيرتي.

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن سنان، عن أبي يحيى الثام السلمي، عن عثمان النوا قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان هذا الأمر في فآخره الله تعالى ويفعل بعد في ذريتي ما يشاء^(١).

البحار:

الكليني: إسحاق بن يعقوب أنه خرج إليه على يد محمد عثمان العمري: أما ظهور الفرج فإنه إلى الله وكذب الوقاتون^(٢).

عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله عن القائم عليه السلام فقال: كذب الوقاتون، إنما أهل بيته لا يُؤْكَلُون^(٣).

الكافي:

أحمد بإسناده قال: قال: أبي الله إلا أن يخالف وقت الموقتين^(٤).

الكافي:

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي الخزاز، عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي، عن الفضل بن يسار، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، كذب الوقاتون، إن موسى عليه السلام لما خرج وافدا إلى ربها، واعدهم ثلاثين يوماً، فلما زاده الله على الثلاثين عشرة، قال قومه: قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) البحار: ج ٥٢، ص ١١١.

(٣) أصول الكافي ج ١، ص ٣٠٠، ح ٢، باب كراهة التوقيت.

(٤) نفس المصدر ح ٤.

حدّثناكم فقولوا: صدق الله، وإذا حدّثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدّثناكم به فقولوا: صدق الله تؤجر وامرتين، النعmani عن الكليني بهذا السندي مثله^(١).

الكافي:

محمد بن يحيى، وأحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السكري، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أخيه الحسين، عن أبيه علي بن يقطين قال: قال لي أبو الحسن عليه السلام: الشيعة تُرثي بالأمانى منذ مائة سنة، قال: وقال يقطين لابنه علي بن يقطين: ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن؟ قال: فقال له علي: إنَّ الذي قيل لنا ولهم كان من مخرج واحد، غيرَ أنَّ أمركم حضر، فأعطيتم محضره، فكان كما قيل لكم وإنَّ أمرنا لم يحضر، فعللنا بالأمانى، فلو قيل لنا: إنَّ هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائة سنة أو ثلاثة سنتين لقتلت القلوب ولرجعت عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا: ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقرباً للفرج^(٢).

النعماني في غيبته: مكتبة كلية التربية بجامعة سوهاج

أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدّثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس بن رمانة الأشعري وسعدان بن إسحاق بن سعيد وأحمد بن الحسين بن عبد الملك ومحمد بن أحمد بن الحسين القطوانى، قالوا جميعاً: حدّثنا الحسن بن محبوب الزراد، عن إسحاق بن عمار الصيرفى، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: قد كان لهذا الأمر وقت وكان في سنة أربعين ومائة، فحدثتم به وأذعنوه فآخره الله عز وجل^(٣).

النعماني في غيبته:

(١) نفس المصدر ج ٥، والغيبة للنعماني ص ٣٠٥، ح ١٣، باب ١٦.

(٢) أصول الكافي ج ١، ص ٣١، ح ٦، والغيبة للنعماني ص ٣٠٥، ح ١٤، باب ١٦، والبحار ج ٥٢، ص ١٠٢، ح ٤.

(٣) الغيبة للنعماني ص ٣٠٣، ح ٨، باب ١٦، والبحار ج ٥٢، ص ١١٧، ح ٤٢.

أخبرنا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنْ الْمُحْسِنِ بْنِ مُحْبُوبٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنَ عَمَّارٍ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ظَاهِرٌ: يَا أَبا إِسْحَاقِ، إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ قَدْ أُخْرِ
مَرَّتَيْنَ^(١).

النعماني في غيبته:

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ الْمُحْسِنِ قَالَ: حَدَّثَنَا
الْمُحْسِنُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ يُوسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ عَلَيِّ، عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، عَنْ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ظَاهِرٍ، قَالَ: قَلَّتْ لَهُ: مَا هَذَا الْأَمْرُ أَمْدُ يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَيَرْجِعُ أَبْدَاتِنَا؟ قَالَ: بَلِي
وَلَكُنْكُمْ أَذْعَتُمْ فَأَخْرَهُ اللَّهُ^(٢).

الشيخ الطوسي في غيبته:

الفضل بن شاذان، عن محمد بن علي، عن سعدان بن مسلم، عن أبي بصير

 قال: قلت له: وذكر مثله^(٣).

النعماني:

أَخْبَرَنَا عَلَيْهِ بْنُ أَحْمَدَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَانِ بْنِ الْقَاسِمِ،
قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرٍ وَبْنُ يُونُسَ الْحَنْفِي، قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ هَرَاسَةَ قَالَ:
حَدَّثَنَا عَلَيْهِ بْنُ الْحَزَوْرِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ^{ظَاهِرٌ} يَقُولُ: إِنَّ
قَبْلِ رَايَتِنَا رَايَةً لِلْأَلِّ جَعْفَرٍ وَأَخْرَى لِلْأَلِّ مَرْدَاسٍ^(٤) فَأَمَّا رَايَةُ الْأَلِّ جَعْفَرٍ فَلَيْسَتْ بِشَيْءٍ
وَلَا إِلَى شَيْءٍ فَغَضِبَتْ - وَكَنْتُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْهِ - فَقَلَّتْ: جَعَلْتُ فَدَاكَ، إِنَّ قَبْلِ
رَaiatikم رَaiatik؟ قَالَ: إِي وَاللَّهِ إِنَّ لِبَنِي مَرْدَاسِ مَلْكًا مُوْطَدًا لَا يَعْرَفُونَ فِي سُلْطَانِهِمْ

(١) نفس المصدر ح ٩، والبحار ج ٥٢، ص ١١٧، ح ٤٣.

(٢) غيبة النعماني ص ٢٩٩، باب ١٦، والبحار ج ٥٢، ص ١١٧، ح ٤٠.

(٣) غيبة الطوسي ص ٢٦٣.

(٤) كناية عن بنى العباس.

شيئاً من الخير، سلطانهم عسر ليس فيه يسر، يدنون فيه البعيد، ويقصون فيه القريب، حتى إذا آمنوا مكر الله وعقابه، (اطمأنوا أنّ ملکهم لا يزوال)^(١) صيغ بهم صيحة لم يبق لهم راع يجمعهم، ولا داع يسمعهم، ولا جماعة يجتمعون إليها، وقد ضربهم الله مثلاً في كتابه (حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وازئست وظنّ أهلها أنّهم قادرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهارًا)^(٢) الآية، ثم حلف محمد بن الحنفية بالله إن هذه الآية نزلت فيهم، فقلت: جعلت فداك، لقد حدثني عن هؤلاء بأمر عظيم فتى يهلكون؟ فقال: ويحك يا محمد، إن الله خالف علمه وقت الموقتين، إن موسى عليه السلام وعد قومه ثلاثة يوماً، وكان في علم الله عز وجل زيادة عشرة أيام لم يخبر بها موسى، فكفر قومه واتخذوا العجل من بعده لما جاز عنهم الوقت، وإن يونس وعد قومه العذاب، وكان في علم الله أن يغروا عنهم، وكان من أمره ما قد علمت، ولكن إذا رأيت الحاجة قد ظهرت، وقال الرجل: أو يقول بليلة بغير عشاء، وحتى يلقاك الرجل بوجهه، ثم يلقاك بوجه آخر الخبر^(٣). إلى غير ذلك من الأخبار الكثيرة الدالة على عدم التوقيت^(٤).

قد تم هذا الكتاب على يد أقل الطلاب، وهو مؤلفه مصطفى بن السيد إبراهيم السيد حيدر طالب ثراه الحسيني الحسيني يوم الأربعاء سنة ألف وثلاثمائة واثنان والثلاثين من الهجرة النبوية على مهاجرها ألف سلام وتحية.

(١) بين القوسين غير موجود في المصدر.

(٢) يونس / ٢٤.

(٣) الفقيه للنعماني ص ٣٠٢، ح ٧، باب ١٦، والبحار ج ٥٢، ص ٢٤٦، ح ١٢٧.

(٤) قد تم الفراغ من تحقيق وتصحيح هذا الكتاب القائم بفضل الله ومسنة على يد العبد (نزار نعمة الحسن) في السابع من ذي الحجة من عام ١٤٢٤ هـ الموافق شهادة الإمام الباقر عليه السلام، في مدينة قم المقدسة.

المصادر الشيعية

بعد كتاب الله العزيز

١- أصول الكافي للشيخ الكليني

٢- إعلام الورى للطبرسي

٣- إثبات الهدأة للحرر العاملي المتوفى ١١٠٤

٤- بحار الأنوار للعلامة الجلسي المتوفى (١١١٠)

٥- بيت الأحزان للشيخ عباس القمي

٦- تفسير مجمع البيان للطبرسي

٧- تفسير البرهان للسيد هاشم البحرياني

٨- تفسير علي بن إبراهيم القمي

٩- تاج المواليد

١٠- حلية الأبرار للسيد هاشم البحرياني

١١- دلائل الإمامة للطبرى

١٢- روضة الكافي

١٣- روضة الوعاظين لابن فتال النيسابوري

١٤- الرجعة لمحمد بن مؤمن الأسترابادي الشهيد بعكة

١٥- سعد السعود لابن طاووس

١٦- علل الشرائع للصدوق

١٧- عوالم العلوم للشيخ عبدالله البحرياني

١٨- الغيبة للنعماني المتوفى ٣٦٠

- ١٩- الغيبة للشيخ الطوسي ٤٦٠
- ٢٠- غاية المرام للسيد هاشم البحري
- ٢١- كمال الدين للشيخ الصدوق المتوفى ٣٨١
- ٢٢- كشف الغمة لعلي بن عيسى الأربلي المتوفى (٦٩٢)
- ٢٣- كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأ بصار للمحدث النوري المتوفى (١٣٢٠)
- ٢٤- كفاية الأثر
- ٢٥- الأنوار النعيمية للسيد نعمة الله الجزائري (١١١٢)
- ٢٦- الوافي للفيض الكاشاني المتوفى
- ٢٧- الإرشاد للشيخ المفید
- ٢٨- الاحتجاج للطبرسي
- ٢٩- مشارق أنوار اليقين للحافظ رجب البرسي المتوفى سنة (٨١٣)
- ٣٠- المحجة في ما نزل في القائم المحجة للسيد هاشم البحري
- ٣١- مقاطع الجنان للشيخ عباس القمي المتوفى ١٣٥٩
- ٣٢- معجم أحاديث المهدى
- ٣٣- مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب المتوفى (٥٨٨)
- ٣٤- مجمع النورين وملتقى البحرين للشيخ أبو الحسن بن محمد الرأزى النجفى
- ٣٥- مختصر بصائر الدرجات لابن سليمان الحلبي
- ٣٦- المزار الكبير لابن المشهدى
- ٣٧- حلية الأبرار للسيد هاشم البحري
- ٣٨- النجم الثاقب للمحدث النوري
- ٣٩- منتخب الأثر للشيخ صافي الكلبگانى

المصادر السنّية

- ١- أسد الغابة لابن الأثير
- ٢- البيان للكتبي الشافعى
- ٣- تاج العروس للزبيدي
- ٤- حلية الأولياء لأبي نعيم
- ٥- ذخائر العقبى
- ٦- الرياض النصرة للطبرى
- ٧- سنن أبي داود
- ٨- سنن ابن ماجة القزوينى
- ٩- صواعق المحرقة
- ١٠- صحيح الترمذى
- ١١- صحيح البخارى
- ١٢- عقد الدرر للسلمى الشافعى
- ١٣- الفتن لابن حماد المروزى
- ١٤- الفردوس للديلمى
- ١٥- القول المختصر في علامات المهدي المنتظر عليه السلام لابن حجر الميسى
- ١٦- كنز العمال للمتقى
- ١٧- الاستيعاب لابن عبد البر
- ١٨- محاضرات الأبرار ومسامرة الأخيار لابن عربي (٦٣٨)
- ١٩- معجم البلدان

- ال المصادر ٤٠٥
- ٢٠- مسند أحمد بن حنبل
 - ٢١- الملاحم لابن المنادي
 - ٢٢- مطالب المسؤول لابن طلحة الشافعي
 - ٢٣- بجمع الزوائد للهيثمي
 - ٢٤- المستدرك على الصحيحين
 - ٢٥- النهاية لابن الأثير
 - ٢٦- ينابيع المودة للقندوزي

الفهرس

الاهداء ٣
التقریض الأول ٤
التقریض الثاني ٥
التقریض الثالث ٦
مقدمة التحقيق ٧
مقدمة المؤلف ١١

الجزء الأول

الباب الأول ١٣
فيما ورد عن النبي <small>صلوات الله عليه وآله وسلامه</small> في علمات ظهوره <small>عليه السلام</small> ١٣
ما ورد عن طرق أهل السنة ٤٣
الباب الثاني ٥٦
الأخبار الواردة عن أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small> ٥٦
ما ورد عن أهل السنة والجماعة ١١١
الباب الثالث ١١٨
الأخبار الواردة عن الحسن بن علي <small>عليه السلام</small> ١١٨
الباب الرابع ١١٩
ما ورد عن الحسين بن علي <small>عليه السلام</small> ١١٩

الفهرس	٤٠٧
ما ورد عن أهل السنة	١٢٠
الباب الخامس	١٢٢
ما ورد عن علي بن الحسين <small>عليه السلام</small>	١٢٢
الباب السادس	١٢٤
ما ورد عن الياقوت <small>عليه السلام</small>	١٢٤
ما ورد عن أهل السنة	١٦١
الباب السابع	١٦٣
فيما ورد عن الصادق <small>عليه السلام</small>	١٦٣
ما ورد عن أهل السنة	٢١٣
الباب الثامن	٢١٤
فيما ورد عن الإمام موسى بن جعفر <small>عليه السلام</small>	٢١٤
الباب التاسع	٢١٨
فيما ورد عن الإمام علي بن موسى <small>عليه السلام</small>	٢١٨
الباب العاشر	٢٢٥
فيما ورد عن الإمام محمد الجواد <small>عليه السلام</small>	٢٢٥
الباب الحادي عشر	٢٢٨
فيما ورد عن الإمام الهادي <small>عليه السلام</small>	٢٢٨
الباب الثاني عشر	٢٢٩
فيما ورد عن الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>	٢٢٩
الباب الثاني عشر	٢٣١
فيما ورد عنه عجل الله فرجه	٢٣١

٤٠٨	بشاراة الإسلام في علامات المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٤٠	الباب الرابع عشر
٢٤٠	ما ورد عن أصحاب النبي والأنبياء <small>عليهم السلام</small>
٢٤٨	ما ورد عن أهل السنة
٢٥٣	الباب الخامس عشر
٢٥٣	فيما ورد عن الكهنوة والأخبار
٢٥٨	ما ورد عن أهل السنة
٢٦٢	تنبيه في يوم القيمة
٢٦٤	في الأخبار الواردة في مقدار ملكه
الجزء الثاني	
٢٦٩	مشتمل على ثلاثة أبواب
٢٧١	الباب الأول
٢٧١	ما ورد في رايته وإنها رأي رسول الله <small>صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ</small>
٢٧٧	الباب الثاني
٢٧٧	في عدد أصحابه <small>عليهم السلام</small>
٢٩٦	وما ينسب إلى أمير المؤمنين <small>عليه السلام</small>
٣٠٥	الباب الثالث
٣٠٥	في سيرته عجل الله فرجه
٣٦٥	ما ورد عن أهل السنة
٣٩٥	خاتمة الكتاب: في النهي عن التوقيت
٤٠٢	المصادر
٤٠٦	الفهرس